من أحداث بغداد و ديالى
أثناء ثورة العشرين
فـــــي العـــــــــــراق

(قراءة جـــديدة)

حسان علي آل بازركان

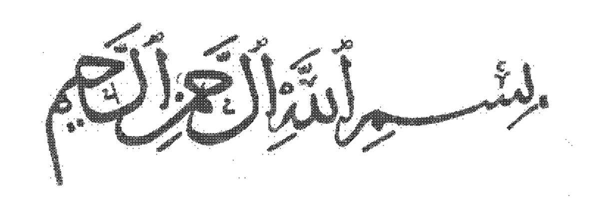
اعـــداد وتقديم وتعليق وتحقيق

طبعة جديدة

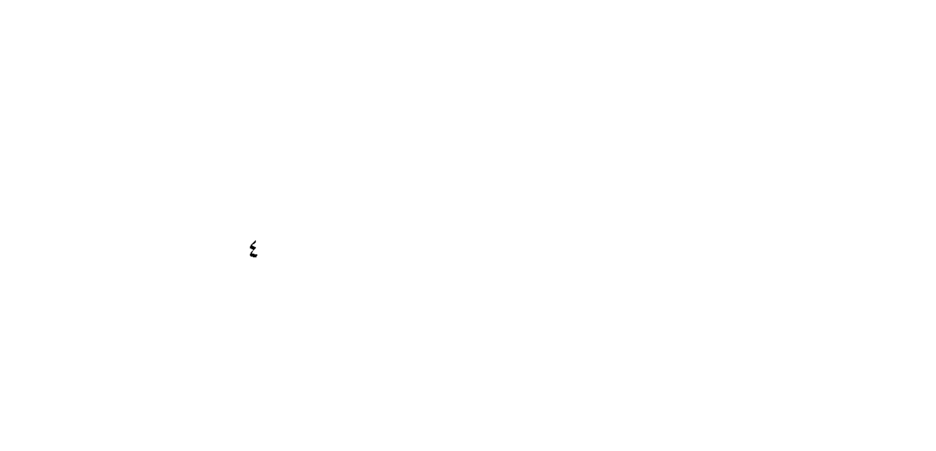
منقحة ومزيدة

الطبعة الثانية

٢٠٠٦



شكل ــ ١٤١ بسملة بقلم الثلث، كتبها ابن البواب في رسالة من رسائل الجاحظ من كتاب بدائع الخط العربي رقم ١٩٧ للأستاذ ناجي زين الدين المصرف.


٤

((وإذ ليس الذي رأى كمن سمع

وإذ ليس الذي حصد كمن زرع))...

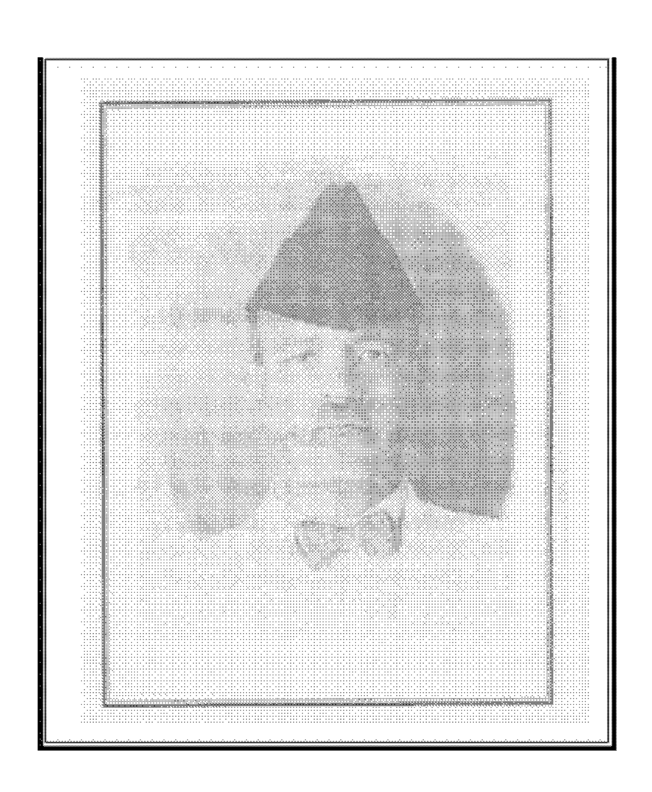
((وإن للتاريخ أبصاراً خفية تـــــــــرى

ما لا تراه العيون ويسمع ما لا تسمع به

الآذان

ولا يمكن إخفاء الحقيقة كل الوقت))...





علي بن عبد الحميد آل بازركان

رحمـــه الله

صاحب المذكرات

(خاطرات مكتومة)

الطبعة الجديدة

نحن نشكر القراء على نفاد الطبعة الاولى من كتاب (من احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين في العراق) لتعطشهم الى اخبار ثورة العشرين في لواء ديالى.

لان جميع الكتب التي كتبت عن ثورة العشرين في العراق لم تولي ثورة لواء ديالى الا بالنزر القليل من اخبار الثورة الشعبية التي حدثت فيها، ولذا آلينا على انفسنا ان نتقصى اخبارها من مصادر شتى حتى يتسنى لنا ان نقدم ذلك الى القارئ العزيز.

الا ان بعد الطبعة الاولى حصلنا على وثائق مهمة جداً ادرجناه: منها تعود الى صاحب المذكرات علي عبد الحميد آل بازركان وهي عبارة عن رسالة موجهة منه الى احد شيوخ عشائر ديالى هو الشيخ حسولي بن محمد شيخ عشيرة الصكوك يحثه على المطالبة بالاستقلال كما فيها اثر بغداد في هذه الثورة التي غُمط حقها في كتابات كتب ثورة العشرين بل انحصرت في زاوية اشبه بالمهملة.

ان دور بغداد الريادي في انبثاق ثورة العشرين عامة دور مهم وهي كانت المحفز الاول على الثورة في عموم القطر.

وعندما تحدث علي آل بازركان في كتابه (الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية) في طبعته الاولى 1952 - 1954 وفي طبعته الثانية 1991 رد على كل من تصدى لكُتاب ثورة العشرين ولكتابه المذكور اعلاه وقد اجلى المواقف ووضع النقاط على الحروف لتتوضح القضية الكبرى وسنعيد طبع هذا الكتاب في طبعة جديدة.

كما اننا نشرنا في كتاب من احداث بغداد وديالى في الطبعة الثانية مواقف اخرى للخبر لكي تتضح الصورة سواء بكتابات العراقيين او الانكليز. ولذلك فان هذه الطبعة من كتاب (من احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين في العراق) لها نكهتا الجديدة في الاستزادة من ذكر الحوادث لها.

اننا في تقديمنا لهذه الطبعة الجديدة نرجو من الله العلي القدير ان يلقي شآبيب رحمته على شهدائها وقادتها رحمهم الله واسكنهم فسيح جناته لما قدموه قدوة وخدمةً لتأسيس العراق الجديد.

وعلى الله فليتوكل الكاتبون

حسان علي آل بازركان

الإهداء

اني أهدي مذكراتي إلى طلاب العلوم، ومن يفوز من بينهم بالدرجة الأولى ويخدم الأمة العربية خاصة والعالم عامة بكل إخلاص من حيث ان العلم هو الواسطة الوحيدة والسلاح الفتاك، الذي به ننال حريتنا واستقلالنا الحقيقي وبه نقضي على الاستعمار البغيض ولا حياة الا بالعلم.

وما قصدي من نشر المذكرات، الا لتكون مرجعا لمن يتحرى الحقيقة ليس الا.

التوقيع
صاحب المذكرات
علي آل بازركان [1] .

(١) أدخلت اهداء علي آل بازركان ، في هذا الكتاب (المقاصد) الهدف الذي يتوخاه، هو نفس الهدف الذي اهدف اليه و يمثل أحد اهداف عقيدتي في كتابة التاريخ .

من هو صاحب
خاطرات مكتومة ؟

* علي بن عبد الحميد آل بازركان. عربي من عشيرة الكروية من قبيلة قيس من عدنان من العرب المستعربة.

* من آباءه بازركان احمد باشا والي بغداد سنة ١٦٩١ فرنجية.

* ولد ببغداد سنة ١٨٨٧ فرنجية.

* انبثقت منه فكرة تأسيس مكتب الترقي الجعفري العثماني سنة ١٩٠٧ ثم افتتح في سنة ١٩٠٨ واداره ودرس فيه حتى احتلال بغداد في ١١ آذار ١٩١٧ فرنجية.

* انبثقت لديه فكرة تأسيس (حزب حرس الاستقلال) في اواخر سنة ١٩١٧ الذي قاد الاهالي بوحدة ضد الاحتلال الانجليزي في العراق.

* انبثقت منه فكرة تأسيس المدرسة الاهلية الثانوية ببغداد وفتحت في ١٤ ايلول ١٩١٩ وادارها ودرس فيها واصبحت مقراً لاجتماعات حزب حرس الاستقلال.

* هو احد الخمسين شخص الذي اختاره اعيان بغداد لمقابلة سلطة الاحتلال الانجليزي في ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩.

* وهو احد الاربعة الذين استدعاهم الحاكم الانجليزي لمواجهته في شهر ايار ١٩٢٠.

* وهو احد الاربعة التي اصدرت سلطة الاحتلال الانجليزي بالقاء القبض عليه في ١٢ آب ١٩٢٠.
* غادر بغداد الى الفرات الاوسط مركز ثورة العشرين ثم غادره الى الحجاز ثم الى شرق الاردن ثم الى مصر ثم الى الحجاز ثم الى البصرة ثم بغداد.
* هو الشخص العراقي الوحيد الذي قابل بعض شخصيات مؤتمر القاهرة الانجليزي الذي عقد في ١٩٢١ في القاهرة، في عمان وافهمهم رغبات الشعب العراقي العربي وتطلعاته.
* هو احد المنتخبين من اهالي بغداد في انتخابات المجلس البلدي لها وفاز بالاكثرية سنة ١٩٢٢ ولم تجر أي انتخابات اخرى بعد ذلك.
* سلك في الادارة كقائممقام وكمتصرف وكمفتش اداري في وزارة الداخلية العراقية.
* هو من الشخصيات التي كان يؤمن بوحدة الشعب العربي في العراق وكافح وناضل ضد الفرقه التي حاول الاستعمار تهيجيها لشق وحدة صفوفه.
* هو من الاشخاص المعدودين الذي كتب (خواطره المكتومة) والتي عاشها وساهم فيها بفكره ويده والقى ضوءاً على كثير من احداث العراق العربي لم يذكرها أي كتاب كتب عن نفس الزمن.
* توفي ببغداد في ليلة ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٨. (ح.ع.ب)

رأي ودعـــــــوة[1]

ا . د . عماد عبد السلام رؤوف
استاذ التاريخ العربي الحديث
جامعة بغــداد

عني المحدثون المسلمون بدراسة اســانيد الحــديث النبــوي الشريف دراسة مستفيضة ادت من ثم الى نشوء علم جديــد عــرف بعلم الجرح والتعديل وبعلم الرجال وكان مدار هذا العلــم التــدقيق البالغ في هويات نقلة علم الحديث وفي امكانياتهم على الحفظ والنقل وفي اخلاقهم ايضا فاسسوا بذلك قواعد متقنة لم يسبقهم اليها احــد في مجال دراسة التاريخ خاصة. وجاءت المناهج الحديثة لعلم التــاريخ لتؤكد على اهمية هذه القواعد بوصفها من الاسس الــتي لا يمكــن تجاوزها في التوصل الى حقيقة الخبر وهو ما عرف بالنقــد البــاطني للنص ويشمل التحقق من هوية راوي الخبر وسلامة حواسه وقربه او بعده زمنا ومكانا من الواقعة التي ينقل خبرها ومدى نزاهته في الحكم

---

(١) نشر الموضوع في مجلة العلوم الاجتماعية البغدادية بشهر كانون الأول لسنة ١٩٩٦ بعددها السابق صفحة ٥٨، ثم نشر في جريدة الأنظار التي تصدر في الولايات المتحــدة الأمريكية في كاليفورنيا في عددها الخاص من سنتها الأولى لسنة ١٩٩٨ صفحة ٦، وقد استأذنته بنشر الموضوع .

على الخبر ودراسة شخصيته العامة. وعلى وفق هذا المنــهج جــرت مراجعة الكثير من المصادر التاريخية بوصفها تمثل مجموعة من روايات فردية لا قيمة لها ما لم يتثبت من دقة الرواة انفسهم وما اذا كانــت تتوفر فيهم شروط الحيدة في تسجيل الخبر ثم نقله.

واذا كان المسلمون الاوائل قد حققوا ريادة لا تنكر في نقد سند الرواية فان المسلمين المتاخرين ممن حققوا ريادة اخرى في نقــد المتن التاريخي نفسه وهو ما صرح به العلامة ابن خلدون حينما دعا الى عدم التوقف عند دراسة اسانيد الخبر وانما العناية بدراســة الخــبر نفسه من حيث مدى امكان وقوعه على النحو الذي روى وموافقتــه لما سماه بطبائع الاشياء وهي مجمل القواعد والقوانين التي تخــضع لهــا حوادث التاريخ العامة.

ان نقد سند الرواية ونقد نصها امران لا يمكــن لمــؤرخ ان يتجاوزهما وعلى قدر اخذه بهما يتم تقويم دراسته متانــة او ضــعفا ولاريب في ان اكثر الحقب التي تقتضي من المــؤرخين المعاصــرين التزاما بهاتين القاعدتين الذهبيتين من قواعد المنــهج التــاريخي تلــك الحقبة التي اعقبت الاحتلال الانكليزي لوادي الرافدين وما تــضمنه من حوادث واتفاقيات وثورات حاسمة ولاسيما ثورة الشعب العراقي في عام ١٩٢٠ والتي شملت معظم مناطق العــراق ونواحيــه شمالــه ووسطه وجنوبه ثم الثورات والانتفاضات التي اعقبتها.

ومبعث هذا الالتزام بمعطيـــات المنـــهج في دراســـة ثـــورة العشرين، ان عددا غير قليل من الكتب التي صدرت منذ عام ١٩٢٣ وهو تاريخ صدوره كتاب محمد مهدي البـــصير "تـــاريخ القـــضية العراقية" وحتى الان قد ارخ لوقائع هذه الثورة دون ان يميز مؤلفوهـــا بين كونهم شهود عيان على الحدث وبين كونهم مجرد نقله لخبر عـــن اخرين شاهدوه فعلا او انهم سمعوا بـــه مـــن دون ان يكونـــوا قـــد شاهدوه.

وفي كل الاحوال فان اصحاب تلك الكتـــب لايـــصرحون باسماء اولئك الذين ينقلون عنهم ومدى قربهم الزماني والمكـــاني مـــن الحدث من عدمه والادهى من ذلك عدم تمييز كلامهم عما ينقلونـــه من كلام الغير وانطباعات هؤلاء فتختلط مصادر الكـــلام بـــشكل يصعب على الباحث تحديدها ومن ثم الحكم عليها.

ومن هذا القبيل اننا وجدنا كتبا ادعى مؤلفوها او ناشـــروها انها تضم ذكريات شخصية ومشاهدات عيان لاصحابها بينما يظهـــر للباحث المدقق انها كتبت بعد حدوث الحدث نفسه بعدة عقود مـــن السنين ومن ثم اضيف اليها ما يضاف الى الخبر عامة من زيادة وتعليق فهي في واقع الامر مستمدة من روايات اناس لم يعاصـــروا الحـــادث مطلقا وانما سمعوا به او قرأوا عنه وفي افضل الظروف كانوا صغارا لم يشهد لهم التاريخ مساهمة لهم في احداثه ولذا فلم تتح لهم الاحاطـــة بمجرياته فضلا عن ظروفه و بواعثه ونتائجه.

ولا شك في ان مزج الروايات والملاحظات والمشاهدات والذكريات في كتاب واحد دونما تمييز او تفريق من شانه ان يضيع على الباحثين فرصة التحقق من صحة الجزيئات التي تبنى عليها الكليات والقناعات العامة. كما ان من شانه ان يجعل مهمة الباحثين في مجال تثبت ازمان حدوث الواقعة الجزئية شاقة بل متعذرة احيانا او يجوز ان ينقل الكاتب عدة روايات على اساس انها تؤرخ لحدث واحد بينما هي تسجل حوادث متباينة زمناً ما وليس سبب ذلك الخلط الا لان هذه الحوادث لم يحدد رواتها تواريخ حوادثها على سبيل الدقة والضبط وهذا ما حصل لكتاب ارخوا لثورة العشرين وكانت قواعد المنهج التاريخي تقتضي منهم التثبت اولا من تاريخ الرواية التي ينقلونها خاصة وان الثورة كلها لم تاخذ من الزمن الا بضعة اشهر ومن ثم فان تحديد تاريخ اليوم والشهر امر لابد منه كما ان اخذ الثوار بالتاريخ الهجري اضاف صعوبة اخرى لاختلاف تحديد بداية الشهر القمري بين جماعة اخرى واختلافه عن التاريخ الميلادي الذي كان يجرى التسجيل به رسميا آنذك ولعدم انتشار الصحف (وعدم تدقيقها أو في تباين التاريخين او ضبطهما) اصبح من الممكن الوقوع في خطا المقابلة بينهما عند تسجيل مجريات حادثة ما من حوادث الثورة.

ويلاحظ ان بعض ما نشر من كتابات عن الثورة املاها اصحابها على كتاب غيرهم اما لضعف في حواسهم او اسلوبهم او

لبلوغهم يوم تصديهم للرواية مبلغا من العمر يصعب معه التسجيل. باقلامهم ان بعض اولئك (المسجلين) المملى عليهم قد اضاف من عندياته الى ما املى عليه تفاصيل وتعليقات اراد بها اكمال الرواية او توضيحها فاذا بهذه التفاصيل تغير من جوهر الرواية نفسها وتخلق للباحث مشكلة جديدة في التمييز بين روايتين ضاعت الفواصل بينهما. وربما عهد بعض مؤرخي الثورة من معاصريها باوراقهم ومذكراتهم الى باحثين غيرهم فقاموا بكتابة تاريخ الثورة مستفيدين من تلك الاوراق والوثائق ولكنهم في الوقت نفسه تركوا لانفسهم حرية الصياغة والتعبير مما يمكن ان يفقد سياق الحادث دقته معا فيضعف من رواية ويؤكد على اخرى.

ومن جهة اخرى فان اصحاب المذكرات التي اتيحت لهم فرصة نشر مذكراتهم لم يصرحوا احيانا فيما اذا كانوا يعتمدون على ذكرياتهم التي سجلوها في اثناء وقوع الاحداث او بعيدها ام انهم سجلوها بعد عقود طويلة من السنين اعتمادا على ذاكرتهم وحدها لان من المعلوم ان تتاثر ذاكرة الانسان مهما بلغت قوتها بمرور السنين وربما تأثرت بوجهات نظر ومعلومات لاحقة لم تكن معروفة لصاحب المذكرات في حينها وهكذا تختلط الشهادة بمعلومات لم يشهدها صاحبها وربما سجل بعضهم الرواية عن الثورة يوم راها تندلع في المنطقة التي كان يعيش فيها فإذا ما قدر ان ينشر مذكراته تراه يؤكد فيها على اهمية منطقته بالذات في مجريات الحدث الكلي

وكلامه صحيح ولكنه يمثل نظرة جزئية للحدث الكلي وهذا مـــا لم يضعه الباحث في اعتباره وفي هذه الحقيقة بالغ في دور ذلك الجـــزء على حساب الاجزاء الاخرى التي لم يقدر لها ظهور مـــن يـــسجل احداثها ومهمة لتتبين الحقيقة في هذا المجال غير ميسرة بأية حال وبهذا فقد ضاعت فرصة التأريخ للثورة في مناطق عدة لم يسجل احـــداثها احد أو لم تظهر مذكراتهم بعد ولازالت طي المخطوطات.

ان ملاحظات كهذه واخرى غيرها تدفعنا الى القـــول بـــان ملف ثورة العشرين لم يغلق بعد بل ما يزل مفتوحا ليظهـــر جهـــودا جديدة من لدن الباحثين المعاصرين بل يمكن القول ايضا بان تـــاريخ الثورة. لم يكتب بعد في كثير من نواحي العراق ومن جوانب مختلفـــة وان ما كتب لم يكن يمثل الأجزء من الحقيقة لا كلها وهـــذا الجـــزء نفسه يحتاج الى غربلة واعادة قراءة وفق المنهج العلمي لدراسة التاريخ مما سبق ان تحدثنا عنه.

ومن هنا فنحن ندعو الباحثين لدراسة تلكم الثورة العملاقـــة وأعادة دراستها وتقويم المعلومات السابقة عنها والبحث عن مـــصادر لمعلومات جديدة و(تجريح) رواتها بحسب المصطلح الاسلامي العـــربي القديم ونقد مضامين تلك المعلومات نقدا علميا صحيحا.

الحيـــزوم [١]

بين يديك ايها القارئ الكريم كتاب ستحكم انــت عليــه عندما تنتهي مطالعتك اياه. وهو فريد في فكرته التي قــدر الله لي ان اخوض في غمارها.

دور بغداد الريادي ودور حزب حرس الاستقلال[٢]:

ان من كتب عن الثورة العراقية (ثورة العشرين) لم يعــط لدور حزب حرس الاستقلال الاهمية الكافية بل جرى التعتيم عليــه وكذلك تاثير مكتب الترقي الجعفري العثماني وطلبته ايضاً ويعكــس عنه الصورة الكامله لقيادة الاهالي اثناء الثورة وتــضافر جهــودهم لمناجزة المحتل ومقارعته لانهم تناسوا ذلك لاسباب قد تكون معروفــة للبعض او غامضة للبعض الاخر وهم الاكثرية . واننا الينا في كتابتنـــا على انفسنا عند انتقاء اي فقرة من الفقرات ان ننسبها الى مرجعهـــا فينبغي ان تكون كاملة وليست مجزوءة اضافة إلى تحديـــد مـــصدرها (المتحدث) لان المتحدث عندما يطرح افكاره يتوخى ان تكون هناك

(١) الحيزوم مقدمة السفينة الذي تشق به عباب الماء .

(٢) لقد كتب البعض كالدكتور كمال مظهر احمد بان مع حزيران ليس بدايـــة الثـــورة فبدايتها بغداد وقد سبقه علي آل بازركان في كتابه الواقع الحقيقية في الثورة العراقيـــة بزمن بعيد منذ 1952 / 1954 وفي مذكراته المخطوطه .

وحدة لكل فكرة يطرحها ولا تكون مشوهة غـــير مفهومـــة لانهـــا ستئول تأويلا اخر غير المراد له.

اضافة الى ان البعض حاول تقليل دور بغـــداد قبـــل ثـــورة العشرين واثناءها أو الغاؤه أو جعله هامشيا تابعا، اي لي الاحـــداث ليّاً، واننا باظهارنا الحقيقة من خلال رواتها وشهود العيان، نجـــد ان اولئك قد زيفوا ما ادعوا وان اسقاط دور بغداد والقيـــادة البغداديـــة التي لها دور كبير في إثارة أحداثها مما لا يليق لاي مـــؤرخ منـــصف قبول ذلك . فلبغداد الدور المميز و القيادي للاحداث كلها وهـــذه نقطة لم يوليها البعض استحقاقها وعلى هذا اعطينا لموضـــوعنا هـــذا مثلا لما حدث في لواء ديالى كنموذج، ومن يقارن بين مصادرنا وما دوناه وكتب اخرى تطرقت الى نفس الموضـــوع نجـــد التحريـــف المقصود قصدا غمط حق بغداد وحق حزب حرس الاستقلال وقادته حتى انهم في ذكر الاسماء قد تطرفوا في طرحها واجروا التعتيم علـــى البعض او حجب ذكر اسماء اخرى لامور ذكرناها انفا.

ان اقتصاري على شهود العيان هو الدور الريـــادي في مـــا ذكرت لان الذين عاصروا الثورة وما كتبه المساهمون فيها شيء مهم واننا اسقطنا ما سوى ذلك من الروايات التي ليس لها راو ولاســـند للرواية.

وعلى ذلك ايها القارئ فالمجلد الذي بين يديك نموذج جديد في كتابة التاريخ وقد قسمته الى عدة كتب يضم كل كتاب، حـــدثا

من الاحداث في بغداد وديالى. بل حتى في الفرات الاوسط وكلـــهم شهود عيان او سماعون لرواة ثقة و لم اقتصر على العراقيين فقط بـــل اثبت شهود عيان من الانكليز ايضا لهم وزنهم في الاحداث.

ويمكن من خلال ذلك استقراء الحدث والوصول الى الخــبر الصحيح المراد طرحه.

وتضم هذه الكتب وثيقة تعرفنا عليها احدها مهمة لـــشاهد عيان حيث كانت مدفونة بين طيات كتاب فقدت اهميتها ومعالمهـــا فاستللناها ووضعناها في مكان جديرة بـــه وشـــرحت وعلقـــت في حواشيها لشرح بعض محتواها وهي لضابط بغدادي شارك واسهم في ثورة العشرين[١]. وان في المجلد الذي ذكرنا، رواية (وفود النعمـــان الى كسرى انوشروان) والتي ساهم الوطنيون في تمثيلـــها واخراجهـــا انذاك وكان لها دور كبير في ايقاظ الوعي الثوري ضـــد الاحـــتلال والانتداب الانكليزي وهي احداث نشط حزب حـــرس الاســـتقلال فيها واستنهض النفوس والهمم وكان صداها كبيرا وعميقـــا وكمـــا ذكرنا حدثا يمثل وحدة الشعب امام المحتل الانكليزي الذي لم يستطع رؤية ذلك المشهد الذي اربك ادارة الاحتلال والانتداب آنذاك.

---

(١) الوثيقة كانت موجودة في كتاب تحسين العسكري – الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية، الجزء الثاني، مطبعة الغري – النجف، سنة ١٩٣٨، من صـــفحة ٩٨– ١٠٦، ومن ١٨٥ – ١٩٣، وكاتبها الضابط جميل رمزي القبطان .

هذه الاحداث التي جمعتها في مجلد واحد لها قاسم مــشترك بينها وكان لعلي البازر كان الكبير دور فيها استللتها من مذكراتــه وأعددتها للنشر ودعمتها بالاستشهادات.

ان تدوين دور بغداد اجده مهما جدا لانها قلب العراق انهــا مدينة عريقة لها تاريخها وامجادها فاظهار دورها ضرورة قــصوى في الريادة.

ان استمرارنا في نشر مذكرات علي آل بازركــان الكــبير ضروري جدا وهو لزام علينا لانه رجل خدم عراقنا الحبيب ولم يرج مقابل ذلك او يبتغ اجرا من احد الا اجر الله وهو ليس حكر لنــا، لا بل هو ملك العراق بل الامة العربية خاصة انها تكــشف احــداثا لم تكن معلومة من قبل وهي مدونة في مذكراته كما اننا نذكر ان جميع الهوامش تعود للمعد نفسه.

ان الايمان الذي رسخه علي آل بازركان الكبير[1] منذ قــام بمشروع تاسيس مكتب الترقي الجعفري سنة 1908 لوحدة اهــالي العراق والذي اثمر وساد قبل ثورة 1920 واثناءها والــذي نــشده ونستشهد به دائما بعد ان لاحظنا وقفته بوجه اعداء العراق الحبيــب والامة العربية ان هذا ما يجب ان يسود دائما ويستدل عليه في الايــام الحافلة بالافراح وايام المحن، على السواء.

---

[1] لان في العائلة آل بازركانية اكثر من واحد باسم علي.

لقد حاول الكثير من اعداء العراق والقوى المعادية لوحـــدة الشعب العمل بكل جهدهم لفصم عراه وتقطيع اكتاف الـــشعب الا الهم فشلوا وخرجت جماهير الشعب ظافرة وخذل الاعداء والاشـــرار الخاسئون حيث اصبحوا يتساءلون منذ سنة 1919 كيف حدث هذا التلاحم، الذي لم يكن يتوقعه المستعمرون، كما اخبرتهم دراســـاتهم ذلك فباؤا بحسرة تاكل قلوبهم حيث كان للصفوة المتعلمة دور مهـــم في وحدة الشعب في ذلك انذاك وخاصة طـــلاب مكتـــب الترقـــي الجعفري العثماني وطلاب المدرسة الاهلية كما ان لدور رجال الدين الاكارم والافاضل الذين ازروا وحدة الشعب وغذوها اهمية كبيرة.

لمـــاذا الـــكتاب:

قد يتصور القارئ الكريم لاول وهلة وهو يقرأ الكتاب ان ما قمت به هو جميع النصوص حول ثورة بغداد وديالى ليس الا والحقيقة ما قمت به هو تهيئة مادة للكتابة عن ثورة بغداد وديالى من جديـــد (اعادة كتابة التاريخ) على ضوء معلومات مـــستندة الى اشـــخاص واكبوا الثورة، وساهموا بها او صنعوا احداثها وانهم شهود عيان.

ان هذا المنحى في الكتابة التاريخية، هو اتجاه جديد لم تسبقه اي محاولة قبله، وهو منحى يتوخى الـــصحة والتثبـــت في الكتابـــة التاريخية، لان عدم الاعتماد علـــى شـــهود العيـــان والمـــساهمين في

الاحداث التاريخية، مما يشكل نقصا بينا في الدراسة، ان لم تكن تلك الكتابات تحمل مغالطات في احداثها او مزايـــدات، بـــل فيهـــا لي للحقائق.

كما ان الكتابة التاريخية المستعملة للتسلسل الـــزمني، تـــاتي متممة لهذا الاتجاه ولذا، فلا يجوز في الكتابة التاريخية التقديم والتأخير في احداثها، والا شوهت هذه الكتابات السياق التاريخي للحدث، او ما حدث فعلا، وعند ذلك يخفي التاثير والموثر الـــسابق واللاحـــق، وهذا هو التشويه الذي اود تجنبه.

كما ان الذين كتبوا في ثورة العشرين في العـــراق لم يتعبـــوا انفسهم مطلقا من مواجهة ومقابلة من شاركوا في الثورة او ســـاهموا فيها او صنعوا احداثها سواء في بغداد، او الفـــرات الاوســـط او في جميع انحاء العراق، ممن كانوا احياء يرزقون في زمن كتاباتهم لكتبهم، كما انهم لم يذكروا اسماء ممن نقلوا عنهم إن وجدوا، او ينسبوا تلـــك الاحاديث لهم، بل ان البعض اعتمد في نقله ما كتب على كتابـــات من سبقوهم دون ان يطبقوا هم (المنهج التاريخي) في كتاباتهم عليهـــا و لم يضعوها في اقواس تشير إلى نقلهم.

ولذا الا يعتبر ذلك مبررا لنا لان نتجنب مثل هذه الكتابات التي تخلوا من اسماء الرواة، لما ورد فيه من وقائع، حتى لم تعزز وتقترن بدليل او ثبت اسمائهم.

لذا فاننا استندنا كما ذكرنا، الى شهود العيان وصناع الاحداث والمساهمين فيها فقط، اليس ذلك مبررا سليما لنا كما قلنا ؟ اننا باعتمادنا على هولاء، قد وضعنا اصابعنا على الحقائق وتجنبنا المزالق الاخرى في الكتابات والانحراف عن المنهج التاريخي.

ان الباحثين الذين يقابلون شهود العيان والرواد عليهم ان ينقلوا احاديثهم كما هي ولا يدخلوا عليها آرائهم او قضايا لم يقولها. كما ان الباحثين لا يتحملون مسؤولية احاديث الشهود والرواد وان ينشروا كل مقابلة كاملةً وليس جزءاً منها.

ان هذا الكتاب— ايها القارئ العزيز والباحث الكريم، بين يديك الان مادة جديدة جديرة بالاستفادة منها بعد الوقوف على احداثها، التي حاول البعض طمسها فالى اظهار الحقائق انفقنا هذا الجهد وبذلنا هذه الطاقة، وعلى الله فليتوكل كل من يروم الكتابة بامانة و انصاف.

حسان بن علي آل بازركان

٥ – ٥ – ١٩٩٩

ورقة فارغة

الكتـــــاب الأول



البـــاب الأول

الثورة في بغداد و ديالى



الفصـــــل الأول

من مذكرات علي آل بازركان
من أحداث بغداد و ديالى



بغداد في منتصف شهر تموز ١٩٢٠
يقول علي آل بازركان في مذكراته:

كانت بغداد تغلي بالاحتجاجات المتواصلة التي يعقدها اهاليها بقيادة حزب حرس الاستقلال، حيث يقام كل ليلة جمعة احتفال في احد جوانب بغداد، ثم صعد الحزب نشاطاته، فاصبحت الاحتفالات والتظاهرات تقام مرتين في الاسبوع، وكانت مواكب الزفاف التي تقام للاعراس توظف ايضا كالاحتفالات بين محلات بغداد. للهتاف بسقوط الاحتلال الانكليزي وتحية الاستقلال.

وكان شهر رمضان (١٣٣٨ هـ)، شهرا مميزا في قدسيته وفي فوران نفوس الأهالي وامتدت الاحتجاجات إلى قصبة الكاظمية وبغداد في جانبيها الرصافة والكرخ[١].

---

(١) بعد تفكير طويل لعلي آل بازركان، وبعد ان استقرت تشكيلات حزب حرس لاستقلال الذي تأسس في اواخر سنة ١٩١٧، ارتئ ان يفتح مدرسة اهلية ثانوية، وفتحت ابوابها في ١٤ أيلول ١٩١٩، ليقرن العمل السياسي بالعمل التربوي التهذيبي، حيث كانت له ممارسات سابقة في المجال التهذيبي، بايجاد (مكتب الترقي الجعفري العثماني ١٩٠٨ – ١٩١٧)، ليكون العمل السياسي موجها في تحريك اهالي بغداد (جماهيرها أو الشعب) من خلال دعوة اولياء امور طلبة المدرسة ودعوة اخرين أيضا من الصفوة، لتكون تلك الاحتفالات مجلسا للالتقاء بين ادراتها والوافدين عليها كما تكون مقرا لاجتماع الهيئة الادارية لحزب حرس الاستقلال بعيدا عن الشبهة .

(تراجع مؤلفات علي آل بازركان – الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية – الطبعة الأولى، مطبعة اسعد ومطبعة اللواء، بغداد ١٩٥٤، والطبعة الثانية، مطبعة الاديب – بغداد – ١٩٩١، وكتاب – فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق – ١٩٩٢، والطبعة الثانية١٩٩٣، مطبعة الاديب – بغداد – وكتاب علي آل بازركان – من مذكراته

ان هذه الاحتجاجات لم توقف نشاطات المدرسة الاهلية التربوية، التي كانت تقيمها عصر كل اثنين وخميس من كل اسبوع واهتبلت هذا النشاط لاستقطاب الناس وتوسيع نطاق الاحاسيس المناهضة للاحتلال الانكليزي، حتى تجاوزت قصبتي بغداد والكاظمية، الى القصبات التي كانت على اتصال ببغداد لاعمال شتى وكانت وفودها تترى على احتفالاتها من مختلف اصناف سكانها ومنهم شيوخ العشائر وساداتها.

وبعد الخبر المفرح الذي وصلنا باستطاعة حربية العشائر الثائرة في الرارنجية، وغلبتها على القوات الانكليزية [1]، وبعد ان وصلتني معلومات من عيوننا التي تعمل في اجهزة شرطة الاحتلال

بين الناس والكتب –، مطبعة الكتاب – بغداد – ١٩٩٦، حيث تلقي هذه الكتب ضوءا . لمزيد من المعلومات التي نحن بصددها لمن يروم المزيد) .

وان علي آل بازركان ، ليس فقط شاهدا على تلك الأحداث، بل يعد صانعا ومنظرا لها، والذي عمل بيديه كل ما ذكره في مذكراته .

ولد علي آل بازركان سنة ١٨٨٧ في بغداد، وتوفي في سنة ١٩٥٨ وهو عربي الاصل قيسي القبيلة.

(١) كانت معركة الرارنجية، حدثت ليلة ٢٥ تموز ١٩٢٠، التي انتصر فيها الثوار العراقيون على قوات الاحتلال الانكليزي، نصرا كبيرا، فان من = =المصادفات التاريخية التي لا تحصل الا نادرا انه في نفس اليوم من التاريخ المذكور، نشبت معركة ضارية في ربوع ميسلون في الشام، استشهد فيها وزير دفاع الدولة العربية الفتية الأولى يوسف العظمة مع شهداء من الجيش العربي، بعد حرب دفاعية للذود ضد الجيش الفرنسي، لكنها اسفرت عن احتلال دمشق واسقاط حكومتها الملكية العربية .

ومتعاونة معنا(*) من ان الانكليز صمموا على استقدام قوة عسكرية من جيشهم من بلاد فارس الموجود هناك في كرند الى العراق لاسناد قوتهم، التي يدب الضعف فيها، عن طريق سكة الحديد (قرتو) قاطعة لواء ديالى في الوصول الى بغداد.

فدعوت الهيئة السرية الادارية لحزب حرس الاستقلال لاجتماع عاجل، حسب طريقتنا المتبعة، وتم الاجتماع في بيت عبد اللطيف حميد في محلة المهدية قرب حمام المالح، وشرحت لهم ما جاءني من اخبار، وطرحت عليهم بعض الافكار حول الموضوع، وبعد مداولات توصلنا الى النقاط التالية على ما اذكر:

١ – قطع سكة الحديد لمنع وصول العساكر الانكليزية.

٢ – عشائر ديالى تقوم بالثورة وبالاعمال الحربية وتحرير القصبات من السيطرة الانكليزية، واعتقال الانكليز وادارة الاهالي لها.

(*) يقول علي آل بازركان ما مضمونه في كتابه من مذكراته بين الناس والكتب طبعة اولى صفحة ٢٤٩: كان السيد حسين صبري يعمل في شرطة الاحتلال ويتعاون معنا وهو من سكنة محلة القره غول في بغداد واحد مدرسي مكتب الترقي الجعفري سابقاً الذي كنت اتولى ادارته وهذا الشخص خدم القضية الوطنية خدمة صادقة هو والسيد محمد علي نجل السيد امين بن سلمان الحديثي والذي كان يعمل ايضاً في نفس السلك وكانا يزودانا بالمعلومات السرية لأوامر المحتلين عن تحركاتهم كما يجلبان الاسلحة والاعتدة من الهنود المسلمين ونحن بدورنا نرسلها الى الثوار في الفرات. وفي كتاب بين الناس والكتب ط٢،٢٤٥-٢٤٦.

٣ – بعد ان يتم ذلك تتجه العشائر بتحركها نحو خان النص (خان بني سعد)[1]، ثم نحو بغداد لتحريرها. ويكون التجمـــع في ١١ اب ١٩٢٠.

٤ – تبلغ عشائر المحمودية و اليوسفية، التي مع الثورة وما جوارهمـــا بالتوجه الى اليوسفية ثم الى بغداد بنفس اليوم المذكور اعلاه.

٥ – ارسال ضباط حزبيين من بغداد الى كل من ديالى واليوســـفية، وبالاخص من اهاليها وكذلك ملكيين (مدنيين) لادارة العـــشائر في تحركها.

٦ – اعلان الثورة في بغداد، وجعل مناسبة المولد و العزاء ليلة الجمعة ٢٨ ذي القعـــدة (١٣٣٨ هــــ) (١٣ اب ١٩٢٠)، وابـــلاغ الحزبيين بذلك، مع حث اكبر عدد من الاهالي لحضور المولد

٧ – تهيئة السلاح المتوفر لدى الاهالي، لمختلف انواعه بالقرب مـــن مكان المولد.

لقد اقرت النقاط دون مخالفة من احد.

وخرجت وانا متفائل، ثم ذهبت لاستدعاء الهيئـــة الاداريـــة العلنية، وكذلك هيئة الشيوخ في اليوم التالي و ابلغتهما بـــالقرارات، مع اختيار الاشخاص لارسالهم الى ديالى واليوسفية والقيام بالاعمـــال المنوطة بهم في بغداد والخارج.

---

(١) خان بني سعد كان يسمى سابقا (خان انجان النقطة).

وعلى ذلك اقول عند ابلاغ هيئة الشيوخ شـــكك احـــدهم بنجاح الخطة، وخرجت ولم يكن في خاطري ما يـــشوش الفكـــر، وهكذا اجمعنا على الدعوة لاقامة المولد والماتم في جامع الحيدر خانـــة ليلة الجمعة ١٣ اب ١٩٢٠ [١].

وعلى اثر ذلك ابلغنا المكلفين بالعمل من ضباط وملكـــيين (مدنيين)، ومنهم الضباط المنتمون لحزب حرس الاستقلال، فـــضلا عن المدنيين فمن لواء ديالى هم:

١ – شاكر محمود قنبر علي.
٢ – سعيد حمزة (الملقب سعيد سارة).
٣ – زكي الملقب بابن باش.

وهولاء ارسلوا الى بعقوبة وديلتاوه (الخالص):

٤ – مكي الاورفه لي.
٥ – عبد اللطيف الفارسي.

---

(١) نص الدعوة – التي لدينا نسخة منه – الموجهة إلى اهالي بغداد، هذا هو : –

(("بسم الله الرحمن الرحيم "

انما المؤمنون اخوة

إن اهالي محلة جديد حسن باشا يدعون حضرتكم السامية وسائر اخوانهم المسلمين، باسم الجامعة الإسلامية لاستماع تلاوة مولد المصطفى، سيد الانام وذكر مأتم ريحانتـــه ســـيد الشهداء عليهم الصلواة والسلام، الذي سيتلى في جامع الحيـــدر خانـــة، ليلـــة الجمعـــة المصادف ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٣٨ (*)هـــ . بعد الصلواة العشاء ودمتم لخير الأمة)).

(*) ١٣ آب ١٩٢٠. الدعوة حصلت عليها من الصديق عمر سليم الراوي مشكوراً

ارسلوا الى شهربان (المقدادية) وبلدروز:

٦ — المقدم حسين شلال.

ارسل الى قصبة مهروث (كنعان) والقصبات المجاورة لها لقطع سكة الحديد وقلع قضبانها.

اما العشائر المكلفة بالاشتراك في الثورة، فهي عشائر العزة وبنو تميم والكرخية والبيات والبو هيازع والجبور وغيرهم، ممن يسهل تحريضهم والاتفاق معهم، فضلا عن اشتراك وجهاء القوم من ديالى وكذلك رجال الدين الافاضل.

وفي هذه الايام، ونحن نستعد للامر زارنا الشيخ حبيب الخيزران شيخ عشيرة العزة، المحجوز في بعقوبة من قبل سلطة الاحتلال في المدرسة الاهلية [(١)]، فاخذته جانبا وافهمته عن اهمية ديالى في الثورة وضرورة اشتراك عشائرها، فوعدني خيرا، وودعنا وذهب الى ديلتاوة، كما اخبرنا.

اما الذين ارسلوا الى جهة المحمودية واليوسفية لنفس المهمة فهم:

---

(١) الملاحظ عمن يكتبون التاريخ، انهم يخلطون (عن قصد أم دونه) بين المدرسة الاهلية والمدرسة الجعفرية – التي اصبح اسمها بعد دخول قوات الاحتلال الانكليزي بغداد هكذا – وقد نبه على ذلك الخطأ علي آل بازركان نفسه، في كتابه الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، الطبعة الأولى، سنة ١٩٥٤، الصفحة ٢٣٥، كما كررت التنبيه لذلك في كتاب فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق، صفحة ١١٥، ١٧١ . إن الشئ المؤكد هو إن المدرسة الجعفرية، لم يكن لها أي دور سياسي في احداث بغداد وثورة العشرين .

١ — محمود رامز.

٢ — جميل رمزي القبطان.

٣ — عبد الحميد الحريري.

٤ — هادي آل زوين.

٥ — محمد باقر الشبيبي.

حيث كانت عشائر المحمودية متضامنة مع حزب حرس الاستقلال، امثال الشيخ علوان الشلال رئيس عشيرة البو محيي في اليوسفية والشيخ عاصي العويف رئيس عشيرة الجنابيين.

وهكذا ذهبت الرسل، ونحن بانتظار ما سيقوم به المرسلون واعلامنا.

اما في بغداد فاتخذنا التدابير اللازمة رغم قلة الاسلحة في بغداد، الا ان أزقتها تساعد على الدفاع وتعوق السير فيها، كما هيانا جماعات للهجوم على مقرات الشرطة وسراي الحكومة، وسنكون بانتظار العشائر القادمة من ديالى واليوسفية. وستكون معركة بغداد مفاجئة للانكليز، لاسيما ان الليل يستر تحركاتنا واننا نمتاز بمعنويات عالية واندفاعنا شديد، وكل شئ حسبنا له حسابه، والله في عوننا وعليه توكلنا.

وبعد ايام وصلتنا اخبار الثورة في ديالى وقيام عشائرها وان عشيرة البو هيازع، توجهت الى بعقوبة ودخلتها في ٦ اب ١٩٢٠، وفي يوم ٨ اب، وصلتنا اخبار بقطع سكة الحديد في منطقة مهروث،

كما وصلتنا اخبار عشائر المحمودية واليوسفية. اما مدينـــة المحموديـــة فكانت محاصرة لوجود الانكليز فيها، بعد انسحابهم من المسيب.

لقد كنا بانتظار ليلة الجمعة ١٣ اب . وبعد ايام معـــدودة، عدت الى داري فشعرت ان برج الحمام الذي في سطح الـــدار فيـــه حركة غير عادية، فصعدت اليه فوجدت احدى الحمامات خارجـــه، فعرفت انها مرسلة فاستخرجت الرسالة من رجلها وفتحتـــها، فـــاذا (الخفير) وهو اسم لمحمد علي يطلب لقائي سريعا في حمام الكهيـــة، وكان ذلك ظهر يوم الثلاثاء ١٠ اب ١٩٢٠، وهو مـــن المتعـــاونين معنا وعند لقائي السريع معه، افهمني ان الـــسلطات قـــررت القـــاء القبض علينا واعطائي بعض الاسماء، وكانت الاحكام العرفية اعلنـــت قبل يوم من ذلك، وبديء باطلاق المشاعل الليلية حول بغداد وعلـــى طرفي نهر دجلة للمراقبة وافترقنا .

وعند ذاك ذهبت واخبرت كلا مـــن يوســـف الـــسويدي وجعفر ابي التمن والشيخ احمد الداود والشيخ سعيد النقشبندي [١] .

---

(١) لقد تعاون الشيخ سعيد النقشبندي مع حزب حرس الاستقلال منـــذ إن تكـــشف لـــه إصرار جميل المدفعي ورهطه على التعاون مع الإنكليز، عند مباحثاته مـــع علـــي آل بازركان في نهاية شهر تموز ١٩١٩، عندما جاء إلى بغداد، لان الشيخ سعيد النقشبندي وجـــد إن ذلـــك التعـــاون هـــو خيانـــة للـــوطن لتعـــاونهم مـــع الكفـــار . (راجع علي آل بازركان من مذكراته بين الناس والكتب، صفحة ٨٣) .

ثم ذهبت الى دكان (حسون ابو الجبن)، في بداية سوق السراي ووضعت السلة المتفق عليها في محلها، اشارة لاجتماع الهيئة الادارية لحزب حرس الاستقلال المركزية في بيت عبد اللطيف عبد الحميد، فلما التقينا اخبرتهم بقرار السلطة المحتلة، فقررنا تأجيل الثورة في بغداد وارجاء التظاهرات.

لان اخبار الثورة وصلت الى حكومة الاحتلال، الا اننا لا نستطيع ايقافها في ديالى والمحمودية بعد اندلاعها، ولكنا ارسلنا شخصين الى الجهتين لمنع التجمع في خان بني سعد واليوسفية. وقررنا مغادرة بغداد الجمعة ١٣ اب ١٩٢٠، وهكذا اصبحت الاوضاع في كف القدر.

ولما عدت الى داري، كنت طول الطريق افكر في الشخص الذي اوصل الخبر للانكليز وخان القضية الوطنية.

اما اسباب عدم مغادرتنا فورا بغداد، هو انني بين الشك واليقين من الخبر، وقلت في نفسي ان الخبر قد يكون مبالغا فيه وكل ما في الامر، ان السلطات المحتلة ستستدعينا لمقابلتها، كما جرى ذلك سابقا في احداث شهر رمضان، ورغم ذلك احتطنا للامر.

واذا بفجر يوم الخميس (١٢ اب ١٩٢٠)، هجمت فيه قوات شرطة الاحتلال على بيوتنا لالقاء القبض علينا، وقد صدق المخبر لنا (الخفير) بما اخبرنا (وقد فصلت ذلك في مذكراتي). وعندما كنت مختبئا بعد استطاعتي الخروج من داري علمت ان بيوت محمد

جعفر ابي التمن والشيخ احمد الدواد ويوسف السويدي داهمتها القوة الانكليزية بمثل ما داهمت داري، وان السلطات اســتطاعت القــاء القبض على الشيخ احمد الداود فقط، وان مقاومة جرت قــرب دار يوسف السويدي في الكرخ وقد استشهد بعض المدافعين عنه .

ثم جاءتني جريدة العراق وفيها بيان الحاكم العــسكري في بغداد، حيث يصفنا بالمفسدين[1] (وفي مذكراتي تفاصيل ذلك).

كما جاءني خبر اعتقــال مجموعــة مــن النــشيطين مــن الاستقلاليين امثال جلال بابان وعارف السويدي وخليل مــصطفى ومحمد جعفر الشبيبي ومحمد مصطفى الخليل وجعفر حبــة ونــوري فتاح واحمد شهاب الجنابي[2] وعبود زيدان الجنابي وامــين المتــولي واحمد مختار وعبد الحميد كنة وابراهيم ناجي (المحــامي) ومحمــد

---

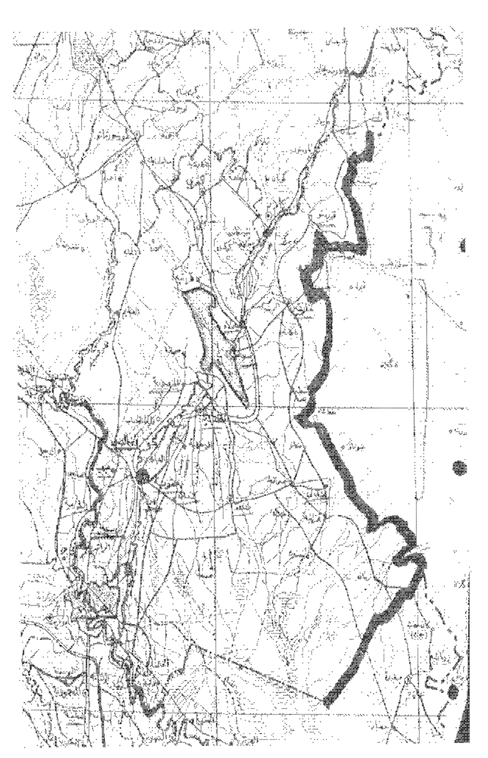
(١) جريدة العراق العدد ٦٣ توريخ ١٣ شهر آب سنة ١٩٢٠. المصادف ٢٨ ذي القعدة ١٣٣٨ يوم الجمعة.

(١) الاسم الصحيح حسب ما افادني به ولــده بــسطام هــو عبــود الجنــابي بتــوريخ ٢٠٠١/٦/١٤ عن زيارته لي في بيتي وكذلك احمد عبدالكريم الجنابي .
صدر العفو عن المبعدين الى خارج العراق الى هنجام ونشر بجريدة الاستقلال البغدادية لعبد الغفور البدري العدد ٢٩ في ٣١. ١٢. ١٩٢٠ (بعد تشكيل وزارة عبــد الــرحمن النقيب (الكيلاني) الاولى).
اما تاريخ رجوع المبعدين فلم يكونوا بوجبة واحدة بل على شكل مجاميع مختلفة العــدد ومنها وصول عبود زيدان الجنابي الى بغداد ونشر في جريدة الاستقلال فــي ٤ شــباط ١٩٢١.

صبري سعيد وغيرهم من البغداديين[1] واعلن منـــع التجـــول وازداد نشاط الشرطة السرية ووكلائهم.

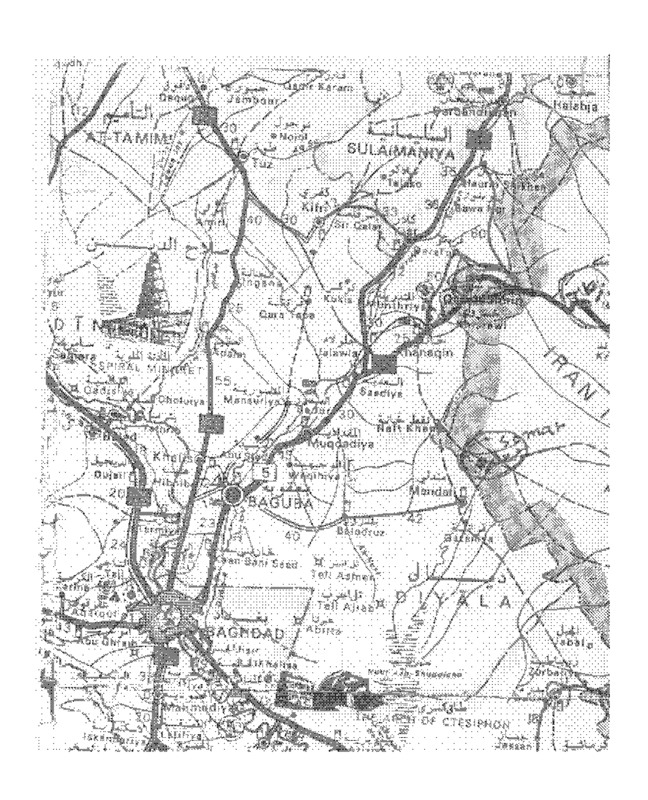
وبعد عودتي الى بغداد بمعية الامير (الملك) فيـــصل في ٢٤ حزيران ١٩٢١، علمت من السيد حسين صبري، ان الـــذي اخـــبر السلطة عن ثورة بغداد، هو نفس الشخص الذي اخبر السلطة عـــن رسالة الشهيد مجيد كنّه، وادى الامر به الى اعدامه (في ٢٥ ايلـــول ١٩٢٠)، كما ان هناك شخصا اخر اخبر السلطة ايضا وهما . . .

(١) وتذكر بعض المراجع فضلا عن ذلك رفعة الجادرجي وفـــؤاد الـــدفتري ومحمـــود الدفتري والسيد مهدي رئيس عشيرة البو نيسان ومصطفى بك الاطرش، وصادق حبـــة. (ويلسن – الثورة العراقية – تعريب جعفر الخياط، بيروت ١٩٧١، ص ٨٦، ود. وميض عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠، الطبعة الثانية بغداد ١٩٨٥، ص ٣٧١) . (حسان)



ملاحظة: خارطة لواء ديالى اسماء المدن:

قره غان=جلولاء، شهربان=المقدادية، قزلرباط=السعدية، دلي عباس=المنصورية (٣٠ تموز)، دلتاوة=الخالص، مهروت=كنعان



ملاحظة: خارطة لواء ديالى اسماء المــدن: قــره غــان=جلــولاء، شهربان=المقدادية، قزلرباط=السعدية،دلي عباس=المنصورية (٣٠ تموز)، دلتاوه=الخالص، مهروت=كنعان

وعند وصولي الى كربلاء بعد مغادرتي بغداد ليلـــة ١٥ اب ١٩٢٠، وصلتنا جريدة العراق وفيها خبر اعدام اشخاص من الـــذين قـــاوموا قوات الاحتلال لمنعهم اعتقال يوسف السويدي[1].

ان الذين ذهبوا الى ديالى واليوسفية والمحمودية من المرســـلين قد ادوا مهمتهم على احسن ما يرام، كما ان عشائر ديالى واليوسفية والمحمودية قد ابلت بلاء كبيرا في ثورتها، كمـــا اســـرعت قـــوات الاحتلال الى تحصين بغداد وما حولها لافشال اقتحامها.

وهكذا ساد بغداد جو من الرهبة و الخوف الشديدين بعـــد خروجنا منها.

– انتهى –

(١) نشر خبر اعدام هؤلاء الشهداء وعددهم ستة بجريدة العراق العـــدد ٧٠ شـــهر آب توريخ ٢١ سنة ١٩٢٠ المصادف شهر ذي الحجة توريخ ٧ سنة ١٣٣٨هـــ.

الفصـــــل الثـاني

شهود العيان من العراقيين لأحـــداث بغداد و ديالى وأثر بغداد في أحداث ديالى والفرات الاوسط

ورقة فارغة

وثيقة جديدة مكتشفة
عن ثورة العشرين
في لواء ديالى

بقلم

علي آل بازركان

وتحقيق وتعليق
حسان علي آل بازركان

من الله علينا بحصولنا على وثيقة تاريخية
بخط علي آل بازركان
ارسلها الى الشيخ حسوني بن محمد شيخ عشيرة
الصكوك،
تسكن على نهر مهروت في لواء ديالى
وقد اهداها لي الصديق الوثائقي
عمر سليم الراوي
فالف شكر له.
وقبل ذلك اشكر الله ان هيئها لنا لنشرها لتكشف ما
كان خافيا علينا حقيقاً

نص صورة الوثيقة

الى حضرة الامجد الشيخ عوني المحترم دام عزه !

بعد السلام . لا يخفى عليكم ان الله سبحانه وتعالى عز اهل الدين المحمدي الا وهو الدين الاسلامي . وقال سبحانه وتعالى (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) وبما انه الامر كذلك اقول لكم استدلالاً بقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) وقال تعالى (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم) سادتي الاعزاء ان هذا اليوم يوم عصيب على الكافرين فرنسيس وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله يعز عليكم ان الطالب بحقه [illegible] الشرع بلا توقف ولا خوف لان هذه الحقوق الحلفاء اوعدونا صراحة استقلالنا التام وان تكرمون بالمطالبة الادبية لا الدموية وتداومون على المطالبة حتى يأتيكم من ابناء الجنس وتقدمون توجيه اخواني الله الله في دين الاسلام وعصبة النبي العربي لان لا يصبح ذليلاً وتكونون عبيداً

ولا شك ان الله معنا والله معنا والسلام

آل [illegible]

[illegible]

وثيقة تاريخية مهمة في ثورة العشرين
في العراق عُثر عليها

لقد كتبنا في الكتب التي اصدرناها لعلي آل بازركان ما يلي:-

(واذ ليس الذي رأى كمن سمع

واذ ليس الذي حصد كمن زرع)

وقلنا: (وان للتاريخ ابصار خفية ترى ما لا تراه العيون ويسمع ما لا تسمع به الآذان ولا يمكن اخفاء الحقيقة كل الوقت).

ان هذه الرسالة الوثائقية مهمة جدا لقدمها وتعطي انطباعاً مباشراً عن حركة علي آل بازركان السياسية في تلك الفترة.وبعد نشرها سنحلل مضمونها.

نص الوثيقة الرسالة :-

(١) ٩٠٠

الى حضرة الأمجد الشيخ حسوني [٢] المحترم دام عزه

بعد السلام. لا يخفى عليكم ان الله سبحانه وتعالى عز هذا الدين المحمدي الا وهو الدين الاسلامي وقال سبحانه وتعالى (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر). [٣] وبما ان الامر كذلك اقول لكم استدلالا بقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا). [٤] وقال تعالى (محمد رسول الله والذين من معه اشداءعلى الكفار رحماء بينهم). [٥] سادتي الاعزاء ان هذا اليوم عسير على الكافرين غير يسير [٦]، (وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله). [٧]

---

(١) كان الكتاب في المرحلة السابقة عندما يكتبون رسائلهم فيما بينهم يضعون رقم (٩٠٠) في وسط اعلى القرطاس وهو رقم متعارف عليه يعني(بسم الله الرحمن الرحيم) او البسملة بحساب الجمل. (الاستاذ سالم الألوسي).

(٢) الشيخ حسوني بن محمد شيخ عشيرة الصكوك تسكن جدول مهروت في محافظة ديالى. (كتاب تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة [في العراق] نقله الى العربية المرحوم الاستاذ الدكتور عبدالجليل الطاهر، مطبعة الزهراء ببغداد سنة ١٩٥٨ صفحة ١٧٣). (ح.ب)

(٣) سورة آل عمران – آية ١١٠.

(٤) سورة آل عمران – آية ١٠٣

(٥) سورة الفتح – آية ٢٩.

(٦) سورة المدثر – آية ٧٤.

(٧) سورة البقرة – آية ٢٤٩.

يلزم عليكم ان تطالبوا بحقوقكم المشروعة بلا توقف ولا خوف لان هذه االحقوق الحلفاء او عدونا فيها [بها] وهـو اسـتقلالنا التام، وان تلتزموا بالمطالبة الادبية لا الدموية، وتداومون على المطالبة حتى يأتيكم من بغداد الخبر وتعملون بموجبه. اخواني الله الله في دين الاسلام وعنصر النجيب العربي لان لا يـصبح ذليلاً ونكون عبيداً ولاشك ان الله معنا والنصر حليفنا والسلام.

توقيع

علي آل البزركان

[على آل بازركان]

التحليل:-

١- ان مضمون الرسالة (الوثيقة) توحي الى وقت كتابتها فـي شهر رمضان من سنة ١٣٣٨هـ = ايار ١٩٢٠.

٢- ان من انكر دور بغداد السياسي في تأجيج اثـارة النفـوس ضد الاحتلال والمستعمر ففي الرسالة الـشيء الواضـح عـن دورها الريادي سواء في ديالى او في الفرات الاوسط.

٣- كانت المطالبة في مرحلتها الاولى مطالبة ادبية (سلمية) وما الاحتفالات والمظاهرات التي كانت في المدرسة الاهلية الثانوية او في الجوامع مثل جامع الحيدر خانة والجوامع الاخرى فـي

بغداد الا برهان على هذا النهج فعبئت الاهالي ضـــد الاحـــتلال والمطالبة بالاستقلال الا ان المستعمرين تحدوا شعور الاهـــالي وجابهوهم بالقوة والنيران فاضطرت قيادة الثورة الى التـــصدي لهذه المجابهة دفاعا عن النفس وهو حق مـــشروع فكانـــت ٣٠ حزيران ١٩٢٠ الذي حدثت.

٤- ان الدافع الديني كان له الصولة الاولى في نفوس الاهـــالي ورجال الدين ايضا.

٥- انما اذاعه الحلفاء من اعطاء الحقوق الى الشعب والاهـــالي مما دفعهم بهذه المطالبة والحصول عليها الا وهو الاستقلال.

٦- ان اول عمل للثوار (في لواء ديالى) قدموه بان قطعوا سكة الحديد في منطقة مهروت وهذا اول عمل يـــتم علـــى تجـــاوب عشائر الصكوك مع الثورة في ديالى وهي المنطقة التي توجـــه اليها المقدم حسين شلال بأمر من حزب حرس الاستقلال داعيا عشائرها للاشتراك في الثورة والعمل على قطع سكة الحديـــدة الموصلة بين ايران والعراق.

نكتفي الى هنا من تعليق ونترك للرسالة وقارئها بعد التمعن فيها ان يقول كلمته كلمة الحق الذي حاول الكثيرون اخفاء حقيقتها.

١ – الشيخ حبيب الخيزران [١] .

تكمن أهمية الشيخ حبيب الخيزران [٢]، لكونه أحد شـــهود العيان لاحداث ديالى وبغداد والمساهم فيهما.

ان مساهمة الشيخ حبيب الخيزران تمتد الى زمن سابق.

١ – يذكر الشاهد قائلا " لقـــد صـــمم حـــزب حـــرس الاستقلال على القيام بتظاهرات سلمية مستترة وراء برقـــع ديـــني، وكان اول تظاهرة في أواخر شعبان سنة ١٣٣٨ هـــ، (اواسط شهر ايار ١٩٢٠). . . . وقد قامت تظاهرة كبرى واشترك فيها جمـــوع الناس وصعد علي آل بازركان على منبر جامع الحيدر خانة مـــساء ذلك اليوم، فبين للجمهور المحتشد ضرورة تفـــويض خمـــسة عـــشر مندوبا يفاوضون الحكومة (حكومة الاحتلال) . . . الخ [٣].

---

(١) الشيخ حبيب الخيزران رئيس قبيلة العزة القحطانية اليمنية، يسكن في لواء ديـــالى مدينة دلي عباس (المنصورية ثم سميت ٣٠ تموز)، ولد سنة ١٨٩٥ فرنجية و تـــوفي سنة ١٩٨٠ فرنجية.

(د . محمد حسين الزبيدي، السياسيون العراقيون المنفيون إلى جزيرة هنجـــام ١٩٢٢، مطبعة دار الحرية – بغداد ١٩٨٥ فرنجية، صفحة ١٣١ وما بعدها) .

(٢) ن. م . س، صفحة ١٤١، وما بعدها.

(٣) يقول د . محمد حسين الزبيدي، إن معظم هذا الحديث ورد في كتاب محمد مهـــدي البصير (تاريخ القضية العراقية)، أقول الفرق بين الشيخ الخيزران والبـــصير إن الأول شاهد عيان ومشاركا والثاني لم يكن شاهد عيان.

٢ – ثم يذكر الشيخ حبيب الخيزران أهمية لواء ديالى الـــذي يقع بين العراق وايران وان جيش الاحتلال انشأ خط سكة حديـــد بين بغداد وايران، لانها كانت تقاتل هناك سنة ١٩١٩[١].

٣ – لقد عين الميجر هايس حاكما سياسيا في لواء ديـــالى، وحاول بكل جهده اخافة رؤساء عشائر اللواء (ديـــالى) والاهـــالي بالدهاء السياسي والخبث، الى حجم قوة انكلترا، واصفا كل شخص يخرج عن طاعة الاحتلال الانكليزي بكونه من المـــشاغبين وقطـــاع الطرق[٢].

٤ – ويقول الشيخ حبيب (الخيزران "لقد كنت على اتصال دائم بالعناصر الوطنية في بغـــداد قبـــل الثـــورة (في ٦ اب ١٩٢٠) ولاسيما مع الاستاذ علي آل بازركان. وكنت احضر الاجتماعـــات العامة، التي كان يعقدها حزب حرس الاستقلال على الرغم من انني لم انتم اليه، ولاسيما اجتماعات جامع الحيدر خانـــة في المناســـبات الدينية وليالي الجمـــع الـــتي يعقـــدها الحـــزب (حـــزب حـــرس الاستقلال)[٣] .... الخ.

---

(١) د . محمد حسين الزبيدي، ن . م . س .، ص . ١٤٢ .
(٢) ن . م . س . ص . ١٤٢ .
(٣) ن . م . س . ص . ١٤٤ .

٥ — ثم يقول الشيخ حبيب (الخيزران)". .. ومن ذكرياتي عنها (الثورة العراقية)، ان السيد سعيد سارة العزاوي[١]، كان حلقة وصل بينا وبين قيادة الثورة في بغداد ويزودنـــا بتعليماتهـــا ويعلمنـــا باخبار الانتصارات . وكان ثابت عبد النور يتصل بنا ايضا ويجلـــب معه اعلام الثورة العربية الكبـــــــــرى (1916) ويوزعهـــا علينـــا ونضعها على صدورنا وقد كتب على هذه الاعلام بيتـــــــــــــــا مـــــــــن الشعـــــــــر[٢][٣].

٦- يقول الشيخ حبيب الخيزران (باختصار) ما معناه حاول الانكليز اهتبال حادثة سلب في الطريق العام بين بعقوبة (و بغـــداد) واعتبرها الحاكم الانكليزي من محـــاولات الخـــروج علـــى ســـلطة الاحتلال وطلب قوة من بغداد ثم جمع رؤساء العشائر في لواء ديـــالى وهددهم وحجزهم في مدينة بعقوبة بضعة ايام، ثم سمح بـــالعودة إلى بيوتهم الا انا (الشيخ حبيب الخيزران) وحاول رشـــوتي فرفـــضتها ثم

---

(١) سعيد ساره من اهالي ديالى وسكنة بغداد .

(٢) الشعر:

دعوني اجدُّ السير في طلب العلى   فادركُ سُؤلي أو اموت فاولد   (أو)

يقول للَعَلم الخفاق (في) يـــده   فيءٌ من الأرض ما تختار ياعلمُ

(عبد المنعم الغلامي – اسرار الكفاح الوطني – الجزء الثاني –) مطبعة شفيق – بغداد ١٩٦٨، صفحة (٧ – ٩).

(٣) د . محمد حسين الزبيدي، ن ، م س صفحة 144 .

سافر القائد الانكليزي الى بغداد للعلاج واوكل محله الكـابتن لويـد فتحايلت عليه بالمرض والذهاب الى بغداد للعلاج

فوافق على ذهابي على ان اعود الى بعقوبة بالسرعة [١] .

٧- يقول الشيخ حبيب (الخيزران) ((.... ذهبت الى بغداد واتصلت بقيادة (حزب) حـرس الاسـتقلال الـسري ولاسـيما علـــي آل بازركان رئيس الحزب في مقر الحـزب في المدرسة الجعفرية[٢] وفهمت منهم ما وصلت اليه الثورة في الفـرات من نتائج مشرفة ومشجعة واخذوا يذكرون لي بطولات الثوار ومـا انزلوا بالانكليز من هزائم وخسائر كبيرة في الارواح والـسلاح ... الخ) ويستمر الشيخ حبيب الخيزران فيقول ((ومما قالوه لي: ان منطقة ديالى تعتبر اهم المواقع الثورية فاذا شاركت في الثورة فانك سـتقطع

---

(١) ن، م، س، ص 145 – 146 .

(٢) هذا ما قاله الدكتور محمد حسين الزبيدي عن الشيخ حبيب الخيزران وان الذي نراه إن شيئا من الالتباس قد اكتشف هذا النقل لأننا نستبعد إن يخلط الشيخ حبيب رحمـه الله وهو الذي عاصر الاحداث التي يتكلم عليها وشارك فيها بين مدرستين كان لكل منها دور يختلف عن الاخر فالمدرسة (الجعفرية)، لم تكن لها أي شان في حركة بغداد الوطنيـة إنذلك والمدرسة التي يعنيها هي (المدرسة الاهلية الثانوية) ومديرها علي آل بازركان، والظاهر إن هذا اللبس جرى من قلم الدكتور الزبيدي نفسه مجاريا في ذلك ما ذهب اليه بعض الكتاب نقلا عن فريق مزهر الفرعون في كتابه الحقائق الناصعة صفحة 560 وقد رد عليه آل بازركان نفسه مصححا في كتاب الوقائع الحقيقية لسنة 1954 صفحة 235 انظر ما تقدم في تعليقنا رقم (١) من صفحة ٣٣ من هذا الكتاب.

المواصلات بين بغداد وايران وتمنع بذلك وصول القوات البريطانية من ايران لضرب الثورة (في العراق) وكان لحماسهم الشديد الذي لمسته فيهم اثر الفعال في نفسي فقمت من وقتي وسافرت الى ديلتاوة (الخالص) مباشرة دون ان امر على مدينة بعقوبة كما وعدت الكابتن (لويد) . وهناك اتصلت بعدد من رؤساء القبائل المجاورة لي وكان في مقدمتهم الشيخ حميد الحسن[1] رئيس قبيلة بني تميم والشيخ مخيبر بن مرهج بن كريم رئيس عشيرة (الكرخية) وقصصت عليهم ما سمعته من زعماء بغداد وطلبت منهم مساندة الثورة في الفرات ودعمها وطلبت منهم ايضا ان يقسم كل واحد منهم (بالقران) على الوفاء بتعهدهم والتزامهم والتفاتي في سبيل ايجاد حكم عربي مسلم وان يحافظوا على الاموال والانفس والامان وقد اقسم الجميع ودبرّ هؤلاء بالقسم وتفانوا جميعا في نجاح الثورة.

ومن الشخصيات الاخرى التي ادت دورا كبير في الثورة في بعقوبة واذكت روحها واعلنت التمرد على الانكليز هم:

---

(١) حميد الحسن وهو حميد بن حسن السليمان المحمد الراشي الاطرش رئيس العام لبني تميم. وهو معروف منذ امد بعيد، ومسلم له بالرئاسة ولا ينازعوه منازعن والرئاسة كانت فيهم ولا تزال معروفة لهم في لواء ديالى. وليّ النيابة مرتين وكان أبي النفس كريماً وشهماً وكانت الرئاسة فيهم مدة طويلة توفى في ٤ نيسان ١٩٥٦ وهو من الاخيار (كامل سليمان الجبوري مجلة آفاق عربية).

السيد محمد (حسن) الصدر : وقد حاولت السلطة البريطانية القاء القبض عليه فالتجأ الى لواء بعقوبا والتحق بالثوار [1]

٢- الشيخ حبيب الخالصي:

قد ذهب الى عدد من القبائل التي كانت بزعامته الدينية واخذ يحثها على الجهاد والثورة في وجه الانكليز .

٣- السيد حبيب العيدروسي:

وكان هذا حلقة الاتصال بين رؤساء بعقوبة وزعماء الحركة الوطنية في بغداد .

٤- السيد محمود المتولي[2].

---

(١) نقول عن محمد حسن الصدر في أي بيان صدر من ادراة الاحتلال الانكليزي ذكر أمر القاء القبض عليه واذيع اعلاميا كما حدث للاربعة الذين داهمت بيوتهم أو اعتقلتهم من الناشطين في بغداد، ولماذا جاء إلى الخالص ثم ارتحل على صهوة جواد كما قال وصف ذلك البلاغ الانكليزي الذي نشر في (جريدة العراق العدد ٩٩ في ٧ ايلول ١٩٢٠) دون إن يتعرض إلى مطاردة منهم ؟ ماذا يوجد بينه وبين حاكم ديالى يسبق مجيئه أليها ؟ على القارئ إن يستقرئ ذلك .

(٢) ن، م، س، ص، ١٤٨ للعلم ان في بعض الكتب يكتب اسمه (محمود بعقوبة).

٢ – جميل رمزي القبطان

وهو شاهد عيان ومساهم في نشاطات بغداد والفرات الاوسط في الثورة وقد نشرنا نص مذكرته في الكتاب الرابع من هذا المجلد[١]. وقد ذكرته جريدة الاستقلال النجفية التي كانت لسان الثورة والثوار في عددها السادس الصادر يوم الاثنين ٢٧ محرم ١٣٣٩هـ (١١ تشرين الاول ١٩٢٠) وقد استشهد به تحسين العسكري في كتابه الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية – الجزء الثاني – مطبعة الغري – النجف سنة ١٩٣٨ ونشر نص مذكراته في مكان اخر من هذا المجلد.

---

(١) راجع صفحة (٣١٧) من هذا المجلد . وقد ولد جميل رمزي القبطان سنة (؟) وتوفي سنة (؟).

٣ – طالـــب مشتاق [١]

وهو شاهد عيان أيضا من أهالي ديالى

يقول المرحوم طالب مشتاق (... كنت أرى بـــام عـــيني المظالم المؤلمة التي يقترفها الحكام السياسيون (الانكليز) ضد بني قومي فكرامات الناس تداس تحت الاقدام وحقوقهم تغتصب ومقدســاتهم تهان والشريف اصبح وضيعا والوضيع شـــريفا... واثنـــاء ســـفراتي العديدة الى بغداد [٢]. السبب مقتضيات عملي التجـــاري تعرفـــت بطبقة من الشباب كانوا مندفعين بحماسة وصدق العزيمة الى الجهـــاد لاستعادة الحقوق المغتصبة والحصول على الاستقلال التـــام الـــذي لا تشوبه شائبة من شوائب الانتداب او الحمايـــة الاجنبيـــة وكـــان في مقدمة هذه الطبقة من الشباب المتحمس السيد عبد الغفور البـــدري وقاسم العلوي وصادق حبة فتعرفت بهم وكانت مشاعرنا متجاوبـــة واهدافنا واحدة وآراؤنا متفقة فمن الطبيعة اذا ان تربط بيننا صـــداقة متينة وتقارب رصين... وفضلا عن ذلك فهمت ان في بغداد حزبـــا سياسيا سريا يدعى (حزب حرس الاستقلال) وان القائمين به مـــن خيرة رجال البلد ومفكريه وكان لولب اعمال هذا الحـــزب الـــسيد

---

(١) طالب مشتاق اوراق ايامي – بغداد والعراق والوطن العربي ١٩٠٠ – ١٩٥٨، دار واسط الدار العربية للطباعة – الطبعة الثانية بغداد ١٩٨٩ من صفحة ٧١ إلى صفحة ٩٧ ولد سنة (١٩٠٠) وتوفي سنة ١٩٧٧ .

(٢) حيث كان طالب مشتاق من سكنة قصبة الهويدر من لواء ديالى .

علي آل بازركان مؤسس المدرستين الاهلية (المدرسة الجعفرية بعدئذ) والتفيض في بغداد[١]. وكانت هاتين المدرستين بمثابة مركزين مهمين للمثقفين والوطنيين يجتمعون فيها من حين الى حين ويتداولون في مختلف الشؤون السياسية ويضعون الخطط لتوجيه الراي العام نحو اهداف وطنية تحقيقا لطرد الاجنبي والحصول على الاستقلال التام

---

(١) نعود إلى تصحيح ما جاء في المذكرات فنقول لم تكن المدرسة الجعفرية اسمها المدرسة الاهلية ولا توجد سنة (١٩١٩ – ١٩٢٠) مدرسة باسم التفيض .

أولا – وانما هناك المدرسة الاهلية الثانوية التي تأسست ابوابها في ١٤ ايلول ١٩١٩ واغلقت ابوابها في ١٢ اب ١٩٢٠ والتي اسسها علي آل بازركان .

ثانيا – أما مدرسة التفيض فتاسست على انقاض المدرسة الاهلية أي بعد اغلاقها واصبح مديرها غير علي آل بازركان حيث كان الاخير قد خرج من بغداد مطاردا مع بقية الوطنيين امثال جعفر ابو التمن .

ثالثا – أما المدرسة الجعفرية فلم يتغير اسمها واختزل بعد دخول قوات الاحتلال الإنكليزية بغداد في ١١ آذار ١٩١٧ أما قبل ذلك فكان اسمها (مكتب الترقي الجعفري العثماني) .

رابعا – أما استعمال كلمة اهلية ورسمية للمدارس بعد الاسم المعنون لها مثل (المدرسة الجعفرية الاهلية ومدرسة التفيض الاهلية) و (المدرسة الحيدرية الرسمية والمدرسة البارودية الرسمية) فقد استعمل بعد ظهور الحكومة الوطنية في العراق لتفريق الدلالة بين المدارس التي تؤسسها الدولة العراقية وبين المدارس التي تؤسسها الجمعيات غير الرسمية اي الاهلي.

خامسا – هذا التوضيح اجده مهما لفهم طبيعة المدارس التي كانت موجودة اثناء ادارة الاحتلال والانتداب الانكليزي والحكم الوطني .

ثم نقول ان الصفحة التي اخذ منها معلومات طالب مشتاق من كتاب علي آل بازركان الوقائع الحقيقية الطبعة ١٩٥٤ صفحة ٦٤ لا يوجد لهذه المعلومات فيها .

... ثم سمعت بالاستفتاء الذي وجهه السير اي تي ويلسن الحاكم السياسي العام يومئذ الى اهالي العراق [١]. (ثم يقتبس صاحب المذكرات من كتاب علي آل بازركان نصوصا يستشهد بها)[٢]. ثم يقول مشتاق[٣]. (... وبعد ان توطدت علاقتي بعدد من الشباب المتحمس في بغداد وتعرفت ببعض زعماء الحركة الوطنية الداعية الى الاستقلال التام (رجال حزب حرس الاستقلال) امثال السادة جعفر ابو التمن وعلي آل بازركان والسيد محمد (حسن) الصدر والسيد يوسف السويدي والشيخ احمد الداود وغيرهم اندمجت في الحركة السياسية وانا في ريعان الشباب و لم اكن انذاك اكمل التاسعة عشرة من عمري ومع انني لم انتم رسميا الى حزب معين فقد كنت احضر مجلس هؤلاء الزعماء برفقة المرحوم عبد الغفور البدري واصغي الى مناقشاتهم واستمع الى ارائهم فتزداد عقيدتي بحق الشعب رسوخا وتلتهب مشاعري ضد الانكليز بغضا ونفورا...).

وحيث ان المرحوم طالب مشتاق يتطرق الى صفحات طويلة يتطلب نقلها اطالة ولذا الينا ان نجملها املين الدقة في التلخيص: لقد

---

(١) الاستفتاء وجه على شكل اسئلة في كانون الأول ١٩١٨ واعطيت اجوبة البغداديين في ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩ .

(٢) علي آل بازركان الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية مطبعة اسعد ومطبعة اللواء الطبعة الأولى ١٩٥٤ صفحة ٦٤ وما بعدها كما اوردها الشاهد .

(٣) من صفحة ٧٤ وما بعدها .

كان مندفعا وطنيا متحمسا يجيئ الى بغداد عصر كل يـــوم خمـــيس ويعود الى بيته في قصبة الهويدر في ديالى عصر يوم الجمعة والى عمله وكان يهيئ قبل مجيئه الى بغداد كلمات حماسية يلقيهـــا في حـــشد المحتشدين من الاهالي في جوامع بغداد التي يجري فيها الاحتفال وقـــد اعجب بعمله هذا رغم انه موظف في حكومة الاحـــتلال كمعلـــم مدرسة الهويدر من لواء ديالى، الا ان ادارة المعارف استدعته ونبهتـــه على عمله هذا ورغم ذلك سامحه الميجر بومن ناظر المعارف وحمـــاه من امر اعتقاله الصادر من الحاكم الملكي (المدني) والعسكري ويلسن ونفيه الى جزيرة هنجام ونصحه (بومن) بالاهتمام بعمله ونقلـــه الى دائرته في بغداد[1] .

(١) طالب مشتاق من صفحة ٧٩ إلى صفحة ٨٦ .

٤ – كاظم الدجيـــلي[١]

وهو شاهد عيان نشر كتاب له[٢]

يبدا رسالته بـــــ (المظـــاهرات الوطنيـــة او الاضـــطرابات البغدادية)[٣].

(.. . . كان اول الحركة [٤] اجتماعات دينية عادية والذي افتى بها صالح الروضخون الحلي . في الكاظمية يوم الاربعاء ١ ايـــار ١٩٢٠[٥]. وخطب خطبة شائقة حث بل حض المسلمين فيها على

---

(١) كاظم الدجيلي، ولد سنة ١٨٨٤ و توفي سنة ١٩٧٠، عمل في شـــرطة الاحـــتلال الانكليزي في العراق، وكتب تقارير في نشاط الوطنيين، كما له مساهمات ادبية وعمل في السلك الدبلوماسي العراقي، هجر العراق وسكن لندن وتوفي هناك .

(٢) كاظم الدجيلي – وثائق تاريخية – احداث ثورة العشرين، كما يرويها شاهد عيـــان عنى بتحقيقها ونشرها، حكمة رحماني، مطبعة الزمان – بغداد – ١٩٧٣ .
يقع الكتاب ب ٤٠ صفحة، يتكلم فيها الشاهد على احداث بغداد من ١ ايار ١٩٢٠، الـــى نهاية يوم ١٨ حزيران ١٩٢٠، في الوثيقة اخطاء تاريخية صححتها فليرجع الى كتـــاب علي آل بازركان بين الناس والكتب صفحة ١٣٥ .

(٣) كاظم الدجيلي، صفحة ١٣ .

(٤) يقصد تحرك الشارع في بغداد بـــ اهاليها .

(٥) هنا خطا في التاريخ، لان الأول من أيار بدا يوم السبت فيكون ٤ أيار يوم الثلاثـــاء الذي يصادف ١٥ شعبان ١٣٣٨ هـــ، وهي ليلة مبجلة(*)، ن . م . س . ص . ١٦

(*)(ولادة الأمام الثاني عشر المهدي عليه السلام. وللعلم ان في يوم ١٥ رجـــب الـــسنة الثانية للهجرة غيرت القبلة من بيت المقدس الى بيت الله الحرام لدى المسلمين وقسم آخر يقول انها غيرت في ١٥ شعبان من السنة الثانية.

التمسك بيوم الجمعة، وان يتخذوه عيدا كما يتخذ اليهود والنصارى السبت والاحد عيدا لهما . . . ثم وعد البغدادين بالحضور يوم الجمعة المقبل في جامع سيد سلطان علي (الا انه لم يحضر). . . بيد ان هذه الفكرة . . . اخذت تنمو وتتوسع اسبوعا بعد اسبوع، لان القوم شرعوا يقيمون في كل جمعة بعد صلاة الظهر في احد الجوامع، قصة المولد النبوي (الصلاة و السلام عليه)، وماتما لقراءة (مناقب) سبط (النبي) الامام الحسين بن علي (رض)، فكانت حركة مباركة جامعة (للاهالي) بصورة ودية، لم تتفق في القرون الاسلامية الماضية).

(. . . واول احتفال اقاموه . . . في جامع السيد سلطان علي، وذلك في ١٠ ايار سنة ١٩٢٠ [١] . . . (والحضور بازدياد) . . . ثم دخل شهر رمضان المبارك[٢]، فزاد الطين بله والطنبور نغمة، اذ كان وروده لهؤلاء المتهيجين لحب الوطن كالمرهم للجرح..، فشرعوا يقيمون في لياليه الاحتفالات بعد صلاة العشاء. . . . وقد وجد المتذمرون من سيرة الحكومة المحتلة سلوة عظيمة لتفريج كربهم وشفاء غليلهم. . . لما يسمعونه من الخطب الحماسية . . . (و اخذ) يتعاظم (هذا الحماس) . . . . كما ان الخطباء والشعراء الذين خطبوا وانشدوا. . . ليسوا من الطبقة العليا، بل ولا حتى من

---

(١) لم يكون يوم الجمعة ١٠ ايار، بل كان يوم يوم الاثنين اما يوم الجمعة فكان في ١٤ ايار ١٩٢٠ .

(٢) المصادف يوم الخميس ٢٠ ايار ١٩٢٠ .

الوسطى ولكنهم من صغار طلبة المدارس ومن لا يعرفون قبل هذا بين الناس بهذه المترلة. . . ثم فرض الاهلون من انفسهم على اهل كل محلة منهم ان يقيموا احتفالا بالتتابع في الجوامع التي في محلاتها، وتكون نفقة كل احتفال على اهل المحلة التي يقام في جامعها.

واول من اقتدى بهذا العمل أهل محلة الحيدر خانة، فانهم اقاموا احتفالا كبيرا في جامع الحيدر خانة. . . وذلك ليلة الاثنين وهي ليلة الخامس من رمضان ليلة (٢٣ — ٢٤) ايار[1] . . . وكان في تلك الليلة ما تلي من القصائد والخطب الحماسية السياسية شيئا مهولا . واعظمها واكثرها وقعا في النفوس المحتفلين قصيدة انشدها ناظمها عيسى افندي الريزلي الاعظمي[2] . . . فخافت الحكومة المحتلة من سوء العاقبة . . . فالقت القبض (عليه) في عصر اليوم الثاني. . . ولما بلغ مسامع الاهالي خبر (الحبس) . . . (قام المنادون بدعوة الاهالي للاحتجاج)، الذين بثتهم الجمعية الوطنية (حزب حرس الاستقلال) في جامع الحيدرخانة . . . وقد جاءت وفود بدماماتهم وطبولهم وهوساتهم، كأنها البحر العجاج ... (الدين يا محمد والموت بالجهنم)، (يطالب الخطباء باطلاق سراح المعتقل). . .

---

(١) بل ليلة السابع من رمضان. ٢٦ ايار ١٩٢٠. (ح.ب)

(٢) مطلعها / بني النهرين نسل الطيبينا افيقوا و اسمعوا حقا يقينا

القصيدة كاملة في كتاب محمد خالص علي الملا حمادي، الاخبار في سيرة الرجال، صفحة ٧٦ . وكتاب شعراء الثورة العراقية اثناء الاحتلال الانجليزي في العراق لخضر العباسي (ح.ب)

ثم ارسلت (الحكومة) اربع سيارت مدرعة لارهاب الاهلين. . . فلما راى المغتصبون السيارات المدرعة اخذوا يرمونها بالحجارة والحصى. . . وبعد لاي تعرض رجل اخرس نجار لسائق السيارة المدرعة وحاول ان يضربه بقنينة ماء الصودة، فلما راى السائق بلوغ الحالة الى هذا الحد، حرك المديتين اللتين في جبهة السيارة لهذه الغاية فترلتا كالصاعقة على كتفي، ذلك الجاهل المسكين فخر صريعا لوقته ومرت عليه دواليب السيارة الثقيلة فسحقته سحقا ومات في الحال. . . (ثم اخذه الاهالي الى الجامع). . . ثم جاء علي آل بازركان، وهو احد دائري هذه الحركة ومسببها وخطب بالقوم وقال، اجتماعكم هنا لا يفيدكم شيئا ولا يجديكم نفعا، وان كنتم تطالبون باطلاق عيسى (المعتقل)، فانتدبوا منكم مندوبين ينوبون عنكم بالمفاوضة مع الحكومة المحتلة، ويطلبون اطلاق عيسى مع عرض مطاليبكم الوطنية الاخرى.

ثم قال ها انذا عارض عليكم اسماء رجال الوطن، ليكونوا مندوبين عنكم، فان رضيتم عنهم فاهتفوا لهم هتاف القبول. وما زال يعرض عليهم اسماء من اختارهم فكره، وهم يجيبونه بالهتاف والتصفيق بدون رفض واحد منهم، مع انه كان بينهم من لايصلح للمندوبية، وقد ترك من هو اصلح منه لها حتى بلغ عدد المندوبين الخمسة عشر مندوبا وكان هو نفسه احدهم، ثم قال لهم انصرفوا الى محلكم (بيوتكم) ويلزمكم ان تحضروا غدا . . . (وفي الليلة التالية جرى اجتماع كبير احتجاجا على اعتقال عيسى والمطالبة بحثه

الشهيد الاخرس، لان السلطات المحتلة اخذتها من الاهـــالي). . . وفي اثناء ذلك مر الحاكم العسكري والسياسي لبغداد الكرنـــل بلفـــور بسيارته ليقف على الحالة بنفسه، فرمى المتعصبون سيارته بالحـــصى والحجارة واصابوه في وجهه . . . فامر سائق الـــسيارة المدرعـــة ان يطلق الرصاص في الهواء (فتفرق الناس) (وفي اليوم التالي اســـتدعى الحاكم بلفور كلا من علي آل بازركان ومحمد مهدي البصير ومحمد جعفر ابو التمن والشيخ احمد الداود لمواجهته). . . ثم خرجوا مـــن عنده، وقد زادهم نشاطا على عملهم. . . ثم ارسل في اليوم التـــالي افندي الريزلي الشاعر السجين الى البصرة كأسير . . . وفي ٢٨ ايار ١٩٢٠، قدم المندوبون من الشعب، وهم الذين رشحهم علـــي آل بازركان . . . عريضة باسمائهم طلبوا من الحاكم الملكي (المـــدني) العام السير أي.تي . ولسن ان يجيبهم على مطالب الـــشعب الثلاثـــة وهي:

١ — الرخصة بتاليف موتمر عراقي . . .

٢ — اطلاق حرية المطبوعات . . .

٣ — السماح بحرية المراسلات البرقية والمكاتبات البريدية في داخل العراق وخارجه.

. . . . (وفي ٢ حزيران ١٩٢٠، التقى بالمندوبين الخمـــسة عشر مع اضافة من عنديات الحكومة واحد وعشرين اخرين، وكانت جموع الاهالي محتشدة يهتفون ويصفقون التصفيق الشديد لمنـــدوبيهم الخمسة عشرة فقط).

. . . . ثم قام الجدل العظيم بين المندوبين الوطنيين والحاكم الملكي (المدني) العام عن العراق . . . (وحصلوا على وعود شفوية فقط)، والان نحن في عيد رمضان الموافق ١٨ حزيران ١٩٢٠ (١ شوال ١٣٣٨)، لم تعط أي رخصة (من تلك الوعود) . . . وكذلك لم يرد جواب من لندن... (وازدادت الاحتفالات حماسة في جميع جوامع بغداد والكاظمية مازجة السياسة بالدين) . . . حتى ان المجتهد الاكبر الميرزا محمد تقي الشيرازي نزيل كربلاء، قد كتب كتابا الى محمد جعفر الجلبي (ابو التمن) يثني فيه عليه على قيام البغداديين بالمظاهرات السلمية امام الحكومة والمطالبة بالاستقلال[1]... وقد اتفق على دعوة الاستقلال العراقي مع المسلمين والنصارى وقسم من اليهود ايضا ومن شواهد ذلك الاتفاق (اذ حاول الانكليز ارتكاب جريمة القتل للنصارى، لشق وحدة الاهالي، الا ان الاهالي افشلوا ذلك بان شاركوا النصارى في احتفالاتهم بعيد الجسد يوم الاحد ٦ حزيران ١٩٢٠، [المصادف ١٨ رمضان ١٣٣٨ هـ، وهذا اتفاق الاخوة[2]، وكان الهتاف ليدم مجد السيد

---

(١) كان الكتاب مؤرخا بـ ١٠ رمضان ١٣٣٨ = ٢٩ ايار ١٩٢٠ . وقرأ الكتاب في ١٦ رمضان ١٣٣٨ = ٣ حزيران ١٩٢٠ .

(٢) ان عيد الجسد يكون يوم الخميس ٣ حزيران، الا ان المفاوضات بين سلطة الحكومة ورجال الدين النصارى حول المسيرة التي تكون في عيد الجسد في الجادة الرئيسة، لانهم ارادو داخل المحلات، خوفا من الاعتداء عليهم كما صوره الانكليز لهم، يراجع كتاب علي آل بازركان الوقائع الحقيقة في الثورة العراقية لسنة ١٩٥٤، صفحة ١٠٤ .

المسيح، ليحيي اباء الكنيسة، لتعش الجامعة الوطنية، ليـــدم الاتفـــاق العراقي، ليحيي اخواننا المسيحيون. لتحيي الجامعة القومية.

وكنت تسمع قسس النصارى مع تابعيهم يحيون المسلمين، هاتفين بقولهم ليحيي اخواننا المسلمون. ليعش العرب.

كما كنت تشاهد الانكليز الذين اشتركوا في الحفلة يتميزون غيظا من جراء هذه الحالة عليهم، وقد حاروا في فلسفة هذا الاتفـــاق الغريب الذي لم يقع حسب ما ذكر التاريخ منذ بـــدا الاســـلام الى يومهم هذا) [١].

– انتـــهى الكتـــاب –

---

(١) هذه المبادرة من المبادرات التي قام بها علي آل بازركان مع حزبه حزب حـــرس الاستقلال وجماهيرهم .

سقت هذا التفصيل لندرة الكتاب بين الايدي والرجوع اليه افضل، ففيه تفاصيل اكثر، وهو كتاب كاظم الدجيلي .

٥ – ناجي شوكة [١]

وهو شاهد عيان ايضا، يذكر في موضوع واجباته الوطنية بعد عودته من خارج العراق، يقول[٢] (. . . . زارني في داري بعد عودتي الى العراق (بغداد) وانتظام شمل العائلة من جديد وزارني اصدقاء ومعارف عديدين، كان من بينهم علي آل بازركان مدير المدرسة الاهلية (الثانوية) التي تاسست في منتصف ايلول ١٩١٩، وكانت بنايتها تقع في زقاق خلف جامع السراي، وبعد ان رحب بعودتي سالما، اعرب عن رغبته في ان أزور المدرسة فزرتها، ولما اعدت زيارتها انتحى بي المومى اليه، جانبا وقال انه يود ان يتحدث الي بامور تتصل بالوطن ومستقبله، فذكر الاوضاع التي كانت تسود العراق وسوريا وسياسة الاستعمار التي بدات السلطات البريطانية، تمارسها باستمرار احتلال البلاد ونحو ذلك، اسر الي بان لفيفا من الشباب الوطني المتحمس الف حزبا سياسيا لخدمة قضية البلاد

---

(١) ناجي شوكة – سيرة وذكريات ثمانين عام ١٨٩٤ – ١٩٧٤، مطبعة سلمان الاعظمي – بغداد، سنة، الطبعة الاولى : ١٩٧٤، وقد عاونه في اعدادها عبد الرزاق مهدي كما سمعت.

(٢) ن . م . س .، صفحة ٥٠ وما بعدها .

الوطنية، باسم (جمعية حرس الاستقلال)[١] واقترح علي ان انظم إلى الحزب، ولما اطلعني على اسماء الذوات العاملين في هذه المؤامرة وكان بينهم محمد جعفر ابو التمن وبهجت زينل ومحمود رامز وجلال بابان ومحي الدين السهروردي وعارف حكمه (عارف جابون) فضلا عن شخصه وافقت دون تردد على الانتماء[٢]، ثم انتخبت في الهيئة الادارية المركزية، وكانت هناك شخصيات اخرى تناصر الحزب وتتعاون معه بينها محمد (حسن) الصدر والسيد يوسف السويدي[٣]، وكان الصدر (محمد حسن) رئيس شرف للحرس[٤]، وابو التمن (جعفر) امين سره وهمزة الوصل بينه وبين السادة العلماء ورؤوساء القبائل والبازركان (علي) مدير ادارته والمسؤول عن تامين الاتصالات بين اعضائه وتهيئة ما يقتضي لعقد المواليد النبوية و(مأتم

---

(١) المتحدث ناجي شوكة، فـ (علي آل بازركان) يقول له (حزب) أما هو يقول جمعية.

(٢) كان ذلك سنة ١٩٢٠، حسب القائمة التي وضعها علي آل بازركان (في الدفتر الثامن ورقة ٢١) .

(٣) لا يدري ناجي شوكة، هل هما حزبيان بل قال عنهما يناصران ويتعاونان مع الحزب، لان ذلك سري ولا يعرف ذلك غير علي آل بازركان .

(٤) محمد حسن الصدر، رئيس شرف وليس رئيسا اصيلا ويقصد بذلك، انه كان يجاهر به امام الناس بما كانوا يعملون له من استقبال عند مجيئه الى الاحتفالات، كما ذكرنا ذلك في كتاب الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، الطبعة الثانية، حاشية صفحة ١٨٣، رواية عند علي آل بازركان .

الحسين عليه السلام) [1]، وهي تعقد اسبوعيا في جامع الحيدر خانة، وفي غيرها من المساجد لا فرق بين سنيها وشيعيها، حيث كانت تتلى المنقبة النبوية ويعرج منها على قضية البلاد الوطنية وتستثار حمية المجتمعين وتسوقهم الى اشعال نار الحماس في نفوس الجماهير (الاهالي). ونشر الدعاية وتوزيع المنشورات، وكان محمد (حسن) الصدر عندما يستقل عربات الترام من الكاظمية الى بغداد ليحضر المواليد، كان يستقبل استقبالا شعبيا بالهوسات والاهازيج الوطنية وكثيرا ما كنت ادعو السيد الموما اليه الى دارنا ليستريح فيها ويتناول الطعام قبل ان يتوجه الى مقر الحرس (حزب حرس الاستقلال) في المدرسة الاهلية. ولا يسعني هنا، الا ان اذكر ان اول علم عراقي [2]، رفع في المواليد وبلغ طوله المترين، كان قد خاطته انامل اهل بيتي بالوانه الاربعة، التي ترمز الى:

((بيض صنائعنا سود وقائعنا خضر مرابعنا حمر مواضينا))

---

(١) كان في ذلك سنة ١٩٢٠، الا انه ترآى له ذلك خطأ.

(٢) وصف العلم في الدفتر ٣٠، صفحة ١١٤، يقول علي آل بازركان " . . . . ذهب الى السوق واشتريت اقمشة حريرية من اللون الاسود والاخضر والابيض والاحمر واعطيتها الى الخياط، بعد ان اعلمته عن كيفية عمل العلم العراقي ذي الكوكبين". راجع صفحة ٣٣٥ من هذا الكتاب.

ثم يذكر ناجي شوكة انتخابه في عضوية المؤتمر العراقي العام من قبل اللجنة المركزية لحزب حرس الاستقلال [1] . . . الخ .

(١) يذكر علي آل بازركان في كتابه بين الناس والكتب، صفحة ٢١٥ عن اسباب هــذا الاختيار، بعد ان امر الحزب بانسحاب سائر اعضائه المرشحين، وذلك لمعرفة ما يدور داخل المؤتمر العراقي العام وليكون الحزب على معرفة بالامور .

٦ – سامي عبد الله خُنْدَه [١]

١- يقول سامي خندة (. . . فلم يجد المفكرون، منهم بدا من تاسيس حزب سري يقوم بتوجيه المطالب لسلطات الاحتلال (الانكليزي) لتحقيق ذلك (الاستقلال للعراق)، فقام كل من المرحومين علي آل بازركان وجلال بابان والشيخ باقر الشبيبي والسيد محمد الصدر وغيرهم، فأسسوا (جمعية الحرس) السري في بغداد . . . . ثم ابدال اسمه بحزب سياسي سري. . . ثم وافقت السلطة (المحتلة) على (طلب فتح مدرسة ابتدائية وثانوية) وجرى افتتاحها . . . باسم (المدرسة الاهلية) . . . باحتفال كبير . . . وفي يوم لا اتذكره زارني صديقي المرحوم صادق حبه في داري مع المرحوم عبد الرحمن خضر (القاضي والمحامي اخيرا وهو عضو في

---

(١) مقابلة سامي عبد الله خنده الاستاذ الدكتور محمد حسين الزبيدي، له ونشرها في كتابه (السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام) ١٩٢٢، صفحة ١٩٥، وما بعدها .
ولد سامي عبد الله خندة سنة ١٩٠٠، وتوفي سنة ١٩٩١ .
ان حديث المرحوم سامي خندة يحوي على ما يعرفه هو على قدر تذكره وما قراءه من كتب اخرى، وما ذكره الدكتور الزبيدي لتذكيره، ولا نريد مناقشة ما طرحه المرحوم سامي خنده والمهم انه اشار في صفحة ٢٠٣، انه كتب عن ذكرياته في بعض الصحف وخواطره وبتوقيعه ويقول (. . . بالرغم من الصداقة التي كانت تربطني بهم (أي الذين كتبوا عن ثورة العشرين)، أظهرت فيها عدم الاخذ بما حوته هذه الادعاءات، بانها (حقيقة ناصعة) . . . الخ، ولا نعلم في أي صحيفة كتب هو وفي أي توريخ وأدعو المعنيين بالامر الى اظهارهما للفائدة العامة.

حزب حرس الاستقلال)... وفي اثناء الحديث اخبراني بقيام بعض من يوثق بصدق اعمالهم... بالاتجاه الى تاسيس حـــزب ســـري باســـم (جمعية الحرس السري). . . تضم اليها الشباب الخيرين مـــن ابنـــاء البلاد لمقاومة السلطات البريطانية والمحتلة. . . وفي اليوم الثاني ذهبت لاقابل صديقي المرحوم علي محمود الشيخ علي، لاخبره بالامر فاتفقنا على الانتساب الى الحزب السري. . . كنا شباب الحـــي في كافـــة اعمالنا غير مجربين، وكنا نتلقى الاوامر وما يجب عمله من الحـــزب بطريقة الاتصال الفردي . . وقد حافظ كل منا على سرية الامـــور بكل دقة وحذر . . . وكنا ننفذ التوجيهات التي تصدر عن الحـــزب بكل امانة و اخلاص . . . كنا نحن الشباب محتاجين الى ثقافـــة والى توجيه فاعتمدنا في ذلك على كهول جمعية (حزب) الحرس واصبحنا نكون جناح الشباب في الجمعية، وكان اعتماد جمعية الحرس علـــى نشاط الشبيبة [١] في بث الدعوة الى مقاومة الاحتلال . . . . (كان للمدرسة الاهلية [٢] دور في التوعية . . .).

---

(١) ان التعبيرات التي تذكر الشباب و الشبيبة، لا تعني وجود جمعية مستقلة كما يحاول ان يتصورها البعض لاغراض لا تخفى على اللبيب الذي يروم وحدة الاهالي ويبني على ذلك احداثا يحملها ابعد مما هو موجود، وان استعمال اصطلاح (الشبيبة) الـــذي كـــان انذاك مصطلحا شائعا يعني مجموع الشباب، وقد قل استعمال هذا المصطلح الان .

(٢) (المدرسة الاهلية) مدرسة قائمة بذاتها ومدرسة التفيض قامت بعدها .

٢ – (ان الكتب التي كتبها بعض المورخين ممن لم يشاركوا في احداثها، قد احتوت معظمها على بطـــولات كاذبـــة . . . . (ثم يدرج نشاطات بغداد . . . . ثم يعرج على نشاط (لواء ديالى) . . .)[1].

٣ – فيقول (. . . . لقد حصرت مشاركاتي ومشاهداتي في جبهات بعقوبة وشهربان (المقدادية) في لواء ديالى فقط . . .)[2].

---

(١) ن . م . س . ص ٢٠٢ .

(٢) ن . م . س . ص ٢٠٣ .



الفصـــل الثـــالث

شهود عيان انكليز لأحداث بغداد و ديالى(*)

(*) ملاحظة :
بعد ان استعرضنا ما كتبه الشهود العيان العراقيون، حول نشاط بغداد وتأثيراتها علـــى ديالى.
نستعرض الان المصادر الانكليزية حول نفس الموضوع وهؤلاء هـــم شـــهود عيـــان ومساهمون في صناعة الاحداث .

١ – تقرير انجليزي

نشرت جريدة العراق[١] البغدادية موضوعا عن (ايام مـــن ثورة العشرين في بغداد)، تعريب واعداد الـــدكتور صـــالح جـــواد الكاظم، وهي التقارير السرية التي كان البوليس (الشرطة) يرفعها الى الجهات الانكليزية المسوولة عن نشاط الـــوطنيين في بغـــداد، وقـــد نشرت ويمكن حصر احداثها ووقائعها بـــين ١٩ – ٦ – ١٩٢٠ و ٣٠ –٧ – ١٩٢٠، وهي تقارير يومية تـــذكر نـــشاطات الاهـــالي وحزب حرس الاستقلال، وكأن كاتبها عارف بتلـــك التحركـــات وهي من المجلد الثاني المعد عن نشاط بوليس الاحتلال الانكليـــزي في بغداد[٢] و[*].

---

(١) جريدة العراق، يوم الخميس ٢٩ حزيران ١٩٧٨، صفحة ٢، العدد ٧١٤ .

(٢) F . O . 371 \ 5078 and 5080 Secret Mesopotamia Police , Abstract Intelligince report No. 29 , Dated 17 July 1920 , paragraph 561 .

(*) لقد اردنا تنبيه القارئ إلى أهمية هذه التقارير اليومية، ولقد حصلت عليها وترجمـــة الى اللسان العربي وسننشرها في ملحق المجلد الثاني من خاطرات مكتومـــة لعلـــي آل بازركان لاهميتها، ويا حبذا لو عربت ونشرت جميعا دون استثناء .

٢ – السير المرهالدون[١]

ضمن ما كتبه القائد العام للقوات الانجليزية المختلطة في العراق السر المر هالدون[٢] في موضوعنا هذا، حيث انه يمثل وجهة النظر المعاكسة لنا ويكشف امورا كنا نجهلها لما يتلقاه من تقارير مختلفة تكتبها له جهات متعددة ومصادر مختلفة، وعلى ضوء ذلك يقرر ردود افعاله في الاوامر التي يصدرها الى الاجهزة التابعة له سواء العسكرية او المدنية.

وقد كتب كتابه الى القارئ الانكليزي عارضا وجهات نظره في امور عالجها هو.

ومن اهمية الكتاب ان كثيرا من العراقيين وخاصة في العشرينات، أي بداية ما كتبوا ونقلوا من هذا لكتاب كمرجع

---

(١) هكذا كان يكتب اسمه في صحف بغداد سنة ١٩١٧ - ١٩٢٠ فرنجية

(٢) Haldone , James Aylmer L . (Sir)

The Insurrection Mesopotomia 1920 Edimburgh , London , Black wood 1922 .

تعريب اسم الكتاب :

(التمرد او العصيان في بلاد ما بين النهرين) .

الا ان المعرب الاستاذ المرحوم فؤاد جميل، اثر ان يكون عنوان الكتاب (ثورة العراق ١٩٢٠)، وقد ظهرت الطبعة الاولى العربية منه سنة ١٩٦٥، طبع في مطبعة الزمان في بغداد.

رئيسي لكتاباتهم لسهولة النقل من هذا المرجع بعد تعريبه، فمنهم من ذكر ذلك ومنهم من اغفل ذكر نقله ولم يشر الى مصدر روايته.

لقد حصرنا في هذا الفصل الكتابات التي كتبها قبل بدء الحركات العسكرية، أما الحركات العسكرية اننا افردنا لها مجالا اخر من هذا الكتاب.

نص النقل:

١ – (. . . . كان قادة الحزب الوطني ببغداد يلقون الخطب النارية في المواليد الوطنية)[١][٢].

٢ – (. . . . وكانت المعلومات تقدم الي بين الفينة والفينة، وهي تشير على وجه العموم الى ان ثورة توشك ان تندلع، لكنها معلومات متضاربة لذلك لم اركن اليها الا قليلا)[٣].

٣ – (. . . . وروي لي (وكيل الحاكم الملكي (المدني) في ٤ حزيران ١٩٢٠، ما يقوله الاخرون له (شيوخ منطقة الحلة ومناطق الديوانية والناصرية والنجف)، ومحصل قولهم انهم يرون معين

(١) اوردنا هذا النص حتى يعرف القارئ الكريم ان الحكام الانكليز في العراق لا يكتبون في كتابهم وتقاريرهم الاسماء الصحيحة على مسمياتها، فنجد هنا يطلق على (حزب حرس الاستقلال) اسم (الحزب الوطني او الحزب القومي)، وهكذا في الكتابات التالية الاخرى .

(٢) ن . م . س المشار اليه في الحاشية (٥٨) صفحة .

(٣) ن . م . س . ص .

الاضطرابات (بغداد)، لذلك فهم يوكدون على وجوب القاء القبض على المحرضين. . . . وهم على استعداد لضمان الهدوء والسكينة في الفرات الاسفل. . . كما انهم لا يتأثرون بتاثيرات (الملالي) الذين يسعون لاثارة العشائر)[1].

٤ — (. . . ان بعض اعضاء الحزب الوطني[*] لهم علاقة مع بعض اعوان الانكليز الموجودين في العراق، يقدمون لهم تقارير عن الحالة العامة، الا ان تقاريرهم متناقضة ومنها معلومات خاطئة)[2].

٥ — يورد احداث (تل اعفر) بدءا من ٢ حزيران الى ٩ حزيران[3].

٦ — يسمى الحكم العربي في سوريا انذاك بالحكم الشريفي ويسمى القوات العربية التي هاجمت تل اعفر ودير الزور بالقوات الشريفية، وهذا التعبير يرد في جميع كتابات الانكليز[4].

٧ — يطلق على جميع الضباط العرب في الجيش العثماني اتراكا[5].

---

(١) ن . م . س . ص . .
(٢) ن . م . س . ص . .
(٣) ن . م . س . ص . ، وما بعدها .
(٤) سوريا في اعوام ١٩١٨، ١٩١٩، ١٩٢٠ . ويقصد بالشريفين أي يرمز الى شريف مكة الشريف حسين بن علي (الملك فيما بعد) .ن. م. س. ص .
(٥) ن . م . س . ص .

٨ — يقول هالدون بان ما حدث في (تل اعفر) و(الفـــرات الاعلى) و(الفرات الاوسط) متزامنان معا[١].

٩ — ركز هالدون بصفته القائد العام للقـــوات العـــسكرية على تعزيز حامية بغداد على حساب المناطق الاخرى مـــن العـــراق واضاف ان هذه القوات في بغداد ســـتكون احتياطيـــة يرســـلها الى المناطق المجاورة لبغداد، اذا احتاج الامر لذلك [٢].

١٠ — كانت غرفة التجارة البريطانية في بغداد تعنى بتنميـــة التجارة وتقليص نفقات الجيش وتتدخل في قضايا مختلفـــة، وتبـــدي وجهة نظر [٣].

١١ — (. . . وفي اتجاه اخر (أي اتجاه بغـــداد) لم تكـــن وسائل الدفاع كاملة رغم وصول النجدات لهـــا في ٦ اب ١٩٢٠، من البصرة فان العاصمة (بغداد) غير محصنة على وجـــه التمـــام . وجاءت تقارير عدة تفيد بان تجمعات (عشائرية) تجري على الضفة

(١) ن . م . س . ص .   . رغم ان في الجيش العثماني قوميات أخرى، منها العرب والاكراد... الخ .

(*) لا يوجد حزب الوطني بل هو حزب حرس الاستقلال.

(٢) ن . م . س . ص   و   .

(٣) ن . م . س . ص .   .

اليمنى من جهة دجلة، انها على ما افهم مقدمات للاستيلاء على بغداد)[1].

١٢ – يقول هالدون، كان الجيش الانكليزي المختلط يقوم بالاعمال التأديبية (كما يسميها) تجاه القرى والعشائر والارض التي يمر بها[2].

١٣ – يقول هالدون (. . . في ٦ اب ١٩٢٠، اعلن الجهاد واتسع نطاق الثورة)[3].

١٤ – (. . . وظهرت في السادس من اب بوادر القلق والاضطراب في المنطقة الكائنة شمال شرقي بغداد (في ديالى) . . . الخ كما ارسل اخر قوى احتياط من مدينة بغداد الى ديالى)[4].

١٥ – (. . . . لم يكن الظرف حينئذ يسمح باضعاف حامية بغداد، فقد وردت انباء اشرت اليها قبلا . تفيد ان المتوقع مهاجمة بغداد . لا من الغرب، فحسب وانما من الشمال ايضا[5].

---

(١) ن . م . س . ص . و و .

(٢) ن . م . س . ص . و و وذلك بقصف القرى بالمدفعية وتخريب المزروعات وغيرها .

(٣) ن . م . س . ص . .

(٤) ن . م . س . ص . .

(٥) ن . م . س . ص . . وايضا راجع الفقرة (١١) .

١٦ — (. . . واختار رجال الشرطة يوم الثاني عشر من اب موعدا لالقاء القبض على من يحرض الناس على الثورة، وكان من المتوقع ان تندلع الثورة (في بغداد) في ليلة ذلك اليوم بعينه، لذا اوعزت بوضع (خطة الدفاع الداخلي) موضع التنفيذ .

وكان لزاما علينا قمع بواكير الثورة في مهدها أي في المنطقة التي كانت حتى هذا الوقت بمنجاة منها[١] .

وكان لزاما علينا قمع الثورة (في بغداد) في ليلة ذلك اليوم بعينه، لذا اوعزت بوضع (خطة الدفاع الداخلي) موضع التنفيذ .

(ثم يذكر هالدون عدد القوات الموجودة لديه في بغداد لقمع الثورة)[٢] .

١٧ — (. . . وقد تجمعت هذه الوحدات لقمع الثورة في بغداد وفي بعقوبة، فيما عدا الوحدة الاخيرة التي كانت موجودة فيها فعلا، وكان السبب في ذلك نجوم صعوبة نقلها بالسكة الحديد . وقبل ان يتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود، يوم ١٢ اب (فجر الخميس)، سار الرتل لاداء واجبه وتخلف عنه الفوج الاول المذكور، ذلك اني اوعزت اليه بالبقاء في محطة بعقوبة ليعود الى بغداد بقطار الساعة السادسة مساءا، وعهد الى كل من الخيالة وكانت بامرة

(١) من اين عرف ذلك، لو لم تصل اليه المعلومات، ن . م . س . ص .

(٢) ن . م . س . ص .

العقيد ويليمز ووحدة (كنكرد — اكون كاردز) وقسم من حـــضيرة الرشاش ١٦١، سحق القرى المعادية الكائنة علـــى بعـــد ١٦ مـــيلا (تقريبا ٢٦ كم) من خط السكة الحديدية التي تبعد عن بعقوبة باحد عشر ميلا وربع (١٨ كم تقريبا)[١].

١٨ — (. . . اني اصدرت اوامري (هكذا يقول هالـــدون) الى امير اللواء سندرسن بانشاء الحصون (ومعاقـــل) حـــول بغـــداد لوقايتها من الخطر، لان الثورة شملت معظم انحاء ديالى ولان الثـــوار خيموا على مقربة من المسيب وقطعوا خطوط المواصلات بين بغـــداد والحلة وشرعوا يهاجمون المحمودية، كما ان بعض عـــشائر اليوســـفية المجاورة لبغداد (العاصمة) ـــ تنادي بالثورة بينما قبيلة زوبع تقوم بهذه المهمة في الدليم (الرمادي او الانبار)[٢].

١٩ — ثم يتكلم هالدون عن الحركات العسكرية في لـــواء ديالى التي سنتحدث عنها في فصل خاص قادم، كما يـــتكلم عـــن القطعات العسكرية التي طلب منها التوجه الى بغداد خوفا من اندلاع الثورة فيها[٣].

٢٠ — (. . . ومما لا ريب فيه اننا لم نحسن اختيار الوقـــت اللازم لاجراء الحركات (العسكرية) على ما نحت قـــبلا، فـــصيرني

---

(١) يقصد قرى مهروث، التي قطع الثوار فيها سكة الحديد . ن . م . س . ص.٢٠٢

(٢) الطبعة الانكليزية Holdone . Op et , p : 148 .

(٣) ن . م . س . ص . ٢٠٣، و ٢٠٤، من تعريب فؤاد جميل .

تغيب القطعات (العسكرية) عن لواء بغداد في بلبال بالغ مستمر، اننا في حالة عصبية ولا تستطيع القطعات الباقية في العاصمة (بغداد) السيطرة على من فيها سبيلا، وهكذا انفجرت الثورة فغدا لهيبها ساريا)[١].

٢١ — (. . . يضاف الى ذلك كله ان العشائر القاطنة بجوار العاصمة (بغداد)، كانت ترنو بعين الرقيب المتربص الى المخازن والمستودعات الكائنة على الضفة اليمنى من النهر (دجلة) عساها تستطيع الاستيلاء عليها، ثم اخذت هذه العشائر تغزوها (أي مناطق المستودعات والمخازن) بين الفينة والفينة وتستحوذ على شيء مما فيها)[٢].

٢٢ — (. . . وباء امر القاء القبض على عدد من المحرضين[٣] على الثورة بالفشل[٤]، وقد اشرت اليهم فيما مضى ولعل ضرر ذلك كان اكبر من نفعه. وقيل لي ان رغبة الشرطة في

---

(١) ن . م . س . ص . ٢٠٥

(٢) ن . م . س . ص . ٢٠٥، موادها كانت تنقل للثوار .

(٣) يقصد الوطنيين في بغداد .

(٤) يقصد عدم استطاعة الشرطة القاء القبض على المحرضين، علي آل بازركان وجعفر ابو التمن ويوسف السويدي ولم تستطع السلطة الا القاء القبض على احمد الشيخ داوود .

القاء القبض كانت معروفة عند المعنيين به [١]، وعند كثير من اهـــل بغداد ايضا وعليه لقيت الشرطة شيئا من المقاومة ابان ذلك، كما مني الاهلون ببعض الضحايا (الشهداء) واستطاعت من اريد القبض عليـــه ان يفلت من القيد ويهرب [٢]، واخذت اخبارهم بعد ذلك تتنـــاهى الينا من ارجاء العراق المختلفة، اذ دابوا على اذكاء الثورة فيها) [٣].

٢٣ — (. . . ان بغداد وسواها من المدن هي مبعث الدعاية التي سرت بين العشائر وفحواها، "ان الانكليز اخذوا بالرحيل عـــن البلاد . . .") [٤].

---

(١) لقد قال علي آل بازركان ان المرحوم محمد علي بن سيد امين، هو الذي اخبره بذلك وقد كان متعاونا مع الوطنيين وهو يعمل في سلك شرطة الاحتلال انذاك، ولذا لـــم يجـــد علي آل بازركان ذكر له بعد رجوعه الى بغداد سنة ١٩٢١ .

(٢) وهو يوسف السويدي من جانب الكرخ .

(٣) ن . م . س . ص . ٢٠٦

(٤) ن . م . س . ص . ٢١٥

٣ – السر ارنلد ولسن [١]

وهو الحاكم الملكي (المدني) العام وكالة، وقد كتب كتابه دفاعا عن ادارته للعراق اثناء توليه هذا المنصب ورد على ما كتبه السر المر هالدون الذي ذكرناه سابقا.

وحيث ان موضوعنا في هذا الفصل يخص ما جرى في بغداد وسنأخذ في مجال اخر الثورة في ديالى والمحمودية.

---

(١) يقع الكتاب باللسان الانكليزي بمجلدين:

"Sir Wolson ARnold Talbot (L T – Col sit)

1 . Loyalies Mesopotamia 1914 – 1917 ,

A presonaland historical records , founded Oxiford University , press , H . Milford , 1930 .

2 . Mesapotimia , 1917 – 1920 , A clash of Loyalties , A presonal and Historical recoed London , New York , Oxford University press , 1931 .

١ . وقد عربهما المرحوم فؤاد جميل بعنوان : (بلاد ما بين النهرين بين ولائين) بـ ثلاثة مجلدات، ظهر الجزء الاول منه سنة ١٩٦٩، مطبعة دار الجمهورية – بغداد، ثم تلاه المجلدان الثاني والثالث، وقد طبعا بطبعتين الثانية ١٩٩٢ .

٢ – وقد عرب المرحوم جعفر الخياط ما يخص ثورة العراق بعنوان (الثورة العراقية) مطابع دار الكتب – بيروت سنة ١٩٧١ قسما من فصوله وذكر ذلك في مقدمته صفحة ١٠ .

ولقد اعتمدنا على نسخة المرحوم فؤاد جميل اولا في مجلده الثالث وشفعناه بصفحات تعريب المرحوم جعفر الخياط .

ان كتابة الاسم باللسان العربي، اختلف فيها فالبعض يكتب ولسن والاخر ويلسن، اما جريدة العراق البغدادية التي كانت تصدر في زمن ادارته للعراق، فكانت تكتب اسم اي . تي . ولسن . ونحن سنسير على الاخير في كتابته .

وسنشير الى كتاب جعفر الخياط بحرف (ب) وفؤاد جميل بحرف (أ) .

بغداد في شهر آب ١٩٢٠

١ – (. . . دعوة اعضاء مجلس المبعوثان العثماني وعقده اول جلسة في ٤ اب ١٩٢٠، وانتخاب رئيس المجلس وفي اليوم التالي ٥ اب، جرى انتخاب المندوبين لاكمال العدد ومنهم من متقدمي الفكر كيوسف السويدي) [١] .

٢ – (. . . رفض زعيما المندوبين [٢]، الدعوة (للحضور) وعلم في الوقت نفسه انهما ينويان الطلب الى عامة بغداد لتقيم (المولد) في احد الجوامع الرئيسة، ثم ياتي في اعقابه مظاهرة تسير في المدينة (بغداد) لا يمكن ان ينجم عن مثل ذلك الا الاضطراب الخطير والعنف، لذلك صدر الامر بالقاء القبض على اربعة منهم [٣]،

---

(١) نسخة أ صفحة ٢٢٤، ونسخة ب صفحة ٨٠ .

ان ادارة الاحتلال الانكليزي، لم يرق لها المندوبين الخمسة عشرة الذين اختارهم الاهالي، فاراد ولسن ان يلغم المؤتمر، فقررت الادارة دعوة اعضاء مجلس المبعوثان العثماني وحيث ان البعض منهم قد توفي، ولان فيه طالب النقيب الشخص المفضل من تلك الادارة، ثم اردفت باكمال النصاب للمندوبين بآخرين .

(٢) ويقصد المندوبين الخمسة عشر الذي كان قد رشحهم علي آل بازركان، ام الذين رفضاهما يوسف السويدي ومحمد حسن الصدر، الذين رشحتهم قيادة حزب حرس الاستقلال، ليتصدرا المناقشات باسم المندوبين اما المندوب الثالث الذي ابقاه الحزب في المجلس هو ناجي شوكة لينقل للحزب ما يدور في المجلس.

(٣) هم يوسف السويدي وجعفر ابو التمن واحمد الشيخ داوود وعلي آل بازركان ولم يصدر القاء القبض على محمد حسن الصدر كما يدعون .

واستطاع الجميع (ما عدا احدهم) الافلات والهروب من البلاد [١]، لكن قرار القاء القبض (كان) مصحوبا ببيان يمنع اقامة مواليد اخرى، اعاد (ذلك) بعض الثقة الى النفوس وكان للاحتلال الفرنسي في دمشق وحلب يوم ٢٥ تموز ١٩٢٠، وسقوط الحكومة الشريفية في سوريا تاثير كبير، لقد ادى ذلك الى قطع المنح التي تجود بها خزانة صاحب الجلالة البريطانية على الوطنيين الاحرار في العراق) [٢].

٣ – يحاول السر برسي كوكس ان يبرر دور المعتدلين من الخلصاء لهم، ويركن اليهم ولا يريد توحيد كلمتهم مع المتطرفين (المتشددين في المطالب الوطنية)، وحيث ان تيار الاهالي الذي يقوده الوطنيون (حزب حرس الاستقلال) يظهرون بقوة في الشارع، وعلى جميع الاصعدة فان هؤلاء المتعاونين مع ادارة الاحتلال الانكليزي الذين يسمونهم بالمعتدلين يخافون من اظهار ارائهم الموالية للاستعمار، بل يسكنون خوفا عند مقابلتهم للوطنيين بل يحاورونهم في ارائهم [٣].

٤ – مقابلة ولسن ليلة القاء القبض على المطلوبين لثلاثة اشخاص من قادة بغداد، لم يسمهم وكان يحاول التفاهم معهم في

---

(١) القي القبض على الشيخ احمد الشيخ داود فقط .

(٢) كان يتصور ان النشاط الوطني للاهالي في بغداد او المناطق الاخرى من العراق، تموله الحكومة العربية في سوريا . وهذه الاخيرة تتسلم مساعدات من الخزانة الانجليزية.

(٣) كتاب أ صفحة ٢٢٥، وكتاب ب صفحة ٨١ . يدل ذلك على مقدار الشعبية المناهضة للاحتلال .

دار عبد القادر الخضيري، وسجل هو خلاصة نقاشـه معهـم مـع اجوبتهم وانه لم يصل معهم إلى النتيجة، التي كان يرجوها وهـؤلاء الثلاثة كانوا عند الصباح من المعتقلين الـذين سـفروا الى خـارج العراق[١].

ويقول ولسن (. . . تبين ان من المستحيل التوصل الى حـل وسط (معهم) وقد اختمت كلامي بتطمينهم باننا سنعمل كل ما في قدرتنا للمحافظة على النظام (ويقصد الاحـتلال وتمـشية امـوره) فاجابوا (ان القطعات العسكرية والقيادة هي اليوم في فارس ولا سبيل لعودها. . . وان الشرطة والشبانة (الليفـي)، لا يوثـق بها (الا ان ولسن يقول عن هذه النقطة تبين انهم على خطاء تـام)، وان سـكة الحديد الصاعدة بمحاذاة الفرات يمكن قطعها عندما يـصدر الامـر بذلك، وان النقل النهري يعرقل (ويقول ولسن لقد صحت النبـوءة الاولى اما الثانية فلا) . وافترقنا في جو من الحفاوة[٢] . وورد علـي في صباح ذلك اليوم[٣] تقرير الشرطة المعتاد، وهـو يحـوي اسمـاء

---

(١) وهم غير الاربعة الذين ذكرناهم سابقا . وكان اللقاء ليلة اعتقالهم لم نعرف اسماءهم ولم يصرحوا هم بذلك.

(٢) اذا كانت الخطة التي وضعها حزب حرس الاستقلال للثورة في بغداد محكمة بقـدر تصوره للموقف .

اما الذي افشلها فنؤجل ذلك الى مجال اخر، خائن مثل ابي رغال والعلقمي .

(٣) فجر يوم الخميس ١٢ اب ١٩٢٠ .

اصدقائي الثلاثة اصحاب الليلة الماضية ورأيتهم بعد اربـــع ســـنوات، وما كان ثمة حاجة لنسأل بعضنا اين التقينا اخيرا)[1].

٤ — (وفي ٦ حزيران ١٩٢٠، اصبح الوضع الـــسياسي في بغداد وفي غيرها (من المدن) مبعث رعب). . . . (وسبق ذلك) (ان تناهت في ٢٦ ايار ١٩٢٠، من الاخبار بوجود قوة شريفية [2] على نهر الخابور[3])، ثم يذكر ولسن احداث دير الزور وتل اعفر ويقـــول (لقد عوقب الثوار بهدم بيوتهم وأعيد احتلال تل اعفر في ٩ حزيـــران ودمر الرتل العسكري الانكليزي الحاصلات الزراعية في طريقه مـــن الموصل الى تل اعفر)، ثم يذكر ولسن الحركـــات العـــسكرية بـــين الموصل وبغداد وتل اعفر[4].

٥ — لقد عاد السر المر هالدون من سفرته الى بلاد فـــارس، التي استغرقت من ٦ حزيران الى ٢٩ حزيران الى بغداد) [5].

٦ — (. . وكنا آملين في كسر حـــدة العاصـــفة، ولكـــن التيارات ثورية قوية كانت في بغداد هادرة وبغداد مركـــز التـــذمر

---

(١) كتاب أ صفحة ٢٢٦ / ٢٢٩، كتاب ب صفحة ٨٢ / ٨٦ .

وقد ورد اسماء المسفرين الى خارج العراق في صفحة (   ) سابقة من هذا الكتاب .

(٢) يقصد قوة عربية تابعة للحكومة العربية في سوريا .

(٣) نهر خابور الفرات .

(٤) (كتاب أ صفحات ٢٣٦ و ٢٣٧) و (كتاب ب صفحات ٩٢ / ٩٤) .

(٥) كتاب (أ صفحات ٢٣٦ / ٢٣٨)، و كتاب (ب صفحات ٩٢ / ٩٥) .

المنظم، وكانت ثمة هجمات على ضباط وجنود (الجيش) المنعـــزلين غالبا [١].. بدات في الاسبوع الاخير من ايـــار، حـــوادث ارعبـــت السوق واصيب بالفزع (في بغداد) مرات عديدة، فـــاغلق اصـــحاب الدكاكين فيه الابواب لدكاكينهم[٢] وبذلك اضافوا الى تزعزع ثقـــة الناس زعزعة، وكانت الاجتماعات السياسية، (يقصد المواليد) تعقـــد في الجوامع ليلا...)[٣].

٧ – (. . . لم تكن نستطيع ارســـال المـــساعدات لفـــك حصار الكوفة، وذلك ان خطرا جديدا حدث في بعقوبـــا في اليـــوم التاسع من اب)[٤].

٨ – (. . . ومن المتحقق ان (المقر العام) انتابه خـــوف على حين غرة (ولم تشاطره في يوم من الايام ذلك، الادارة المحليـــة)، من ان بغداد نفسها ستقع تحت سيطرة اعدائنا[٥] . .، لقـــد داب السر المر هالدون على عدم الاهتمام بالنذر امـــدا طـــويلا، ومـــا ان

---

(١) يقول علي آل بازركان في مذكراته (ان حزب حرس الاستقلال كان قـــد حـــرض مؤيديه واعضائه بان يهاجموا الضباط والجنود، اذا وجدوهم خلال ازقة بغداد منفـــردين وياخذون اسلحتهم) .

(٢) أن غلق الحوانيت والدكاكين هو احتجاج ضد سلطة الاحتلال وليس خوفا من نشاط الوطنيين.

(٣) كتاب (أ صفحة ٢٤٠) وكتاب (ب صفحة ٩٩) .

(٤) كتاب (أ صفحة ٢٥٠)، وكتاب (ب صفحة ١١٠) .

(٥) يقصد الثوار الوطنيين .

تفتحت عيناه على حال الامور الحقـــة الا كـــان رد فعلـــه قاســـيا نسبيا...) [1] .

٩ — (. . . وفي اليوم الرابـــع مـــن اب ١٩٢٠، اخـــبرني ريكلي، بان القبائل واهل مدينة شهربان (المقدادية) وبعقوبة بـــدأوا يتحركون) [2] .

١٠ — (. . . ولم تحدث حتى ١٢ اب انتفاضة حقة بـــين بغداد والرمادي او اعالي الفرات حول الفلوجة . . .) [3] .

١١ — لا يستقر ولسن على اصطلاح ثابت في كتاباته، تجاه تسمية المواطنين بل حسب مزاجه في الكتابة فمرت يصفهم بـــالثوار ومرة بالفوضوين، ومرة بالمتمردين ومرة يصف الثورة بالفتنة وبالتمرد لحرصه في تقاريره على الولاء لبلده انجلترة، وتحريض ابناء بلده ضـــد من يصفهم بسكان وادي الرافدين.

١٢ — (. . . . الدعاية السورية. . الواردة منـــها . . . ان اهدافها الى حد بعيد غريبة عن الشعب (في العـــراق) عمومـــا، ولم تصب نجاحا فيما خلا بغداد وكربلاء والنجف، حيث ان القادة دوما يتعاطفون مع فكرة الدولة الاسلامية الصرف نوعا مـــا . . .) [4] ،

---

(١) كتاب (أ صفحة ٢٥١)، وكتاب (ب صفحة ١١١) .
(٢) كتاب (أ صفحة ٢٥١) وكتاب (ب صفحة ١١٢) .
(٣) كتاب (أ صفحة ٢٦٥)، وكتاب (ب صفحة ١٢٦) .
(٤) كتاب (أ صفحة ٢٩٥)، وكتاب (ب صفحة ١٤٧) .

هذه الفقرة مقتبسة من البرقية التي ارسلها ولسن الى لندن عن اسباب الثورة في العراق [1].

١٣ — (. . ان الثورة التي حدثت في الفـــرات الاوســـط واهدافها.. ان اهم عامل فيها هو الدعاية التي تبث من بغداد ...) [2].

١٤ — يقول ولسن ان من اسباب ثورة ١٩٢٠، انه (. . لم يعتقل (منذ البداية) كل من لا يؤمن بالانتداب (الانكليـــزي) علـــى العراق) [3].

ملاحظة :

١) كان ولسن في تصوراته خاطئا تجاه الشعب العـــربي في العراق وولاء هذا الشعب العريق حضارة .

٢) ان الاسلوب الذي اتبعه في تعريبـــه لكتـــاب ولـــسن المرحوم جعفر الخياط كان اسلوبا سلسا وواضحا .

٣) ان كلا المعربيين عرب اقساما من الكتـــاب و اهمـــل البعض الاخر ولذا في رايي ان كـــلا التـــرجمتين تكمـــل بعـــضهما الاخرى).

---

(١) من متابعتنا لكتابات ولسن وارائه، لم اجده يفهم او ان يريد ان يفهم كلمـــة الـــشعب بالنسبة للشعوب الخاضعة لسطوتهم، فهم اما ان يكونوا شعوبا متطرفة، اذا خرجت عـــن ارادتهم، واما ان تكون شعوبا معتدلة اذا رضيت بهيمنة الاستعمار عليهـــا، ويجـــب ان ترضى لتحضره كما يزعم .

(٢) كتاب (أ صفحة ٢٩٧)، وكتاب (ب صفحة ١٥٠) .

(٣) كتاب (أ صفحة ٣٠٠)، وكتاب (ب صفحة ١٥٢) .

٤. مس بيـــل [١]

١ — الكتاب الاول (فصول من تاريخ العراق القريب) .

١ — (. . . لكن رئيـــسي المنـــدوبين [٢] رفـــضا قبـــول الدعوة [٣]، فصار معلوما في الوقت الهما يعتزمان الالتجاء نهائيـــا الى

---

(١) ما كتبته مس بيل، يعتبر مهما ايضا لانها كانت شاهدة عيان ومن صانعي الاحـــداث في العراق في ذلك الزمن وكانت وزارة الخارجية الانكليز تعتمد علـــى كتابـــات هـــذه الانكليزية:

وان بعض الكتاب العراقيين اقتبسوا من كتابها هذا فقرات كثيرة، كما ان ولسن اقتبس منها ايضا في كتابه، ولم يشر الى ذلك باعتبارها تقدم تقاريرها اليه .

وكانت المس بيل مقيمة في العراق وتوفيت فيه سنة ١٩٢٦، وتعتبر خبيرة بشؤون العراق ودورها الذي ادته في العراق كان مهماً لأنكلترا، وقد صادقت كثرا من الاسر العراقيـــة المعروفة والعوائل وكان تاثيرها كبيرا في المجتمع.

والكتاب كتب بالانكليزية :

Review of Civil Administration of Mesapotania .

والتقرير رفع الى وزارة الخارجية الانكليزية، ثم الى البرلمان الانكليزي سنة ١٩٢٠ . وعربه المرحوم الاستاذ جعفر الخياط باسم (فصول من تـــاريخ العـــراق القريـــب)، ١٩١٤—١٩٢٠.

وطبع الكتاب طبعتين الاولى سنة ١٩٤٩، والثانية ١٩٧١، مطبعة دار الكتب بيروت وفي الطبعة الاخيرة، اكمل المعرب تعريب فصول الكتاب الانكليزي العـــشرة، ثـــم اضـــاف تقريرين لنفس الكاتبة، الاول عن الحكم الذاتي في العراق والثاني عن اراء عبد الرحمن النقيب السياسية والذي اصبح أول رئيس وزراء عراقي . والكتاب يمثل وجهـــة نظـــر الانكليز تجاه العراق ولم يكتب للقارئ العربي.

(٢) تقصد يوسف السويدي ومحمد حسن الصدر .

(٣) للحضور الى الاجتماع الذي سيعقده الحاكم السياسي المدني ولسن .

سواد الشعب البغدادي (أي الى الاهالي)[1] بعقد حفلة مولد في احد جوامع (بغداد) الكبرى، يعقبها القيام بمظاهرة في البلد، و لم يستبعد وقوع اضطرابات خطيرة وتفشي العنف نتيجة عقد مثل هذه الحفلة[*]، وعلى هذا اصدر (امر) توقيف يوسف السويدي والشيخ احمد الداود وجعفر ابو التمن وعلي آل بازركان، ولكنهم كلهم عدا الشيخ احمد تمكنوا من الفرار)[2].

٢ – (. . . غير ان عمل الحكومة (حكومة الاحتلال)، هذا مقرون (أي مع الفقرة السابقة) باصدار بيان يمنع اقامة حفلات المولد ويعمل على توطيد السلم و الامن، وقد اعاد الثقة الى النفوس في الحال)[3].

٣ – (. . . على ان خطر التعبئة الثورية (تقصد الاحتفالات للمواليد التي تقام في بغداد)، التي وصفت لم يكن في بغداد وانما كان منطويا في تاثيره على القبائل (خارج بغداد)[4].

---

(١) كان ذلك في ٦ اب ١٩٢٠ .

(*) مما يدل على تسرب معلومات الثورة إلى سلطة الاحتلال من الخونة .

(٢) صفحة ٤٣٥ من نفس المصدر الذي نوهنا عنه في حاشية ٢ صفحة ٧٩، الطبعة الثانية ١٩٧١ .

لقد اقتبس السر ولسن من هذا التقرير، كما قلنا الكثير من ما ورد فيه .

(٣) ن م . س . ص . ٤٣٧ . استدبابا لهيمنة الاحتلال وإعادة الثقة إلى نفوس مؤيديهم العقلاء كما يسونهم.

(٤) ن . م . س . ص . ٤٣٨ .

٤ – (. . . على ان فرار الزعماء الثلاثة[*] كانت عاقبته في غير صالحهم، لان اتباعهم كانوا يتوقعون انهم سوف يتشرفون بدخول السجن من اجل الحرية، ولذلك فشلوا في تقلد تاج التضحية . وعندما فتشت بيوتهم وبناية المدرسة الاهلية عثر على وثائق تثبت ان الاموال التي جمعت باسم المدرسة (الاهلية)، كانت تستعمل لتاجير القتلة من اجل القضاء على الشخصيات العربية البارزة التي كانت تخالفهم في ارائهم السياسية[١] . وكان الموقف المتين الذي وقفه رجال الشرطة العرب في بغداد مع جدية اكثر الموظفين العرب في الادارة المدينة، من اشد العوامل تشجيعا لنا (ادارة الاحتلال الانكليزية في تلك الايام العصيبة)[٢] .

(*) هم يوسف السويدي ومحمد جعفر ابو التمن وعلي آل بازركان.

(١) أي المتعاونين مع سلطة الاحتلال الانكليزية .

(٢) ن . م . س . ص . ٤٣٦، ٤٣٧ .

٢ – الكتاب الثاني :

العراق في رسائل المس بيـــل [١]

(١) اصل الكتاب كتب بالانكليزية، ونشر فيها رسائلها بعنوان :

The Letters of Gertude Bell , Edited by Lady Bell .

ولدى مكتبتي الجزء الثاني من رسائلها بالانكليزية المطبوعة في :

Pelican Books , published by Pengauim books .

الطبعة الاولى ١٩٢٧ .

والطبعة الثانية ١٩٣٩ .

والذي عندنا الطبعة الثانية . وفي هذا الجزء منها مقدمة بقلم ميجــر جنــرال بييرســي كوكس(*)، وهذا الجزء تبدا الرسائل من سنة ١٩١٠، الى نهاية سنة ١٩٢٠ .

وقد عرب الرسائل المرحوم الاستاذ جعفر الخياط، وقدم له وزاده تعليقا الاستاذ المرحوم عبد الحميد العلوجي، ويضم الكتاب المعرب الى العربية رسائلها من سنة ١٩١٧ الــى نهاية سنة ١٩٢٦، مع مقدمة للاستاذ العلوجي عن الاستشراق، ثم عن حياة المس بيل . وقد اختلف في كتابه اسمها بالعربية فتارة المس بيل وتارة المس بيل، وفــضلت الاســم الاول طبعة ١٩٧٧ العربية.

ان اهمية رسائل المس بيل تكمن في يوميات كتبتها في حينها، فهي وثائق تــدون فيهــا افكارها وسير الاحداث من وجهة نظرها الانكليزية ذات نوازع استعمارية مــع تــدوين انفعالاتها اليومية من سير الاحداث الجارية، وهي في خضمها فلذا لها اهمية وفائدة لكل من كتب عن العراق في تلك المرحلة .

(عرب هذا الكتاب بشير فرجو مطبعة الاتحاد الجديدة بالموصل بعنوان (صفحة من تاريخ العراق الحديث من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٢٦، تكوين الحكم الــوطني فــي العــراق مذكرتان خطيرتان الاولى بقلم السير بير سيكوس والثاني بقلم السير هنري دوبس طبعت سنة ١٩٥١.

١ – تتحدث المس بيل في رسائلها عن احداث بغداد وباقي قصبات العراق وغيرها، ممن تزورها والاجتماعات التي تقام في بغداد من قبل الاهالي وتتعجب من تلاحمهم وتآلفهم، لانها تتصور هي كما غيرها من الانكليز بتنافرهم المذهبي، ويتوقع ان هذه الوحدة قد لا تدوم طويلا، حسب تصورها[١].

٢ – (. . . ان هرج بغداد ومرجها يثيران كربلاء . .)[٢].

٣ – (. . . حضرت مادبة غداء لتوديع ايلمر هالدون القائد العام للقوات الانكليزية المختلطة لزيارته لبلاد فارس . (وتفقد القطعات العسكرية الانكليزية هناك)، وعند توديعها له قالت له ((اعتقد بانك حينما تسمع في كرند، بان القبائل العراقية قد احتلت بغداد، سوف تذهب الى كرمنشاه ؟ فاجابها : آه، أنا لا افكر في أي مسوؤلية حينما اكون في الخارج)[٣].

٤ – (. . ثم طار ولسن في اليوم الثاني (٨ حزيران ١٩٢٠)، إلى الحلة والنجف، حيث وجد انه ليس هناك أحد يميل إلى

---

(١) مس بيل / العراق في رسائل المس بيل، تعريب جعفر الخياط – مطبعة الحرية – بغداد سنة ١٩٧٧، صفحة ١٣٥ .

(٢) ن . م . س . ص . ١٣٧ .

(٣) ن . م . س . ص . ١٤٠ .

الاسهام في التحريكات البغدادية[١]، والحقيقة ان اهالي النجف قد رفضوا بصورة جازمة إرسال ممثلين عنهم للمطالبة باستقلال العرب (يقصد العراق)[٢] . . . ويتنازع مناوئونا في الوقت نفسه فما بينهم)[٣] .

٥ — في الصفحات ١٤١، و ١٥٠و ١٥٩، منه تتحدث عن تاثير بغداد على العشائر في خارجها [*] .

٦ — (الرسالة في ٢ اب ١٩٢٠) تقول (. . . ان حالتنا محفوفة بالخطر — اراني غير قادرة على التكهن بما سيحدث، فان موقعة اخرى شبيه بالموقعة التي نكب فيها جنود مانشستر (موقعة الرارنجية في ٢٥ تموز ١٩٢٠)، ستاتي بالقبائل الى ما يقرب من بغداد راسا . ولذا نحن نعيش في يومنا هذا فقط من دون ان نفكر في المستقبل — انا على علم بذلك — فالحالة خطيرة وقد تقرب من اليأس عند وقوع أي ميل بسيط في الميزان) [٤] .

---

(١) لان ممثلي الاهالي، قدموا مذكرة الى الحاكم المدني العام، وكالة حول مطاليبهم .

(٢) أي يرفضون الاستقلال والبقاء تحت حكم الانكليز .

(٣) ن . م . س . ص ١٣٨، والرسالة بتاريخ ٧ حزيران (ب) ١٩٢٠ .

(*) وهي حقيقة اغفلها البعض، لتصور مسبق لهم وهي مرجع لمن يكتب عن ذلك ومهم.

(٤) ن . م . س . ص . ١٦٢ .

٧ — (الرسالة في ٢ اب — ب) تقول (بغداد محاطة بطـــوق من الاستحكامات المنشاة لحمايتها من غزوات العـــشائر . . . ولا ينكر ان خط دجلة [١]، قد يقطع في اية لحظة [٢] .

٨ — تقفز الرســـائل مـــن (٨ آب ١٩٢٠) الى (١٦ اب ١٩٢٠)، وبين هاذين التاريخين وقعت في بغداد احـــداث حجبـــها الناشر الانكليزي وهي مهمة جدا .

٩ — (رسالة ١٦ اب يوم الاثنين) (. . . لاقص لكم شيئا عن الثورة . فقد انتخبت لجنة المبعـــوثين الـــسابقين [٣]، في بدايـــة الاسبوع عددا من الناس كان بينهم اربعة من الرؤســـاء المتطـــرفين . ورفض في يوم الاربعاء (الماضي) اولئك الاربعة باجمعهم قبول الدعوة للاجتماع .

وقد اخطرتنا الشرطة في الوقت نفسه بان اجتماعا كبيرا من المقرر ان يعقد في الجامع الكبير (الحيدر خانة) في اليوم التالي، على ان يعقب ذلك القيام بمظاهرة كبيرة في البلد (بغداد)، وكان من المؤمـــل ان يؤدي ذلك بطبيعة الحال الى وقوع اضـــطرابات مقـــصودة، لان

---

(١) تقصد السفر في نهر دجلة .

(٢) ن . م . س . ص . ١٦٤ .

(٣) لقد استدعى الحاكم الملكي وكالة اعضاء مجلس المبعوثان العثماني ولسن يوم الاحد ٦ حزيران ١٩٢٠ كما ذكر سابقاً.

المتطرفين وجدوا ان الارض قد ساخت[١] من تحتهم بتشكيل حزب دستوري معتدل يلتف حوله المبعوثون السابقون [٢]، ولذلك كانت الورقة الاخيرة التي بقيت في أيديهم (تعني الوطنين) ان يلتجئوا الى الرعاع (الاهالي) وعلى هذا صدرت الاوامر الى الشرطة بتوقيف الرووساء الاربعة[٣] .

اني اعتقد بان الشرطة قد تسربت منها الاوامر قبل وقوعها[٤]، لانهم لم يلقوا القبض الا على واحد من الاربعة وفر الاخرون الى الكاظمية[٥]، وهم الان في النجف على ما علمت وصدرت الاوامر بعد ذلك بمنع الاجتماعات مع فرض منع التجول[٦]، فكان تاثير هذين التدبيرين شيئا ممتازا بالنسبة لبغداد، لان

---

(١) ساخت : أي ارجلهم غطست في الوحل او الارض التي بها وحل و طين .

(٢) لقد اصدر حسين افنان جريدة الشرق في ٣٠ اب ١٩٢٠، لتمثل حزب المعتدل برئاسة طالب النقيب .

(٣) وهم جعفر ابو التمن ويوسف السويدي واحمد الشيخ داود وعلي آل بازركان ، ولم يكن بينهم محمد حسن الصدر .

(٤) لقد ذكرنا ذلك قبلا المرحوم محمد علي نجل السيد امين بن سلمان الحديثي .

(٥) هكذا كان ظنت مس بيل، الا ان الحقيقة كانت غير ذلك .

(٦) قال لي علي آل بازركان " منع خروج أي احد بعد الساعة العاشرة مساءا " .

المدينة عادت الى حياتها الاعتيادية ليس هناك احد لم يبد ارتياحه من ذلك على ما اعتقد [١] .

حتى ان كثيرا من الناس تساءلوا، لماذا لم تتخذ هذه التدابير من قبل ؟ [٢]، ولكني اعتقد ان ولسن سلك سلوكا حكيما في هذا الشان، فأنه انتظر حتى اتضح له ان التحريكات لو سمح باستمرارها لاصبحت المدينة (بغداد) في أيدي المخلين بالامن [٣]، لان أكثر الذين كانوا يحضرون الاجتماعات (الاحتفالات) من اخطر انواع الرعاع وعند ذلك انزل ضربته للمحافظة على الامن، ولم يكن عمله ذاك على ما يعلم الجميع محاولة منه للقضاء على الشعور [٤]، وعند ذلك انزل ما يعلم الجميع محاولة منه للقضاء على الشعور الوطني [٥]

---

(١) حسب تصور مس بيل غير مؤيدي الاحتلال.

(٢) هذا التساول، قاله المناوؤن للوطنين ومؤيدوا سلطة الاحتلال، خاصة الخاصة من المشايعين للاحتلال الانكليزي، ان رجال المخابرات الانكليزية ربطوا جسورا قوية مع بعض الاسر والعوائل الموسرة والنخبة في بغداد والعراق وحاولوا كسبهم بكل جهد لتخريب البلد .، الموضوع يحتاج الى دراسة واستقصاء الأمر، لان هذه الاسر تضم قادة البلد ووجهاءه وأعيانه .

(٣) هكذا يطلق المستعمرون الالقاب على الوطنيين .

(٤) هكذا يسمون الشعوب و الاهالي، مثل هذه، فهل الديمقراطية التي يؤمنون بها ؟ .

(٥) اذن ماذا نسمي عمله هذا ؟، ن . م . س . ص . ١٦٥ .

١٠ – في رسائلها التالية، تذكر احداث لواء ديـــالى الـــذي سنتطرق لها بموضوع قادم ((جبهات القتال وحركة التحرر في ديالى والمحمودية)) .

١١ – (وفي رسالة ٢٣ اب (ب)، تقول (. . . كما ان جميع قبائل دجلة قد رفضت أن تسهم بالثورة، ولو تسنى لها ان تثور، لاصبح الوضع في بغداد خطيرا للغاية)[1] .

---

(١) ن . م . س . ص . ١٦٩ .

ملاحظة : ان رسائل المس بيل، مهمة للغاية وجديرة بالمطالعة لكل من يكتب عن هـــذه المرحلة التي نحن بصددها .

٥- كتابان مهمان

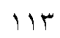
الكتابان المهمان يعنيان بطرح وثائق انكليزية فيهما ما يفيد عن تاثير بغداد في ثورة العشرين في جميع الجبهات.

١- أ.د. غسان العطيه — العراق نشأة الدولة ١٩٠٨ — ١٩٢١
دار لام . لندن ١٩٨٨ عربه الى العربية عطا عبد الوهاب.

٢- أ.د وميض جمال عمر نظمي
ثورة ١٩٢٠ — الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركات القومية العربية الاستقلالية في العراق. — الطبعة الثانية مطبعة اشبيلية — ببغداد ١٩٨٥.

الباب الثاني

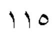
الحركات الثورية والعسكرية
في لواء ديالى



الفصل الاول

الحركات الثورية في لواء ديالى

– شهود عيان عراقيون –



١. الشيخ حبيب الخيزران .

وهو شاهد عيان ومشارك في الثورة :

وحتى لا تقطع المواصلات بين ايــران والعــراق عليهــا / (القوات الانكليزية المختلطة) / السيطرة على لــواء ديــالى لموقعــه السوقي (الاستراتيجي) اذا احتاجت الى استقدام قوة عسكرية مــن ايران الى العراق.

قال الشيخ حبيب الخيزران ((. .. واول عمل قامت بــه بريطانية هو الها انزلت جماعة من اعوالها (الآشوريين والارمن) على امتداد نمر ديالى في الجانب الغربي من مدينة (بعقوبــا) في موضــع يسمى (العثمانية) وعلى مقربة من جسر ديالى الخــاص بالــسكة الحديدية[١] .

التي تربط بغداد بايران وقد جهــزهم بالــسلاح والخيــام والذخيرة واستخدمتهم في مقاومة الثورة ومحاربــة الثــوار في هــذه الساحة لما لهم من معرفة بالحرب والقدرة عليها))[٢] .

---

(١) انشأت القيادة العسكرية الانكليزية خط سكة حديد في ديالى سنة ١٩١٩.

(٢) د. محمد حسين الزبيدي. السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام ١٩٢٢ مطبعة دار الحرية – بغداد سنة ١٩٨٥ صفحة (١٤٣) لحديث له مع الشيخ حبيب الخيزران عند مقابلته له.

ويستمر الشيخ حبيب بحديثه ((. .. وقد حاصرت القبائل العربية مدينة بعقوبا وكذلك احتلت قبائل العزة والبوهيازع — احدى قبائل العبيد — بقيادة رئيسها محمد ابو خشيم (الصوب الاول) في بعقوبا وعندها شاركت القبائل الاخرى معهم وهاجموا بعقوبا و(حرروها)، واخرجوا الحاكم الانكليزي منها وعندما شكل الثوار حكومة فيها وعينوا السيد محمود المتولي حاكماً لها. ..))[1].

((. .. طلب منا قادة الثورة في بغداد [2] ان نحاصر (القوات هذه) الموجودة في بعقوبا فحاصرناهم ومنعناهم من مساعدة الانكليز. ولكن الحكومة البريطانية (الانكليزية) ارسلت لأعوانها وجندها قطاراً يحمل السلاح والعتاد (من بغداد) فنسفه الثوار وقتل حوالي ٤٥ فرداً (من هذه القوات).))[3].

((. .. كان الضابط شاكر محمود قنبر علي ينظم صفوف الثوار في بعقوبة وشارك فريق من الثائرين الوافدين من بغداد، في تدعيم الثورة في اللواء هم سعيد حمزة الملقب سعيد سارة ومكي (عبد الرحمن) الاورفه لي وعبد اللطيف الفارسي وعندما تحررت مدينة بعقوبة من الانكليز هجم الشيخ حبيب (الخيزران) مع باقي

(١) ن. م. س. ص. ١٤٨
(٢) قيادة حزب حرس الاستقلال.
(٣) ن. م. س. ص. ١٤٩

رؤساء العشائر على سكة الحديد وقلعوا قسماً من قضبالها وبـــذلك قطعت المواصلات بين بغداد (وقرتو))[1] .

ثم يقول الشيخ حبيب ((. .. وقد اعتقلت سابقاً الكـــابتن لويد والميجر استراخن وموظف آخر عندما جاءوا الي الى المنـــصورية وهي مقر سكناي وقد حاولوا رشوتي بمبلغ (٤٠) الـــف روبيـــة فرفضت ذلك واعتقلتهم أسرى حرب وأحسنت معاملتهم))[2] .

((وفي ح١٢ آب (١٩٢٠) زحفت العشائر في بعقوبـــا على مركز قضاء شهربان وطلبت من الحاكم الكابتن (رايتلـــي) ان يسلم القضاء واعطوه الامان له ولحاشيته ولكنه رفض التسليم وبقـــي محاصراً ثلاثة ايام وقد اشتد القتال بين الحامية (الانكليزية) والثـــوار ودام حتى ١٥ آب استطاع بعدها الثوار الاستيلاء علـــى الـــسراي (مقر الحكومة) وقتلوا الحاكم (الانكليـــزي) الكـــابتن (ريتلـــي) وقائد القوة المستر (بروفلد) والمستر (بوكنن) والسارجنت ميجـــر (نيوتن) وعدداً من افراد القوة العسكرية المسلحة.

وعلى اثر هذا النصر الذي حققه الثوار في هذه المنطقـــة اذاع الحاكم الملكي (المدني) العام (وكالة) بلاغاً رسمياً اعلن فيه نبأ هذه

---

(١) قرتو قصبة على الحدود الايرانية العراقية وكان يمر بها القطـــار ســـابقاً (راجـــع الخارطة المرفقة بالكتاب).

(٢) ن. م. س. ص. ١٤٨.

المعركة وما تكبده الانكليز فيها من قتلى[1]. وبعد ان قـضى الثـوار على تلك الحامية ارسلوا الأسرى الى بلدروز الـتي صـارت مقـراً لأسرى الانكليز وبهذا اصبحت الثورة عامة وشاملة لجميع لواء ديالى حيث اصبح جميعه تحت سيطرة الثوار عدا حامية صغيرة. .. .. على الضفة الغربية لنهر ديالى وكان مهمة هؤلاء الرئيسية المحافظـة علـى جسر القطار ومحطة اللاسلكي.))[2].

((. .. . لقد فرض الانكليز بعد استعادتهم بعقوبة) غرامة عقوبة على محمود المتولي حاكم بعقوبة ايام الثورة (٢٨٠٠٠) ثمانية وعشرين الف روبية وعلى السيد حبيب العيدروسـي (وهـو مـن المشاركين في الثورة) (١٠٠٠٠) عشرة الاف روبية))[3].

---

(١) ايها القارئ العزيز نجد نص البلاغ في صفحة (١٦٨) من هذا الكتاب

(٢) ن. م. س. ص. ١٤٩ و ١٥٠.

(٣) الرجوع الى النص ففيه تفصيلات اكثر.

٢ – سامي عبد الله خُنْدَه

وهو شاهد عيان ومشارك

١. ((حصرت مشاركاتي ومشاهداتي في جبهات بعقوبة وشهربان في لواء ديالى))[١].

٢. ((كان حزب الحرس (الاستقلال) السري الـذي تألف في بغداد في شهر شباط ١٩١٩[٢]. قد مهدا للقيام بمساندة الثورة مع قادتها من ذوي الرأي السديد بما استطاع منتسبوه أن يبدوه من مبادرات ودعوا الى حمل السلاح ووجوبه على من يقدر على حمله واستعماله فقام الانكليز بمجابهة الثوار الثائرين باسلحتهم التي جاءوا بها فقرر الحزب ارسال بعض الضباط من اعضائه ومؤيديه الذين يعتمد عليهم الى جبهة ديالى لمساعدة الثائرين واشراك عشائر لواء ديالى بهذه الثورة الدامية وكان نصيب هؤلاء ان ارسل المرحوم الرئيس السيد شاكر محمود وكاتب هذه السطور الى بعقوبا وشهربان في وقت أسرع به المرحوم الشيخ حبيب الخيزران رئيس عشيرة العزة بقلبه ولسانه الى المبادرة في اثارة عشائر اللواء ليشاركوا اخوانهم افراد عشائر الديوانية والحلة والكوفة وغيرها

---

(١) محمد حسين الزبيدي – السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام ١٩٢٢ ص٢٠٣.

(٢) تأسيس حزب حرس الاستقلال كما يقول مؤسسه علي آل بازركان في اواخر سنة ١٩١٧ واوائل سنة ١٩١٨. اما ما ذكره سامي خندة فهو كما سمع لان الحزب سري.

وينالوا شرف هذه المشاركة فسافرت (المتحدث سامي خندة) الى بعقوبا والمرحوم السيد شاكر الى شهربان وقد شعر بـــذلك الميجـــر هايس (و) الحاكم العسكري في بعقوبا فطلب الاجتماع برؤســـاء عشائر المنطقة فحضر بعضهم وقد فاتحهم بأمور تختص بالمحافظة على الامن كذباً وحذرهم من العبث بأموال الناس وغيرهـــا. .. .))[1].
كما عمد حزب الحرس السري الى مشاركة اعضائه مع الثوار منـــذ ان اطلقت الرصاصة الاولى من عشائر بني حجيم والظوالم في الرميثة في ٢٩ حزيران ١٩٢٠[2]. في ساحات الوغى في ارجاء العـــراق وقد خصهم بضرورة اشراك بعض الضباط العراقيين الذين ســـبق ان قاتلوا في جبهات مختلفة ابان الحـــرب العالميـــة الاولى (في الجـــيش العثماني) ممن يؤمنون بمبادئ الحزب (حزب حرس الاســـتقلال)[3]
وقد رأى الحزب ضرورة ايقاد نار الثورة الدموية ضـــد البريطـــانيين المحتلين فكان له ما اراد وفي يوم لا اتذكره من شهر تمـــوز ١٩٢٠ جاءني المرحوم صديقي السيد صـــادق حبـــه واســـتدعاني لمقابلـــة المسؤولين من اعضاء الحزب (اي من قادة الحزب) سوية فاجتمعنا عشية اليوم المذكور في دار واقعة في محلة صبابيغ الآل بالقرب مـــن جامع المصلوب وكان في انتظارنا فيها المرحومون السادة علـــي آل

---

(١) محمد حسين الزبيدي – السياسيون ص ٢٠٣
(٢) مما يدل ان حزب حرس الاستقلال له يد في ثورة الفرات الاوسط
(٣) ن. م. ٢٠٤.

بازركان وجلال بابان ومحمد حسن كبة والحاج كاظم ابو الـــتمن وتحدثنا في كيفية تحقيق هذه المهمة وأعلمونا بان اربعة من الـــضباط قد التحقوا بأخوالهم في الفرات الاوسط وما يفكرون فيه هو ايفـــاد آخرين الى لواء ديالى وقد اتفق على ان يتحمل هذه المهمة المرحـــوم الرئيسي شاكر محمود وان ارافقه لسبق معرفتي ببعض رؤساء بعقوبا وكنعان (مهروت) وبلدروز فتقبلت ذلك برحابة صـــدر. وفي اليوم الثاني اتصلت بالمرحوم شاكر محمود وسافر كل منا الى الجهـــة التي ارادوها هو الى اطراف المقدادية وانا الى ناحيته بلدروز لـــسبق معرفتي بأكثر رؤسائها.

وكانت معرفتي هذه قد ساعدتني كثيراً على تنفيذ ما خطط في اثارة عشائرها ضد الحكم البريطاني (الانجليـــزي) . واذكـــر أن كلاً من الشيخ حميد الحسن وأخيه يحي الحسن رئيس عشيرة بني تميم والشيخ عبعوب رئيس عشيرة الداينية وغيرها مـــن عـــشائر ناحيـــة مهروت (كنعان) وهم الكرخية وبني زيد والزكوك (مـــن شمـــر) والداينية كانت قد تأججت في جـــوانحهم روح الثـــورة وانتقلـــت اخبارها من محل لاخر))[1] .

كان الحاكم السياسي في بعقوبا قد بلغه كل ما كان يجـــري في هذه المنطقة بواسطة رجاله العيون التي كان قد بثهـــا في ارجـــاء

---

(١) د. محمد حسين الزبيدي ن. م. س. ص. ٢٠٤ و ٢٠٥.

اللواء فاجتمع برؤساء العشائر كما اسلفنا وأمرهم بالبقـاء وعـدم الذهاب والعودة الى دورهم في عشائرهم الا باجازة منه وقد خـص منهم الشيخ حبيب الخيزران رئيس عشائر العزة والشيخ حميد الحسن رئيس عشيرة بني تميم. ومن حسن المصادفات ان قد سافر الى بغداد (الميجر هايس) الحاكم العسكري واوكل عنه الكابتن (لويد) الذي كان يشتغل بأمور الزراعة في دلتاوة ظاهراً وفي ادارة اعمال التجسس سراً في اللواء فأنتهز الشيخ حبيب الخيزران لسبق معرفته به وطلـب منه الموافقة على ذهابه الى بغداد لمعالجة بعض ما يشكو منه مـن آلام في معدته. فسافر وهناك اجتمع بـبعض اعـضاء حـزب حـرس (الاستقلال) والمعارضين من ذوي الميول الخيرة فوجد هذه المحافـل تغلي باخبار الثورة الدامية في لواء الديوانية والحلة وفي كافـة ألويـة الفرات الاوسط التي كان يتسع خبرها يوماً بعد يوم واخبار عشائرها في قتال الممثلين وأعوانهم. ..))[١].

٣. ((كان الشيخ حبيب (الخيزران) بعد عودتـه مـن بغداد مساءً الى أهله في مقاطعة الشوهاني في قضاء الخالص أمـضى ليلته متحمساً واستعرض اعمال الظلـم الـتي يمارسـها المحتلـون (الانكليز) في بلاده مع زملائه رؤساء العشيرة (العـزة) فقـرروا المشاركة في اشغال الثورة. فثارت عشائرهم وفي ظهر اليوم التـالي

(١) ن. م. س. صفحة ٢٠٥.

وصلنا (وانا في مضيف الشيخ حميد الحسن) طارش (رسول) من الشيخ حبيب الخيزران يقص علينا شفوياً ما دار بينه وبين من اتصل بهم في بغداد وقد سلم له رسالة كتبها الى الشيخ حميد (الحسن) اشار فيها الى وجودي (يقصد سامي خندة) بينهم حسب رغبة الحزب (حرس الاستقلال) وطلب الاخير اخباره بيوم اعلان الثورة (في ديالى) فتقرر ان تقوم عشائر العزة والبوهيازع وبني تميم والكرخية بقلع السكة الحديدية في الجاسمية من الموقع الذي يقع في رأس الطريق المتجه من بعقوبا الى ناحية مهروت (كنعان) ايذاناً باعلان الثورة في اللواء.

بينما يتجه جموع الثائرين من كنعان الى بعقوبة ولما كان هذا الامر سرياً فقد ذهبت الى بعقوبة لاستطلع ما يجري فيها فأتصلت بالمرحوم حبيب العيدروسي[1] والمرحوم بمثابة همزة وصل بين العشائر وبيننا وتحادثنا في الامر جلياً وكان القرار ان تبدأ هذه الاعمال في وقت واحد وبقيت في بعقوبا وامضيت ليلتي في خان خليل نصيف الواقع في رأس السوق وكانت لي معرفة به وابن عمه

---

(١) الشيخ حبيب العيدروسي ملاك من قريته (زغانية) من بعقوبة وله معرفة تامة بالعشائر في بعقوبة وكان محبوباً عند الاهالي مهاب الجانب. (د. الزبيدي السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام ١٩٢٢ ص ٢٠٦.
والصحيح ما قاله لي الاستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف و(زاغنية) وأصلها زاغوني وهي متوارثة عن العصر العباسي وهكذا تكتب.

المرحوم نعمان محمد زميلي في الدراسة في بغداد.... وفي اليوم الثـــاني عدت لمقابلة الشيخ حميد (الحسن) وفي الطريق بالقرب من ناحيـــة مهروت كان بعض شباب عشيرة الكرخيـــة وآل مخيـــبر وغيرهـــم يتجولون وهم يحملون أسلحتهم واتجهوا الى مركز ناحيـــة مهـــروت حيث طلبت اليهم احتلالها حالما يبدأ المقاتلون بعملهم وخلال تقـــدم الثائرين اليها شهدت وانا في قلعة مهروت جماعة يتقربون إلينا مكونة من ثلة من الشبانة الخيالة بقيادة الكابتن بانز معاون الحاكم العسكري (الانكليزي) وبصحبته مأمور الشعبة نصيف عبد اللطيف التميمـــي وقد عرجوا على دار الشيخ محمد سعيد رئـــيس عـــشيرة الكرخيـــة واحرقوها وعادوا الى بعقوبا دون ان يصطدموا بأحد. .. ولما كـــان مهمتنا توجيهيه في موقع القتال اولاً (ان آل الامر اليه) والعمل مـــع أفراد العشائر الثائرة بعقدها اجتماعاً في مضيف المرحوم الشيخ حميـــد الحسن مع بعض رؤساء العشائر القاطنة في مهروت وبلدروز وقـــد حضر السيد شاكر محمود (المبعوث من بغداد) وكل من الشيخ يحي الحسن والشيخ عبعوب واحد رجال آل مخيبر والشيخ محمـــد ســـعيد وغيرهم وقد رسمت الخطة المطلوبة باتفاق الاراء وارسل الشيخ حميـــد (الحسن) احد اعوانه الى الشيخ حبيب (الخيزران) يعلمه بما جـــرى في الاجتماع وتقرر ان تبدأ بالهجوم على مهروت وبعقوبة بعد قلـــع السكة الحديدية.

وكان قد طلب مني المرحوم السيد حبيب العيدروسي التريث باطلاق الرصاصة الاولى في اللواء (ديالى) ريثما يتم الاتفاق مع عشائر دلتاوة (الخالص) الامر الذي كنا قد فاتحنا به الشيخ حبيب (الخيزران) وللتأكد من الامر ذهبت الى بعقوبا لمقابلته وأمضيت ليلتي في نزل (مسافر خانه) المرحوم جاسم لفته وفي صبيحة يوم ١آب/١٩٢٠ بينما كنت امضي بعض الوقت في مقهى النزل متظاهراً برغبتي في شراء الرز بكمية كبيرة من بلدروز سمعت بعض الاطلاقات من خارج المدينة ففزعت للأمر وظهر الشقي الشهير المرحوم (ابراهيم عبدكه) ومعه اثنان من اقاربه جاءوا الى شمال بعقوبا وأمطروها وابلاً من الرصاص المفاجئة في القنطرة المعروفة (بقنطرة خليل باشا) وقد وصلت بعض الاطلاقات الى النادي الذي كان قد اتخذه محلاً له بالغرب من القنطرة والذي اتخذ مؤخراً مركزاً لمديرية شرطة اللواء وعادوا من حيث اتوا وقد احدث هذا العمل بلبلة واسعة بين سكنة البلدة (بعقوبا) واختل العمل في كافة أنحائها وقام الحاكم العسكري (الانكليزي) ومعاونه شاهرين السلاح يتجولون في شوارعها ويسألون هذا وذاك عمن عمل هذا العمل المفاجئ وكانت هذه الاطلاقات النارية بمثابة انذار الى الميجر هايس

الحاكم العسكري واعوانه بوجـــوب تـــرك البلـــدة وتـــسليمها الى الثوار[1].

لقد تركت بعقوبا عائداً الى الشيخ حميد (الحسن) دون ان اقابل المرحوم السيد حبيب (الخيزران) واضطررنا ان نعلـــم رئـــيس عشيرة العزة الشيخ حبيب بالوقت الذي سنقوم به بـــالهجوم علـــى بعقوبا وذلك بواسطة ساع أرسله الشيخ حميد (الحسن) وفي المـــساء كنا في مضيف عبعوب ثم اتصلنا بمن يعتمد علـــيهم مـــن عـــشائر مهروت وفي اليوم ٧ أيلول ١٩٢٠[2] وفي منتصف الليل هجمت ثلة من قبائل والبوهيازع والكرخية على السكة الحديدية مـــن مكـــانيين يبعد الواحد عن الآخر بمئتي مترٍ تقريباً وعادوا إلى أماكنهم قبل فجـــر اليوم الثاني وكنت قد عدت صبيحة اليوم المذكور معهم الى مركـــز ناحية مهروت المحتلة من قبل عشيرة الكرخية بعد ان تم رفع الـــسكة الحديدية واعلنت الثورة الدامية في اللواء بزعامة رؤســـاء عـــشائرها وكان الفضل الاكبر في ثورتهم لرائدها المرحـــوم الـــشيخ حبيـــب الخيزران وعشيرة بني تميم والكرخية.

---

(١) بعد دراسة الاحداث وتسلسلها وجدت ان تاريخ الانطلاق كان يوم ٦ آب ١٩٢٠.

(٢) وايضاً بعد دراسة تسلسل الاحداث ومتابعتها وجدت ان التاريخ هـــو ٧ آب ١٩٢٠ وهذا يحدث دائماً للاشخاص عندما يمضي زمن على ذكرياتهم وخاصة التواريخ اذا لـــم تكن مسجلة او مدونة.

ولما أظهر الميجر هايس الحاكم العسكري في بعقوبة ومعاونه الكابتن بانز عدم استطاعتهم بما لديهم من قوة مقاومة الثـــوار تركـــا البلدة فجأة وسافرا الى بغداد بعد ان حشدا (كل) ما لديهما مـــن قوة في رأس جسر القطار من الساحل الايمن لنهر ديالى اي الى جانب الطريق المؤدي الى بغداد فدخل بعض افراد العشائر بعقوبة ظهيرة يوم ٨ ايلول[1] (١٩٢٠) حسبما تقرر باتفاق الرؤساء فتقدم كل مـــن الشيخ حميد (الحسن) والشيخ عبعوب والشيخ محمـــد ســـعيد وآل مخيبر وذهبوا الى الساحة الصغيرة (في بعقوبـــا) مقابـــل الـــسراي (مركز الحكومة) وهناك نودي بالمرحوم السيد محمود المتولي حاكما فيها (في بعقوبا) كما هو مقرر قبل ذلك ورفع العلم العراقـــي [2] فوق دائرة البريد أول مرة من قبل السيد حسين عبد الكريم مـــأمور البريد وهو رجل (من اخواننا) الاكراد متحمس لاستقلال العـــراق ويحب وطنه وبلاده وقد خطب بحماسة بجموع الناس بعربيته البسيطة محرضاً اياهم على القتال والثورة في وجه الانكليز المحـــتلين وبـــارك الحاضرين بثورتهم واخذ كل منهم يمارس عمله خلافاً لما سودته بعض الاقلام المأجورة وهكذا صار الحكم في بعقوبا ثورياً.

---

(١) كما قلنا اخطأ المرحوم سامي خندة اي في ٨ آب ١٩٢٠ وليس (ايلول)

(٢) تجد العلم في موضوع آخر من هذا الكتاب . صفحة (٣٣٥).

وفي مهروت احتل الثوار مركز الناحية واخـــذ رؤســـاؤهم (رؤساء العشائر) في ادارة شؤونها بهدوء وامان.

أما ناحية بلدروز فقد بقيت فيها ادارة الحكومـــة (المحتلـــة الانجليزية) التي كان مديرها السيد عبد الله الخشالي وكاتب الناحيـــة السيد احمد (والد الدكتور ضياء احمد) الاخصائي بالزراعة ولم يمس الثوار احداً من سكانها كما ولم يسمع عن حدوث ما يعكر صـــفو بقاء الحكومة فيها اذ لم تصلها يد الثورة مطلقاً. [1]

وفي دلتاوة (الخالص) كان الكابتن لويد ومعه بعض رجاله يقومون بأعمال تخص الري والزراعة ظاهراً وعندما ثـــارت عـــشائر العزة والبوهيازع كما اسلفنا قام الشيخ حبيب الخيزران رئيس عشيرة العزة وقبض على الكابتن لويد ومعه مهندس الري المـــستر ســـتراخن (ستراكن) ومستر ريكان واعتقلهم اسرى في مركـــز ناحيتـــه دلي عباس (المنصورية)، ووفر لهم الراحة والعيش الكريم كمـــا تقتـــضيه الحمية العربية الاصلية التي تأمر بالعناية بالأسرى.

وفي شهربان (المقداوية) كان المرحوم السيد شاكر محمـــود قد اجتمع بأفراد عشائرها عدة مرات وهم (عشائر) المهدية والجبور وبني تميم وحثهم على حمل السلاح في وجه المحتلين بعد أن أعلمهـــم

(١) ويعني المتحدث ان الثوار لم يتعرضوا الى اشخاص الادارة بل ابقوهم على حالهم.

بكل ما جرى ويجري في ساحات المعارك في الفـــرات الاوســـط[1]
وبسقوط بعقوبا بيد الثوار[2] فثاروا ثورتهم بتوريخ ١٢ آب هجمت
ثلة من هذه العشائر على دار الحكومة التي احتمـــى بهـــا حاكمهـــا
العسكري الكابتن ريكلي والكابتن بروفلد والسارجن ميجر نيـــوتن
والمستر بوكانان (وبعض افراد الشبانة) وتبادل الطرفان اطلاق النار
بشدة اسفر عن مقتلهم جميعاً مع حظيرة من الشبانة[3] امـــا مـــسز
بوكانان (زوجته) فقد اخذت الى دار الشيخ مجيد (الحـــسن) في
البلدة وكان قد اخبرني صديقي المرحوم عبد اللطيف الفارسي (كان
ارسل من بغداد الى ديالى) الذي ساهم في هذه الثورة (في منطقـــة
شهربان) ان الهجوم على دار الحكومة كان بتشجيع من الشيخ مجيد
التميمي الذي يسكن بلدة شهربان وهو من وجهائها كان مـــسموع
الكلمة محترم المنزلة وقد بقيت في داره حتى استعاد المدينة (شهربان)
الجيش البريطاني (الانكليزي المختلط) لقد استمر تحريـــر بعقوبـــا
وشهربان عشرين يوماً كان الثوار قد ابلوا بلاءً حـــسناً وكـــافحوا
كفاح الأبطال غير أن ما لديهم من الذخيرة والعتاد قد نفذ ولم يبـــق

---

(١) اي ما جرى في الرارنجية ٢٥ تموز ١٩٢٠ وانتصار الثوار.
(٢) هوجمت بعقوبا يوم ٦ آب ١٩٢٠ وتم تحريرها يوم ٨ آب بخروج حاكمها الانكليزي ورفع العلم العراقي فيها.
(٣) الشبانة : وهم جنود متطوعين محليون او من الآثوريين يقـــودهم ضـــباط انكليـــز ويكونون ظهيراً للقوات العسكرية وهي غير (الليفي) يراجع كتاب مس بيل فصول من تاريخ العراق القريب طرح تعريب جعفر الخياط ١٩٧١ صفحة ٣٢٣.

عندهم ما يكفي لمقاومة الجيش البريطاني (الانجليزي) الـــذي بـــدأ زحفه من بغداد بعدده وعدته برتلين احدهما من بغداد والآخر مـــن قزلرباط (جلولاء) بقيادة العقيد كرير فأضطروا الى الانسحاب من ساحة المعركة (اي انسحب الثوار) واسترد الجيش المهاجم بعقوبـــا في ٢٩ آب ١٩٢٠ (ثم) استرد بعدها شهربان في ٩ ايلول ١٩٢٠.

وعندما دخلت القوة البريطانية (الانجليزية) بعقوبـــا اتجـــه ضابط بريطاني (الانجليز) منها الى دار المرحـــوم الـــسيد حـــسين البهرزي القاضي الشرعي واطلق عليه عياراً نارياً من مـــسدسه أرداه قتيلاً وذلك بالنظر لما كان قد بلغ القوة الزاحفة أن هذا القاضي كان من المحرضين على قتالهم، وفي اليوم الثاني دفـــن المرحـــوم حـــسين (البهرزي) في جامع الشهبندر رحمه الله))[1]

((لقد استعان الجيش البريطاني (الانجليزي) بـــ (أنـــاس غير عرب ممن جاءوا الى العراق) وكانوا يسكنون على مقربة مـــن الجسر الحديدي في الجهة اليمنى من نهر ديالى في محل يقع بين ناحيـــة خان بني سعد وبعقوبة وسلح (الانجليز) هؤلاء للدفاع عن نقطـــة على طريق بعقوبة بغداد خشية عبور الثوار الجسر بأتجاه ناحية خـــان بني سعد))[2].

---

(١) د. محمد حسين الزبيدي – السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام ١٩٢٢ من صفحة ٢٠٣ – ٢١٠.

(٢) ن. م. س. ص. ٢١١. وهم الارمن والآثوريين.

((. .. لقد اسفرت (الثورة في ديالى) عن قطع السكة الحديدية من الجاسمية... فعطلت خط المواصلات بين ايران والعراق حيث كان الجنود البريطانيون (الانجليز) في ايران (كرند) القريبة... . والتي تبعد ١٤٠ كم عن الحدود العراقية))[١].

يذكر المؤلف : ((كان القتال يجري في كافة ساحاته (ساحات القتال) وفقاً لما هو قريب الى التفنن في ادارة شؤونه (شؤون القتال) مما حمل قادة الجيوش البريطانية (الانجليز) الزاحفة على الاعتقاد بأن القتال بداء من قبل ضباط عسكريين لهم معرفة بالتعبئة وسوق الجيوش مما حدا بهم ان يعتقدوا بأن هؤلاء الضباط قد جاءوا من تركيا لهذا الغرض))[٢].

اقول (حسان): وبكل وضوح نعم كان يقود العشائر العربية ضباط من الجيش ولكن ليسوا أتراكاً كما يتصور بل هم عرب عراقيون ارسلهم حزب حرس الاستقلال الى مختلف جبهات القتال سواءً في الفرات الأوسط أو ديالى وهم من أعضائه ومؤيديه.

وما اغراق الباخرة فاير فلاي في الكوفة واختها بالغرب منها الا بفضل حميتهم وتفانيهم كما انهم ساهموا بتدريب العشائر الا ان

---

(١) ن. م. س. ص. ٢١١.

(٢) السياسيون العراقيون ن. م. س. ص. ٢١١.

مما يؤلم أن بعض الكتاب ممن كتبوا في موضوع الثورة العراقية قد قللوا من دور هؤلاء الضباط ودور حزب حرس الاستقلال.

وكذلك اقول للتاريخ ان الوطنية وحب الوطن لا تقتصر على بعض الناس بل شمل كل العراقيين وكذلك كره الاستعمار واعوانه وكره الظلم وما دور الشقي ابراهيم بن حسن بن عبدكه ببعيد عنا(*).

لقد شارك في ثورة ديالى منذ ساعتها الاولى حيث اقتحم بعقوبة قبل خروج حاكمها العسكري هايس ثم انتقل الى شهربان وشارك الثوار في الهجوم على سراي حكومة الاحتلال وقتل من الجنود التابعين الى الاحتلال اعداداً او المتعاونين، وقد طاردته حكومة الاحتلال فلم تستطع إلقاء القبض عليه، وبعد ان أعادت قوات الاحتلال الانكليزي سيطرتها مرة ثانية على بعقوبة وشهربان ومدن ديالى الاخرى واعتصم ابراهيم بن عبدك في قرية خرنابات فاضطر القوات الانكليزية لقصفها بالمدفع واقتحامها على امل القاء

(*) ابراهيم بن حسن بن عبدكه هو فلاح لدى محمود افندي المتولي في قرية حد الاخضر مقاطعة الوقف في بعقوبة – ديالى في شمالها.
(اخبرني بهذا الخبر عندما زارني المحامي قحطان عبد الباقي المتولي في ١٦. ٧. ٢٠٠٢.

القبض عليه الا انه غادروها مختفياً حتى تشكيل الحكم الوطني. نقف الى هنا في سرد سيرة هذا الوطني لأننا حددنا سردنا وشرحنا للحـــال في ديالى فقط[1].

(1) د. علي حسين الوردي – لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث – القسم الثاني من الجزء الخامس مطبعة الاديب. بغداد ١٩٧٨ صفحات ٥١، ١٦٩، و د. محمـــد حسين الزبيدي – السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام ١٩٢٢ صفحة ٢١١.

٣. علي بن عبد الحميد آل بازركان

وهذا شاهد عيان آخر :

يقول في كتابه الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية [١] ما يلي :

((.... اقول: ذكرت سابقاً ان هيئة ادارة حزب (حـــرس) الاستقلال لم تقتصر اعمالها على مدينة بغداد وضواحيها فقـــط بـــل تعدت الى غيرها من المناطق وعلى هذا فقد اخذنا نرســـل الرســـل لتحريض الناس في لواء ديالى ضد الانكليز ومن اهم الذين قاموا بتلك المهمة هم : سعيد بن ساره والسيد حبيب العيدروسي ومحمود المتولي وزكي الملقب بأمين باش.

حتى اذا ما وقعت الثورة[٢] وحدثت معركـــة الرارنجيـــة[٣] ثارت عشيرة هيازع احدى قبائل العبيد (في ديالى) تحـــت قيـــادة رئيسها الشيخ محمد ابو خشيم وذلك بتحريض من الـــشيخ ســـعيد

---

(١) علي آل بازركان الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية – مطبعة اسعد ومطبعة اللواء – بغداد الطبعة الاولى سنة ١٩٥٤ صفحة ١٧٢ وما بعدها. وفي الطبعة الثانيـــة مطبعـــة الاديب – بغداد سنة ١٩٩١ صفحة ١٨٢ وما بعدها.

(٢) انطلقت الرصاصة الاولى في الرميثة وقامت بها عشائرها في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ المصادف ١٣ شوال ١٣٣٨هـــ يوم الاربعاء.

(٣) معركة الرارنجية حدثت ٢٤ / ٢٥ تموز ١٩٢٠ المصادف السبت / الاحـــد ٩ ذي القعدة ١٣٣٨هـــ.(السر هالردون ثورة العراق ١٩٢٠ تعريف فؤاد جميل صفحة ١٣٨)

افندي النقشبندي[1] لانه من تلك العشيرة وقد توجهـــت صـــفوف البوهيازع نحو بعقوبا وحرروا البلدة. .. . اما تحرير شهربان فقد تم على ايدي عشائر الجبور والكرخية اذ أتوا الحاكم (الانكليزي فيها) وطلبوا منه ان يسلم نفسه فلما أبى حاصروه وافراد شرطته ثم هجموا على السراي وقتلوا الحاكم رايتلي والمستر بوكنني فأستـــسلم الـــذين بقوا امثال الكابتن بروفلد ورئيس المخفر والمستر نيوتن امـــا الـــذين اشتركوا في تحريض عشائر تلك المنطقة على الثورة فهم مكي الاورفه لي وعبد اللطيف الفارسي.

(كما) ان عشائر لواء ديالى اعلنت الثورة ضـــد الانكليـــز بتحريض من الشيخ سعيد النقشبندي والشيخ مهدي الخالصي كمـــا ذكرنا سابقاً و لم يكن للسيد محمد حسن الصدر اقل علاقة في اللـــواء المذكور، كما ان السلطة الانكليزية لم تنكل به و لم تهم بالقاء القبض عليه كما اعلنت ذلك يوم ١٢ آب ١٩٢٠ يوم الخميس المـــصادف ٢٧ ذي القعدة ١٣٣٨هـــ و لم تذكر اسمه بين الاسماء و لم تعلـــن الا الاربعة فقط. ولكنه ذهب الى ديالى لمهمة هو يعلمها وبعـــد ذلـــك ذهب الى التاجي ومكث فيها او بـــالقرب منـــها وقـــد واجهتـــه

---

(١) الشيخ سعيد النقشبندي كان معتمد جمعية العهد في بغداد ثم تركها بعد ان عرف ان الجمعية توالي الانكليز وتعاون مع حزب حرس الاستقلال. راجع كتاب علي آل بازركان – بين الناس والكتب – مطبعة الكتاب – بغداد – صفحة ٨٣. وكتاب علي آل بازركان فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق صفحة ١٩٩.

(المتحدث علي آل بازركان) في النجف بعــد ســقوط طــويريج (الهندية) وكربلاء [1] والثورة على وشك الانتهاء وقــد ادعــى ان عشيرة عنزة قد سلبته ما يملك حينما حل ضيفا في بيت لأحد افرادها فاكرر القول ان من المستحيل ان تؤذي العشائر العربية ضيفها. .. .. وقد ورد في الدفتر التاسع (من مذكرات علي آل بازركــان) صفحة ٤٠ ما يلي: "ان كافة الساكنين في لواء ديالى مــن الــشيعة كانوا يقلدون الشيخ مهدي الخالصي وتحت امرته و لم أر أن محمــد حسن الصدر قد اجتمع يوماً ما بالشيخ مهدي الخالــصي و لم اسمــع ذلك من احد ما طوال ترددي (على الكاظمية) وتــردد الــشبان الذين كانوا منتسبين الى حزب (حرس) الاستقلال او الذين يشتغلون في الحقل الوطني – معي – بل و لم اسمع او أر احــداً مــن رؤســاء العشائر ممن ينتسب إليهم يراجع السيد محمد حسن الصدر بــصورة باتة.

واذكر مفصلاً كيفية اتصال سكان ديــالى بالــذين كــانوا يشتغلون بالاعمال الوطنية من اهالي بغداد [2]:

فأن عشائر العبيد جميعها كانوا تابعين الى الــشيخ ســعيد النقشبندي الذين هم أعمامه أما عشائر العزة وغيرهم فهم يقلــدون

(١) احتلت طويريج في ١٦ تشرين الاول ١٩٢٠ واحتلت كــربلاء ٢١ تــشرين الاول ١٩٢٠.

(٢) يقصد علي آل بازركان ممن يعملون في حزب حرس الاستقلال.

الشيخ سعيد (النقشبندي) بصفته من رجال الدين البـــارزين كمـــا وان (الشهيد المرحوم) عبد المجيد كنة منسوب الى عشيرة البيـــات وحسين شلال العزاوي الذي كان مقدماً في الجيش العثماني (سابقاً) هو من منتسبي حزب حرس الاستقلال وكـــذلك عبـــاس افنـــدي الكروي الرئيس في الجيش التركي (العثماني سابقاً) ووالد الـــزعيم طارق الذي كان في الجيش العراقي وهؤلاء كانوا (يعملون) بصفة انتسابهم الى حزب حرس الاستقلال فكانت عشائرهم تتبع أعمالهم. كما ان همزة الوصل بين بقية العشائر في لواء ديالى وبـــين الحـــزب (الحرس) هو سعيد سارة من رؤساء وعشائر الجبـــور وهنـــاك مـــن الملاكين السيد حبيب العيدروسي والسيد محمود المتولي ومكي (عبد الرحمن) الاورفه لي و(كل) هؤلاء يمثلون عشائرهم والاهالي في هذا اللواء (ديالى) ولم يكن للسيد محمد حسن الصدر اي اتصال في هذا القطر (الجهة) .

٤. يقول السيد احمد الرجيبي الحسيني

وهو شاهد عيان في تاريخ بلدية بعقوبا في عهد الاحـــتلال البريطاني والملكي [١].

---

(١) تاريخ بلدية بعقوبة في عهد الاحتلال البريطاني والملكي الجـــزء الثـــاني مطبعـــة المعارف – بغداد سنة ١٩٧٤ صفحة ٢٦ وما تلاها. وكما تبين لي من سرد الأحداث أن الكاتب كان مطلعاً على كتاب محمد مهدي البصير تاريخ القضية العراقية وكذلك كتـــاب السر هالدون ولم يكن مساهماً في الثورةبل متفرج .

٦- حرق سجلات البلدية في ثورة ١٩٢٠

١٣٣٨هـ - ١٩٢٠ فرنجي

خلال احداث ثورة ١٩٢٠ كانت القبائل العربية (الـــــ) محيطة بمدينة بعقوبا فهاجمتـــها واحتلتـــها في يـــوم ٢١ ذي القعـــدة ١٣٣٨هـــ الموافق ٦ آب ١٩٢٠ وبعد قتال وحصار عنيفين حررت سراي الحكومة من السلطة المحتلة ثم دخلت فيه وقد احدثت أضـــراراً في مرافق السراي منها تمزيق واتلاف سجلاته وملفاته ومن جملتـــها سجلات البلدية واستولى الثوار على الخزينة بعد ان أســـروا معـــاون الحاكم السياسي (الكابتن لويد) نائب (الميجر هايس) و(الميجـــر استراخن) مهندس الارواء والتربة وموظفين آخرين. وتسلم الـــشيخ حبيب الخيزران هؤلاء الاسرى وأودعهم في محبس بقريته الـــشوهاني في ناحية (دلي عباس)/ وأرادوا أن يستميلوه بالمال الجزيـــل فأبـــت نفسه العربية ان يخون الثورة.

٧-حكومة الثورة

كان يشغل فكر قادة ثورة العشرين بعد ان حررت مدينة بعقوبا من السلطة المحتلة، الامن الداخلي واستقراره لدرء ما يحتمل وقوعه من اعتداء البعض على البعض الآخر من جهة ومن جهة أخرى تأمين (أعمال) ذوي المصالح والمكاسب (والكسبة) وانصرافهم الى أشغالهم وأعمالهم.

فألفت إدارة حكومية مؤقتة قاعدتها مدينة بعقوبا يرأس وحدتها الادارية قائمقام[1] وتألفت من :

١. محمود افندي بن محمد رؤوف بن عبد الرزاق المتولي تعين قائمقاماً وهو من رجال الثورة [2]، وقد ابلى بلاءً حسناً في دعم الثورة. (وعندما اعادت القوات الانكليزية احتلال بعقوبا اصدرت عليه حكماً بالاعدام ثم خفف (كما) وفرضت عليه غرامة مقدارها ثمانية وعشرين ألف روبية (وقد) باع كثيراً من أملاكه ودفع الغرامة المذكورة.
٢. الشيخ حسين (نصر الله الجميلي) عين قاضياً وكان قاضياً سابقاً فيها (في بعقوبا) وقد قتله الانكليز عند اعادة احتلالها في باب داره رمياً بالرصاص ونفذ فيه الامر الميجر بانز.

---

(١) عين قائمقاماً وليس متصرفاً كما حصل في كربلاء لان بعقوبا كانت قضاء يسمى قضاء خرسان في الفترة العثمانية تابع لبغداد.

(٢) من حزب حرس الاستقلال.

٣. السيد حبيب العيدروسي[1] : عين حاكماً وعندما أعادت القوات الانكليزية احتلال بعقوبا فرضت عليه غرامة مقدارها عشرة الآلف روبية.
٤. نصيف بن عبد اللطيف عين كاتباً للقائمقامية.
٥. سيد توفيق بن احمد بن حميد وكان ضابطاً في الجيش العثماني.
٦. محمد اغا بن عبد القادر وكان ضابطاً في الجيش العثماني قد عين هو وسابقه توفيق لتنفيذ الأوامر التي تصدر من الادارة والمحكمة ومحافظة المدينة [2].

لم تدم حكومة الثورة سوى عشرين يوماً تقريباً.

([1]) السيد حبيب بن السيد نجيب العيدروسي وهو حفيد الشيخ قاسم البياتي ساهم في الثورة العراقية الكبرى [ببغداد] واعتقلته السلطات الانكليزية وارسلته الى [جزيرة هنجام] في الهند [خطأ في الخليج العربي في مضيق هرمز تابعة الى ايران] وفرضت عليه غرامة كبيرة الجأته الى بيع داره التي كان يسكنها وتسليم ثمنها لحكومة الاحتلال.

(٢) يقول احمد الرجيبي : ((ان محمد اغا قد لبس ملابسه العسكرية التي كان يلبسها في الفترة العثمانية وتمنطق سيفه وخرج يتجول في شوارع مدينة بعقوبا واسواقها تحيط به افراد القوة المعينة لمحافظة المدينة. ولما عاد الى داره وجد (ان) قسماً من اللصوص نهبوا محتوياتها ولم يبق منها شئ)).

٨- اعادة احتلال الانكليز لمدينة بعقوبا

ادركت القيادة العامة (العسكرية، الانكليزيـــة) ببغـــداد الخطر المحدق بها اذا لم تسترجع سيطرتها على قضاء خرسان (وهـــو مدينة بعقوبا وتوابعها) وارسلت قوتين. فأحتلت بعقوبا في ٣ أيلول ١٩٢٠ بعد أن قاوم الثوار القوتين المذكورتين مقاومة عنيفـــة وعنـــد دخولها لمدينة بعقوبا قتل الميجر بانز القاضي الشيخ حسين نـــصر الله الجميلي في باب داره رمياً بالرصاص))[*] .

(*) ملاحظة : نقول : ان السيد احمد الرجيبي عرض ما شاهده في مدينة بعقوبـا مـــن احداث ظاهرية ولم يتصل بالثوار الذين شاركوا في الثورة او ناصروها ويسألهم اســئلة عن نشاطاتهم المختلفة لذا جعل احداث بعقوبة احداثاً عفوية دون ان يكون للثورة محرك وللقادة ائتمان وجعل الامر سائباً ولم يسجل ملاحظاته في بدء الثـــورة وكيفيـــة قيامهـــا وشعور الاهالي والايجابيات التي حدثت فيها وكيفية دخول القوات الانكليزية لها. .. الخ وتبين لي من متابعة كتابة السيد الرجيبي انه اهمل كثيراً من احاديث اهل بعقوبة والاكيف يفوته نشاط حزب حرس الاستقلال في ثورة ديالى وقد ذكره آخرون؟. اضافة الى انـــه جمع السلبيات وترك الايجابيات.

٥. ما حدث في مندلي

يقول الراوي الحاج عمران موسى المندلاوي البياتي وهو شاهد عيان ايضاً[(١)] ((ان الحكومة الانكليزية بعد ان احتلت مندلي في تشرين الثاني سنة ١٩١٧ لم تألوا جهداً في استعمال منتهى الشدة مع سكنتها. .. . ولم يتركوا اي شكل منها الحبس والجلد والشنق وهدم الدور فضلاً عن الضغط وكم الأفواه ومحاسبة الناس حتى على الأنفاس وقيدوا الحريات. .. . ولم يكتفوا بالحبس والشنق بل اخذوا يحفزون الناس بشتى الطرق فأمروا السجانين بأخراج السجناء لكنس الاسواق والحديد برقابهم وارجلهم والناس ينظرون اليهم بين شامت ومتأثر... وحيث ان مندلي تلك البلدة التي كانت تمون الجيش التركي [(٢)] بالذخائر والمؤن... ولهذا نفوا الى سمر بول[(٣)] وهنجام [(٤)] (من سكان مندلي) كلاً من عبد الوهاب افندي الحاج محمد وعبد الرزاق جلبي جنباز وابن اخيه عارف جلبي والسيد عبد بن السيد الياس الياسري واحمد اغا لطوف وابن افندي ابن الصندوق وعبد

---

(١) الحاج عمران موسى معروف البياتي المندلاوي – مندلي عبر العصور – مطبعة دار الحرية – بغداد سنة ١٩٨٥ والراوي من مواليد ١٩١٥.

(٢) ليس الجيش التركي بل الجيش العثماني

(٣) سمر بول احد مدن الهند وقد نفوا اليها العراقيين.

(٤) هنجام احدى الجزر في مدخل الخليج العربي وهي ايرانية كانت تابعة لانكلترا ونفوا اليها كثيراً من العراقيين.

الرحمن وعبد الفتاح اولاد جاسم اغا جوخـــدار... وأول حـــاكم سياسي استعمل الضرب والجلد بالمقرعه والاهانات. .. هو الحـــاكم (ميجر سون) وخلفه (الكابتن هي) ونائبه الايراني عزيز خـــان [1] ذلك الثعلب الماكر واذنابه وجواسيسه... ثم تواردت علينا اخبار ما كان يجري في بغداد من اجتماعات ضد الاحتلال الانكليزي مطالبين اهاليها بالاستقلال وتنفيذ الوعود ثم اعلان الثـــورة ضـــد الانكليـــز يتناقلها اهالي مندلي من الرائحين والقادمين اليها ومن الصحف الـــتي تصلها من بغداد بصورة متقطعة فحركت عندهم الـــشعور وازدادوا نقمة على الاحتلال الانكليزي ثم عين علي شاه وهو هنـــدي مـــن بنجاب حاكماً على مندلي بعد ذلك وفي زمنه حدثت الثورة في ديالى حتى وصلت مندلي))[2].

((. .. ثم وصلت انباء الثورة في ديالى التي ابتدأت بتحريـــر ناحيته السينة ثم بعقوبا وقد ثارت عشائر الكرخية والزهيرية وبني زيد الزكوك وقادت رؤساءهم وفي مقدمتهم الشيخ مخيـــبر بـــن مهـــرج الكريم الكرخي ومحمد سعيد عبد الكريم الكرخـــي كمـــا حـــررت شهربان وقراها بقيادة الشيخ حميد الحسن رئيس عشائر بـــني تمـــيم

---

(١) لقد استخدم الانكليز في زمن الاحتلال في سلك الشرطة الفرس ومن التبعية الايرانية ايضاً راجع علي آل بازركان. فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق بغداد ســنة ١٩٩٢ صفحة ٦٠.

(٢) الحاج عمران موسى المندلاوي – مندلي عبر العصور صفحات ٣٣٣ – ٣٣٥.

فشدد الحاكم السياسي لحكومة الاحتلال علي شاه القبضة على اهالي مندلي ولذا حدثت حوادث من الاهالي خروجاً على طاعة الحـــاكم بان سرقت فرسه وهكذا تجرأت الاهالي على الحاكم السياسي. ...

ثم وردت ابناء من حاوي الشبيب من عشيرة ساعده يخــبر اهالي مندلي بان عشائر الساعدة والبوجواري والحامد والعساف قـــد تجمعوا في واحة النقيب وقرروا تحرير مندلي بعد ان يهاجموا ســـراي الحكومة ويستولوا على الاسلحة والذخائر فأستعد الاهالي لاســـتقبال العشائر. وقبل مجيء العشائر ذهب وجهاء مندلي صباحاً الى الحاكم السياسي وطلبوا منه التنحي عن الادارة وسيق محجوزاً لـــدى احـــد وجهاء البلدة (موسى افندي) .

ثم اجتمع وجهاء البلدة في غرفة الحاكم وعينوا حكومة الثورة :

١. صالح اغا النقيب رئيساً (للحكومة المؤقتة)
٢. عبد الله افندي نائباً له
٣. موسى افندي عضواً
٤. صالح بك عضواً
٥. الياس النقيب عضواً
٦. عبد الوهاب الحاج عضواً
٧. عبد الكريم جبلي الشكير عضواً
٨. حسين اغا عضواً

٩. احمد اغا لطوف عضواً

١٠. يوسف عبادي عضواً

١١. حميد مسلم اغا عضواً

ثم انزل العلم الانكليزي من السراي ومن بناية الكمرك....))[1].

((... وحاول بعض الاشخاص التحريض ضد الاقليات الدينية الا انهم منعوا من ذلك من قبل الحكومة المؤقتة..... ثم عينت الحكومة المؤقتة عز الدين النقيب ضابط امن المدينة وسارت الامور بكل هدوء.... كما حاولت بعض العشائر الخروج على النظام ونهب بعض الممتلكات الا أنهم ردعوا وأعيدت المنهوبات....)) [2].

((.... ثم جاءت رسالة من محمد الصدر والسيد صفاء الدين النقيب الى موسى افندي يطلبان منه الحضور الى قرية خرنابات فأستأذن الموما اليه من الحكومة المؤقتة وهيئت له سيارة وسائقها الهندي (احمد) وهي التي تعود للحاكم السياسي ومعه ستة من الشباب المسلح ولما وصلوا قرية السادة تركوا السيارة

---

(١) عمران موسى المندلاوي – مندلي عبر العصور صفحة ٣٣٧ – ٣٤٢.

(٢) ن. م. س. ص. ٣٤٢ و ٣٤٣.

وركبوا الخيل الى قصر صفاء الدين النقيب في خرنابات وفي ذلك الوقت بالذات مرت الطيارات الانكليزية واخذت ترمـــي محـــل الاجتماع بالقنابل وعلى هذا انفض الناس قبل ان يجتمعوا وهكذا رجع موسى افندي الى بلدروز وفي تلك الساعة وصلت مقدمــــة الجيش الانكليزي الى بعقوبة الا ان الجماعة تخلـــصوا باعجوبــــة. وعند وصولهم الى بلدروز بلغه ان هناك علماء موقوفين في سجن الناحية بدعوى انهم جواسيس للانكليز ولما ذهب الـــيهم وجـــد الحاج حمدي الاعظمي والشيخ نوري الشيرواني واحمـــد اربيلـــي (تاجر) مسجونين فعلاً ولما سأل منهم عن السبب اخبروه بـــأنهم جاءوا مسافرين من كركوك بالقطار وعند توقـــف القطـــار في شهربان هجم عليهم الثوار وقطعوا السكة الحديد وألقوا القـــبض عليهم بحجة انهم جواسيس للانكليز وقد امر الشيخ حميد الحـــسن بحبسهم الى وقت آخر ولما كان الشيخ حميد الحسن من المدعوين الى هذا الاجتماع في قرية خرنابات فقد كان اخوه يحيى الحـــسن وكيلاً عنه وعندما طلب منه اطلاق سراح هؤلاء العلماء رفـــض الطلب بحجة انه غير مخول بذلك وبعد مضي بعض الوقت حـــضر الشيخ حميد الحسن بالذات واستجاب لطلـــب موســـى افنـــدي وهكذا اخرجوا من السجن وبالنظر لوجود الشيخ سعيد العدوان في بلدروز فقد طلب منه موســـى افنـــدي ايـــصال الاعظمـــي (حمدي) والشيرواني (نوري) الى بغداد على طريـــق الجزيـــرة

(ونفذ الطلب) اما احمد الاربيلي فلم يقبل الذهاب معهما وجـــاء الى مندلي...))[1].

((..... بعد الاستيلاء على بلدروز من قبـــل الجـــيش الانكليزي (المختلط) واذا بالشيخ حميد الحسن الـــسليمان قـــد اناخ ركابه في ربوع مندلي مع اغنامه وجماله وعائلته... ثم ذهب الى سومار[2].... ثم ان اخوته وعشيرته توسطوا له لدى الحكومة المحتلة فأصدرت العفو عنه. .. .. وبعد عدة اشهر رجع الى محل سكناه (بعد ان صودرت أراضيه))[3].

((وليلة من ليالي اوائل ايلول سنة ١٩٢٠ طرق بابنـــا ضيف كريم ولما سألت عنه قيل انه محمود افندي المتـــولي الـــذي نصبه الثوار حاكماً على بعقوبة وعند احتلالها من قبل الانكليز في ٢٩ آب ١٩٢٠ خرج منها خوفاً من سطوة المحتلين ومظالمهم هو وجماعته وبقي عدة ايام في مندلي صدر الامر بالعفو عنه ورجـــع الى محل سكناه. .. .. وايضاً في أواخر ايلول من السنة نفـــسها جاءتنا وجبة اخرى من أكارم الناس هاربة مـــن ظلـــم رجـــال الاحتلال وقسوقم وهم السادة صفاء الدين بن السيد عبد الرحمن النقيب ومعه وكيله السيد خطاب والد السيد ذياب مـــن قريـــة

---

(١) ن. م. س. ص. ٣٤٥.

(٢) سومار مدينة على الحدود العراقية الايرانية وهي ايرانية.

(٣) عمران موسى المندلاوي. مندلي عبر العصور صفحة ٣٤٥ و ٣٤٦.

السادة ومعهم جماعة آخرون. .. .. وكان صفاء الدين النقيب من قادة الثورة في ديالى. .. . وقد بقيت أيام في مندلي وفي أحد ايام تشرين الأول وإذا بطائرات تحوم في سماء البلدة وهي ترمي بعض المناشير وفحواها إعطاء الأمان الى السيد صفاء الدين النقيب وجماعته ولزوم مراجعته حاكم سياسي شهربان وهكذا تحرك المشار اليه صباح اليوم الثاني ميممين شطر شهربان.))[١] ..

((وفي التاسع من شهر ايلول سنة ١٩٢٠ احتل الجيش البريطاني (الانكليز) شهربان ثم احتلوا بلدروز وديلتاوة والسندية واخرها قزلرباط وفي ٢٨ ايلول ١٩٢٠ تهيأ الجيش لاحتلال مندلي. .. . وفي اواسط تشرين الاول وصلت طائرات في سماء البلدة ثم دخلها الجيش. .. .. . ثم جاء الحاكم المعين من الانكليز علي شاه وجمع المتهمين. .. ثم عفا عنهم وغرموا غرامات كما يلي :

(١) ن. م. س. ص. ٣٤٧.

ليرة ذهب تركية

ليرة ذهب تركية	الاسم	الصفة
١٠٠٠	صالح اغا النقيب	رئيس الحكومة المؤقتة
١٥٠	عبد الله افندي المعروف	نائب الرئيس
١٠٠٠	الياس النقيب	عضو
٥٠٠	عبد الكريم جلبي الشكر	عضو
٥٠٠	عبد الرزاق جلبي الشكر	عضو ومنهم
	حسين اغا عبد القادر اغا	عضو
٢٥٠	الحاج حسن اغا لتحقيره العلم البريطاني	
١٥٠	رشيد غائب كيم	متهم

و(وضعت) غرامة الاسلحة على جميع الاهالي تسليم ٣٠٠٠ بندقية تدفع ابتداءاً من ٧ تشرين الثاني ١٩٢٠ مع هدم داري عبد الرزاق جلبي حنباز وسليمان فياضة. .. وكذلك اخذت مائة اطلاقة مع كل بندقية.

وكان من المتعاونين مع الانكليز مصطفى جلبي من اهالي بعقوبة ومن عائلة معروفة وجاء مع الانكليز عند دخولهم مندلي....))[1].

---

(١) ن. م. س. ص. ٣٥٥ و ٣٥٦.

ويستمر الحاج عمران موسى المندلاوي في كتابه مندلي عبر العصور يقول (اما في ناحية بلد روز لقضاء مندلي والتي تسكنها عشائر بني تميم والداينية وشمر طوقه (سعيد العدوان) والجورانية وعتيه والدهلكية وقد شاركت بالتخريبات التي حدثت في السكك الحديدة المارة بشهربان وبلد روز ومن جراء ذلك قتل وجرح خلق كثير من العشائر ومن اتباع الانجليز ايضاً والحق يقال ان الشيخ حميد الحسن وعشائر بلد روز وقسم من عشائر مندلي قد زعزعوا اركان الانجليز في لواء ديالى اذ ذاك. [وان عشائر اخرى ساهمت في ثورة عشرين لواء ديالى] امثال عشائر الدلفية والعرادل وكلهم قاموا بواجباهم الوطنية، وما اعمال الشيخ حميد الحسن رئيس بني تميم الذي دوخ الانجليز وكان دوما ضدهم ولهم بالمرصاد وهو الذي احتل [حرر] مدينة شهربان وقراها وكذلك بلد روز وحتى قزلرباط [السعدية] .

وما قدوم الشاعر عبد الكريم العلاف الذي قدم من بغداد والذي القى بعض القصائد في جامع الحيدرخانة التجيء الى لواء ديالى هرباً من مطاردة سلطات الاحتلال له).[1]

---

(١) الحاج عمران موسى المندلاوي-مندلي عبر العصور- صفحات ٣٤٨ -٣٤٩ - ٣٥٠.

ما حدث في دلتاوة [1]

لقد كتب مؤلفان معروفان من مدينة دلتاوة عـــن أحـــداث ثورة العشرين فيها وبالإضافة إلى معلوماتهما فأنهما رويا ناقلين عـــن رواة يثقون بهم إضافة إلى ما قلنا فأنهما شاهدا عيان أيضا.

والشخصية الاولى التي ننقل عنها هي الاستاذ المرحوم عبـــد علي مهدي [2] وقد نشر مقالة متسلسلاً بعنوان

---

(١) دلتاوة = الخالص.

(٢) أ. نشرت حلقات في مجلة التفيض من عددها الاول الصادر في ٤ نيسان ١٩٣٩ في صفحتها ٣٢ بـــ اربع حلقات وقد رجعت الى المجلة المذكورة وها اني انشرها. يبدأ من العدد الاول الحلقة الاولى والعدد الثالث الحلقة الثانية(*). .. الخ وقـــد وجـــدت تعليقـــاً للمرحوم سليم طه التكريتي في حاشية الكتاب الذي عربه للونكرك- العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ – ١٩٥٠ توزيع المكتبة العلمية بغداد سنة ١٩٨٨ حاشية ١٣ من الـــصفحة ٢٠٤ الجزء الاول ما يلي :

((عندما عهدت لي ادارة مدرسة التفيض الاهلية بتحرير مجلة التفيض في اوائل ســـنة ١٩٣٩ وردتني مقالات عن ثورة الخالص (دلتاوة) من المرحوم (علي مهدي) بعنوان " كيف التهبت الثورة في دلتاوة " نشرت في الاعداد الاولى الثلاثة من المجلـــة وحـــين اصدر صديقنا السيد عبد الرزاق بستانة في اوائل الستينات مجلة اسبوعية بأسم " المناهل " اعاد نشر تلك المقالات من دون ان يشير الى مصدرها وقد اعتمد الدكتور علي (حسين) الوردي على بعض ما جاء في مجلة المناهل في كتاب لمحات اجتماعية الجزء الخامس القسم الثاني صفحة ٥٢ مطبعة الاديب ١٩٧٨ دون ان يلتفت الى اصل المصدر " مجلة التفيض ")).

اقول : لقد تأكد لي صدق رواية المرحوم سليم طه التكريتي وقد وقع غيره ايضاً في نفس الخطأ. ونحن بدورنا ننقل مباشرة من المصدر الاصلي " مجلة التفيض " الاحداث المروية

……………………………………………………

……………………………………………………

……………………………………………………

……………………………………………………

……………………………………………………

نصاً دون حذف كما فعل البعض والذي تجاوز مقدمة المقال ولم ينشره عبد الرزاق بستانة !!! ؟ ؟

ب. لقد نشر اسم كاتب المقال في القسم الاول منه بأسم (علي مهدي الخالصي) ثم في العدد التالي منه اقتصر الاسم على (علي مهدي) اما مجلة المناهل فحررت الاسم بــــ (عبد علي مهدي).

وبعد تحرينا وجدنا أن المرحوم عبد علي مهدي هو والد صديقنا الدكتور عصام عبد علي وهو شاعر ومن البعثيين الاوائل درس في دار المعلمين العالية وعين وزيراً للتعليم العالي زمناً. (توفى رحمه الله الدكتور عصام سنة ٢٠٠٠ فر

(*) العدد الثالث من مجلة التفيض للسنة الاولى ١٥ مايس ســنة ١٩٣٩ صــفحة ١١٠ الحلقة الثانية.

(٦) كيف التهبت الثورة في دلتاوة؟

يقول في مقدمة لمقاله ((لم تكن الثورة العراقية حادث يوم او ثمرة غروروائر هياج، وانما هي نتيجة جهاد قومي مستمر تكتـــل من اجله الشيب والشباب اياماً طوالا مواصلين العمل الجـــدي آنـــاء الليل واطراف النهار وهم يفكرون التفكير العميق لخـــوض معمعـــة دامية تكون ثمرتها فك قيد ورفع نير من اســـتعمر وطلـــب حريـــة واستقلال وتبديل مجرى التاريخ بقلب صفحة سوداء قاتمة الى اخـــرى بيضاء ناصعة تطرز بالدماء فتبقى خالدة ابد الدهر. لهذا فقـــد ألـــف المؤلفون الكتب وكتب عنها الكتاب فصولاً طوالاً [1] ولا غرو فهـــي

---

(١) أ. نشر المقال المتسلسل في شهر نيسان ١٩٣٩ وقد صدر قبله الكتب التالية :

١. تاريخ القضية العراقية – محمد مهدي البصير –١٩٢٣ – بغداد.
٢. مقدرات العراق السياسية محمد طاهر العمري ١٩٢٥ الجزء الثالث في بغداد
٣. حياة الشرق –محمد لطفي جمعة(سوري الاصل) ١٩٣٤ –القاهرة
٤. الثورة العربية الكبرى– امين سعيد– ١٩٣٤– القاهرة الجزء الثاني
٥. العراق بين الاحتلال والانتداب – بد الرزاق مهدي– ١٩٣٥ صيدا
٦. مذكراتي عن الثورة العربية والثورة العراقية ١٩٣٨ مطبعة الغـــري النجـــف الجزء الثاني صفحة ٣٠٠.

ب. سنصدر كتاباً نقيم فيه الكتب هذه حسب تقييم منهج البحث التاريخي في دراسة التاريخ والذي لم يسبقنا احد قبل ذلك ان شاء الله. اسم الكتاب ثورة العـــشرين فـــي العراق تقويم لنماذج مختارة من كتب ودراسات وهو القسم الثاني من الكتـــاب بـــين يديك ايها القارئ الكريم.

[*] ان هذه الالتفاتة البارعة تدل على عمق خبرة الكاتب بالامور التأريخية والتي يعول عليها في الكتابة.

مستهل تأريخ نهضتنا وفاتحة عهد استقلالنا ومفتاح باب حريتنا. غير انه يؤسفني جداً اني لم اقرأ لهولاء الكُتّاب والمؤلفين الا الذي كان في متناولهم ولم يكلف احد منهم نفسه صعوبة التتبع والاستفسار عن كثير من حوادثها ولم يأخذوا الامور من مصادرها(*) وان اهم كتاب يعتمد عليه في هذا الباب هو كتاب " تأريخ القضية العراقية للاستاذ الشيخ (محمد) مهدي البصير"[1] رغم ان الاستاذ كان من دعاتها واقطابها فأنه اهمل صفحة خالدة كان يجب ان يجعلها طغراء في جبين كتابه الا وهي الثورة في (دلتاوة).

يوم هب ابناء الخالص ملبين نداء الوطن العزيز دون ان تخيفهم قوة العدو الغاشم، او يرهبهم عدده أو عدته او يهابوا من طياراته ومدافعه ورشاشاته وهم شرذمة قليلة عزلاء الا من الإيمان لازاد لها غير التقوى ولا معين لها غير الروح الوطني الملتهب.

وظلت هذه الفئة الطيبة شهراً ونصف تصاول الفيلق بالشرذمة وتقاتل القذيفة بالخرطوشة وتهاجم المدفع بالسيف والرشاش بالفأس.

---

(١) لقد قيم علي آل بازركان هذا الكتاب في كتابه الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية في صفحات ٢٢١ و ٢٤٢ من الطبعة الاولى وفي صفحات ٢٢٧ و ٢٤٢ من الطبعة الثانية وفي كتابه ايضاً بين الناس والكتب في صفحات ٢٤٢ و ٢٩٩.

ان قرية هذه اسهمها في خدمة الوطن ابي الثورة العراقية كان لزاماً على الكتّاب والمؤلفين اعطاؤها حقها في التأريخ واحياء ذكراها في التخليد لانها انموذج فاخر للوطنية المخلصة والقومية الصادقة [(١)].

ويسرني جداً (والقول للمرحوم عبد علي مهدي رحمه الله) ان تتاح لي الفرصة اليوم لأكشف عن هذه االصفحة المطوية المنـــدثرة على صفحات مجلة (التفيض) مشكاة الوطنية بالامس واليوم[(٢)].

لا زلت اذكر يوم ٢٥ ذي القعدة ١٣٣٨ هــــ (١٠ آب ١٩٢٠) ساعة تيقظت والشمس لا زالت متوجـــة رؤوس النخيـــل والاشجار بأشعتها الذهبية، فارتديت ملابسي وخرجت كالعادة الى حيث المقهى الذي اركن اليه، دخلت السوق فأذا الحوانيت مغلقـــة وابواب المقاهي موصدة والناس في جيئة وذهاب يتهامسون بأستبشار ويتشاورون بسرور، وما وقفت لحظة حتى مـــرّ الجنـــود الانكليـــز والهنود والشرطة حينذاك وهم مدججون بالسلاح يتقدمهم الحـــاكم السياسي (المستر لويد) وهو على صهوة جواده، وهم يـــستعرضون

---

(١) لبيك يا ابا عصام يا عبد علي مهدي علي فقد حاولت جهدي ان اقوم بالواجب الـــذي انت تمنيته والحمد لله على ذلك.

(٢) انها مقدمة جليلة للمقال الذي كتبه المرحوم عبد علي مهدي وددت ان احصل علـــى ترجمة له ولو مختصرة فتعذر عليّ الحصول عليها وقيل فقط لي انه كان مدرساً ومـــن كتابته هذه استنتج انه اديب ومثقف ومؤرخ رحمه الله واسكنه فسيح جناته انهـــا مقدمـــة جديرة بالدراسة ومع الاسف اسقطها عبد الرزاق بستانة التكريتي.

على غير عاداتهم ذهاباً واياباً وهم بأحسن عدة وخير أهبة واكمـــل نظام. وبعد استعراض طويل انصرفوا الى ثكنتهم من بعده.

وما أن توارى الجنود في مكمنهم حـــتى اشـــهر المواطنـــون السلاح وتكتلوا جماعات جماعات ومن غير لغو ولا هيـــاج فكـــأنهم ينتظرون شيئاً. ومرت ساعة اخرى وبعد أن قاربـــت الـــشمس ان تسامت الرأس، دوت عند ذلك عدة طلقات نارية من شمال البلـــد تبعها لغط وصياح وهياج فأنصرف ابناء البلد شيباً وشباناً راكـــضين الى حيث ارتفع الصياح وازيز الرصاص، وعند مدخل المدينة التقـــى الجمع بفرسان (البوهيازع)(*)، واذا لم تكن هيازع من قريش فإنها من يعرب(*). وهم يهزجون باهازيجهم الشعبية العذبة ويرمون الفضاء بنار حامية من بنادقهم فأختلط الجمعان وهم يشقون طرقات المدينـــة بالصياح والغناء والرصاص، وجاءوا الى دار الحكومة التي تحصن فيها الجند وقائدهم فأمطروها وابلاً من رصاصهم ثم كسروا بابها فخـــرج اليهم الحاكم (الانكليزي) معلناً استسلامه ومـــن معـــه وعندئـــذ انكشف الجمع ودخل اليهم رؤساء البلد فأخذوا سلاحهم وعتادهم، ثم صرفوا الشرطة الوطنيين[1] وساقوا الهنود والانكليز اســـرى الى دار المرحوم رشيد فرج (الذي استشهد اخيراً في القتـــال مـــع جـــيش

(*) الهيازع احدى فروع قبيلة عبيد والمثال يريد انهم من العرب القحطانية لا العدنانية.

(١) حيث كان الانكليز قد استخدم متطوعة من الاهالي في الشرطة.

الاحتلال) وبذلك اليوم وقع (ابن جون بول)[1]. اسيراً بيد (ابناء الخالص) المغاوير يعلن ذلته ويبدي خضوعه غير ان العربي الاشـــم لا يغره النصر ولن يخرجه عن عادته النصر بل يظل محافظاً على اســـيره يطعمه خير زاد ويبيته على احسن اطمئنان.

وظل الاسرى هذه حالتهم حتى انتقلوا الى مضارب الـــشيخ (حبيب الخيزران) حيث ارتحلوا عنها الى بغداد.

ويعزّ عليّ هنا ان لا اقدر عن كشف انتقـــال الاســـرى الى بغداد لاخفاقي في معرفة الخبر اليقين.

وهنا لا ادري كيف التهب هذا الروح الوطني الجبـــار بـــين مختلف الثائرين ! فكنت ترى البدوي منهم يهنـــئ اخـــاه البلـــدي وكلاهما يذرف دمعة النصر والفرح والمدني يدعو البدويين الى وليمة والجميع في سرور يزيد على فرح العيد وبهجته.

وأن انسى لا انسى (ابو خشيم) احد متقـــدمي عـــشيرة (البوهيازع) من عشائر العبيد ساعة وقف خطيباً من فوق جواده بين الجموع الزاخرة فألقى خطبة لا زالت تلوكها الالسن بلهجته البدوية والتي معناها : ايها الناس لا يأخذكم الفزع ولا ينالكم الخوف فقـــد ذهب الغاصبون المستعمرون وبقينا أحراراً نحن وشأننا وكلنا عنـــصر واحد، وقلب واحد، ونفس واحدة، فعودوا الى اعمالكم وارجعوا

---

(١) لقب الانكليز.

الى سيرتكم الاولى وما زلنا نطلب حقاً فالله معنا وخير ناصر واقوى معين.

لا زلنا في اول يوم الثورة وقد جاءتنا عشائر (العنبكية) وهي مدججة بالسلاح كل فخذ يحمل رايته وجاءتنا جموع القرى من كافة انحاء القضاء فغصت البلدة على رحبها بالثائرين الذين توزعوا فرقاً فرقاً هذه تلعب وتلك تنشد الاناشيد وهذا يخطب في جمعه وذلك يتحدث والكل يتجاوبون ازيز الرصاص وقضينا ليلة ساهرة ثملنا فيها بخمرة النصر ونشوة الحرية[1]. ولا زلنا في اول يوم الثورة وقد حاول بعض الاشرار التعدي على بعض موظفي حكومة الاحتلال من كتّاب وجباة وبعض المواطنين اليهود لينالوا من مالهم وآثاثهم فأباها عليهم عقلاء القوم وافهموهم ان دون ذلك خرط القتاد فرجع الاشرار عن غيهم[2]، وقد اجيب طلب هؤلاء الموظفين

---

(١) اقول : حسب تصوري هذا الذي حدث هناك شابهه في جميع مدن ديالى عند قيام الثورة وتحررها دون استثناء، الا ان البعض لم يعجبه وحدة الثوار والاهالي والضبط الذي حصل، فقد نسب الى بعض الأشخاص ما يضر بسمعة الثورة والثوار، واعتمد على احاديث الاطفال كما يدعي، أما وصف العقلاء وشهود العيان فلم يأخذ بأقوالهم، أليس في نفس هذا الكاتب أو غيره مرض، مرض التخريب ويعزّ عليه ان يكون الثوار والاهالي متحدين بل يطلب منهم ان يكونوا مشتتين يسيء بعضهم الى البعض الآخر. اذن لمن يكتب هؤلاء ؟ ! للعراقيين ام للاجانب حتى يفرحوا بالاكاذيب هذه التي لا وجودها الا في مخيلة المرضى الحاقدين امثال هؤلاء الكتاب الموتورين.

(٢) ان عملية النهب تشجعها سلطات الاحتلال لتشويه الثورة ورجالها من المندسيين بين صفوفهم وهذا ديدنهم وقد لمست ذلك في المظاهرات التي كان يقوم بها الاهالي والطلاب

واليهود فأوصلوهم الى بغداد بأمن وسلام بعد أن اطمأن لهم على اموالهم وآثاثهم كلها.

دور حزب حرس الاستقلال في الثورة

لم يكن التهاب الثورة في (الخالص) ابن ساعته وانما نتيجة تدبر وعلى اساس منهج كان قد اعده بعض اعضاء فرع حزب (الحرس الاستقلالي) في دلتاوة امثال انطوان لوقا العقيد المتقاعد اليوم[1] والمرحوم السيد داود الجوهر والمرحوم السيد عبد الغني الخاصكي والسيد علوان العزاوي رئيس بلدية الخالص اليوم والسيد شاكر حميد قائمقام قلعة صالح اليوم وبعض متقدمي البلدة وشيوخها كالمرحومين رشيد الفرج [2] وعبد الخدران وجواد العزاوي كما اشترك معهم بعض الاحياء من امثال الشيخ حبيب الخالصي وعبد

ضد سلطة الحكومة في الفترة الملكية في العراق ان ينفر بعض المندسيين الى تحطيم اقفال الدكاكيين والقيام بنهبها وكنت انا من الرادعين مثل هذه الاعمال. اما الموقف من اليهود فتأتي من موقفهم المجانب لرغبات الشعب العراقي والسلبي من استقلال العراق وتأييد بقاء العراق تحت الاحتلال (الانكليزي) ورغبتهم بأن يكون السر برسي كوكس حاكماً على العراق وذلك اثناء الاستفتاء الذي حصل سنة ١٩١٩ ادى الامر هذا ان يقف الشعب الموقف السلبي هذا منهم.

(١) حزب حرس الاستقلال كان يضم ايضاً اعضاء مسيحيين عرب عراقيين في تنظيماته.

(٢) الذي استشهد أثناء القتال في الخالص ضد الانكليز عندما اعادة احتلالها القوات الانكليزية من الثوار وهو من قادة الثورة في دلتاوة ومن حزب حرس الاستقلال.

الخالق الهاتف وبعض رؤساء العشائر الـــذين منـــهم عبـــد الحميـــد المصطفى الدبي والشيخ شجاع وغيرهم اذ عقد هؤلاء قبـــل الثـــورة بيوم اجتماعاً سرياً تداولوا فيه الرأي بينهم واتفقوا علـــى ان يـــستعد الاهالي للخروج على الحكومة حال اطلاق النار من خارج (البلدة) وان ترابط جموع القبائل وجماعات القرى (المحيطة بدلتاوة) بأطراف البلدة وان تكون قبيلة (البوهيازع) اول الداخلين وهكـــذا كـــان والتهبت الثورة في قضاء دلتاوة (الخالص اليوم) من ادناه الى اقـــصاه [1].

هذه نبذة عن ابتداء الثورة في قضاء الخالص قـــد يـــساعدنا الوقت فنتبعها بصحائف ترديداً للذكرى واعترافاً بـــالحق وخدمـــة للتأريخ.

---

(١) ان الذي سجله المرحوم عبد علي مهدي عن دور حزب حرس الاستقلال في ثـــورة الخالص قد حدث في جميع المدن العراقية والا ما دور فروع حزب حرس الاستقلال التي تأسست في الفرات الاوسط وفي مدن العراق الاخرى ودور اعضائه؟

يد العلماء الروحانيين في اشعال الثورة(١)

كان للعلماء الروحانيين اثر كبير في ايقاد نار الثورة ويد طولى في نشر هذه الدعوة المباركة في القرية والريف والمدينة، وهم زراع هذه الفكرة في مخيلة كل عراقي شاب وعجوز كبير وصغير

---

(١) ان اليقظة الفكرية والسياسية لا يمكن ان تحصل جراء ذاتها ان لم يكن هناك اشخاص يوقدونها ويبصرون من يبصرونهم فيها، في اي صنف من اصناف المجتمع سواء الاهالي او رجال دين او العسكر.

ان الوعي الوطني والحس النضالي ومكافحة الظلم لا يتولد من لا شيء اذا لم يكن هناك من يوقظه ويؤجج الحماس له وهكذا الكفاح ضد الاحتلال والمحتلين وضد الاستعمار والمستعمرين وضد الظلم والظالمين وكذلك المطالبين بالاستقلال للوطن.

اما رجال الدين المنغمسون في واجباتهم والذين نذروا انفسهم لها من خلال فتاواهم جواباً على استفتاءات المستفتين فيدعمون المسلك العام حيث سيضيفون وزنهم الى التيار الوطني بل وقيادة هذا التيار وتزعمه فتكون محصلة الجمع لها وزنها الخاص وثقلها المتعاظم وخاصة عندما يكون لهذا الوعي اثره الكبير على الاهالي وهكذا كان في ثورة العشرين.

يذكر علي آل بازركان انه كان على اتصال مستمر وتشاور بالامر للوقوف موقفاً وطنياً صميمياً مع رجال الدين ضد المحتلين الانكليز وكثيراً ما ذهب الى الكاظمية كما يقول هو ويطلع المعنيين بشؤون الدين على نشاط حزب حرس الاستقلال – امثال نجل الشيرازي محمد رضا وغيرهم من المجتهدين ورجال الدين الاعلام – فهو يقوم بدورين شحذ الهمم وتقوية العزائم وتبصير المعنيين لكي تتوحد القوى الوطنية وتتوحد كلمة الاهالي تجاه المحتلين ويكون بذلك تنسيق كامل بالاتجاه الصحيح نحو الهدف المنشود هو قيادة الاهالي والوقوف بوجه الاحتلال الانكليزي ورجاله ومن سار في ركبهم من الخونة المارقين للحصول على حقوق الشعب.

إن للسياسيين أثراً لا يمكن ان يهمل ابداً.

ان التآزر المستمر بين رجال الدين والسياسيين في حزب حرس الاستقلال زاد من الاثر السياسي للحركة الوطنية وقد أدى رجال الدين الدور المؤثر.

وقد كادت ترجع هذه الثورة بالخيبة قبل ان يتزعمها العلماء الروحانيون، ليبدوا رأيهم فيها ويعلنوا فتواهم ثم يرفعوا صوتهم الى هذه الامة لتعيد مجدها [وتشييد عرش البيت الهاشمي العتيد وتوضع تاج فيصل الحبيب من (اشلاء الشباب)] على اشلاء الشباب مطرزاً بدماء القلوب. وقلنا في المقال السابق[1] عن كيفية التهاب الثورة في دلتاوة ونحن قائلون اليوم عمن اشتغل من العلماء الروحانيين فيها.

الشيخ محمد الخالصي

قبل ان تلتهب الثورة بشهور حل محمد الخالصي نجل الشيخ مهدي الخالصي الزعيم المشهور ضيفاً كريماً على (دلتاوة) وكانت مهمته بث الدعوة وتحريك الخواطر واستفزاز النفوس[2] والشيخ محمد (الخالصي) اديب لبق وشاعر كبير وشاب مفكر يجيد من اللغات العربية والانكليزية والفارسية، فكان للدعوة ابن بجدتها، عرف كيف يدخلها في الافهام ويشيعها في الافكار ويبثها في المجتمع.

---

(١) وذلك لأن الموضوع كتب على شكل حلقات متسلسلة في مجلة التفيض.

(٢) يقول علي آل بازركان في كتبه التي صدرت والتي اصدرناها ككتاب الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية في طبيعته الاولى والثانية صفحة (٩٦) او في كتابه بين الناس والكتب انه يذهب الى الكاظمية لمواجهة علماء الدين الاعلام لاطلاعهم على نشاط حزب حرس الاستقلال بين الاهالي لتوحيد الكلمة بينهم وبين رجال الدين الاعلام.

وقد بقي الى يوم اعلان الثورة متنقلاً بين مختلف القبائل القاطنـــة في هذا القضاء يبشر ويدعو حتى ابلى بلاء حسناً.

والحق ان واجبه كان خطيراً ومهمته كانت عسيرة. كمـــا انه لاقى متاعب كثيرة ومصاعب جمّة. ولكن مسعاه جاء بثمر شهي حيث ألهب النفوس وشجع القلوب ووحد الصفوف وأعـــدّ هـــذه القبائل لخوض هذه المعمعة بأيمان ثابت وعقيـــدة راســـخة ووطنيـــة ملتهبة.

الرسول السيد محسن العاملي

وبعد ان بثت الدعوة سراً في انحاء القضاء بفضل جمعيـــة [1] الشباب والشيوخ ورؤساء القبائل، أوفد المرحوم الـــشيخ مهـــدي الخالصي رسوله السيد محسن العاملي الى دلتـــاوة لتبليـــغ القـــائمين بالدعوة الى اعلان الثورة واشهار السلاح امام المـــستعمر الغاصـــب وهكذا كان حيث اشتعلت الثورة على النحو الذي قدمناه.

(١) يقصد بالجمعية (حزب حرس الاستقلال) وتلاحم الاهالي شبيبة ورؤساء العـــشائر وشيوخاً معاً.

الشيخ مهدي الخالصي في دلتاوة

وبعد اشعال الثورة حضر الزعيم الكبير والوطني الفذ المرحوم الشيخ مهدي الخالصي الى (دلتاوة) فكان للثوار القائد العام والحاكم المطاع والزعيم المحبوب، فأدار الامور بحنكته ومعرفته وساس الثوار بخلقه وورعه وكان رحمه الله رغم شيخوخته يجد ويسهر ويرشد وينصح آناء الليل واطراف النهار منذ التهاب الثورة في هذا البلد حتى انطفائها وتشرده مع المتشردين [1].

ومن اروع ما يروي عنه يوم لاذ بالفرار مع كبار الثوار الى جهات بعيدة عن خطر الانكليز وفتكهم [2] كما سيأتي. انه (مهدي الخالصي) وصل قرية السندية الواقعة على نهر دجلة وعلى بعد ميلين (٣. ٢٥ كم) من دلتاوة، أبى مواصلة السير وكان الانكليز اقرب اليه من رمشه عين ورجاه القوم اللحاق بالقافلة قبل ان يدركه العدو

---

(١) لقد صدق علي آل بازركان فيما كتبه عن اثر المجتهد مهدي الخالصي في ديالى وتآزره مع حزب حرس الاستقلال وانعدام اي اثر لغيره فيما حصل في ديالى عدا الشيخ محمد سعيد النقشبندي من جانب آخر. راجع علي آل بازركان الوقائع العراقية في الثورة العراقية الطبعة الثانية لسنة ١٩٩١ صفحة (١٨٢) وراجع ما نقلناه عن ذلك في صفحة (١٢٣) من هذا الكتاب الذي بين يديك.

(٢) كان احرى بالكاتب ان يقول : (يوم ترك هو والثوار بلدة دلتاوة بعد ان تمكنت قوات الاحتلال من تشتيت قوى الثورة).

فقال لا أقدم قدماً او اؤخر اخرى قبـــل ان اســـتخير الله [١] . .. ..
فأستخار على مواصلة السير فظهر العكس واستخار علـــى البقـــاء
بالسندية فجاءت على العكس ايضاً فالتبس عليه الامـــر واضـــطرب
وقال لاستخير على الذهاب الى الكاظمية وكانت بغداد والكاظميـــة
يومذاك تموجان بالقوة الغاشمة وترسفان بقيود الاستعمار حيث الحكم
الجائر والاستبداد الفاجر ومن فاه هناك بكلمة فهو في طريقه الى الهند
(النفي) . .. . حيث الأسر والجور. . ولكن الشيخ اختار وجاءت
خيرته موافقة وقال الى الكاظمية فلم يوافقه احد من الجمع لعلمهـــم
بأنهم يسيرون الى حتفهم بأرجلهم. .. ولكنه امر وقـــال لأذهـــب
منفرداً. .. . وهكذا اصطحب عاملين وانحدر بدجلة المنـــساب في
طريقه الى الكاظمية وسارت (القفّة) [٢] بأسم الله مجريهـــا وجـــاء
السعدية وهي قرية على دجلة فوجد ميناءها تملؤه زوارق الانكليـــز
الحربية التي رافقت الحملة الفاتحة نهراً وقال في نفسه قضي الامر غـــير
انه واصل السيرة دون ان يعترضه احد وسار حتى وصـــل الكاظميـــة
وهي محاطة بالعيون والرقابة الشديدة فخرج من المينـــاء كالخـــائف

---

(١) يقصد بالإستخارة طلب الخيرة فيما يختاره الله لك من الامر لطلب تطلبه وذلك بطرق عديدة او متعددة وهو اعتقاد سائد لدى البعض.

(٢) القفّة : زنبيل كبير يتخذ من الخوص ويطلى بالقير من داخله وخارجه ويوضع فـــي النهر فيطفو ويركبه الانسان للعبور من الضفة الى الضفة الاخرى او السفر داخل مـــاء النهر.

المرتقب ولكنه نجا بعجب واعتكف في داره طوال ستة شهور لم يعلم به احد ولم يدر به حتى ولا القريب المحب او الصديق المخلص. .. . ثم كان بعد ذلك التأريخ لا يدخل في موضوعنا عن الثورة في دلتاوة.

السيد الصدر ثائر مسلح في دلتاوة[1]

بينما كانت الثورة مشتغلة في دلتاوة كان الزعيمان الكبيران السيد محمد (حسن) الصدر والمرحوم السيد يوسف السويدي يبثان الدعوة في قبائل (المشاهدة) الممتدة على ساحل دجلة من جنوب الكاظمية حتى ناحية سميكة وبعد ما أوقدا نار الثورة في سميكة وبلد والقبائل القاطنة هناك عاد السويدي الى بغداد [2] واما الصدر (محمد حسن) فقد عبر دجلة من قبالة قرية - الجيزاني — مع بعض حاشيته موجهاً وجهة الى دلتاوة الثائرة ليشارك في العمل ويساهم بالخدمة وهكذا كان، اذ ظل السيد (محمد حسن الصدر) مدة ايام الثورة في دلتاوة ثائراً مسلحاً يقود الكتائب ويتقدم الجموع ويصمد للحوادث.

---

(١) لعلي آل بازركان رأي في مجيء محمد حسن الصدر الى ديالى يراجع كتابه الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية الطبعة الثانية لسنة ١٩٩١ صفحة ١٨٣ وما بعدها كما ان الدكتور مصطفى جواد في مقالة ذكر ذلك صفحة (١٦٧) وما بعدها من هذا الكتاب.

(٢) خرج يوسف السويدي من بغداد وعليه القاء القبض فكيف يعود الى بغداد ثانية ؟!

وما انسى موقفه في دار الشيخ حبيب الخالصي يوم كانت تصاحبنا اسراب الطيارات فتمطرنا وابلاً من القنابل فيخرج الى صحن الدار " وبندقيته " الانكليزية بيده يقابل بها مدفع الطيارة الرشاش ويبادل القنابل بالرصاص، وهو غير خائف ولا متهيب يبسم للحادث اذا عظم ويصبر على المصيبة اذا تجسمت فأعطى بهذا سماحته الدرس العملي المثمر لهذا الشباب الثائر وصاروا يمثلون قائدهم ويصمدون للطيارات فيقابلونها ناراً بنار دون لين او هوادة، حتى اذا نفدت مؤونة الطيارات عادت ادراجها دون ان تنال منا اي منال. وعندئذ تبدأ المظاهرات " الهوسات " وكأني بهذا الشاب المتوثب المغامر يعيد تاريخ الاجداد ويرجع صوت " عبد الله بن قيس " يوم قال " الغمرات[1] ثم ينجلينا ".

وظل السيد الصدر (محمد حسن) مضاعفاً الجهد في خدمة هذا الغرض تارة كزعيم قائد واخرى كرسول مبلغ وثالثة كثائر مسلح يضرب بشجاعته الامثال ويعطي بصبره الدرس والعبرة، حتى اذا ما احتلت دلتاوة من قبل الانكليز تشرد السيد (محمد حسن الصدر) مع المتشردين[2] في طريقه الى قبائل بني تميم مع بعض

---

(١) الغمرات جمع غمرة وهي الشدّة.

(٢) يقول البلاغ العسكري الانكليزي المنشور في جريدة العراق بعددها ١٩٩ في ٢٧ ايلول ١٩٢٠ والصاد في ٢٥ أيلول ١٩٢٠ : ((. ... زحف الألاي (لواء) ٧٥

حاشيته اذكر منهم صبار السامرائي وبقي يتنقل بين القبائـــل امـــداً طويلاً ذاق في خلالها ألواناً من المصائب حيث لفحه حر الـــصحراء ولوحته شمس القيظ، وافترش الارض وبات على الطوى حتى اذا ما نفد الصبر واوشك الجزع ان يستحوذ، وصل ارض الـــشام حيـــث افتتح صفحة جهاد أخرى لتبدأ حلقة تاريخ جديد لا تقل روعة عن هذه من حيث الزعامة المتوثبة والوطنية الصادقة والجهـــاد المتتـــابع في سبيل الوطن ومن اجل الحرية والاستقلال.

ندوة الثوار:

واذا ما أردنا ان نذكر الشيخ حبيب الخالـــصي وتـــضحياته الكثيرة وخدماته الجمة فجدير بنا ان نقول قبل هذا انه جعل بيته محط رحال العلماء والزعماء والشيوخ بل انه جعل منه ندوة للاجتماعات والمقررات والمراجعات وقلما خليت هذه الدار في يوم من ايام الثورة ليلاً أو نهاراً من اكثر من مائة ثائر، غير ان هذه الندوة التي تبـــسمت لهذا الشباب الثائر وتسامت بهذه الجموع المتحررة اصـــبحت قاعـــاً

على دلتاوة. .. .. وقد غادر محمد (حسن) صدر الدين تلك البلدة على ظهر جواد...)) واخترق جميع جموع الجيش الانكليزي !!

ثم مرّ عبر الفرات الاوسط وغادره بعد ذلك للشام راجع علي آل بازركان الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية الطبعة الثانية لسنة ١٩٩١ صفحة ١٨٥ وفي صفحات اخرى.

صفصفاً بعد ما نسفت بالقنابل والهبت بالنيران بيد الجيوش المحتلـــة — كما سيأتي [1].

الدلتاويون في ثورة منظمة اضطراب

كان محتماً ان تقع بعض الحوادث في مثل هذا الظرف الذي التهبت فيه نار الثورة وخرج فيها الناس على الحكم، ولكن في هـــذا البلد الثائر لم يقع اي شيء من شأنه تكدير الصفو أو تحريج الحـــال، وكل ما هنالك فقد انتهبت اثاث ودوا وبن الحكومـــة وقرطاســـيتها وسجلاتها بيد الاطفال والرعاع كما التهبت اثاث بيوتات المـــوظفين غير العراقيين [2]. إلاّ اثاث الحاكم السياسي (المـــستر لويـــد) فقـــد احتفظ به عند رئيس البلدية. اما المال وكان في خزانتين حديـــديتين موصدتين، فقد حاول الكثير فتحها فلم يفلح وقد اهملت رغم مـــا بداخلهما. ولكنهما كانتا مطمح النظر يعاود بين الاحايين. واخيراً اجمعت الفكر على فكها بالرصاص وهكذا كان وفتحتا ولكن يالخيبة الامل لأولئك الذين منوا أنفسهم بالغنى المفاجئ. اذ ان مجموع مـــا وجد في الصندوقين يضع عشرات من الروبيات تقل عن مائة.

---

(١) يقول كاتب المسلسل الاستاذ عبد علي مهدي ما يلي ((ظن الكثير بـــأني مـــن آل الخالصي الكرام وحيث اني لا اتصل بهم نوهت)).

(٢) السؤال الذي يثار هل كانت للثورة قيادة ؟ نعم كان لها قيادة في بدايتها. ولذا احدثت احداثاً في كل مدينة مستقلة بنفسها منتظرة رد فعل حكومة الاحتلال على عملها.

وقد تناهب هذه الروبيات ناس كثير فاز بأكثرهـــا القـــوي الطماع بعد منازعة ومشاحنة وقيل وقال.

غنيمة باردة

مائة روبية او اقل من ذلك مجموع ما وجـــد في صـــندوق الحكومة فأين المال ؟ ! وهل من المعقول ان هذا كـــل مـــا تملكـــه الحكومة في القضاء ؟ لا شك لا. .. .. وان في الـــصندوق كانـــت مقادير كثيرة. ويستبان ان موظفي الدائرة كانوا على علم بما ســـيقع فأحتاطوا لذلك وهربوه. وآخر صفقة كان قـــدرها ثمانيـــة آلـــف وخمسمائة روبية كان يحملها (امين الصندوق المستر دايس) الهندي الضارب في طريقه الى محل يأويه ويعصمه وماله. ولكن خاب ظنـــه اذ بينما كان المستر دايس ينهب الارض في سيره صادفه الثائر (محمد بن سبع) من قبيلة البو علكه وكان ثملاً بنشوة الحرية شاهراً خنجره ويغردّ على ظهر فرسه فأرتاب المستر (دايس) وظن انـــه يقـــصده فصرخ في وجه (محمد بن سبع) مستنجداً متوسلاً قائلاً لا تقتل بل خذ هذا..... وقدم اليه المبلغ وقلبه يكاد يخرج من بين حناياه ويـــداه ترتعشان وهكذا قال (محمد) المال غنيمة باردة. هكذا كل ما وقع في اوائل الثورة من اضطراب ثم بعد ذلك كان نظام وضبط وترتيـــب بل كانت حكومة صغيرة متحدة.

قطع اسلاك البرق وهدم القناطر

كان من الاعمال التي تنبه اليها الثوار قطع اسلاك البرق والتليفون وهدم القناطر وتخريب ممرات السيارات وحفر الوهاد في الطرق العامة اتقاء من الهجوم المفاجئ، كما انه زيد في الحيطة بأن بني اربعة ابواب للبلدة وبهذا قد سورت تسويراً تاماً حيث عاون موقع البلدة وكثرة البساتين على ذلك [1]. وان الذي يسر الخاطر من هذه الذكريات الروح الوطنية والحماس القوي يوم ذاك حيث اذا ما اريد قطع الاسلاك تطوع لذلك عشرات الشباب واذا ما اريد هدم قناطر تسابقت مختلف الطبقات الى المشاركة في الخدمة لكسب الفخر ونوال الشرف.

العلم العراقي

ولا انسى ما حييت يوم تجمع الناس أمام دار الحكومة بعد ان نادى المنادي الى الاجتماع لحضور حفلة رفع العلم حيث كان المنظر مؤثراً يوقد الحماس ويسوق الى التضحية، واذكر ان الناس ازدحموا على حافة جدول القرية المنساب قبالة دار الحكومة، ثم صعد زمرة من الشباب فأنزلوا العلم الانكليزي ثم رفعوا العلم العراقي المحبوب بين الهتاف المتصاعد والتصفيق الحاد والتغريد والزغردة وكان

(١) هذه الاسوار لا تحمي من قذائف المدفع ومعدات الجيش الحديث.

العلم بأربعة ألوان من غير نجمتين[1] وكان الثوار أرادوا أن يقوموا بمختلف المراسيم اذ استدعوا " الملا محمد حسن " فألقى خطبة مناسبة ودعاء حاراً ابتهل به الى الله ان يديم هذه الحرية ويعززها بنصر من عنده، ثم يثمرها بالاستقلال المنشود.

الشرطة

وقد ألف الثوار شبه حكومة كانت غاية ما يكون من ترتيب حيث رتبت قوة الشرطة المنظمة التي حفظت الامن مدة ايام الثورة وقامت بواجب الخفارة والرقابة بصورة جدية. وكان بعض الافراد يتقاضون الرواتب المقررة بنظام من صندوق الثوار الذي كان لا يقل موجوده في اي وقت عن الألف دينار [2] وكان البعض الآخر يشتغل فخرياً. وكان مدير الشرطة السيد عبد الوهاب العبللي رئيس البو مفرح ومعاونه السيد عبد الدائم الهاتف وكانا يقومان بمهمتهما فخرياً. واذكر من الشرطة السيد مهدي الخدران، وكان رئيس عرفاء منهم السيد عزاوي العلوان والسيد سلمان السني وغيرهم

(١) وهذا هو علم الثورة العربية ١٩١٦. (راجع صورة علم الثورة العراقية ١٩٢٠)
(يكتب ملحق عن العلم العراقي الذي حمله الثوار ورفع في كربلاء وصورة شعار حزب حرس الاستقلال).

(٢) في ذلك الوقت لم تصدر العملة العراقية بالدينار فيمكن ان الكاتب قدر الامر بما يعادل الدينار العراقي في وقت كتابة المسلسلة فاذا قارناها بما يعادل الروبية في ذلك الزمن كان المبلغ (١٣٠٠٠) روبية باعتبار ان الروبية تساوي في ذلك الوقت (٧٥) فلساً سنة ١٩٣١ عند اصدار العملة العراقية.

محسن لا أذكر اسماءهم، والحق ان هؤلاء قـاموا بخـدمات تـذكر حينذاك اذ لولا هذا التدبير وهذا النظام لكانت حوادث كثيرة ربمـا جاءت بالتأثير السيئ على سير الثورة [١].

نار الطائرات –استعداد–

مر على الثورة اسبوع والزعماء يعدون الفرسان والرجـال للقيام بباكورة اعمالهم : مهاجمة اللاجئين من (الارمـن) [٢] وقـد اتجهت كافة انظار الثوار الى هؤلاء الذين يرونهم عقبة كأداء في سبيل ثورتهم [٣] وانهم يرون اهمالهم خطراً داهما يتهددهم في مختلف الاحيان، حيث (للارمن) بالانكليز صلات متينة وعلائق قوية تنبئ بمشاركتهم العدوان علينا والتعاون على إفنائنا. لذا فالكل يقول اغزوهم قبل ان يغزوكم. ومن اجل هذا لم ينتبه الثوار الى ما خبأه الانكليز لهم ومـا سيعملونه بهم.

---

(١) الملاحظ ان الحكومات المحلية الوطنية في مدن ديالى والتي تشكلت اثر نجاح الثورة لم يكن يربطها جميعاً رابطة بل كانت متفرقة لكل واحدة لها شأن.

(٢) لقد تبين بعد البحث ان هؤلاء اللاجئين هم من الآثوريين (التيـاريين) والارمـن. صفحات (١٠٥، ١٦٢، ١٧٧، ١٨٣) من هذا الكتاب.

(٣) لان موقع معسكرهم يمنع قوات الثورة من التوجه الى خان بني سعد بأتجاه بغـداد وكان هذا الطلب من قيادة حزب حرس الاستقلال في بغداد. راجع صفحة (١٠٥، ١٧٧ و ١٨٣) من هذا الكتاب.

الطائرات تضرب

كان الاسبوع الذي مر من عمر الثورة هادئاً ساكناً لا يميز بغير ترانيم الفرح واهازيج الحرية. وكانت هذه البلدة الجذلى التي تحي لياليها الى ساعات متأخرة من الليل ينام ابناؤها ملء جفونهم وقلوبهم مفعمة بالطمأنينة والامان [1]. حتى اذا تبين صباح اليوم السابع وأوشكت الشمس أن تشق النقاب لتخرج من خدرها فترسل أشعتها على هذه النخيل الباسقة وهذه الاشجار الفينانه وتنتشر بعد على اولئك الاطفال والشباب والرجال والنساء الذين لا زال اغلبهم نائمين فوق اسرتهم على سطوح البلدة وفي افنية دورها وهم يحلمون بالسعد المنتظر والنصر المبين، ولم يكن من صوت ساعتذاك يكدر عليهم لذيذ نومهم غير حفيف الاشجار التي داعبها نسيم الصباح، واغاريد العنادل وشقشقة العصافير النشوى بندى الفجر الاريج، ولكن ما مرت دقائق على هذا المنظر الهادئ المطمئن الجميل حتى علت في السماء ست طيارات ظلت تحوم حول البلدة فأيقظت الشباب وأرهبت الامهات وروعت الاطفال ثم بعد لحظات بدأت تمطر وابلاً من قنابلها دون لين او هوادة وللقارئ ان يتصور تلك

---

(١) لم يهتبل الثوار فرصة ذهول الاعداء ويستفيدوا من الوقت بتوجيه ضربتهم وتقدمهم ويوحدوا شملهم بين المدن بقيادة واحدة مركزية ويعملوا خطوط دفاع مختلفة خارج المدن.

العوائل الهادئة المستقرة عندما تفاجأ بهذا الخطب الداهم من غـــير ان تعهده من قبل ثم يتصور فزع الاطفال وعويل النساء وتـــسابقهم الى حيث العصمة من هذه النيران والى حيث النجاة من ويلاتها.

وظلت هذه الطائرات تلقي قنابلها على مختلف انحاء البلـــدة دون رحمة او اشفاق حتى اذا ما افرغت قنابلها عادت أدراجها.

واستمرت الثورة طوال شهر ونصف كانت تصابحنا طـــوال هذه المدة بين الست طيارات الاثنتا عشرة طيارة مزودة بما لا يقـــل عن الخمسين قنبلة تمطرنا فيها منذ الصباح حتى قبيل الظهر حـــتى اذا ما أصلتنا بهذه النار الحامية وافرغت آخر ما في كنانتها عادت تفخـــر بهذا التقتيل وهذا التخريب ولم يستعمل الانكليز هذه القنابل للتهديد والتخويف بل جاؤوا بها للتخريب والتدمير اذا انها كانت من النـــوع المدمر الذي لا يبقي ولا يذر وهذا انموذج من اعمال تلك القـــذائف الفتاكة المخربة.

كانت اغلب القنابل تقع في البساتين المجاورة للبلـــدة وقـــد سقطت واحدة في بستان فأقتلعت نخلة ضخمة من أساسها وقذفتـــها الى مسافة غير قريبة كما حفرت من تحتها بئراً لا يقل عمقه عن ثلاثة امتار [1] وسقطت اخرى على دار فـــدمرتها [1] ولكـــن بأعمـــال

---

(١) حسب تصوري ان اتلاف المزروعات والبساتين سيجبر الاهالي على الاستسلام لان في هذه البساتين محصولاتهم الزراعية وهذا اسلوب لم يألفه العرب من قبل لان في تعاليم

المكافحة ولان الطيارين ما كانوا يعينون اهدافهم لذا لم تكن نتـــائج هذه النيران غير اصابة بضعة اشخاص وبعض الحيوانات والهدام بعض الدور.

لم يكن استمرار الطيارات في الرمي وإلحامهـــا (تحويمهـــا) ليفت في العضد او يقلل من العزم أو يضعف هذه الوطنية الملتهبـــة في هذه النفوس الثائرة. وقد اخذ الثوار يحتالون على مقاومتها والهـــرب منها. ومن الاحتياطات كان ان يتجمع النساء والاطفال والمقعـــدون في الدور ذات الطابقين بقصد الاحتماء من هذه القنابل ظانين بألها لا يمكن ان تنفذ من سقفين وقد صح هذا الظن حيث اذا ما انفجـــرت القنبلة في الطابق العلوي لا يسري اثرها الى الطابق الاسفل.

اما الشباب والرجال كانوا يقاتلوها وجهاً لوجه ويقـــاتلون نار القذيفة برصاص البندقية فيقفـــون لهـــا فـــرادى وجماعـــات في الساحات العامة وفي الطرقات وفي الدور فيمطروهـــا بوابـــل مـــن الرصاص. وحتى يأخذ بعضهم الحمـــاس فيـــضربوها مـــن اعلـــى المرتفعات دون هيبة او رهبة، وتظل الحرب قائمـــة حـــتى اذا مـــا

دينهم ان لا يتعرضوا الى المزروعات واتلافها حسب وصية الرسول محمد عليه افضل الصلاة والسلام.

(١) كما لم يعتد العرب المسلمون قتل السكان الآمنين بل المحاربة تجري بين المقـــاتلين فقط.

انقشعت الطيارات عادت المياه الى مجاريها، وكأن امر ما كـــان. ..
.. (لهاتلو) .

الا ان المجلة قد توقفت عن نشر بقية السلسلة.

(٧) مشاهداتي في الثورة العراقية
للدكتور مصطفى جواد [١]

كنت صبياً حينما اضطرمت الثورة العراقية الاولى :

ثورة " ١٣٣٩هــ " [٢] الموافقة لسنة ١٩٢٠ (فرنجية) ولمـــا بلغني امتداد الثورة الى لواء ديالى ومنه الى تلتـــاوة المعروفـــة اليـــوم بالخالص كنت ببغداد. وقد كتب صديقي عبد علي مهدي تغمـــده الله برحمته ورضوانه في اسباب نشوب الثورة في دلتاوة وانحائها لانـــه استجاب لدعوة الوطنيين وتأيداً للثائرين في انحاء العـــراق الاخـــرى، وانكاراً واستنكاراً لحكم الانكليز وأتباعهم.

---

(١) نشرت مجلة (المناهل) البغدادية لصاحبها عبد الرزاق بستانة في عددها الخـــامس عشر لسنتها الاولى الصادر / يوم الجمعة ٢٧ كانون الاول (لسنة) ١٩٦٣ (فرنجية) في الصفحة ١٠ المقال الاول من خمسة مقالات كان آخرها منشوراً في عـــددها (١٩) الجمعة ٢٤ كانون الثاني (لسنة) ١٩٦٤ (فرنجية) والاستاذ الدكتور مصطفى جـــواد تولده سنة ١٩٠٤ فرنجية ووفاته ١٩٦٩ (فرنجية) وهو شاهد عيان لما يكتب.

(٢) والصحيح ٣٠ حزيران ١٩٢٠ المصادف ١٣ شوال ١٣٣٨هــ اذا كان يقصد بداية الثورة في الفرات الاوسط اما اذا كان يقصد الثورة فـــي ديـــالى فكانـــت ٦ آب ١٩٢٠ (فرنجية) المصادف يوم ٢٨ من ذي القعدة ١٣٣٨ هــ. وسبحان من لا يخطئ.

وبعد اشهر من نشوب الثورة وتمكن الثائرين من اعدائهم في لوائهم، عزمت على السفر الى دلتاوة [١] ودورنا(*) وبساتيننا كانت في تلك البلدة، وقد رافقت قافلة من (المكاريين) [٢] تحركت من بغداد بالصباح وانتهت الى قرية "هبهب" [٣] بالمساء وكنت اسير معهم راجلاً، فباتوا في القرية المذكورة، ولكني كان ينبغي لي أن اواصل السير، فلما بلغت قرية كشكين على نهر ثعليب قرب دلتاوة ادركني الليل فتعاظمني السُرى [٤] وهيب الظلام والسير فيه بين البساتين وحدي، فاتفق أن راني احد معارفنا متلدداً [٥] فعرض علي المبيت في داره وكان ذلك عوناً غير مرتقب، وتضيفاً غير متوقع وتوفيقاً من الله تعالى، وما كاد ينطق بالدعوة حتى اجبت شاكراً.

واصبحت وقد زالت عني وعثاء السفر، فتوجهت الى دلتاوة وهي من كشكين على اميال قليلة، فدخلتها صباحاً فاذا هي تعج بالثوار من اهلها وقراها واعراب كرام واكثرهم من قبيلة العبيد

---

(١) تبعد دلتاوه (الخالص) عن بغداد ب ((30 كم).

(*) دورنا يقصد بيوتنا

(٢) المكاريين جمع مكاري وهو من كراء الذي يؤجر دوابه من (حمير وبغال وخيل) لركوبها وحمل الاثقال والامتعة للنقل والاتجار بين القصبات جمع قصبة.

(٣) تبعد هبهب عن دلتادة ب ((12 كم.

(٤) السرى السير في الليل.

(٥) متلدد أي التلفت يميناً وشمالاً متحيراً لابثاً في مكانه.

ومن فخذ " أل أبي هيازع" وهم انجاب انجاد [1] كانت الكلمـــة في ثورة دلتاوة اليهم والاعتماد في القتال عليهم ومكثت في دارنا بدلتاوة مع افراد الاهل والاقارب وهناك سمعت قصة الثورة واســر الحــاكم العسكري السياسي لدلتاوة والاستيلاء على دوائر الحكومــة فيهــا وكسر "صندوقة"[2] الاموال التي جرت عادة الحكومة بجبايتــها مـــن الرسوم والمكوس والضرائب والخراج، ومـــن طريـــف اخبارهـــا — والعهد على الراوي– أن الثوار حاولو فتحها برصاص البنـــدقيات الانكليزية القصيرة المالوفة التي كان جنودهم يستعملوها فلم تـــؤثر في القفل فرموها برصاص بندقيات بـــأم العكـــس فكـــسرت قفلـــها، والظاهر أن البندقيات الاولى اوهت القفل واوهنتـــه فـــسهل علـــى الرصاصات الالمانيات كسره أو هذا من الامور البديهية لان الـــضرب على صندوقة واحدة لاعلى اثنتين وكان يـــسمون هـــذه الامـــور " الجهجون"[3] .

وكان الثوار وخصوصاً الدلتاويين قد حصنوا بلـــدهم ببنـــاء بابين كبيرين في مدخليهما الجنوبي من نحو بعقوبا وبغداد الشمالي من نحو العظيم " نهر " وسامراء، وقد فعلوا ذلك خوفـــاً مـــن هجـــوم للاعداء مفاجئ وهم في غفلة، وكـــانوا يحـــسبون ان الانكليـــز ان

---

(١) أي اصحاب عون ومساعدة.

(٢) صندوقة تعني قاصة الفلوس الفرنجية.

(٣) الجهجون من جهجهة السبع أي صاح الاسد وتسمية العامة "الفرهود"

هاجموهم في مقر دارهم ودار قراهم اســتطاعوا الــدفاع والقتــال والنضال من وراء الرتاجين[١] ولا اظن ذلك من الصواب لان مثــل جيوش انكلترا لا تردّ بمثل هذه الابواب بل بالكفاح والصدام ومتابعة الرمي والضرام، وسنذكر في آتي الاخبار ان الرتاجين لم يجديا دفعــاً ولا نفعاً بعد أن حلت الهزيمة بالثوار.

ومما سمعناه من الاخبار قبل حلولنا للبلدة ان رئيس " آل ابي هيازع " لما احتل[٢] البلدة امر منادياً ينــادي بالامــان ووجــوب الاطمئنان وان " الله رب اهل البلدة والله رئيس القبيلة هو الحكــيم " يعني الحاكم " وقد استثنى من التمتع بالامان افراد منهم " ابو العــيس " فراش دائرة الحاكم الانكليزي وكان الاعراب يسمونه " النشاش " من قول العرب " نش الدابة اي ساقها سوقاً رفيقــا لا عنيفــاً " وفي حديث عن عمر ابن الخطاب — رضي الله عنه — انه كان ينش الناس بالدرة [٣]. اي يسوقهم الى بيوتهم. والمنشّة ما يطرد بــه الــذباب والظاهر ان ابا العيس كان يطرد اولئك الاعراب طرداً عنيفــاً فلمــا استولوا طلبوه ليعاقبوه وينتقموا منه وبلغه تفتيشهم عنــه فاســتتر في حجرة مملوءة تبناً واندس داخل التبن فكانت زوجه تأتيــه بالطعــام

---

(١) الرتاج الباب المغلق وجمعها رتاجين.

(٢) كان الاحرى به ان يقول (لماّ حررّ البلدة).

(٣) الدّرة عثق النخلة من التمر بلا تمر مع ربط عروقه.

والشراب ولبث على هذا النحو من الاســـتتار الى ان ســـكت عنـــه الطلب فظهر للناس وقد نجا من العقاب وأمن الحساب.

الجواسيس

تتعمد الدول المستعبدة (بكسر الباء) والمسمى استعبادها للشعوب " استعماراً " على الجواسيس في شؤونها السياسية وامورها الحربية [1] وينشط التجسس في الازمات السياسية وفي نشوب الحروب.

ولذلك استكثر الانكليز من الجواسيس العراقيين والمستعرقين[2] في الثورة العراقية فبثوا عيونهم في المدن والقرى العراقية الثائرة منها وغير الثائرة لمعرفة الاحوال والاطلاع على الخطط واكتناه العزائم والعلم بالاعمال الخطيرة على الاستعمار، القاطعة لسبيل الاستغلال والحركات المؤدية الى كسر الاغلال ونيل الحرية في جميع الأمور، وعلى وفق هذه الخطة كانت ترسل الى دلتاوة ونواحيها لمعرفة ما ذكرنا من شؤون الثوار وكانت تفضل الذين لهم صلة بدلتاوة في السكن والاملاك والمعاملات التجارية على غيرهم وكان ذوو ضمائر ميتة من الخونة والانذال والاراذل على عدة كثيرة فكانوا يأتون دلتاوة ويتجسسون على الثوار ويتحسسون اخبارهم ويخذلون

---

(١) يقول رونشتيد القائد الالماني " تستثمر السياسة كل نوع من انواع الخيانة ولكنها لا تشرف الخونة " (*)(تباً للخيانة وللخونة) تقولها ببساطة الا انها كبيرة المعنى)

(*) الخيانة تكون اما بالترهيب او الترغيب وان يفقد الشخص حصانته النفسية والعقلية. كتاب ترجمة لحياته اسرار الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ / ١٩٤٥ تعريب اللواء الركن المتقاعد محمود شيت خطاب ط ١٣ لسنة ١٩٨٩.

(٢) المستعرقين اي كانوا غير عراقيين واصبحوا عراقيين وهم التبعية الايرانية وغيرهم.

الناس عن اتباعهم ويحذرونهم مغبة الثورة وعاقبة الثورة ويسمونها عصياناً وخروجاً على الدولة ويخوفونهم من العقاب بالاعدام، ما دونه من السجن والتعذيب الرهيب وقد ظفر الثوار بغير واحد من أولئك الجواسيس الخونة فحبسوهم في دائرة الحكومة وسمعنا أنهم سجنوا ببعقوبا افراداً منهم لعنهم الله.

الدوريات

اذكر في سفرنا من بغداد الى دلتاوة على الطريق الجديدة ودوخلة والقصيريين و " القيصريين "(*) ذلك الطريق الموازي (لنهر) دجلة والقريب منها لقينا جماعة من الخيالة قرب جُدَيْدَة فسألوا المسافرين عن وجهتهم وعمن معهم من غير العرب وغير المسلمين او من العرب المظنونين المحترفين بالتجسس على ابناء وطنهم وامتهم — قاتلهم الله— وسألنا عن اولئك الخيالة فقالوا : هم افراد من الثوار وهم الدورية من الجهة الجنوبية ينفضون البلاد ويخشون الهجوم المفاجئ وتوغل الجواسيس واعوان الانكليز في منطقتهم، ولم تكن للانكليز دوريات هناك لانهم كانوا يتظاهرون بالعجز والاهمال حتى يصيب الثوار التراخي والتواني وتخمد حماستهم ويفقدوا كياستهم وتستحكم غفلتهم فيضربوهم الضربة الباطشة ويستأصلوهم وهذا ضَرْبٌ من الاستدراج الحربي الا انهم كانوا محيطين بأحوالهم علماً بما يحمله لهم عيونهم من اخبارهم.

(*) كذا في الاصل والمعروف انها (القصرين) جمع قصر وتصغير قصر (قصير). وهو البيت الكبير او القلعة الريفية.

الحس والواجب الوطنيان

يتكون الحس الوطني اما بالتربية المدرسية واما بالازمات والشدائد والظلم والاضطهاد التي يحدثها الحاكم الجائر والاستعمار الفاجر والاستغلال القاهر وقد يكون بكليهما فيصبح قوياً عنيفاً جارفاً[1]. وعلى الحس الوطني يقوم الواجب الوطني والشعوب التي ليس لها حس وطني ولا تشعر بالواجب الوطني صائر امرها الى الزوال لا محالة، ومنته ناموسها الى الأحتلال، واني وان كنت ايام الثورة صبياً كما قدمت من القول، ظهر لي ان الثوار بل اكثرهم كانوا يملكون الحس والواجب الوطنيين فلذلك ظهر بينهم التعاون الوثيق والتساهل الرقيق وندرت المنازعات وقلت المشاكسات ونامت الاوتار وكادت تنقطع الشكوى، ومع ذلك فلا اذكر كان الفصل في الخصومات التي لا مفرّ منها ولا مندوحة ولا كيف يباشر الحكم في عمومه وشموله لان الصبا يكون بمعزل عن ادراك مثل ذلك ولا رغبة له في البحث عنه والتقصي لجريانه، على اني شاهدت ابيات[2] اليهود القليلة في دلتاوة في امن وامان ولا سبيل لاحد من اهل البلدة

---

(١) لقد نسي المرحوم الدكتور مصطفى جواد اثر البيت والتربية البيتية في تنمية الاحساس الوطني وهو اكثر اثراً من العامل الاول الذي ذكره، لان التربية المدرسية في الوطن العربي حديثة لا تتجاوز سنة ١٨٤٠ عند نشأة المدارس الحديثة ولذا فالعامل البيتي مع شعور الاهالي والمجتمع بالظلم والجوار وكلاهما يعكس ظلهما على البيت فيعملان على توعيته الأسر مما يولد الشعور الوطني الذي نحن بصدده.

(٢) ابيات جمع بيت وقد تجمع بيوتات.

عليهم لانهم في حماية الثوار وذمة العرب الاحرار وان بدرت بـــادرة من غيرهم عليهم كانت ترد بعنف واستنكار ومـــع هـــذه المعاملـــة الطيبة من الثوار لهم فهم في اثناء الاحتلال الانكليزي لـــدلتاوة بعـــد الثورة لقد اظهروا لهم جميل الاستقبال وكثير التـــشكي مـــن الثـــوار والثورة وبالغ الاشمئزاز مما كانوا فيه في ايام الهياج المعروفة عند العرب كما ذكرت آنفاً ايام الجهجهون [1].

---

(١) لم ارد التعليق على ما ذكره الدكتور مصطفى جواد من موقف اليهود الـسلبي مـن الاهالي وموقفهم الايجابي من المحتلين الانكليز وقد سبق ان ذكرنا ما جرى سنة ١٩١٩ بحجة انهم مضطهدون. وهذا نفس ما حصل سنة ١٩٤١ عند انكسار الجيش العراقي.

ولما كان عهد الصبا مظنة للغفول والذهول لا احد بأساً في نقل ما ذكره الاستاذ الفاضل عبد الله الفياض في كتابه ((الثورة العراقية الكبرى[1] قال في صفحة الثلثمائة ((جبهة لواء ديالى: لقد كان لتدبير حاكم ديالى السياسي اثر في التعجيل بالثورة في تلك المنطقة وقد رأى هذا الحاكم ان يجمع رؤساء العشائر في حاضرة اللواء بحجة البحث في قضية " سلب " بسيطة، وبعد ان حضروا أمرهم ان لا يتركوا البلدة الا بأذنه ثم ما لبث ان اذن لهم ولكنه استغنى[2] الشيخ حبيب الخيزران شيخ قبيلة (العزة) . وبعد فترة أستاذن الشيخ المذكور الحاكم السيلسي[3] في الذهاب الى بغداد، فاذن له وهناك اتصل الشيخ حبيب ببعض العاملين في الحقل الوطني[4] فاتفقوا معه على ضرورة القيام بالثورة في ديالى، وحينئذ

---

(١) عبد الله الفياض – الثورة العراقية الكبرى – مطبعة الارشاد – بغداد سنة ١٩٦٣.
وكان الاستاذ عبد الله الفياض قد اطلع على كتاب علي آل بازركان ونقل منه واعتبره احد مصادره في بحثه هذا.

(٢) ليس استغنى بل (استثنى) كما يفهم من سياق الكلام.

(٣) ليس الحاكم السياسي بل وكيله الذي حل محله حيث انه سافر الى بغداد يراجع ما ذكره حبيب الخيرزان سابقاً

(٤) السؤال الذي يسال من هم العاملون في الحقل الوطني ؟ لماذا سكت عبد الله الفياض عن ذكر اسمائهم ألان المقابلة تمت في المدرسة الاهلية ومع علي آل بازر كان وصحبه من قيادة حزب حرس الاستقلال. وهذه التعمية لاينفرد بها عبد الله فياض بل سبقه اليها

يصعب على الحكومة البريطانية لنقل الجيوش من بلاد ايـــران لمنطقـــة الفرات الاوسط، فما كاد الشيخ حبيب يقنع بهذه الفكرة حتى سافر الى منطقته واتفق مع رؤساء العشائر المجاورين على مهاجمـــة بعقوبـــا واخراج الحاكم (الانكليزي) منها، وكانت افكار الاهلين مهيـــأة للثورة (وذلك) نتيجة للدعاوي التي تولى نشرها السيدان (كـــذا) حبيب العيدروسي ومحمود المتولي والسيد صـــالح الحلـــي [1] الـــذي قبضت الحكومة (حكومة الاحتلال) عليه عندما كان يهيج النـــاس اثناء حفلات المولد النبوي كما اسلفنا سابقاً. اما حـــاكم دلتـــاوة (الانجليز) فقد قبض عليه الشيخ حبيب الخيزران واسره وقد اخـــبر الشيخ حبيب الدكتور (محمد مهدي) البصير أن الحاكم المـــذكور قدم له اربعين الف روبية كرشوة ولكن الشيخ (حبيب) رفـــضها. ويظهر أن معاون الحاكم السياسي في شهربان رفض التسليم فالتحم مع الثوار ولكنه غلب على امره بعد ثلاثة ايام وقتل مع عـــدد مـــن اتباعه..

وكان للسيد محمد (حسن) الصدر جهود في تهيـــيج اهـــالي ديالى على الثورة اذ أن دلتاوة رضخت مدة لنفوذ محمـــد (حـــسن)

محمد مهدي البصير في كتابه الذي ذكرناه سابقاً وكذلك عبد الرزاق مهدي في كتبه هـــل هذا هو الصدق في كتابة التاريخ لثورة العراق اخفاء للحقائق ولياً لها. والمدرسة الاهلية الثانوية هي مدرسة التفيض فيما بعد..

(١) وكلهم اعضاء في حزب حرس الاستقلال..

الصدر الذي جعلها مقراً له بعد أن حاولت الحكومة (الانجليزية) القاء القبض عليه في بغداد في اليوم الثاني عشر من (شهر أب ١٩٢٠) ومنها أخذ يشجع الثوار وخصوصاً في سامراء [١] وكانت معسكرات الاثوريين الذين نزحوا من (ارومية) [٢] واقعة بالقرب من جسر ديالى وقد استخدمهم الانجليز لمحاربة الثوار في هذه المنطقة فلبوا نداء الحكومة (حكومة الاحتلال) وسببوا مضايقات كثيرة للثوار[٣]. وفي مرة بعثت لهم الحكومة قطاراً يحمل العتاد والعلاج فنسفه الثوار ولكن الآثوريين حالوا بين الثوار وبين الغنيمة وقد تكبد

---

(١) أن الدكتور عبد الله فياض نقل ذلك من كتاب فريق المزهر الفرعون الحقائق الناصعة الجزء الاول صفحة ٣٣٠ وكذلك من كتاب عباس علي زعيم الثورة العراقية صفحة ٩٣، ٩٤. وعند رجوعنا الى كتاب الدكتور عبد الله فياض المذكور اعلاه نجده يردف بعده بقوله ((... ولكني لا اميل الى تاييد كل ما جاء في روايتهما)) لقد حذف الدكتور مصطفى جواد هذا النص..

أن عرض مصطفى جواد للروايتين الاولى لعبد الله الفياض والثانية لعلي أل بازر كان ترك للقارىء التوصل في حسه الى شيء ما أي أيهما اصدق بروايته ؟ ولذا نقول كذلك عن الدكتور مصطفى جواد أي الروايتين كان أميل لهما ؟

(٢) لقد حدث اضطهاد للارمن ولأثوريين من قبل الجيش العثماني الذي كان بقيادة الاتراك في تلك المناطق لتعاونهم مع الحلفاء للوعود التي حصلوا عليها باستقلالهم. ومما قدمت من اخبار منقولة يعلم القارئ ان الارمن الوارد ذكرهم في مذكرات الاستاذ عبد علي مهدي رحمه الله اراد بهم الآثوريين ويسمون ايضاً (التياريين) واكثرهم نساطرة النحلة ولغتهم شعبة من اللغات الآرامية. (د. مصطفى جواد). وتقول مجلة المناهل : الشائع في قضاء الخالص انهم كانوا (ارمن) ولم يسمع احد قبل الآن انهم آثوريون او تياريون.

(٣) منعوا الثوار من اجتياز الجسر نحو خان بني سعد الى بغداد .

الآثوريون خلال هذه العملية خمسة واربعين قتيلاً وتقدر خسائر الثوار بمثل هذا العدد وبعد فترة تمكنت الحكومة من اعادة احتلال بعقوبا وقتلت ببعض الثأرين وعندما علم احد الضباط (الانجليز) ان القاضي كان يحرض الناس على الثورة قصده الى مترله وقتله هناك))[1].

وقال الاستاذ علي آل بازركان تغمده الله برحمته في كتابه الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية في الصفحة المائة والثانية والسبعين:

((ذكرت في السابق ان هيئة ادارة حزب حرس الاستقلال) لم تقتصر اعمالها على مدينة بغداد وضواحيها فقط بل تعدت الى غيرها من المناطق وعلى هذا فأننا اخذنا نرسل الرسل لتحريض الناس في لواء ديالى ضد الانكليز ومن اهم الذين قاموا بتلك المهمة هم سعيد بن سارة والسيد حبيب العيدروسي ومحمود المتولي وامين زكي الملقب امين باش.

حتى اذا ما وقعت الثورة وحدثت معركة الرارنجية[2] ثارة عشيرة (البوهيازع) احد قبائل العبيد تحت قيادة رئيسها الشيخ محمد ابو خشيم وذلك بتحريض من الشيخ سعيد افندي

---

(١) الى هنا يقف الدكتور مصطفى جواد من نقله من كتاب عبد الله الفياض ثم ينتقل لينقل من كتاب علي آل بازركان الكبير.

(٢) حدثت المعركة ليلة ٢٥ تموز ١٩٢٠ المصادف ٨ ذي القعدة ١٣٣٨هـ وفي نفس الزمن الذي حدثت فيه معركة ميسلون في الشام.

النقشبندي[1] لانه كان من تلك العشيرة وقــد توجهــت صــفوف البوهيازع نحو بعقوبا واحتلوا[2] البلدة وعندئذ جاء الــشيخ حبيــب الخيزران فأخذ المستر لويد الحاكم السياسي وابقاه عنده ثم اوصله الى بغداد مع بقية الانكليز الذين كانوا في القصبة المذكورة يوم ٢٥ تموز ١٩٢٠[3]. .. .. ان عشائر لواء ديالى اعلنت الثــورة ضــد الانكليز بتحريض من الشيخ سعيد النقــشبندي والــشيخ مهــدي الخالصي كما ذكرنا سابقاً ولم يكن للسيد محمد (حسن) الــصدر اقل علاقة في اللواء المذكور كما ان السلطة الانكليزية لم تنكل به ولم تهم بالقاء القبض عليه كما اعلنت ذلــك يــوم ١٢ آب ١٩٢٠ ولم تذكر اسمه بين الاشخاص ولم تعن الا اربعة فقط ولكنــه ذهــب الى ديالى لمهمة هو يعلمها وبعد ذلك ذهب الى التاجي ومكث فيهــا او بالقرب منها))[4].

---

(١) راجع كتاب علي آل بازركان بين الناس والكتب مطبعة الكاتب بغداد ســنة ١٩٩٦ صفحة ٨٣ حيث انه ترك تأييد حزب العهد لضلوعه في تأييد الانجليز وتعاون مع حزب حرس الاستقلال لان من يتعاون مع الانكليز هو كافر والله منع التعاون مع الكافرين.

(٢) المفروض ان يقال حرروا.

(٣) الصحيح بعد ٦ آب ١٩٢٠ المصادف ٢١ ذي القعدة ١٣٣٨هـ.

(٤) لقد اقتصر الدكتور علي حسين الوردي رحمه الله في كتابه لمحات اجتماعيــة مــن تأريخ العراق الحديث الجزء الخامس القسم الثاني من صفحة ٣٠ الى صفحة ٦٠ علــى الجانب السلبي من ثورة ديالى ولم يذكر الجانب الايجابي مما فوت الفرصة على القارئ لمعرفة حركة الاهالي انذاك.

نقلنا هذين الخبرين للجمع بين الاراء في اقتناص الحـــوادث والاحاطة والشمول في البحث.

وان كانت اخبار الثورة المذكورة في اعداد المذكرات كمـــا يقال اليوم ومن الاخبار المرسلة التي لا تعد تاريخـــاً بـــالمعنى العلمــــي الصحيح للتاريخ ذلك لانها لم ينسلخ عليها من الزمان ما يـــشارك في جعلها تاريخاً لاختلاف الاراء والاهواء والابناء بين كتابها المعاصـــرين ونقلة اخبارها العصريين من العاملين فيها وغيرهم.

الطيارات تقصف

أعود الى اقتصاص مشاهداتي في الثـــورة العراقيـــة بـــدلتاوة فأقول: ان الانكليز بعد استعادتهم بعقوبة عزموا على استعادة دلتـــاوة لأنها اصبحت مركزاً للثـــورة والثـــوار في ذلـــك اللـــواء وكانـــت جواسيسهم اليها تترى بغير انقطاع ومتواصلين بغير امتناع، ينتهزون الفرصة لينقضوا عليها وأرادوا ان يمهدوا للـــهجوم الـــبري بـــالهجوم الجوي واستعمال الطيارات بالقاء القنابل على البلدة والثـــوار اينمـــا لقوهم، فكانوا يرسلون على دلتاوة ثلاث طيارات ترميها بالقنابـــل لارهاب اهليها والثوار الذين فيها، وكان الطيارون الانكليز أحيانـــاً يرمون الناس برشاشاتهم عند نفاذ القنابل ويـــسفون[1] في الطـــيران لضمان صحة التصويب والقتل والهلاك فضلاً عن التخريب. وكـــان الثوار يطلقون رصاصهم في الجو نحو الطيارات القاصفة فكان عتادهم يذهب سدى فأننا لم نجد أحداً اصاب طيارة منها ولا طياراً، ولكن مقاومة الطيارات بذلك الضرب من الرمي كانـــت لاشـــعورية لان الانسان اذا هاجم (هاجمه) عدوه فأنه بطبيعته يتلقاه بالسلاح الـــذي معه كائناً ما كان من حيث القوة والضعف والاثر، وكان الانكليـــز يعلمون بأن الناس اذا احسوا بوصول الطائرات خرجوا من دورهـــم الى البساتين المجاورة للدور المتصلة بها. فكانوا — اعني الانكليـــز —

---

(١) يسفون من سفّ يسفّ يطير على وجه الارض او يدنون من وجه الارض.

يقصفون البساتين المحيطة بدور دلتاوة، فأتلفوا كـثيراً مـن نخلـها وأشجارها وغرسها، ولا أزال أتذكر اننا حين تحليق الطائرات فوقنا نلتجئ الى أقوى ركن من الدار واصّبر بناء على الدمار فنقف تحتـه حتى نهاية الغارة من تلك الآلة الفتاكة الجبارة، وكنت انا في عقليـة الصبا أخرج رأسي من تحت البناء لأشاهد الطيارات كيـف ترمـي قنابلها فأرى القنابل تنفصل من الطيارات كالزوان [1] صغراً وكأنها طير تذرق [2] من الجو ثم نسمع هزيمها [3] في نزولهـا وهـديرها ثم وصولها الى الارض.

القصف التمهيدي للزحف

ولما عزم الانكليز على اعادة احتلال دلتاوة مهدوا له بقصف من الطيارات عنيف فظيع ماحق وكان ذلك صبيحة يوم عاشـوراء اي العاشر من محرم (١٣٣٩هـ) وكان يوم جمعة وهو الموافق لليـوم الرابع والعشرين من ايلول (١٩٢٠) كان اكثر القنابل مـن النـوع الكبير الذي يهدم الدور ويخرب المعمور ويدمر ما يصيبه فقد اقتلعت قنبلة احد النخلات التي كانت في بستان متصل بالبلـد مـن جهـة

---

(١) الزوان جمع زون وهو موضع الاصنام او القصير.
(٢) تذرق من ذرق وذرق الطائر خرؤة من خرى يخري.
(٣) الهزيم صوت الرعد وهو يتكسر.

الشرق على نهر المنصورية ورمتها على مسافة امتار وفي موضعها كالقليب [1] الواسع المتداعي الارجاء، وأتلفت القنابل كثيراً من النخيل والشجر وخربت عدة دور ونشرت الرعب في القلوب واستعمل الطيارون رشاشاتهم ايضاً فأصابو جماعة من المقاومين ببنادقهم ومن المتطلعين الغافلين وكان ذلك إيذاناً بالهجوم والاجتياح.

الزحف والاستيلاء

ما انبلج صباح عاشوراء[*] الا والجيش الانكليزي المؤلف من الانكليز والهنود والعراقيين الخونة المرتزقة [2] وغيرهم وقد اتخذوا الضفة اليسرى الشرقية من نهر التحويلة " تحويلة الخالص " ملبداً ودريئة ومستتراً والظاهر انهم كانوا يعتقلون من يمر عليهم كيلا يفشي خبرهم وقد عمدوا الى الخديعة قبل الوقيعة فأمروا أفراداً منهم ان يحركوا ادوات من الخشب بأيديهم تحدث اصواتاً عالية تشبه اصوات الرشاشات وارسلوا خائناً من الخونة من جواسيسهم ينادي بين الناس ان هلموا الى طيارة اسقطت وهي الآن في حالة دفاع

---

(١) القليب البئر قبل ان تطوى.

(*) ٢٤ ايلول ١٩٢٠.

(٢) يسمونها " الشبانة " والقسم الآخر من المتطوعين " الليفي ".

برشاشاتها والاستيلاء عليها وشيك إما بقتل طيارها واما بنفاد العتــاد فخرج كثير من الثوار وخصوصاً اهل دلتاوة وفيهم الصبيان والشبان ليروا عاقبة الطيارة المزعوم اسقاطها وليفرحوا ويمرحوا حولها وهـــي غنيمة طريفة وكنت انا في من اصحر [(١)] الى حيث يظهــر الــصوت العالي لأشاهد الآلة الطائرة المبيرة [(٢)] المبيدة واشاهد المجرمين القاصفين وكان الكبار يهرعون بأسلحتهم ونحن نهرول وراءهم ومـــا كـــادوا يقتربون من خطوط الجيش المستتر الانكليـــز وراء ضـــفة النـــهر الا تلقاهم رصاص البنادق وقنابل مدافع الميدان فجأة فـــشتت شملـــهم وأصاب أفراداً منهم وتملكتهم الحيرة واضطربت افئدتهم لان مقاتلـــهم للعدو مكشوفة وأبدانهم بأنواع الأعتدة الفاتكة محفوفـــة فالمـــصاب الذي عجز عن النكوص بقي في موضعه والمصاب الـــذي اســـتطاع التخفي عاد وجرحه يدمج [(٣)] دماً ومنهم احد رجال الثورة الاعيـــان وهو رشيد الفرج رحمه الله عليه فأنه توفي بعد ان اصـــيب وبعـــد ان خرج من البلدة لئلا يجهز عليه عدوه الغادر فأنه عدو فاتك لا يبقـــي على اسير يستحي الشيخ ولا الكبير ولا الصغير، وكنت انـــا اســـير وراء جماعة من الثوار راغوا [(٤)] عن جبهة القتال نحو الشرق وكمنـــوا

---

(١) اصحر الرجل خرج الى الصحراء.

(٢) المبيرة من البور اي الهالكة.

(٣) الجرح الدامج الجرح الذي نفذ فيه الرصاص وينزف.

(٤) راغ عن الشيء مال عنه وابتعد.

وراء الضفة الغربية لنهر للتحويلة المذكورة ومن هناك أخذوا ينظرون الى مواضع الاعداء فرأوا جماعة من الجنود الهنود يقاتلون برصاصـــهم الثوار من الجهة الشمالية فاتفقوا على ان يرشـــقوهم بنـــضحة مـــن رصاصهم على اختلاف وثارت بنادقهم ناضحة برصاصـــها اولئـــك الهنود من جانبهم الأيمن ولما احس هؤلاء بالجبهة التي جـــاءهم منـــها الرصاص وجهوا افواه بنادقهم ومدفعاً ميدانياً[1] وهناك لم اسمـــع الا ازيز الرصاص وهزيز المدافع ذا القنابل المتفجرة المـــسماة بالفرنـــسية (شاربنيل)[2] ويسميها عوام العراق (شرانبيل) وفيها شراب المنـــون فكانت القنابل تنفجر فوق رؤوسنا وتنشر مئات الشظايا وفيها هلاك وبلايا، ولم تستطع جماعة الثوار المذكورين الثبـــات ولا المقاومـــة فنكصوا رامين ورموا ناكصين وكان ذلك الموقف قريباً من منـــازل أعراب من المعدان أرباب الجواميس فأرتحلوا حينما رأوا انها اصبحت موضع حرب ورأيت في اعقابهم امرأة منهم قد حملت على رأســـها اشياء من الأثاث والفراش وهي تسير في عقيق[3] النهر خوضاً اتقـــاء الرصاص، فأنه كان يتطاير من فوق الضفتين تطايراً ويمشط جوهمـــا مشطاً وكانت ثابتة الجأش قوية النفس غير مرتعبة ولا تعبـــة ولعـــل

(١) ان المدفع والمدافع كانت عاملاً مؤثراً جداً في جميع ميادين الثورة ضد الثوار الذين لا يملكون مثله سلاحاً.

(٢) القنابل المنفلقة الحاوية على كثير من الشظايا.

(٣) عقيق : وادي النهر.

لسلامة طريقها المائي اثراً في قرة نفسها، وفي نكوص الجماعة وقـــع احدهم في قليب قريب القعر كان المعدان قد حفروه لبعض شـــؤونهم ثم هوى فيه رجل آخر ولكنهما خرجا بعـــد لأي خوفـــاً مـــن أن يدركهما الجنود الهنود، وهكذا حدث نكوص هـــؤلاء الى بـــساتين دلتاوة من الجهة الشرقية والاسلحة الانكليزية تمطـــرهم برصاصـــها وقنابلها وقد نجاني الله تعالى من تلك البلية بل المنيّة في تلك الفرجـــة الحمقاء التي كان فيها الهلاك مني جد قريب والصبا نصف جنون.

تتمة الزحف والاستيلاء (وفظائع ما ارتكبه الانكليز)

لما رأى الجيش الانكليزي على اختلاف الاقوام الذين فيـــه[1] هرب الثوار وارتدادهم تحركوا نحو البلد فقتلوا من رأوه في طـــريقهم من الثوار والنـــاس الـــذاهبين لأعمـــالهم في البـــساتين والمتـــاجرين والمسافرين، وكان في الدور بالمدينة ناس لا يعلمون بمفاجأت الجيش الانكليزي للثوار والبلدة فبقوا في الدور، ودخـــل الجـــيش البلـــدة، وارتكزت قطعاته في مداخلها النافذة الى البساتين منعاً للثـــوار مـــن مباغتته ليلاً، وقطعت في أراضي تلك المراكز كثيراً من الاشجار لئلا يستتر بينها الثوار اذا خلف الليل النهار، وكان في الجيش كثير مـــن

(١) اطلق مصطلح لي على هذا الجيش (بالجيش المختلط).

الهنود من الطائفة المعروفة بالسيخ وهم من اقسى الهنود قلوباً وأشدهم وحشية. وكبس الجند الرجال والنساء في دورهم وهم غافلون وقبضوا على عشرات منهم وكتفوهم مثنى مثنى وساقوهم الى الموت رمياً بالرصاص فأعدموهم في مداخل المدينة بدعوى أنهم من الثوار وأنهم قاموا الجيش الانكليزي وأنهم وجدوا معهم اسلحة الى غير ذلك من التهم الدنيئة، والاسباب الباطلة، واتفق انهم وجدوا شيخاً كبيراً كان يسكن في غربي البلدة ووجدوا في بيت من داره "فرداً"[1] عتيقاً من الاسلحة النارية العتيقة المهملة، وقد علاه الصدأ فاخرجوا الشيخ الى البستان المجاور لداره واقعدوه على كرسي واوثقوا يديه به وقتلوه رمياً بالرصاص فمضى شهيداً مظلوماً كسائر الشهداء، وكانوا أحياناً يسخرون من المكتوفين ويقولون لهم : " اعدوا واهربوا " فاذا حركوا اقدامهم بسرعة اصلوهم صلية من الرصاص من خلفهم فسقطوا مضرجين بدمائهم تمج منافذ الرصاص فيهم دماً عبيطاً، وقد حدث ان احد المكتوفين ساعده القدر على الهرب ساحباً معه الرجل المكتوف الآخر البساتين فنجوا كلاهما وكان ذلك من اعجب الحوادث. وكان احد رجال الشرطة العراقيين الذين رافقوا الجيش الانكليزي في اعادة احتلال دلتاوة واسمه " رشيد " اصله من بعقوبا كان شرطياً في الخالص هو الذي يدل

---

(١) يطلق الاهالي على المسدس بـ الفرد.

الجنود على الدور ويخرج الرجال ليعدموا على الطريقة المذكورة آنفاً وقد سلب هذا الوحش القذر كثيراً من اموال الناس زيادة على سوقه اياهم الى القتل صبراً، فلعنه الله ولعن كل خائن لامتـــه او شـــعبه او وطنه وسلب الجنود النقود والذهب والفــضة والاعــلاق النفــسية والأثاث اللطيفة وقتلوا الشيوخ الذين قاوموهم في حالـــة الاســـتيلاء وكان يحفرون الارض ويهدمون الجدران إذا ظنوا أن فيها وورائهـــا مالاً مطموراً أو أثاثاً نفيساً مخزوناً.

واقبل الهنود السيخ على بقرة وجدوها ســـارحة فأدخلوهـــا أحد الدور فألبسوها فاخر القماش وزينوها بأنفس الزينـــة وقلـــدوها القلائد الطريفة وأقاموا لها جميع أسباب الاحترام والاعظام.

والرجال الذين سلموا من الموت واعتقلوا كـــانوا يـــضربون بأخمص البندقيات ضرباً مبرحاً يكاد يحطـــم ظهـــورهم واكتـــافهم وأعضادهم ويسجنون في السراي القديم وقيل لي ولم أشهد ذلـــك ان الهنود صادفوا رجلاً من اهل تكريت قـــد استبـــضع تمـــراً وخـــرج فأدركوه فقتلوه نحراً بالقزمات وحطموا رأسه في ما حطمـــوه مـــع جسده. وأما النساء وما أدراك ما حالهن فقد تركن دورهن وتجمعن جماعات جماعات في عدة دور من المدينة لئلا يعتدي عليهن هـــؤلاء الوحوش المجرمون مع صدور الامر بالبداهة الى الجيش بأن لا يعتـــدي على النساء، واذكر اني بعد ان قضيت الليلة التي اعقبـــت الهجـــوم

والاحتلال في احد البساتين دخلت البلدة فسمعت صــراخ امــرأة وهياطها الشديد فقيل لي انها شابة جاءت الى دارها لتأخذ شيئاً منها فدخل عليها هندي وتعلق بها فملأت الدنيا صراخاً وهياطاً وقاومتــه اشد مقاومة حتىافلتت من يديه ونجاها الله من ذلك الوحش الــدنيء الرديء وهربت الى حيث تجتمع جمهرة من النساء.

وأياً كان الامر فقد كانت أيام احتلال دلتاوة أياماً عــصيبة عبساً قمطريراً على الحرائر فقد امتلأت قلوبهن رعباً وفقــدت عــدة منهن رجالهن وابناءهن واقرباءهن ولقــد خــرج شــاب مــن آل الخاصكي من داره الى دار اخرى في اثناء دخول الجيش الانكليــزي فرماه جندي برصاصة في رأسه فقتله وســحبوا جثتــه وطمروهــا بالحجارة في احد البساتين القريبة من البلدة وخلاصة القول لقد فعلوا بدلتاوة جميع الافاعيل المذكورة عدا التعدي على الاعراض.

وقد احرقوا دور رجال الثورة بالقنابل ومنــها دار الــشيخ حبيب الخالصي وهو عالم الدين هناك ومن اصحاب الــشيخ الثــائر مهدي الخالصي ودعاته المثمرين.

وقد كنت احفظ اسماء اكثر الشهداء الذين قتلهم الانكليــز صبراً في دلتاوة الا اني نسيتها، فينبغي الحصول على قائمة بأسمــائهم ونشرها لئلا تذهب ضياعاً او يتطاول الزمن فمنهم من جاهد العــدو

فقتل ومنهم من غوفل في داره او الطريق فقتل صبراً وحق على التاريخ ان يسجل اسمه في اسماء " شهداء الثورة " [1].

نكبت دلتاوة المسماة قديماً " دولة آباد " بأعادة احتلال الانكليز لها نكبة فظيعة فقد قتل رجالها تقتيلا ونكل بشبالها تنكيلاً ونهبت منها الاموال وفجعت النساء والاطفال والشيوخ تفجيعاً لا يزال يلوح في ذكريات اهليها الغابرين بموته الاحمر [2] وهو له الاغبر، بله تخريب الدور وغيرها من المعمور بالنقض والاحراق والقصف والهدم فقد هرب عنها الاعراب والذين كانوا يدعون الزعامة في الثورة وتركوها فريسة الجيش الانكليزي المختلف الاجيال والقوميات (المختلط) وقد شهدت نكبتها وشاهدت فجيعتها العظمى وانا صبي كما قلت آنفاً ولما شببت وملت الى الشعر تذكرت ما اصابها وتخيلت مصابها وجاشت نفسي بقصيدة لها من شفاعة الشبيبة ما يعفو تقصيرها ويجعل التغاضي نصيرها وهي :

---

(١) اضافة لما سجلناه من موقف المرحوم الدكتور علي حسين الوردي رحمه الله في حاشية (١) صفحة (١٨٠) فأنه اطلع على ما كتبه الدكتور مصطفى جواد وقد ذكر ذلك في كتابه المذكور سابقاً وفي حواشي النقل فأن مما يؤلمنا انه تجاوز عن ذكر اعمال جيش الاحتلال الانكليزي الوحشية تجاه السكان العزل بل سكت عنها. ولا نعرف اسباب سكوته. فأقول ان حقائق التأريخ لا يمكن اخفاؤها او التستر عليها لان التأريخ منوط بهذا الامر حتى تكون الاجيال على بصيرة وبينة منها.

(٢) الموت الاحمر نكبة مرض الهيضة او الطاعون.

ثم يذكر القصيدة وهي من غرر القصائد في الوصف والمعاناة وتقع بـــ ٣٥ بيتاً من الشعر اقتصرت الاخبار عنها لأنها إعـــادة لمـــا سبق أن ذكرناه وهي جديرة بقراء الادب والتأريخ إذا رجـــع إليهـــا القراء الكرام في مجلة المناهل البغدادية بعددها التاســـع عـــشر في ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٤ يوم الجمعـــة صـــفحة (١٠) المـــصادف ١٠ رمضان ١٣٨٣هـــ

٨- ما كتبه سعدي عبدالرزاق دفتر القيسي

١- اسماء بعض ممن شارك في ثورة ديالى.

محمود المتولي (غُرم)، حبيب العيدروسي (غُـــرم)، عـــدنان سارة (ابن عبدالرحمن الكهريزي)، صالح النقيب، عبـــدالله معـــروف البياتي، موسى افندي البياتي، الحاج صالح بيك، السيد الياس النقيب، عبدالوهاب الحاج محمد، عبدالكريم جلبي شكير، حسين أغا، احمـــد لطوف، يوسف عباوي، حسين مسلم العلي اللاهي، صـــالح العنـــبر (رئيس الجبور)، كريم خسرو بيك (رئيس عشيرة الدلو)، ابراهيم ابن عبدكه، مجيد الحسن، حميد الحسن، عبـــدالوهاب العبـــدلي (رئـــيس عشيرة البو مفرج)، عبدالدايم الهاتف، رشيد فـــرج (رئـــيس بلديـــة الخالص) (ديل تاوه)، حبيب الخيزران (رئيس عشائر العـــزه)، عبـــد العزيز الهويدراوي، محمد ابو خشيم، حسون الخشالي (رئيس بلديـــة بعقوبة) محمد اغا عبدالقادر، حسين نصرالله الجميلي قاضي (رجـــل دين) الشيخ شياع النعيري (رئـــيس عـــشيرة الطائيـــة الـــنعيرات او النصيرات، عبد العزيز النصري، الشيخ مخيبر المرج (رئـــيس عـــشيرة الكرخية القيسية)، مزبان خضر الكاظم (من رؤساء بني جميل).

العشائر المشتركة

١- عشيرة الكرخية القيسية، عشيرة النعيرات الطائية، عشائر العزة، عشيرة الزكية، عشيرة العنبكية، عشيرة بني تميم، عشيرة الدلو، قبائل ربيعة، عشائر بني ويس، عشيرة الجبور،عشيرة الكروية (الا ان ذلك لم يظهروا لهم تأثير في سير ثورة ديالى).

اسماء بعض الشهداء في ثورة ديالى

الشيخ مخيبر مرهج كريم حسين الكرخي (ابو يوسف)

الشيخ نصرالله الجميلي

كانت الحامية الانكليزية (كانت تضم من الليفي من الاثوريين)، التي تحرس جسر ديالى في موقع بين الصناعة حاليا ومكبس التمور.
قرية شفته (ايضا شاركت في الثورة)، بعقوبة، مهروت (كنعان حالياً). [1]

---

(١) سعدي عبد الرزاق دفتر القيسي – ديالى وثورة العشرين – منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق فرع ديالى – وهذه هي محاضرة القــت فــي ٣٠ حزيــران ١٩٩٢ هناك.

ملاحظاتي

ان المتكلم (سعدي عبدالرزاق دفتر القيسي برسالة (ديـــالى وثـــورة العشرين) من منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق فرع ديالى) محاضرة القيت في ٣٠ حزيران ١٩٩٢.

١- رغم انه يذكر باخذه المعلومات من اشخاص ذكر اسمـــاءهم الان انني باعتقادي انه استعان بما كتبه الاخرين عن ديـــالى وهذا يفهم من سياق طرحه للموضوع.

٢- لم يؤشر ازاء كل حدث من اين استقى معلوماته بل ذكـــر المعلومة فقط أي انه لم يحصر الكلام باقواس لتحديد المأخوذ منهم.

٣- الكلام فيه تحامل غير مقصود على الثورة في ديالى واعمـــال الاهالي فيها.

الخاتمة بقلم حسان علي آل بازركان

وحتى نختتم موضوع الثورة في ديالى نقـــدم إنموذجـــاً مـــن صفات الانكليز لاحراز النصر وشل نشاط الوطنيين المتطرفين كمـــا يسمونهم بأساليب شتى، التهديد والوعيد واستعراض العضلات [1] والنفي والتشريد والرشوة [2].

---

(١) اذكر ان الانكليز استدعوا رؤساء القبائل العربية في الفرات الاوسط واجروا امامهم مناورة عسكرية بجميع الأسلحة الحديثة لارهابهم (يراجع المصدر).

(٢) أ – ليس غريباً أن يستعمل الانكليز الرشوة في حروبهم لنيل النصر إذا تعذر عليهم ذلك ولا نريد الرجوع الى التاريخ البعيد فأذا أخذنا مثلاً كحصار الكوت من قبل القـــوات العثمانية بعد ان تراجعت القوات الانكليزية لانكسارها في معركة سلمان بـــاك الاولـــى واستقرت في مدينة الكوت ودام الحصار من ٦ كانون الاول ١٩١٥ الى ٢٤ كانون الاول ١٩١٥ حيث استكمل مواصفاته واستسلمت القوات الانكليزية في ٢٩ نيسان ١٩١٦ بعد أن عجزت عن فك الحصار بشتى الأساليب العسكرية وغيرها وكان الجنرال طونزنـــد القائد الانكليزي قائداً لها.

واثناء مفاوضات التسليم بين القيادة العسكرية العثمانية والانكليزية عرض الانكليز على القائد العثماني خليل باشا فك الحصار عن القوات المحصورة الانكليزية بأن يـــدفع الاول الى الثاني رشوة قدرها مليون ليرة ذهب عثمانية بالسماح لها بالتراجع بكـــل اســـلحتها فرفض القائد العثماني هذه الرشوة ولم يقبل غير استسلام الانكليز.(*)

(*) راجع مجلة آفاق عربية العدد الخامس سنة ١٩٨٦ شهر ايار الفصحة ٧٥ العمـــود (٣).

رسائل جديدة للسكرتيرة الشرقية غيرترود بيل ترجمة عادل احسان مهدي (تقول: عنـــد وصول لورنس بصحبته اوبري هيربت وهم يحملان اكياس من الذهب من القاهرة (وصل البصرة) ثم توجها الى الكوت لرشوة القائد التركي خليل باشا والقائد الالماني ديركولـــت غير انهما رفضا الرشوة بعد ان عرضا عليهما مبلغ مليون باون استرليني فرفضاها مما=

النصر بالرشوة

يقول الشيخ حبيب الخيزران [1] ((. .. .. . بعد جمع جميع رؤساء العشائر في اللواء (ديالى) في بعقوبا وأنا منهم بحجة البحث في قضية سلب (وقعت في طريق بعقوبا بغداد))) وبعد احاديث شتى من تهديد ووعيد واغراء أخرنا من الخروج من بعقوبا وبعد ايام

= اضطر الى مضاعفة هذا المبلغ وايضا رفضا هذا العرض. ادى الامر الى استسلام الانجليز فيما بعد.

ب – يقول علي آل بازركان في كتابه فصول من تأريخ التربية والتعليم في العراق صفحة ١٢٧.

((. ... وكذلك الآنسة بيل كانت تنصحني أن أترك الاجتماعات والمطالبة بالحقوق الوطنية وحتى حررت لي كتاباً باللغة الفرنسية تعدني ان تخصص لي الحكومة البريطانية راتباً سيبقى أتقاضاه ما دمت أنا في الحياة فرفضت ذلك وكان كلامي لها أن هذه الأعمال ما هي الا حق صريح وعدتنا فيه الحكومة البريطانية بصورة علنية ونحن لا يمكن ان نتحمل الذل والاهانة كما في الهند نحن قوم عشنا أحراراً والآن نريد من الامة البريطانية ان ترفع عنا هذه القيود وان تعاملنا كمعاملة أمة حرة فكان جوابها : سيكون ذلك ولكن بعدما ما تستقلون، هل ستقابلوننا كما يقابلنا الآن المصريون وعلى رأسهم سعد زغلول او النمساويين او الامريكان (الولايات المتحدة الامريكية) ومن ثم أخرجونا أو يريدون إخراجنا (من أرضهم).

جـ – كما يقول علي آل بازركان في كتابه الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية الطبعة الاولى صفحة ٨٥. ((. .. ... ولكني رفضت تلك (الرشوة) وقلت لها أن العمل الذي أقوم به لا تقابله الا الحياة ولما كانت الالف والمليون روبية لا تقابل الحياة فأنا ارفض عرضك هذا)).

(١) الدكتور محمد حسين الزبيدي – السياسيون المنفيون الى جزيرة هنجام ١٩٢٢ صفحة ١٤٥ وما بعدها في مقابلته للشيخ حبيب الخيزران.

سمح للشيوخ بالمغادرة الا الشيخ حبيب الخيزران ثم بعـــد ايـــام ((استدعاني الميجر هايس وقال لي : أنك من الرجال الاذكيـــاء وانـــك تعرف جيداً قوة الحكومة (الاحتلال) وقوة بطشها بالاعـــداء. وان الذين تمردوا عليها من العراقيين ومن رؤساء العشائر سوف تبيـــدهم بسرعة وتقضي عليهم نهائياً وبما انني احبك واشفق عليـــك اود ان لا تقع في الفخ واطلب لك الفوز والنجاح واذا مـــا قبلـــت نـــصحي وارشادي ستكون بلا شك من الرجال العظام في نظـــر بريطانيـــا في العراق.

وقد امرتني الحكومة (ان) اعطيك اربعـــين الـــف روبيـــة لتتصرف بها كما تشاء وان الحكومة مستعدة لمضاعفة المبلـــغ مـــتى تريد.

فقلت له : أنني محتاج الى هذا المبلغ ولكني لا ابيـــع شـــرفي بالمال)) [1].

---

(١) الاستعمار يحاول شراء الذمم وكم هم الذين اغرتهم المادة وتعانوا معه. ونحن نتمثل بقول القائد الالماني المشهور (المهيب) فون رونشتد ((تستثمر السياسية كل نوع من أنواع الخيانة ولكنها لا تشرف الخونة)).

ان الموقف من جر المناضلين للخيانة للوعيد كما حدث للعقيد صلاح الدين الصباغ فـــي ايران . راجع الصفحة ٢٤٦ من كتابه فرسان العروبة الطبعة الاولة ١٩٥٦ فقال ما يلي : استغلال نقاط الضعف لدى الانسان للاستفادة من مقاصدهم الغير شريفة ضد اوطانهم.

الفصل الثاني

الحركات العسكرية
ما قاله قادة الاحتلال الانجليزي
كشهود عيان

السير إلمر هالدون

قائد العام للقوات الانكليزية في العراق [1]

بالنظر لعدد الصفحات الكثيرة التي كتبها حول الموضوع فلذا سنأخذ مقتطفات منه [2] وخاصة عن المعارك في لواء ديالى والتي قامت بها القوات الانكليزية المختلطة وهي تمثل وجهة نظر الانكليز.

١. ((ظهرت في السادس من آب (١٩٢٠) بوادر القلق والاضطراب في المنطقة الكائنة شمال شرقي بغداد وجاءت في اعقابها هجمات على خط السكة الحديد. وتوقف اعتباراً من التاسع من آب سير القطار بين بغداد وقرتو وكنكربان. ولما كان خط السكة الحديد قد قطع عند بعقوبا وجاء انباء بتجمع الثوار هناك لذا انفذت من بغداد في اليوم العاشر رتلاً مختلطاً صغيراً وأمّرت عليه العميد يونك آمر لواء الخيالة السابع وبذلك رحلت آخر قوة احتياط لدي في العاصمة (بغداد) .

ولم يكن الظرف حينئذ ليسمح باضعاف حامية بغداد فقد وردت الانباء التي اشرت اليها قبل قليل تفيد ان المتوقع مهاجمة بغداد لا من الغرب فحسب وانما من الشمال ايضاً.)) .

---

(١) صفحة ٦٥ من هذا الكتاب المصدر الذي نقلنا عنه للكتاب المعرب.

(٢) من الكتاب المعرب من صفحة ٢٠١ – ٢٢٤ الذي ذكرناه سابقاً.

٢. ((وارسل مساعد الحاكم السياسي في (المحمودية) يستغيث ويستنجد ويستدعي، ثم تواترت التقارير الطافحة بالمبالغات تنذر بالويل والثبور والمحمودية هذه قرية ومحطة سكة حديد تبعد عن بغداد ٢٥ ميلاً (٤٠ كم تقريباً) ولذا ارسلت في اليوم التاسع والعشرين من تموز سريتان. .. .. لتكون حامية لها. ثم جاءت طلبات نجدة اخرى، ولكنها لم تلبّ ابداً.))[1].

٣. ((وكان واجبات رتل العميد يونك. .. الذي تحرك فجر يوم ١٢ آب التوجه الى مهروت التي تبعد عن بعقوبا بأحد عشر ميلاً وربع الميل (١٨ كم) وقد صادفت مؤخرة الرتل مقاومة من الثوار فأضطرب الرتل و لم يستعده الرتل تماسكه الا بعد عدة ساعات.

وقد ارسلت قوة اخرى بامرية العميد ويليمز بأتجاه القرى المعادية الكائنة على بعد (١٦) ميلاً (٢٦ كم تقريباً) من بعقوبة واستطاعت الوصول الى اهدافها حيث تصاعدت اعمدة الدخان من الجهة الجنوبية الشرقية. .. واستنتج ان القوة ادت واجبها وتوارت جموع الثوار عن الانظار. .. ان الفضل كله يعود الى نار المدفعية الحامية ورغم ذلك فأن قوات الثوار

---

(١) ن. م. س. ص. ١٩٦.

استمرت في تعقب القوات الانكليزية ويجري اشتباك معها دونما انقطاع او هوادة)).

٤. ((انسحبت القوات الانكليزية من بعقوبا بعد ان وصلها خبر ان جموع كبيرة من الثوار سيهجمون عليها واخليت قوات بعقوبا بواسطة سكة الحديد واتجهت صوب بغداد وكان ذلك في السادس من آب (١٩٢٠) وما ان حل اليوم التاسع الا وانقطعت المواصلات (الحديدية) بين بغداد وقورتو (اي ان المواصلات قد انقطعت مع بلاد فارس)).

٥.((لقد حاصر الثوار الحامية التي تحرس رأس جسر بعقوبا على نهر ديالى وكان واجب هذه القوة حماية محطة اللاسلكي ايضاً وان قطر هذه الحامية سبعة اميال (١١ كم) وقد حاولت القيادة العسكرية في بغداد انجادها فأرسلت قطاراً الا ان الثوار استطاعوا اخراج القطار من سكته قبل ان يصل للحامية بـ ٤ أميال = ٦. ٥ كم من جانب معسكرها من غرب بعقوبا الا ان هذه الحامية خرجت من معسكرها وحالت دون وقوع عربات القطار بيد الثوار وكانت تحمل العتاد والاسلحة ونقلوها الى معسكرهم وكان في هذه الحامية جالية قدمت الى العراق هرباً من الموت الذي كان يتهددها فكانوا لاجئين في الحامية))[1] .

---

(١) كان اللاجئون هم من الآثوريين (التياريين) والارمن كما قلنا سابقاً.

٦. ((وفي السابع عشر من آب اقترب قطار منطلق من بغداد من احد القرى العربية المسالمة وكان يعج بعدد كبير من هذه الجالية (الارمن والآثوريين) فاوقف القطار ركابه وهاجموا القرية الآمنة العربية وقد باءت بالفشل جميع الجهود التي بذلت لمنع هذه الكارثة الا انها باءت بالفشل وهكذا اخذ كل ما في القرية من مال منقول))[1].

٧.((انتشرت القلاقل والاضطرابات في شمال الشرقي من بغداد وما ان حل يوم ٢٥ (آب ١٩٢٠) الا وغدت جميع العشائر القاطنة شمال ديالى ثائرة (ثورة القدر ساعة الغليان) وعمت هذه القلاقل لواءي كركوك واربيل ايضاً.))

٨. ((ان قطع السكة الحديد من قبل الثوار قد اربك القيادة (الانكليزية) لعدم وجود قطعات (عسكرية) كافية في بغداد لارسالها الى ديالى لاستعادة الموقف والاجهاز على الثورة في مرحلتها الاولى.

ان الوضع في العراق في هذا الوقت أصبح قلقاً (خلال شهر تموز) وبدأت العشائر بعد ان وصل اليها خبر الثورة الساكنة قرب الحدود الفارسية تتحفز للثورة.

---

(١) هذه كانت انتقاماً لما حدث في حامية جسر ديالى وشتان بين الحالتين ضد الاحتلال وتثبيت الاحتلال.

وفي الرابع عشر من آب هاجم الثوار خانقين واحرقـــوا دوائر حكومة الاحتلال ورحل الانكليز الى قورتو. وقد اشـــعل الثوار الجسر الموجود ثم هوجمـــت المحطـــة ومكينتـــها، الا الهـــا استطاعت الصمود واصبحت قصر شيرين في فزع وهلع كتنـــور مسجور)).

٩. ((. .. ثم قدمت مساعدات عسكرية من بلاد فارس اكثرهـــا هندية بقيادة انكليز وتمركزت قرب قورتو. ثم تقدمت الى خانقين منزلة العقاب بالقرى العربية التي تمر بها السكة الحديد (من هـــدم المنازل وحرقها وقتل سكانها) ثم نقلت هذه القوة قـــضبان ســـكة الحديد معها لاصلاح الخط الحديدي وفي يوم ٢٠ آب اعيد احتلال مدينة خانقين.

لقد لعبت المدفعية دوراً كبيراً وتأثيراً على قوات الثوار.

ثم وصلت القوة الى منطقة قره غان (جلولاء) وهـــذه المنطقة ملتقى فرعي سكة الحديد القادمتين من قـــره تـــو ومـــن كنكربان)) .

١٠. ((. .. لقد حدثت ثورة في منطقة قره غان على حين غـــرة فلم تستطع الحامية الانكليزية ان تصمد بازاء الحـــصار لان الثـــوار كانوا كثرة الا ان القوات الانكليزية الزاحفة ومدفعيتها اســـتطاعت استرداد قره غان واستطاعت فك الحصار عن القوة المحاصرة)).

١١. ((وفي يوم ٢٥ آب استطاعت القوات تخريب قلعة زعـــيم محلي واستمرت المعارك بين قوات الاحتلال وقوات الثوار.))

١٢. ((وفي ٢٧ (آب) اتجهت قوة صوب قزلرباط (الـــسعدية) لقد قيل ان قوات الثوار تضاءلت فيها، واستطاعت القوة اصـــلاح سكة الحديد بعد ان وصلتها ثم عادت هذه القوة ادراجها الى قـــره غان (جلولاء) .

١٣. ((. .. وفي اليوم العشرين (آب) اعلمني (المتحدث الجنرال هالدون) الحاكم الملكي (المدني) العام (وكالة ولسن) ان عـــدد القوات الموجودة في المناطق الثائرة والتي لزاماً أن أعني بها ســـيرتفع الى عشرة آلاف من المقاتلين، وكان الثوار يشترون الاسلحة مـــن ايران والعشائر القاطنة فيها (في ايران العربية) توشك ان تلتحـــق بهم ايضاً (بالثوار) وهذا الوضع يهدد أسر (عوائـــل) المتـــزوجين الموجودة في كرند وساري ميل او في الاقل يشيع الذعر فيهم لـــذا اصدرت الاوامر بتجميع مخيماتها في كرند واتخاذ ما يلزم للـــدفاع عنها وتموينها من المصادر المحلية. .. .)) .

١٤. (.. . وفي ظرف كهذا قررت نقل القطعـــات مـــن الحلـــة واعادت فتح المواصلات مع ايران. وارجاء اســـترداد الكوفـــة الى حين. .. . ان من الضروري محو جميع آثار كارثة الرابع والعشرين

من تموز [1]. .. .. ان ادراك مثل هذا النصر جنوب الحلة ذو فائدة. .. اذ لا معدى عن ان يكون له اثر في جبهات أخرى من بلاد الرافدين كما سيؤدي الى تضييق الخناق على الثورة، وهي توشك ان تنتشر وتتسع. .. وكانت هذه الاجراءات التي اتخذتها. .. بصيرة واعية)) .

١٥.((وفي اليوم الاول من ايلول وصل الرتل (مرجانه) بعد ان لقي في طريقه مقاومة، واستطاع ان ينجز عملاً نافعاً باصلاح خط سكة الحديد واحتلت مدينة بعقوبا ومحطتها واحتمى الثوار بالبساتين في طرف المدينة ثم استطاعت القوات إخراجهم منها)) .

١٦. ((وفي اليوم الثاني والعشرين من آب بدأ بتشييد المعاقل [2] بين بغداد وبعقوبا وعلى خط سكة الحديد الممتدة بين بغداد والكوت. ان الاخير هو الخط الرئيسي عندي وقد عنيت بحراسة الجسر المهم الذي يقوم على نهر ديالى على وجه الاخص)) .

١٧. ((ثم بدأت القطعات العسكرية تصل من الهند وقررت ان تبدأ الحركات العسكرية في الاول من ايلول من بعقوبا الا ان قضبان سكة الحديد شح مما جعل تجميع القوات القادمة من الحلة

---

(١) يقصد ابادة القوة الانكليزية رتل منجستر من قبل الثوار في معركة الرارنجية، بتوريخ ٢٤/٢٥ تموز ١٩٢٠.

(٢) المعاقل = Blok house رابية جمع ربايا

عملية عسيرة تثير الألم. .. وفي الخامس من ايلول تجمعت القوات جنوب سكة حديد ديالى وبدأ يتقدم الرتل)).

١٨. ((. .. ويصدق القول ان عشائر ديالى لم تثر الا نتيجة الدعاية. .. . ان بغداد وسواها من المدن هي مبعث الدعاية التي سرت بين هذه العشائر وفحواها " ان الانكليز اخذوا بالرحيل من البلاد وكان رحيل الحاكم السياسي في ٢٢ من آب مصداق ذلك (حيث ذهب السير برسي كوكس بمهمة خارج العراق)) .

١٩. ثم يتكلم عن عشائر ديالى ويزها حيث يقول ((وليس هناك (في ديالى) عشيرة كبيرة بين هذه العشائر، وهي لا ترجع الى قبيلة كبيرة ايضاً على غرار عشائر المنتفك (ذي قار) و(الشامية) و(بني لام) . .. . لذلك ينعدم بين عشائر ديالى التمازج واللصوق والروح الحربي على ما نشاهد في عشائر وادي الفرات.

اضافة ان عشائر ديالى اقل من العشائر الأخرى عدة وسلاحاً.)) .

٢٠. ((. .. .. .. وقبل ان تسير الحملة عليها صدر بيان يدعوها الى ايقاف الحركات المعادية [1] ولست اعلم ان كان البيان هذا قد خوف العشائر من المقابلة بالمثل او علمها الها عاجزة عن المقارعة

(١) يراجع صفحة (٢٢٧) من هذا الكتاب قضية نص البيان.

قوة تفوقها عدداً وعدة هو السبب في ضعف المقاومة التي لقيها العميد كو ننكهام ابان سيره.)) .

٢١. ((. .. وفي الثامن من ايلول جرى اصطدام بين القوات المتقدمة والثوار في منطقة ابو جسرة وشهربان. .. .. وكان الثوار يسيطرون على قناة مهروت المتشعبة من نهر ديالى وهي تروي المنطقة الواقعة غرب بلدوزر وتقدم الثوار من موقعهم هذا وهم يتألقون بسالة وأبداً[1]. وهم يحسبون انهم سيلاقون قوة قليلة على غرار ما حدث في جبهة قرتو وما ان تراءت لهم ضخامة قواتنا الا وأحجموا عن السير قدماً. ..)).

٢٢. ((وتقدم الرتل بعد ذلك فوصل شهربان وسبق ان هوجمت هذه البلدة في الخامس عشر من آب (يقصد عندما حررها الثوار) وكان مهاجموها من السوقة ومعهم ابناء القرى والعشائر المجاورة ويقودهم احد ضباط الشبانة السابقين وهو من اقيل من منصبه قبل حين. .. . (ثم يتحدث عن معركة شهربان السابقة)...

ونكد الحظ عمد بعض المجندين (بين المحاصرين) وهم من اصل كردي دونما تقدير للموقف الى معاودة اطلاق العيارات النارية على العرب ولذا حسب الامر مكيدة واستطاع العرب احتلال القشلة وحدث ما حدث. ولو اردنا انقاذهم لما استطعنا

---

(١) الأبداً / تعني القوة والاقتدار.

لعدم وجود قطعات لدينا لنجدتهم. .. .. . وخطورة ارسال رتل على خط تنعدم فيه الحماية على غرار ما حدث في استرداد الرميثة. .. .. وقد صدر بلاغ حربي بهذه الحادثة)) .

٢٣. ((وتوقف العميد كوننكهام آخر القوة يوم التاسع والعاشر من ايلول لجمع البنادق كغرامة من شهربان موطن التآمر وتنفيذ العقوبات الاخرى. .. . الا ان في ليلة العاشر من ايلول شهر الثوار هجوماً على مركز المحطة (يقصد محطة القطار) ابو جسره فأيد ذلك ضرورة انشاء المعاقل على طول خط سكة الحديد بمسافات متباعدة قبل نقل أسر الانكليز المتزوجين من كرند. .. . ولذا عاد كوننكهام وقوته الى ابو جسرة وبدأ في اليوم الثاني عشر بتشييد المعاقل من (ابو الهوا) و(ابو جسرة) و(قناة مهروت) في آن واحد. .. وتم بناء ٤٥ معقلاً في ثلاثة ايام.

٢٤. ((. .. ثم صدرت الأوامر بالتقدم للقوات من الافجيج الذي يخترق نهر ديالى عند سلسلة جبال حمرين الواطئة وفي اليوم الرابع عشر من ايلول مرق الرتل منه...)).

٢٥. ((لقد تم اصلاح سكة الحديد الا ان القطار لم يسيّر عليها للاضرار التي اصابت الجسر ثم اصلح بعد اسابيع. ..)).

٢٦. ((ان السيطرة على صدور القنوات المتفرعة من نهر ديالى من الجهة اليسرى لنهر الخالص والجهة اليمنى من نهر ديالى تحقق السيطرة على المزارع كلها. وهذا ما حدث فعلاً. ذلك ان

اراضي المزارعين الموالين لنا كانت واقعة على مسافة من النـــواظم. بينما كان مالكوا الاراضي القريبة منا اعداء لنا لذا لن يؤول تحديـــد الماء بالنسبة للآخرين الا إلحاق الضرر بالاولين))[1].

٢٧. ((في ٢٢ ايلول وصل أول قطـــار الى بعقوبـــا يقـــل أســـر المتزوجين (الانكليز) من (كرند) . .. .. (وبالنظر لقيام الثـــوار بالحاق الضرر بالجزء المركزي من الجسر الكـــبير الآنـــف الـــذكر واستعمالهم المنفجرات في ذلك. .. . اضطررنا لاجراء تغييرات في نقل القطعات. .. أما قطار بغداد الكوت فيسير في غـــير تلبـــث اووناء حتى البصرة...)).

٢٨. ((. .. وبعد ايام قلائل ارسلت العشائر القاطنة في المنـــاطق الثائرة ممثليها يعلنون الاستسلام والخضوع، على وفق ما قررنا من شروط)).

٢٩. ((. .. وشرعت في سحب القطعات الآن الى بغداد وارسالها الى الحلة لكي تقوم بفك الحصار عن الكوفة فالحامية فيهـــا تعـــاني شحاً في مواد الجراية وغيرها. .. . ثم امرت بأرسال قوة الى دلتاوة (الخالص) وهي قرية كبيرة واقعة على بعد ١٠ اميال (١٦ كـــم) الى الشمالي من غرب بعقوبة. الها وكر المحرضين على الثورة مـــن

---

(١) هذه فقرة جديرة بالاهتمام لان القوى المعادية للشعب والموالية للاحتلال يهـــتم بهـــا المحتلون ولا يريدون الحاق الضرر بهم رغم محاولتهم الاضرار بالثوار ويقصد بالاولين هم الموالين لسلطة الاحتلال.

البغداديين ومعقل من معاقلهم و لم يقتصر تأثيرهـا علـى بعقوبـا حسب انما جاوزها حتى وصل سكة الحديد الممتدة بينها وبين بغداد ايضاً، ولا بد من اطلاق سراح الضباط الانكليز هنـاك. وتقـدم الرتل لاحتلالها وانزل العقاب اللازم اثر وصوله دلتاوة.

٣٠. ((وهكذا شرعت العشائر باعلان الطاعة والاستسلام)).

٣١. ((واستطعت أن أجعل رتلاً سياراً يجـوب المنطقـة مقـره شهربان (المقدادية) لاستقرار المنطقة. .. لقـد منيـت بعقوبـا بخسائر فادحة جراء الهجمات التي شنها الثوار عليها (بعد احـتلال الانكليز لها) ولم يكن يحميها الا دائرة من المعاقل حولها. .. .)) .

٣٢. وفي السابع عشر من ايلول تقدمت القـوات الى كنكربـان وفيها مفرق طرق لسكة الحديد الذي الحق الثوار به ضرراً بالغاً. .. .. وفي ٢٧ أيلول وصل القطار من بعقوبا الى كنكربان....))[(١)] .

---

(١) كما قلت سالفاً ان ما قمت به هو اخذ مقتطفات مهمة من ما ادلى به قائـد القـوات الانكليزية في العراق السير المر هالدون لاني وجدت الذين كتبوا عن الثورة اهملوا كثيراً من ملاحظات هذا القائد لأمر ما في نفوسهم وذلك لاخفاء الحقائق ولذا ادعو من يـروم الكتابة الصادقة ان يرجع الى اصل الكتاب ففيه تفصيلات مهمة تعين الباحثين على ذلك.

٢- السير ارنولد ولسن

الحاكم الملكي (المدني) العام وكالة [(١)]

قال : ((. .. . وكانت الكوفة لا تزال محاصرة ولكنها ما كانت بحاجة الى انقاذ مباشر، كما لم يكن ارسال رتل بهـــذا الاتجاه عملياً، . .. ذلك ان اضطراباً جديداً حـــدث في بعقوبـــا وشهربان صيّر المواصلات منقطعة بيننا وبين فارس لحـــين مـــن الدهر، كما قطع خط السكة الحديد قرب بعقوبا في اليوم التاسع من آب (١٩٢٠) ، واضطر الحاكم السياسي في اليوم الـــ ١٢ من آب لمغادرتها، لقد جاء ذلك في اعقاب اضطراب وقع اليـــه رتل من مختلف الصنوف لصدام مرير مع جماعة من الغزاة عـــددها نحو (٥٠) . وبقي الموظفون المدنيون في أماكنـــهم في بعقوبـــا، حتى آخر لحظة، وعندما لم تقدم لهم المعونة العسكرية اضـــطروا الى الهروب من المدينة ولقوا في أثنائه عـــسراً ثم كـــان ان عمـــل الاعراب فيها نهباً وسلباً [(٢)] .

---

(١) نفس المصدر في صفحة (٧٤) وقد اعتمدنا على تعريب الاستاذ فؤاد جميل وشفعناه بتعريب جعفر الخياط. وذلك من الصفحة ٢٥٠ وما بعدها مـــن الكتـــاب الاول ومـــن الصفحة ١١٠ وما بعدها من الكتاب الثاني.

(٢) هذا التشويه لموقف الثوار وقد سبق ان اخبرنا الثقاة من الثوار ان ذلك لم يحـــصل سوى لدور الحكومة وموظفيها غير العرب.

لقد وصف احد كبار الضباط القادة في العـــراق اخـــلاء بعقوبا بأعتباره عملاً " شائناً". ولا اتبين سبباً يحمل على مناهضة حكمة هذا ابداً وكان عدد من يشاطره هذا الرأي كثيراً.

وليس هناك من السجلات الرسمية المنشورة مـــا يكفـــي لتحديد التبعية، أتقع على المقر العام ام على القادة ؟

ولما لم تتخذ اجراءات انضباطية اثـــر قيـــام الآخـــرين بالانسحاب، فمن الحق ان يعزى الى انه كان متفقاً مع الاوامـــر المبلغة. من المتحقق ان (المقر العام) انتابه خوف على حين غرة (وتشاطره في يوم من الايام ذلك الادارة المحلية) [1] ومن ان بغداد او نفسها ستقع تحت سيطرة اعدائنا [2]. .. .. ونمى بعقول ابناء القبائل الاعتقاد القائل بأننا على وشك اخلاء البلاد وغدا عندهم يقيناً.

لقد كان الدعاة الوطنيون يذيعونه جاهـــدين دائـــبين. واصبحت شهربان في معزل وهي كائنة علـــى بعـــد ٢٧ مـــيلاً (٤٣,٥٠٠ كم) شمالاً وما كانت ثمـــة قطعـــات قريبـــة الا في بعقوبة في جهة وفي كرند في جهة اخـــرى. .. .. (ثم يـــتكلم

---

(١) يحاول ولسن جاهداً ادانة السر المر هالدون وتبرئة نفسه وكان بينهما سوء خـــلاف وان تأليف هالدون كتابه ادانة لولسن كما ان ولسن الف كتابه للدفاع عن نفسه ولادانـــة هالدون.

(٢) الأعداء هم الثوار الوطنيين.

ولسن عن احتلال شهربان ومقتل الانكليز فيها عدا زوجة النقيب بيو كانن. .. . وكانت التقارير ترد اليه ويطلع عليها حتى ١١ آب بشكل دؤوب) وفي اليوم ١٢ آب قطع العرب خط التلغراف فتركت القطعات (العسكرية) بعقوبة بسرعة ولم يقم احد بمحاولة لنصب على ضمان سلامة الموظفين في شهربان وفي اليوم ١٣ من آب أغارت القبائل (الثائرة) عليها.

(ثم يستمر التحدث عن معركة شهربان ثم اعتقال كما قلنا زوجة احد الانكليز) وبقيت في بيت احد الملاكين البلديين. .. .. .. حتى اليوم التاسع من ايلول (١٩٢٠) حين اعيد الامن الى نصابه بواسطة رتل ارسل من بغداد. .. .. (ثم يتكلم عن كتاب ألفته المعتقلة تصف فيه القتال داخل مدينة شهربان حتى اعتقالها. .. . ويحمل ولسن المسؤولية السير هالدون لعدم ارسال قطعات لانقاذ هؤلاء). .. ..

توسعت منطقة القلاقل والاضطرابات خلال النصف الاخير من (شهر) آب كثيراً. لقد اسر النقيب لويد من قبل الثوار العشائريين في دلتاوة لكنه لم يعامل معاملة سيئة. .. ..

((وامتدت الثورة الى لواء كركوك))[1][2].

---

(١) يحاول الكاتب السر ولسن في كتاباته ان يلقي جواً عاطفياً للقارئ الانكليزي لاستثارته ضد الثورة والثوار العراقيين.

(٢) سر ارنولد ولسن ن. م. س. صفحات ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ تعريب فؤاد جميل.

((.... وفي بغداد ليس هناك احتمال نشوب ثورة)) [١].

((.... ثم اخذت الاضطرابات الآن تترى سريعة كثيفة فلم تنجح محاولة لاعتقال زعماء الحركة في بغداد وافلت ايديهم من زمامها الآن)) [٢]

((تقييم الثورة في ديالى)) [٣]

اقول : نستطيع دمج التعريبين حتى يكون النص واضحاً ولذا سيكون ((. .. كان الاهتمام بالثورة المتأخرة التي وقعت في الشمال الشرقي من بغداد قليلاً. ومع هذا فقد أسبغت عليها اهمية زائفة ونالت شهرة واسعة بعد الحادث المؤسف الذي وقع في الثاني عشر من آب (١٩٢٠) بالقرب من بعقوبة [٤] ولكنها لم تبلغ سعة الحركة النشطة على الفرات ابداً. اذ كان يعوزها عنصر المتانة والتراص الذي احدثه الضباط الشريفيون [٥] الذين

---

(١) ن. م. س. صفحة ٢٥٩. وهذا يناقض ما قاله هالدون.

(٢) ن. م. س. صفحة ٢٦٧.

(٣) ن. م. س. صفحة ٢٦٩ من تعريب فؤاد جميل وصفحة ١٣٢ من تعريب جعفر الخياط.

(٤) يقصد تحرير الثوار شهربان ومقتل موظفيها الانكليز الذين رفضوا الاستسلام للثوار.

(٥) يقلل الانكليز من شأن الجيش العربي فيصمهم بالشريفيون اي اتباع الشريف حسين بن علي في ثورته ١٩١٦.

كانت تسندهم المنحة الانكليزية المعطاة الى حكومة ســـوريا [1] لذلك كانت الثورة في هذا المآل فاترة مشتتة وكان هناك قليل من العمل المتناسق بين القبائل وعلى الرغم من ان الهجمات التي كان يؤمل حدوثها في مثل هذه الارجاء عندما تغيب الحكومة المدنيـــة مؤقتاً [2] فقد انهارت الثورة وانهارت المقاومة عندما ظهرت القوة بشكل يستلفت النظر أمامها. فقد اعيد احتلال بعقوبا وشهربان ودلتاوة في ايلول دون صعوبة (ثم يناقش ارنولد ولـــسن الـــسير هالدون مسألة احجام القيادة عن انقاذ الانكليز في شهربان مـــرة ثانية وانزال العقاب بدلتاوة التي اوت اسرى الانكليز) وقد احيل دون تدمير مدينة دلتاوة للضابط الانكليزي المشرف على الزراعة في المدينة نفسها والذي كان يرافق الجيش الانكليزي المتقدم بصفة سياسية (ويعتبر ذلك فخراً لهذا الضابط الانكليزي انقاذ دلتـــاوة

---

(١) من الضروري ان يدرك القارئ العربي ما يعنيه القائد الانكليزي او يقـــصده لانـــه يخاطب العقل الانكليزي وهو يعني قول الشعبي (بفلوسنا حاربونا).
ان التخيل هذا في تنظيم الثورة سواء في ديالى او الفرات من قبل ضباط اشتركوا فيهما ويقارنه بالثورة العربية التي قادها ضباط عرب وباشراف انكليز ان هؤلاء كانوا يتمولون من الخزانة الانكليزية ليكونوا حكومة عربية في الشام وهذه ايضاً قائمـــة علـــى المـــنح الانكليزية وكان لزاماً على العرب البقاء مع الانكليز لا محاربتهم وإخراجهم من العراق. نعم في ثورة العشرين كان هناك ضباط من حزب حرس الاستقلال ارسلهم الحزب وقدم مصاريف لهم من الشعب.

(٢) يقصد غياب سلطة حكومة الاحتلال.

من الدمار) ويستمر (ولسن في محاججة هالدون حول تصرفاته المسلكية)))[1].

٣- ما كتبته مس بيل في كتابها [2] وهي الخبيرة الانكليزية بشؤون العراق

تقول. .. . ((اما في ديالى فان شرذمة من رجال قبيلة الكرخية غير المهمة قطعت سكة الحديد واغارت علـــى بعقوبـــا، وقد ادى تقصيرنا في الاقتصاص منهم الى اقناعهم واقناع العشائر الاخرى بان ضعف الانكليز العسكري لم يكن شيئاً مبالغاً فيـــه، فهبت المنطقة عن بكرة ابيها للنهب والسلب [3] وانعزلت القـــرى الكائنة في اعالي النهر (ديالى) ، اما مذبحة الموظفين الاداريين في شهربان. .. .. فقط تكررت في كفري ايضاً. .. ... وعنـــدما اتسعت الثورة بقي الحكام السياسيون (الانكليـــز) في الجهـــات الاخرى في قبضة الثوار من دون ان يمسوا او يعتدى عليهم.

---

(١) نفس المصدرين السابقين صفحات ١٣٢ و ١٣٣، ٢٦٩ و ٢٧٠.

(٢) مس بيل فصول من تاريخ العراق القريب مطبعة دار الكتب. بيـــروت. الطبعـــة الثانية ١٩٧١ تعريب جعفر الخياط صفحات ٤٥٣ – ٤٥٥.

(٣) هذه الصفات وجهت للانكليز انفسهم وتشويه الثورة والثوار.

وقد احدثت الثورة في ديالى انطباعاً سـيئاً في نفـوس وجهاء بغداد الذين يمتلك معظمهم مقاطعات زراعية واسعة على جداول ديالى. حيث ان القبائل (الثائرة) لم تتـردد في وضـع يدها على مخازن حبوبهم وعلى محاصيل بساتينهم، فأدى هذا الى انقلاب غريب في شعور اولئك الذين اشتركوا في الحركة الوطنية في مرحلتها الاولى.

ولم يكن نقيب بغداد (عبد الرحمن) بعيداً عن الافصاح عن الرأي العام عندما قال (لقد رأينا ما لم نره من قبـل وقـد تعلمنا من ذلك اشياء كثيرة) .)) .

٤ – مس بيل في رسائلها[1]

قالت ((. .. . نظراً لما تقره القواعد العسكرية السارية المفعول في يومنا هذا لم تكن اضطرابات بعقوبا لتقمع في مهـدها حالاً، فأدى ذلك الى سريانها على طول الخط (الحديـدي) الى خانقين.

---

(١) مس بيل العراق في رسائل مس بيل مطبعة دار الحرية – بغداد سنة ١٩٧٧ تعريب وتعليق جعفر الخياط وقدم له وزارة تعليماً عبد الحميد العلوجي صفحة ١٦٨ في رسالتها المؤرخة في ٢٣ آب (ب) ١٩٢٠.

فقد خرج الالاف من افراد القبائل للسلب والنهب وستستدعي حالتهم الكثير من اعمال القمع وهي مهمة لا نستطيع التفرغ لها حتى يحصل عندنا مزيد من التقدم في منطقة الحلة.

لقد عرفت ثورة بعقوبا بأنها اشد الحوادث التي عرفناها وحشية — أسوأ حتى من واقعة تلعفر [١] فقد هاجم كثير من افراد القبائل (الانذال) [٢] من دون ان يكون لهم رئيس يخضعهم لنوع من انواع السلوك والاصول [٣]، بلدة شهربان (احتلوها) وقتلوا جميع موظفي الدائرة السياسية فيها وهم ستة من ضمنهم ضابط الري وكابتن تناط بعهدته شؤون الشبانة، فسلك افراد الشبانة وكلهم من العرب سلوكاً مدهشاً خلال المحنة وساعدوا الضباط في الدفاع عن انفسهم لمدة ثلاثة ايام، وما زالت المس بوكانان زوجة ضابط الري في دار رئيس البلدية وهو رجل متنور بتعقل ولذلك قد لا يمسها اذى، غير انكم يمكنكم ان تتصوروا مقدار الالم النفسي الذي لا بد من ان تكون تعانيه في الوقت الحاضر)).

---

(١) واقعة تلعفر حيث زحف الثوار عليها وحرروها في ٣ / ٤ حزيران ١٩٢٠.

(٢) الفاظ غير مؤدبة تطلق على الثوار.

(٣) وهي في ذلك مخطئة في تقديرها.

٥-ما كتبته زيتون بوكانن عــن مــا حــدث في شــهربان (المقدادية)

ما حدث فيها من وجهة نظر انجليزية كتبتها زوجه بوكانن التي كانت موجودة مع زوجها في مدينة شهربان وما جرى لها من احداث وكيف اسرت وكيف اطلق سراحها الانكليزي.

نشرها للمرة الثانية كامل سلمان الجبوري في مجلة آفاق عربية في حلقتين العدد (٧) في شهر آذار — ١٩٨٤، والعدد (٨) في شهر نيسان — ١٩٨٤، وفي المقال معلومات مهمة عن تراجم الاشخاص الواردة اسماءهم في هذه القصة من عرب وانجليز.

وكان عدد القوة الانجليزية هناك تقدر بـــ (٦٠) رجلا من الانجليز والشبانة او الليفي.

وفي القصة معلومات جيدة ممكن الاستفادة منها خلاصتها

زيتون بوكانن[1]

تحدثنا زيتون بوكانن (... انه ذات ليلة حدثت ضـــجة كــبرى في البلدة [شهربان = المقدادية] سببها ان فارسا جاء مسرعا الى البلــدة عقب غروب الشمس وهو يصرخ (بغداد سقطت) ولم يكد هــذا النبأ ينتشر في انحاء البلدة حتى عم الضجيج فيها، وانطلــق النــاس يهوسون ويطلقون الرصاص بكثرة.

واخذن النساء يتحدثن من فوق السطوح (المنازل او البيوت) كــل واحدة تنادي الاخرى لاخبارها بالنبأ ثم ارتفعت الزغاريد للنساء في كل مكان. وقفتُ مع نساء البيت انظر من فوق السطح الى الساحة فوجدتها مليئة بالرجال وهم يدورون ويهوسون ويلوحون بخناجرهم وسيوفهم ويطلقون الرصاص في الهواء وكانت هوستهم (هي بغــداد سقطت)[2]

شعرت بالحزن العميق لدى سماعي نبأ سقوط بغداد لانني فقدت به كل امل بالنجاة ثم اتت اخبار اخرى ان الانجليز هربوا الى البــصرة بعد ان ثارت العشائر كلها عليهم وان الاتراك! قادمون وقد وصلوا الى قزلرباط (السعدية) وسوف يصلون الى شهربان قريبا[3]

---

(١) 1- Buchanan, zettion. tn the hands of the arabs, London, newyork: Hadder and Stoughtion, (1921)

(٢) يقصدون ان الثوار حرروا بغداد من الاحتلال الانجليزي.

(٣)ان خبر الاتراك اراه ملفق من كاتبة الكتاب لتشويه سمعة الثوار.

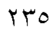
ثم ظهرت بعدئذ طائرات في سماء البلدة فهتفت الاهالي ظناً منهم انها طائرات تركية)). [1] الخ ....)

(الى هنا اقف لان التعريب توقف نشره)

(١)الملاحظ ان الجموع كانت تنتظر تحرير بغداد بعد ثورة عشائر ديالى على الانجليز حيث ان العشائر كما نوهنا سابقا كانت عليها ان تزحف من ديالى الى بغداد.

الفصل الثالث

البلاغات الحربية التي نشرتها القيادة العامة العسكرية الانجليزية في العراق حول ثورة ديالى



البيانات والبلاغات العسكرية التي صدرت من القيادة العسكرية الانكليزية في بغداد بخصوص ثورة ديالى ١٩٢٠ في جريدة العراق[1]

ملاحظة : لقد سكتت حكومة الاحتلال الانكليزية في بغداد عن الثورة في ديالى وما حصل في مدنها بعقوبا وغيرها من ٦ آب ١٩٢٠ الى ١٧ آب ١٩٢٠.

١. **لقد بعثت الينا الحكومة بالبلاغين الآتيين :**

(ورد في البلاغ الثاني ما يخص لواء ديالى)

((. .. .. عدنا فأسترجعنا بعقوبا غير ان المواصلات مع ايران لم تستأنف بعد.))

جريدة	العدد	في ١٧ آب ١٩٢٠ المصادف
العراق	٦٦	٣ ذي الحجة ١٣٣٨هـ

بعثت الينا الحكومة بالبلاغين الآتيين.

٢. **البلاغ الاول**

المؤرخ في ١٦ آب

---

(١) ان ما ينشر في الصحف هو للدعاية وللاعلام سواء البلاغات العسكرية أو البيانات أو خطابات المسؤولين عن الاحتلال وكلها معربة عن الانكليزية لأن صياغتها كانت بتلك اللغة وتنشر في جريدة التايمس البغدادية.

((.... بعقوبا : أطلق العصاة النار على قطـــار ينقـــل جنوداً الى بعقوبا فدحر العصاة وبلغ القطار محل قصده.

خانقين — قورتو هجم العصاة هجمتين على موقع قـــره غان (جلولاء) فلم يفلحوا وردت أيضاً حامية موقع الـــصالحية هجوم العصاة عليها.))

٣. **البلاغ الثاني**

((.... ولم ترد أنباء عن حدوث أمور أخرى في جبهة بعقوبا.))

جريدة العدد / ١٩ آب ١٩٢٠
العراق ٦٨ ٥ ذي الحجة ١٣٣٨ هـــ

الموقف العام

بعثت الينا الحكومة بالبلاغ الآتي وهو مؤرخ في ١٩ آب

٤. ((.... اما الموقف في بعقوبة فهو مبهم. والظـــاهر ان بعـــض رجال العشائر التي في تلك الناحية ساروا الى بعقوبا، لينظـــوا الى الآخرين، ويشتركوا معهم في نهب المدينة والبـــساتين. ونحـــن قابضون على جسر السكة الحديدية [١] قبضاً محكماً [٢].

جريدة العدد / ٢١ آب ١٩٢٠
العراق ٧٠ ٧ ذي الحجة ١٣٣٨ هـــ

---

(١) يقصد رأس جسر قطار ديالى في بعقوبة الذي يربض بقربه معـــسكر الانكليـــزي / الآثوري / الارمني.

(٢) هذا البلاغ يناقض بلاغ ١٧ آب ١٩٢٠ في جريدة العراق العدد ٦٦.

٥. هجوم على رجال الخفر في شهربان

معاونة البريطانيين لتابعيهم معاونة عجيبة

نعّرب ما يأتي عن جريدة التايمس البغدادية

((إن الحاكم الملكي (المدني) العام يعلن بكل اسف وقوع وفيات الآتية اسماؤهم:-

القبطان (الكابتن) راتيلي (رايتلـــي) معـــاون الحـــاكم السياسي والقبطان بردفلد زعيم رجال الخفـــر، والمـــستر بـــوكنن والسارجن مجر (ميجر) نيوتن ونسبت (بينس من) البوليس وقـــد قتلهم العرب في شهربان في ١٥ آب عند هجومهم علـــى مركـــز رجال الخفر بعدد عديد. وقد قاتل الخفـــراء العـــرب[١] مقاتلـــة الابطال مدة ثلاثة ايام حتى نفذت ذخيرتهم فمات منهم كثير قـــتلاً مع ضباطهم.

جريدة العراق العدد/ ٢٤ آب ١٩٢٠

٧٢ / ١٠ ذي الحجة ١٣٣٨ هـــ

الموقف العام في العراق

---

(١) كان بعض العرب المحليين متطوعين لدى الانكليز في تنظيم الشبانه.

٦. صدر البلاغ الرسمي الآتي عن الموقف العام في العراق

((........[1] عاد الحاكم السياسي الى خـــانقين واعيـــد النظام الى نصابه في تلك المدينة. وتدل الانباء على ازدياد القلـــق في بدرة ومندلي بيد ان السكون سائد على (نهر) دجلة.

الكابتن لويد والمستر ستراجن والمسز يكان (بوكانن) هم سالمون آمنون في (دللي) عباس- المنصورية او (٣٠ تموز)...))

جريدة العراق العـــدد ٧٦ / ٣٠ آب ١٩٢٠، ١٦ ذي الحجة ١٣٣٨ هـــ

٧. اعلان من الحاكم العسكري والسياسي (عن احتلال بعقوبا)

((عادت الحكومة فاسترجعت قضاء بعقوبا، ولأجله تعلـــن الى كافة اصحاب الدكاكين الذين كانوا في بعقوبا وفروا منـــها الى بغداد، بأن يعودوا اليها ليشتغلوا بمصالحهم .)) .[2]

الميجر بولارد

حاكم بغداد العسكري والسياسي

جريدة العراق العـــدد ٧٧/ ٣١ آب ١٩٢٠، ١٧ ذي الحجة ١٣٣٨ هـــ

---

(١) امتدت الثورة الى كفري.

(٢) هذا البلاغ يناقض بلاغ ١٧ آب ١٩٢٠.

٨. استرداد بعقوبا

صدر البلاغ الرسمي الآتي وهو مؤرخ في ٢٩ آب ١٩٢٠

((عدنا فاحتللنا بعقوبا [١] بدون صعوبة وقد خرجت قوة للاستطلاع من قورتو فوصلت قزل رباط (السعدية) ووجدت ان السكة الحديدية هي سالمة تقريباً وقد شتت بنار المدفعية شمل العصاة في قزل رباط ... [٢]))

جريدة العراق العدد ٧٧/ ٣١ آب ١٩٢٠، ١٧ ذي الحجة ١٣٣٨ هـ

٩. منشور القائد العام

الى شيوخ لواء بعقوبا وعشائرها [٣].

((بعثت الينا الحكومة بصورة منشور الذي اوفده حضرة القائد العام الى شيوخ لواء بعقوبا وعشائرها وها نحن ننشر بنصه :

---

(١) هذا البلاغ يناقض ما جاء في بلاغ ٣٠ و١٩ و١٧ آب ١٩٢٠ ان القيادة تحاول اخافة الاهالي وارباكهم لادخال القلق الى نفوسهم.

(٢) امتدت الثورة الى سامراء.

(٣) تراجع الفقرة ٢٠ من الصفحة (٢٠٥) من هذا الكتاب.

الى مشايخ لواء بعقوبا وعشائرها

نخبركم بأننا قد صممنا على ارسال العساكر الى السكة الحديدية في بعقوبا وقورتو وكنكر بان لفتح خط مواصلاتنا مع ايران العجم، كما تعرفون ان هذه الثورة قد صارت سبباً للآلام والشدائد وازهاق النفوس في نقاط عديدة من لواء بعقوبا، وقد تعطلت التجارة وأصبح الناس خائفين من السفر الى اوطانهم، وقد سررت جداً حينما علمت ان بعض العشائر لم تشترك في هذه القلاقل الاخيرة. والامل انهم سيبذلون خصوصاً جهدهم كي لا يقع الهجوم على الحكومة فيما بعد. ويقطع دابر المفسدين الذين يقطعون الطريق، ويسلبون الابرياء في قراهم.

فقد صدرت الاوامر الى العساكر ان لا يبادروا بقتال العشائر او القرى اثناء سيرهم الى السكة الحديدية، اذا لم تقع لهم معارضة، او لم يهاجموا على السكة الحديدية ولكن يمكنكم ان تروا بأنفسكم ان الجيوش المحتشدة تتكون من رجال اقوياء يتمكنون من عقاب اي عشيرة تتجرأ على المهاجمة.

ولذلك نعاهدكم بأسم الدولة البريطانية المعظمة، ونؤمن مشايخ العشائر والافخاذ الذين لم يشتركوا في القلاقل الاخيرة فليرفعوا علماً ابيضاً، ويحضروا حالاً بين يدي الجنرال كوننهام (كوننكهام) رئيس الاعمال العسكرية ونائبي العسكري، ولهم حظ وبخت وعندئذ تقدرون على مساعدة الجنرال المشار اليه، لاعادة

الامن في لواء بعقوبا. أما بعض الافخاذ الذين جـــاهروا بالعـــداء، وارتكبوا القتل والمظالم فلهم يوم عصيب.

صدر في بغداد في ١٩ ذي الحجة ١٣٣٨ هـــــ الموافـــق ٣ ايلول ١٩٢٠.

أ. هالدون

القائد العام لجيش الاحتلال

جريدة العراق العـــدد ٨٢/ ٦ ايلـــول ١٩٢٠، ٢٣ ذي الحجة ١٣٣٨ هـــ

تعقيب : اقول : لقد كانت معاملة الـــسلطات العـــسكرية المحتلة لعشائر لواء ديالى معاملة قاسية سواء بالعقـــاب، او بـــالاعلام لأهمية ديالى العسكرية، لأنها تربط العراق ببلاد فـــارس ولم تعامـــل عشائر الفرات الاوسط بمثل ذلك.

١٠. الموقف العام في العراق

وافانا البلاغ الرسمي الآتي :

((.... تحسن الحال حوالي بعقوبا وتفيد الانباء ان العصاة اخذوا بالرجوع الى اوطانهم...))

جريدة العراق العـــدد ٨٢/ ٦ ايلـــول ١٩٢٠، ٢٣ ذي الحجة ١٣٣٨ هـــ

١١. احتلال شهربان

وافانا البلاغ الرسمي الآتي وهو مـؤرخ في ٩ ايلـول سـنة ١٩٢٠ ((وصلت كتيبة من الجنود شهربان صـباح هـذا اليـوم واحتلت المدينة بدون ان يقع حادث وافرج عن المـسس بوكـان (بوكانن) والمستر بنس والاسرى الهنود ...))

جريدة العراق العدد ٨٧/ ١١ ايلـول ١٩٢٠، ٢٨ ذي الحجة ١٣٣٨ هـ

١٢. انباء رسمية

((.... اعدم في شهربان يوم الجمعة ١٠ ايلول احد قتلـة المستر بكانن)) .

جريدة العراق العدد ٨٨/ ١٣ ايلـول ١٩٢٠، ٣٠ ذي الحجة ١٣٣٨ هـ

١٣. الموقف في العراق

((.... في لواء ديالى يستمر بناء المعاقل وسيفتح الخـط (الحديدي) عن قرب. وان كان يقع (تقع) بعـض الاغـارات الصغيرة على مواقعنا))

جريدة العراق العدد ٩١/ ١٦ ايلول ١٩٢٠، ٣ محـرم ١٣٣٩ هـ

١٤. الموقف في العراق

وافانا البلاغ الرسمي الآتي وهو مؤرخ في ١٥ ايلول (١٩٢٠) .

((....... في خط ديالى. أنجز بناء المعاقل حتى شهربان، وتحسن الموقف واخذ بعض الشيوخ بالمجيء الينا، وقد وقع تحرش بمقابرنا في هذه المنطقة وألحق- عمداً- ضرر بالأثر الخالد الذي اقامته الفرقة ١٤ ......))

جريدة العراق العدد ٩٢/ ١٧ ايلول ١٩٢٠، ٤ محرم ١٣٣٩ هـ

١٥. الموقف في العراق

وافانا البلاغ الرسمي الآتي وهو مؤرخ في ١٨ ايلول (١٩٢٠) .

((..... منطقة ديالى. يواصل بناء المعاقل، والسكون عائد الى تلك الناحية، وسبب التأخير كان الضرر العظيم الذي نزل بأحد الجسور المهمة ....))

جريدة العراق العدد ٩٤/ ٢٠ ايلول ١٩٢٠، ٧ محرم ١٣٣٩ هـ

١٦. ((.... ديالى : ان الجمع الذي كان مقيماً في شمال غربي بعقوبا في ٢٠ ايلول لم تجده طياراتنا ...))

جريدة العراق العدد ٩٧/ ٢٣ ايلول ١٩٢٠، ١٠ محـــرم ١٣٣٩ هـــ

١٧. الموقف العام في العراق.

((...... منطقة ديالى : الحالة اهدأ، حـــدث ليلـــة ٢١ (أيلول ١٩٢٠) اطلاق بالبنادق وليلة ٢٢ (ايلول) اطلـــق احـــد فصائلنا النار اطلاق شديداً....))

جريدة العـــراق العـــدد ٩٨/ ٢٥ ايلـــول ١٩٢٠، ١١ (١٢) محرم ١٣٣٩ هـــ

الموقف في العراق

وافانا البلاغان الآتيان وهما مؤرخان في ٢٤ و٢٥ ايلول سنة ١٩٢٠.

١٨. البلاغ الاول

((.... ديالى : أطلق شيء من النار في الليل، ومـــا عـــدا ذلك لم يحدث تبدل ....))

١٩. البلاغ الثاني

((..... منطقة ديالى : السكون سائد فيها، وقد زحـــف الآلاي (اللواء) الـــ ٧٥ على دلتاوة (الخالص) في صباح اليـــوم

الـ ٢٤ وبعد تمهيد قليل باطلاق المدافع احتل البلـدة. ولم يلـق سوى معارضة قليلة، وقد عضدته الطائرات.

وقد غادر محمد (حسن) صدر الدين تلك البلدة على ظهر جواد....))

جريدة العراق العدد ٩٩/ ٢٧ ايلول ١٩٢٠، ٣١ محـرم ١٣٣٩ هـ

(١)**تعقيب** : البلدة محاصرة من قبل الجـيش الانكليـزي والطـرق الداخلية والخارجة منها مسدودة فكيـف غـادر محمـد (حسن) صدر الدين تلك البلدة على ظهر جواد ؟ !!

٢٠. الموقف العام في العراق

((.... ديالى : اعيد بناء الأثر الخالد للفرقة ١٤ في جبـل حمرين، واقيمت حامية حوله وما زالت العـائلات (الانكليزيـة) تتوافد من نزل كرند.

وقد استتب الامن في طريق دلتاوة لسير السيارات، وتـسير الآن قوافل منها بين بعقوبا ودلتاوة بدون أدنى حادث، وأخذ اهالي دلتاوة بالرجوع اليها واقيم فيها معاون حاكم سياسي بريطاني.

خضع للحكومة ٢٢ شيخاً من شيوخ ديالى وقبلوا شـرطها ...))

جريدة العراق العـــدد ١٠١/ ٢٩ ايلـــول ١٩٢٠، ١٥ محرم ١٣٣٩ هـــ

تعقيب : لم تذع شروطها السلطات المحتلة الا في لواء ديالى امـــا في الفرات فقد سكتت عن ذلك لماذا هذا التمايز والكيـــل بمكيالين؟

٢١. الموقف في العراق

وافانا البلاغ الرسمـــي الآتي وهـــو مـــؤرخ في ٢٩ ايلـــول (١٩٢٠) .

((....... منطقة ديالى : بلغت جنودنـــا قـــزل ربـــاط (السعدية) فاحتلتها بدون ان تلاقي مقاومة من الاهالي ....)) .

جريدة العراق العدد ١٠٣/ ١ تـــشرين الاول ١٩٢٠، ١٧ محرم ١٣٣٩ هـــ

٢٢. الموقف في العراق

((...... منطقة ديالى : قابل مختاروا القرى الواقعة قـــرب دلتاوة الحاكم السياسي هناك، وقبلوا الشروط، وقد احرقت بيـــوت جميع الذين اشتركوا في الثورة في دلتاوة، وصودرت امـــوالهم وقـــد استقرت الاحوال في هذه الناحية.

وقد احدقت جنودنا في ٢٧ ايلول بقرية خرنابات الواقعة على بعد ٣ اميال = ٥ كم من بعقوبا الى الشمال وذلك للقبض على (ابن عبديكا) [(١)] الشقي المشهور فتمكن من الهرب على ان ٣١ من اتباعه قتلوا وقبض على ١١٩ آخرين ......))

جريدة العراق العدد ١٠٥/ ٤ تشرين الاول ١٩٢٠، ٢٠ محرم ١٣٣٩ هـ

ملاحظة : ان حرق القرى من قبل قوات الاستعمار وهي الآهلة بالسكان نساء واطفالاً وشيوخاً حالة مألوفة اعتادت عليها هذه الدول تجاه الحركة الوطنية ورجالها الذين يسمونهم بالمتمردين والعصابات والارهابيين وما اعمال اليهود في فلسطين الآن تجاه سكانها العرب الا من هذا النوع وليس بقريب او بعيد.

اما ابن عبدكه فقد انقلب من قاطع طرق وخارج على القانون الى شخص وطني يتقدم الثوار في هجماتهم على رجال الاحتلال واعوانهم وكان هو اول المتقدمين في دخولهم الى شهربان واقتحام السراي.

٢٣. مضبطة شيوخ لواء ديالى[(٢)] .

---

(١) لقد انضم ابن عبدكه الى الثوار وقتل كثير من المتعاونين مع سلطات الاحتلال وكذلك من جنود الاحتلال.

(٢) ان اذاعة ذلك اعلاميا لم تستخدم سلطة الاحتلال الا تجاه عشائر ديالى فقط.

بعثت الينا دائرة الحاكم الملكي (المدني) العـــام بالمـــضبطة الآتية : وها نحن ننشرها بحروفها :

أ- نحن الموقعين ادناه والماهرين (من مهر يمهر مـــن المهـــر الختم) ادناه مشايخ لواء ديالى نرغب في استرجاع الامن في اللـــواء وفي ان نعيش بسلم تحت لواء الحكومة المؤسسة(*) بموجب الوصـــاية (١) المعطاة لحكومة بريطانيا العظمى(٢) من قبل عصبة الأمم. ونمهر هذا السند اصالة عن انفسنا ونيابة عن عـــشائرنا، بـــدليل قبـــول الشروط الآتية :

(*) الحكومة المؤسسة هي حكومة عبد الرحمن النقيب التي تشكلت في ٢٥ تشرين اول ١٩٢٠.

(١) اقرت عصبة الامم باجتماعها في مؤتمر سان ريمو فـــي ٢٤ و٢٥ نيـــسان ١٩٢٠ الانتداب لانكلترا على العراق وفلسطين وشرق الاردن ولفرنسا على سوريا ولبنان وفي (٣) ايار نشر بلاغ رسمي من حكومتي انكلترا وفرنسا وفي (١٣) نيـــسان صـــادقت الحكومتان على البيان اما في بغداد ففي (٣) ايار نشر في بغداد بشكل عام وفـــي (٥) ايار تسلم الحاكم السياسي بالوكالة بلاغ الحكومة الانكليزية الرسمي. كثير من الكتـــب تخطيء ذلك. (العراق- فليب- ايرلند- تعريب جعفر الخياط دار الكشاف بيروت ١٩٤٩ صفحة ١٥٨).

(٢) في التاريخ الاوروبي والجغرافي تقع شبه جزيرة (بريتاني) في فرنسا الغربية على ساحل المحيط الاطلسي حاضرتها (بريست) وحيث ان في القرون القديمة لا يوجد اسم للجزيرة التي تقع في شمال فرنسا ويفصلها عن فرنسا مضيق كاليه و(القنال) وكانت شبه الجزيرة تابعة لها الجزيرة الكبيرة فسميت (بريتاني الكبرى) وكلمـــة (Great) امـــا تعرب كبرى او عظمى.

١. لا نحن ولا عشائرنا التي هي تحت سيطرتنا نشتبك فيما بعد في حرب ضد الحكومة المؤسسة في العراق، ولا نخرب ولا نسرق اموالاً او ملكاً تابعاً للحكومة المذكورة.

٢. ان ندفع جميع الرسوم المطلوبة منا الى الحكومة المذكورة.

٣. ان تقدم جميع التفك (البنادق) والخيل (وغيرها) المنهوبة من الحكومة بدون مماطلة والتي هي عندنا. وان نعيد الى الحكومة جميع الاشياء الاخرى التابعة لها وجميع (الاموال) الخصوصية المسروقة والتي هي في حوزتنا.

٤. ان ندفع تعويضات عن جميع الاموال التي سرقتها عشائرنا والتي لا يمكن استرجاعها عيناً.

٥. ان ندفع تعويضات عن الاضرار التي لحقت بخطوط السكك الحديدية والابنية وغير ذلك من املاك الحكومة.

٦. ان نساعد الحكومة حق المساعدة في تشخيص هؤلاء الذين ارتكبوا جرائم في اثناء الهيجان في هذا اللواء وعلينا ان نعرف (اسماءهم) للحكومة.

٧. لا تقبل دخالة هؤلاء الذين حرضونا على اثارة الحرب ضد الحكومة، سواء (كانوا) من بغداد او من الاماكن الاخرى

والذين هم (هاربون) من الحكومة، عملاً بما قد سلف ذكره(*).

ب- انا الميجر جنرال (كوننكهام) اتعهد نائباً عن الحكومة البريطانية (الانكليزية) في ما يأتي:

١. لاتؤخذ الاجراءات الحربية ضد العشائر او الفرق (؟) الذين اتبعوا الشروط السابقة وعملوا بموجبها.

٢. ان جميع الاشخاص الخارجين تحت البند السادس يحاكمون محاكمة (عادلة) .

٣. وان من قبل من العشائر الشروط المندرجة اعلاه (حالاً)، ولاحظها بصدق فالحكومة ستدبر وسائل سياسية سهلة في تقدير التعويضات التي تدفع الاموال (المسروقة) والاضرار المحدثة وفي عقاب الافرار عن المجرمين غير هؤلاء المجرمين المسؤولين شخصياً عن قتل موظفي الحكومة.

٤. ان تقسيم التعويضات مشترك بين العشائر واهل البلدان ستنظر في شؤونها لجنة مؤلفة من ثلاثة شيوخ وممثل واحد من كل بلدة تختارهم الحكومة، ومن اثنين من موظفي الحكومة.

٥. ان اراد مشايخ هذا اللواء عمل مضبطة بخصوص نظام الحكومة في هذه المملكة او بخصوص رسوم او غيرها من الامور المتعلقة

(*) يدل ذلك على ان بغداد لها اثر كبير في الثورة في ديالى.

بالحكومة فستقبلها الحكومة وتنظر فيها بكل امعان وان الاشخاص الموقعين او المقدمين تلك المضبطة لا يعتبرون غير موالين للحكومة من جهة اي شيء ينكر المضبطة.

قد وقع هذه الشروط المشايخ المذكورة اسماؤهم ادناه :

العزة : علي العبد اللطيف- عبد الله (خورشيد)- مرشد سهيل بن عبد الله- محمد عواد بن (خلف) .

(بنو) تميم : محمد- نصيف جاسم- البو علي المنصور- علي المنصور- حيّاز- عباس بن شلال- مسلح- علي الفارس- صالح بن علي الفارس

شمّرطوقة : سعيد العدون- (العدوان)

وحدية : علي مبارك- حبيب المحمد ناصر

جبور : عطية- عواد الستار- صالح العنبر- فرحان العنبر- خليل العبد- علي الوقع- نجم العبد الله.

جماعة : ياسين الحسارة- اسماعيل- عيدان

(عمبكية) : عبد المحسن محمد- عبد الحميد (تحت شرط (مقدم) انه لا يدري شيئاً عن الوصاية او عصبة الامم وقد ترك ذلك للمندوبين) عبد العزيز- عيدان العليان.

دليم : احمد السلطان

مقدمة : جاسم المحسن

مجمع : خان المحسن

البو عامر : كاظم الحاج فياض

كرخية : محمد السيد– عبد القاسم

(سكوك) : حسون

باويه : سبع الخميس[(١)]

٢٤. مضبطة مختاري قرى (دلتاوة)

وقع مختاروا قرى دلتاوة على السند الآتي :

اننا المحررة (اسماؤنا) ادناه مختارية القرى الواقعة داخل حدود دلتاوة نسترحم العفو من الحكومة عن الاغلاط التي ارتكبناها ابان الاغتشاشات الحديثة. وعليه قد اتفقنا على اجراء الشروط التالية :

١. يجب علينا ان نرجع جميع التفك (البنادق) الحكومية الخاصة بها مع الذخائر والحيوانات وغير ذلك الموجودة في قرانا. وعلينا ايضاً ان نجلب اي عدد كان من التفك (البنادق) والذخيرة التي تطلبها (منا) الحكومة.

٢. علينا ان نرجع جميع الاشياء الراجعة الى الحكومة او مستخدميها والراجعة الى الاهلين. وقد وضعنا يدنا عليها وسرقناها.

---

(١) سنعقب على هذه المضبطة بعد ذلك انشاء الله.

٣. لا (نقوم) بمساعدة المجرمين والرادين (والخارجين) (على الحكومة) حتى ولا نعد لهم ملجأ يختبئون فيه، وعلينا ان نخبر الحكومة في القبض على كل ومن وجد منهم في احد قرانا.
٤. علينا ان ندفع جميع رسوم الحكومة المطلوبة منا.
٥. وعلينا ان ندفع تعويضات عن الضرر الذي لحق بالاشياء الراجعة للحكومة.
٦. علينا ان نساعد جميع مأموري الحكومة كالشبانة والبوليس (الشرطة) والقوجلية (الديدبان[1] او الورديان)[2] بتأدية وظائفهم.

(بيان اسماء القرى (التابعة لدلتاوة التي وقع (مختاروها) على الشروط المندرجة)

دلتاوة- جيزاني- حديد- العيبات- السعدية- حديد العخوان- منصورية- الشط- قسينس- الهبهب- لقماية (لقمانية)- دحبلة- غليبية- الخويلس (الخويلص)- الحوش- جديدات- الشط- ابو تمر- جزام- الثعيلب- كويات [3]- فكري بك.

جريدة العدد/ ٧ تشرين الاول ١٩٢٠
العراق ١٠٨/ ٢٣ محرم ١٣٣٩ هـ

---

(١) الديدبان = الساعي
(٢) ورديان (ايطالية) الحارس.
(٣) الكويات جمع كوية = ضيعة او قرية.

ملاحظة : سنعقب على المضبطة ايضاً.

الموقف في العراق

٢٥. وافانا البلاغ الآتي (المؤرخ في ٧ تشرين الاول).

((...منطقة بغداد : ان غارات طياراتنا علـــى الجمـــوع المحتشدة في تل دير (الدير) في ٣ تشرين الاول والحقـــت اضـــراراً بالثوار خسائر كثيرة. وتفيد الانباء انه قتل منـــهم ٨٠ وجـــرح ٧٧)).

جريدة العدد- ١١ تشرين الاول ١٩٢٠

العراق ١١١/ ٢٧ محرم ١٣٣٩ هـ

الموقف في العراق

وافانا البلاغان الآتيان وهما مؤرخان في ١٤ و١٥ تـــشرين الاول.

٢٦. البلاغ الاول

((..... منطقة بغداد : ألقت طياراتنا قنابلها في الـــ ١٢ من الشهر الحالي على معسكرات الثوار على ضفة الفـــرات الـــيمنى على بعد ٩ أميال (١٤,٤٨٠ كم) من المحموديـــة الى الغـــرب. حيث وافت الانباء ان الشيخ ضاري مرابط فيها ......)).

الموقف على الفرات ودجلة وديالى

وافتنا البلاغات الآتية من ادارة المندوب السامي[1]

((....................))

(١) بعد وصول السير برسي كوكس من خارج العراق الى بغداد مساء يوم ١٢ تشرين الاول ١٩٢٠ تسلم ادارة العراق وأصبح المندوب السامي.

٢٧. البلاغ الاول

((..... دجلة : نقلت حامية دلتاوة المؤلفة من فصيلين الى السندية الواقعة على دجلة على بعد ١٥ ميلاً (٢٤ كم) من بعقوبا الى الشمال الغربي ليسهل تموينها بطريق النهر.

منطقة ديالى : خرجت جنودنا من شهربان واستطلعت جمعا من الثوار كان محتشداً في موقع يبعد مسافة ٨ أميال (١٣ كم) من شهربان الى الجنوب الشرقي. وتلاقت فرساننا مع جماعة من الخيالة يبلغ عدد افرادها ١٠٠ خيال فانسحبت الخياله.

لم يحدث شيء في الأماكن الأخرى .)) .

البلاغ الثاني

٢٨. ((..... منطقة ديالى : أطلقت طياراتنا قنابلها أمس على عمرانية الواقعة على بعد ١٠ أميال (١٦ كم) من شهربان الى الجنوب. وكان قد أطلق منها النار على فرساننا الكشافة في ١٣ تشرين الاول.

ولم يحدث شيء في الأماكن الأخرى .)) .

جريدة العدد/ ٢٠ تشرين الاول ١٩٢٠
العراق ١١٩/ ٧ صفر ١٣٣٩ هـ

الموقف في العراق

وافانا البلاغان الآتيان من ديوان المنـــدوب الـــسامي وهمـــا مؤرخان في ١٨ و١٩ تشرين الاول.

٢٩. البلاغ الاول

((........ منطقة بغداد : وافت الانباء عن اطلاق كثير من النار على الموقع والمعاقل التي على سكة حديد بغداد- بعقوبا في مكان يبعد ٩ أميال (١٤,٥كم) من بعقوبا الى الجنوب .)) .

جريدة العدد/ ٢١ تشرين الاول ١٩٢٠
العراق ١٢٠/ ٨ صفر ١٣٣٩ هـــ

وافانا البلاغ الآتي من ديوان المندوب السامي وهو مؤرخ في ٢٠ تشرين الاول.

٣٠. ((.... منطقة بغداد : أطلق (اطلقت) النار صباح أمـــس على مواقع السكة الحديدية على بعد ٦ أميال (٩,٦ كـــم) من بعقوبا الى الشمال الشرقي .))

جريدة العدد/ ٢٢ تشرين الاول ١٩٢٠

العراق ١٢١/ ٩ صفر ١٣٣٩ هـــ

وافانا البلاغان الرسميان الآتيان من ادارة المندوب السامي وهما مؤرخان في ٢٢ تشرين الاول.

٣١. البلاغ الثاني

((...... منطقة ديالى : هجمت الطيارات في ٢٠ تشرين الاول على جموع (الثوار) في منابع هرز ١٥ ميل = ٢٤ كم شرقي شهربان.))

٣٢. منشور عام

الى جميع طوائف العراق وعشائرها

اذيع هذا المنشور بأمر من فخامة المندوب السامي على جميع قبائل العراق. وها نحن اولاء ننشره بنصه :

((ان فخامة نائب الملك (الانكليزي) السر برسي كوكس[1] يعلن لجميع افراد العشائر وطوائف العراق بأن حكومة

---

(١) السير برسي كوكس : ولد ١٨٦٤/١١/٢٠
توفي ١٩٣٧/٢/٢٠

ولد في هور نكيت- اسكس- انكلترا توفي في ميلاجو بوفن، بيد فوفد شيف.

١. درس في الاكاديمية العسكرية الملكية (الانكليزية) ساند هيرست.
٢. خدم في الجيش في الهند من ١٨٨٤- ١٨٩٠.
٣. التحق بالخدمة السياسية من ١٨٩٣- ١٩١٤.

بريطانيا العظمى انتدبته ليعود الى العراق لتنفيذ مقاصـــد الحكومـــة الثابتة بمساعدة رؤساء الامة (العراقية) ولتشكيل حكومة وطنية في العراق بنظارة حكومة بريطانيا.

---

٤. خدم في منطقة الخليج الفارسي (العربي) وفارس.

٥. سنة ١٩١١ انتدب ايضاً ككبير الضباط السياسيين قبيل الحرب (العالمية) الاولى في الجيش البريطاني- الهندي.

٦. كان كوكس مسؤولاً عن العلاقات مع كل السلطات المحلية في المنطقة المشار اليها أعلاه ثم مع السلطات المحلية داخل العراق المحتل.

٧. ١٩١٨- ١٩٢٠ انتدب كوزير مفوض الى ايران (فارس) .

٨. في ٦ تشرين الاول ١٩٢٠ ذهب الى العراق كمندوب سامي فيه.

شكل الوزارة لكل العراق- أسس الجيش العراقي- شكل المؤسسات الحكومية- ساهم في تنصيب الامير فيصل كـــ (ملك فيصل الاول) ملكاً على العراق فـــي ٢٣/ ٨/ ١٩٢١ (تقاسم) (و) تعاون كوكس وفيصل في تجاوز كل المشاكل التي جابهتهم سياسياً وشعبياً داخل العراق.

في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٢ وقع كوكس المعاهدة البريطانية العراقية. ولم يصادق عليها الجانب العراقي الا في سنة ١٩٢٤ والتي كانت سارية لمدة عشرين سنة ثم خفضت الى اربع سنوات.

٩. (في شهر) ايار ١٩٢٣ تقاعد السير برسي كوكس.

١٠. كان كوكس مسؤولاً عن حملة (D) وهي القوة المحمولة بحرياً وانزلت في جنوب العراق في ٦ تشرين الثاني ١٩١٤.

ملاحظة : حرف (D) معناه (ديلامين) وهو اصطلاح للحملة المحمولة العـــسكرية المذكورة اعلاه. و(ديلامين) هو الجنرال الانكليزي قائد الفرقة الهندية التي انزلت في جنوب العراق وثم احتلت البصرة.

(الانسكلوبيدية البريطانية المجلد ٣ صفحة ٦٩٩) .

اسمه الكامل : كوكس سير برسي (زكريا)

Cox , Sir Percy (Zachariah)

زودني بالمعلومه الصديق الاستناذ باسم محمد علي التميمي في ٢٥/ ١٠/ ١٩٩٣.

ولقد يصعب جداً على فخامته تنفيذ منويات الحكومة البريطانية ما دام بعض اقسام العشائر والطوائف في العراق تعادي الحكومة (أي حكومة ؟ !) .

ويظن ان الاحوال الحاضرة نتجت عن الشكوك الواهية التي تخامر افكار بعض طبقات الامة في نيات الحكومة البريطانية. ويعتقد فخامته بتوصله لإزالة كل شك وريبة خامرت افكار الذين قابلوه حتى الآن.

ولا يعلم فخامته غرض العشائر الذين يشغلون انفسهم بالحرب(؟!) . فإذا كان هناك سوء مفهومية يمكن ازالتها بواسطة اقرب حاكم سياسي [1] اليهم))

جريدة العدد/ ٢٦ تشرين الاول ١٩٢٠

العراق ١٢٤/ ١٣ صفر ١٣٣٩ هـ

الموقف في العراق

---

(١) يتعامى السير برسي كوكس الانكليزي عن اسباب الثورة العراقية وكيف عامل الحكام السياسيون الشعب العراقي قبل الثورة وأثناءها.

وافانا البلاغ الآتي من ديوان المندوب السامي وهو مؤرخ في ٢٥ تشرين الاول (١٩٢٠) .

٣٣. ((.... منطقة ديالى : اطلقت النار على الكشافة من فرسان البريطانيين من مدى بعيد في موقع يبعد ٥ أميال = ٨ كم من شهربان الى الجنوب)) .

جريدة العدد- ٢٧ تشرين الاول ١٩٢٠

العراق ١٢٥/ ١٤ صفر ١٣٣٩ هـ

٣٤. توقيع شيوخ قبيلة بني تميم على شرائط الحكومة

وافانا البلاغ الآتي من ديوان المندوب السامي :

وقع على الشروط الآتية رؤساء جميع فخوذ بني تميم في شهربان في الـ ٢٧ من شهر تشرين الاول :

١. لا يقومون بأعمال عدائية اخرى ضد الحكومة، ولا يبدون اي مساعدة او حماية لأعداء الحكومة المعروفين.

٢. يوافقون على تأدية جميع الديون التي عليهم للحكومة.

٣. يعيدون حالاً جميع الذخائر او الاموال العائدة للحكومة او الناس.

٤. ان يؤدوا تعويضاً عن الضرر الذي لحق شهربان.

٥. يخبرون الحكومة عن الاشخاص والقبائل التي لها يد في الهجوم على شهربان.

٦. يسلمون الى الحكومة البنادق والمهمات الحربيـــة الـــتي تطلب منهم في الاوقات والاماكن التي تعين لهم بعدئذ.

جريدة العدد- ١ تشرين الثاني ١٩٢٠

العراق ١٢٩/ ١٨ صفر ١٣٣٩ هـ

الموقف في العراق

وافانا البلاغان الآتيان من ديوان المنـــدوب الـــسامي وهمـــا مؤرخان في ٣٠ و٣١ تشرين الاول.

البلاغ الاول

٣٥. ((...... منطقة ديالى : وصلت الكتيبة التي خرجت مـــن شهربان موقعاً يبعد مسافة ١٣ ميلاً = ٢١ كم مـــن هـــذه البلد الى جنوبها الشرقي، ولم تلق مقاومة .))

جريدة العدد- ٣ تشرين الثاني ١٩٢٠
العراق ١٣٠/ ٢١ صفر ١٣٣٩ هـ

الموقف في العراق

وافانا البلاغان الآتيان من ديوان المندوب السامي (وهمـــا) مؤرخان في ١ و٢ تشرين الثاني.

البلاغ الاول

٣٦. ((....... منطقة ديالى : وصلت بلدروز في ٣٠ تشرين الاول الكتيبة التي خرجت من شهربان وهي سائرة اليـــوم الى موقع مهروت (كنعان) (الواقع) على بعد ١٥ ميلاً = ٢٤ كم من بلدروز[١] الى الغرب ....)) .

(١)روز (فارسية) : نهار، قوة، وجه، حظ.

٣٧. ((...... منطقة ديالى : بلغت موقع مهروت أمس جنـــود الآلاي (الفوج) ٧٥ التي خرجت من شهربان ولم تلـــق مقاومة)) .

جريدة العدد- ٤ تشرين الثاني ١٩٢٠
العراق ١٣١/ ٢٢ صفر ١٣٣٩ هـــ

بلاغان رسميان

وافانا البلاغان الرسميان من ديوان المعتمد[1] السامي.

٣٨. ((....... منطقة ديالى : لم تصادف الفرسان الكـــشافة مقاومة في المنطقة التي تبعد ٨ أميال=١٣ كم مـــن موقـــع مهروت الى الجنـــوب. وقـــد اســـتردت جنـــود الآلاي (الفوج) الـــ ٧٥ من بلدروز بنادق من طراز سنة ١٩١٤ كانت قد اخذت من الشبانة العرب في شهربان واستردت من شهربان ٨ بنادق تخص الحكومة)) .

جريدة العدد- ٦ تشرين الثاني ١٩٢٠
العراق ١٣٣/ ٢٤ صفر ١٣٣٩ هـــ

(١) تغير اسم المندوب السامي الى المعتمد السامي.

الموقف في العراق

وافانا البلاغ الآتي من ديوان المعتمد السامي وهو مـــؤرخ في ٤ تشرين الثاني :

٣٩. ((...... منطقة ديـــالى : بلغـــت أمـــس جنودنـــا الآلاي (الفوج) الـــ ٧٥ موقع العمرانية على بعد ١٠ أميال = ١٦ كم من شهربان الى الجنوب. وأطلقت النار في الليلة الماضية على موقع موسى عثمان على بعد ٩ أميال = ١٤,٠٥ كـــم من خانقين الى الشمال .))

جريدة العدد– ٨ تشرين الثاني ١٩٢٠

العراق ١٣٤/ ٢٦ صفر ١٣٣٩ هـــ

الموقف في العراق

وافتنا البلاغات الثلاثة الآتية من ديوان المعتمد السامي وهـــي مؤرخة في ٥ و٦ و٧ تشرين الثاني:

٤٠. البلاغ الاول

((....... منطقة ديالى : وصل جنود الآلاي (الفـــوج) الـــ ٧٥ بلدة شهربان في ٤ تشرين الثاني.

سارت امس من شهربان قافلة مؤلفة من ١٩ سياره فـــورد لشركة هودس في طهران بدون ان تخبر ارباب السلطة العسكرية او الملكية (المدنية) وعندما كانت سائرة في جبل حمرين هجم عليهـــا اللصوص وقد عاد الوكيل ومعه ثلاث سيارات واخبر ان السيارات الاخرى هي في قبضة اللصوص وقد سارت من شهربان في فجـــر هذا اليوم سرية من الجنود قاصدة جبل حمرين. وحلقت طيـــارات للاستطلاع .))

البلاغ الثاني

٤١. ((...... منطقة ديالى : وجدت سرية الجنود التي ســـارت من شهربان ٥ سيارات مهجورة في مضيق كردآرا في جبـــل حمرين وفي أحد السيارات جثة رجل انكليزي، والمظنـــون ان اللصوص سرقوا ٢٠٠٠٠ روبية، اما الـــسيارات الاحـــدى عشرة الاخرى فقد وصلت قزل ربـــاط ســـالمة ولم تـــشاهد الطيارات تجمهراً .))

جريدة العدد– ١٠ تشرين الثاني ١٩٢٠

العراق ١٣٦/ ٢٨ صفر ١٣٣٩ هـــ

الموقف في العراق

وافانا البلاغ الآتي من ديوان المعتمد السامي وهو مـــؤرخ في ٨ تشرين الثاني

٤٢. ((....... منطقة ديالى : اعادت القبائل الى الحاكم السياسي الفين (الفي) ربية كانت قد اخذت من خزينة الحكومة في بعقوبا في شهر آب (الماضي) ....)).

جريدة العدد- ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٠

العراق ١٣٨/ ١ ربيع الاول ١٣٣٩ هـ

لقد انتهيت من طرح كل ما صدر من بلاغات عسكرية ومنشورات وشروط لحكومة الاحتلال والانتداب الانكليزية تخص منطقة ديالى وبغداد[1].

(١) كاظم مظفر- ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠ الجزء الثاني مطبعة الآداب- النجف ١٩٧٢ من صفحة ١٦٨ الى صفحة ٢٢٧.

رد على
ما كتبه بعض الكتاب من تعليق حول
ثورة ديالى

عبد الرزاق مهدي وثورة ديالى

أولاً: كتب عبد الرزاق مهدي عن ثورة ديالى تحت عنوان :

((ملاحظات حول الثورة في هذا اللواء[1] قلنا في صدر بحثنا عن جبهة (جبهة ديالى) ان قبائل كثيرة اندفعت الى الاشتراك في (الثورة العراقية الكبرى) اندفاعاً بعد ان شب اوارها[١] وان الدعاية عملت عملها في هذا الاشتراك[٢]. ومن المؤلم ان تتطور الحركة المشرفة التي بدأت في هذا اللواء الى اعمال نهب وسلب وتخريب [٣] وان تتذكر بعض القبائل المجاورة عداءها السابق مع غيرها فتلجأ الى السلاح لأخذ الثأر في تلك الآونة [٤] وأن يعمل السراق والنهابين الى القيام بأعمال الشقاوة وغيرها من الحركات التي تسّود لها الوجوه [٥].

ولهذا لما اعادت السلطات البريطانية (الانكليزية) نفوذها الى هذا اللواء، لم تنظر الى قبائله واهله النظره التي كانت ترمق بها

---

(١) عبد الرزاق مهدي- الثورة العراقية الكبرى- مطبعة العرفان صيدا- لبنان ١٩٥٢ الطبعة الاولى صفحات ١٦٩، ١٧٠.

سكان الفرات الاوسط وقبائله[٦] وقد فرضت عليهم توقيع صكوك تتضمن وجوب اجتناب افعال السرقة والتخريب[٧] وان لا يقبلوا دخالة احد من بغداد او غيرها[٨] وان يعيشوا (بسلم تحت لواء الحكومة المؤسسة بموجب الوصاية) اي الحكومة البريطانية[٩] وهذا هو نص العهد الذي وقعوه، (عهد الاسترقاق)[١٠] .

ثم يذكر النص الوارد في صفحة ( ) من هذا الكتاب.

(انتهى)

ذكرنا تعليق عبد الرزاق مهدي بنصه و لم يناقش هذا النص أي واحد من ديالى وثوارها ولا غيرهم من كتاب التأريخ سابقاً.

نقول :

ان عبد الرزاق مهدي لم يراع في قوله هذا الظروف التي اجبرت ثوار ديالى على توقيع شروط الاستسلام وهي الشروط نفسها التي وقعتها عشائر اخرى وان لم تذع.

وان الحقيقة تفرض علينا التنبيه على وجهات النظر التي ينطلق منها بعض الباحثين في تدوين التاريخ والتي من ورائها يقصدون التشويه وإلحاق الاذى بالغير خاصة وان ترك الامر دون توضيح للاجيال القادمة يؤدي الى انعكاسات لهذا الخبر بعد ان قدمت هذه العشائر التضحيات والشهداء فهل ما قدموه كان عبثاً ؟

والسؤال الذي اطرحه الآن. عن ثوار ديالى، ما الذي سرقه هؤلاء الثوار وماذا خربوا ؟ !

الجواب سرقة وتخريب دوائر سلطات الاحتلال الانكليـــزي فهل يعد من يحارب المستعمرين لبلاده سارقاً او مخرباً وخاصـــة ان قسماً من هذه الدوائر اعتصم بها المستعمرون وقاوموا الثـــوار فيهـــا والذي وصفه عبد الرزاق مهدي ومن سار على دربـــه يـــصب في مجرى السياسة الاعلامية التي ارادها المستعمرون وهو غرس التفرقـــة بين ابناء الشعب ومن يقرأ ما كتبته المس بيل وامثالها يجد ذلك امامه دائماً.

ثانياً : حادث عشائر العبيد والعزة.

نقول ان عشائر العبيد قد شاركت في ثورة ديالى في جميـــع ميادينها القتالية.

فما الذي حدث بين عشائر العبيد التي في سامراء والعزة ؟

كان الواجب ان تسأل عشائر العبيد في سامراء عن الـــسبب لا ان يسكت عنهم لأن التاريخ لا يسكت عن أي فعلة يفعلها سواء لفرد ما او عشيرة ما.

اما ترك الامر بالسكوت عن ذلك فشيء غير صحيح.

ان ما قاله الشيخ حبيب الخيزران وهو شيخ العزة حول الأمر لم يوضح السبب بل يعطي النتيجة فكان ايضاً لزاماً على المعنـــيين في

الكتابة عن هذا الامر ان يسألوه عن السبب حتى يكون الجواب من طرفي القضية.

ان الذي ذكره الشيخ حبيب الخيزران ((... في الوقت الذي كانت فيه عشيرة العزة منشغلة في الثورة ومقاتلة الانكليز هجمت عشيرة العبيد على ديارنا الامر الذي اضطر عشيرة العزة الى ترك الثورة في بعقوبة والعودة الى ولي عباس لتدافع مع أهلها وحرمها))[1]

بينما يورد محمد المهدي البصير[2] الخبر أيضاً بتعليل إلا انه لم يشر الى السند ومن قاله له اتهام عشيرة العبيد في سامراء لان اي سند يستند اليه قوله سيكشف الحقيقة والا القضية تبقى غامضة لعدم معرفتنا قائلها كما كان عليه ان يسأل الطرف الآخر ايضاً[*] .

---

(١) مقابلة الدكتور، محمد حسين الزبيدي- للشيخ حبيب الخيزران- نفس المصدر السابق صفحة ١٤٩.

(٢) محمد مهدي البصير تاريخ القضية العراقية الطبعة الاولى ١٩٢٣ صفحة ٢٣٩ و٢٤٠.

- يقول البصير، تاريخ القضية العراقية ط١، ١٩٢٣، ص٢٣٩.
- " وقد بحثنا عن مصدر هذه الحادثة فتأكد لنا ان اكثر رجال تلك القبائل دراية وخبرة ان الميجر (بيري) حاكم قضاء سامراء يومئذ هو الذي حرض زعماء قبيلة عبيد [في سامراء] على مهاجمة جيرانهم وخصومهم القدماء وهذا غير مستنكر على الحاكم المشار اليه الا انه تمتلىء له جوانح العراقيين آسى وأسفاً اذ أن الجهل بلغ ببعض رجال باديتهم هذا المبلغ العظيم على انه حدث ببعض الحواضر ايضاً مما لا يقل عن هذه الحادثة فظاعة وغرابة..)(١) سوانح الجزء الثاني سنة ١٩٧٩ صفحة ١٨٦. (محمد المهدي البصير).

كما اننا نعرف ان الصراع العشائري موجود أما استغلاله في الظروف الحرجة فشيء يستدعي تمحيصه ومناقشته.

وعلى كل حال ان الذي حصل في ظرف محرج تلام عليه عشيرة العبيد في سامراء لأن عشيرة العبيد وافخاذها في ديالى شاركت في الثورة مشاركة فعالة فما بالهم خرجوا على أصحابهم المقاتلين ؟

ثالثاً : مناقشة نص

للشيخ محمد المهدي البصير
حول الثورة في ديالى

يقول الشيخ (الدكتور) محمد المهدي البصير في كتابه (تاريخ القضيه العراقية)[1] ما نصه:

---

(١) موقف:
هذا القول يحتاج الى تدقيق ومناقشة لان كلامهم مطلق ودون تحقيق المدينة او المدن (الحواضر) التي حدثت فيها حيث انه كلامه فيه دس مبطن.

(١) محمد مهدي البصير كتاب تاريخ القضية العراقية الطبعة الاولى مطبعة الفلاح الجزء الاول لسنة ١٩٢٣ الصفحة ٢٤٢.

ملاحظة : الفصل (٢٢) يخص الثورة في لواء بعقوبة وعدد صفحاته سبع صفحات في الطبعة الاولى من صفحة ٢٣٤– ٢٤٣ اما في الطبعة الثانية فقد اختصر الفصل الى خمس صفحات من صفحة ٢٣٥– ٢٤٠ لماذا ؟ وما الشيء الذي حذف منه ؟

((..... وقد اشترك بثورة هذه المنطقة (يقصد ديالى) جماعة من الضباط الاحتياطيين منهم انور افندي النقشلي الذي تأكد لدينا اخيراً ان سبب نفيه الى البصرة فالفاو اشتراكه بهذه الحركة وقد انضم هذا الشاب الى ثورة ديالى كما تبين لنا دون أن ينتدبه حزب أو يقوم بنفقته....)).

إن هذا النص يحتاج الى مناقشة ويثير تساؤلات تحتاج الى اجابة عليها.

١. ان الثورة التي اطلق عليها اسم (الحركة) التي قامت في ديالى شارك فيها مجموعة من الضباط لم يذكر اسماء اي منهم باستثناء الضابط انور افندي النقشلي فلماذا خص هذا الضابط بالذات دون غيره ؟

٢. ان الضابط انور النقشلي شارك في ثورة ديالى وعلى هذا الاساس نفي الى البصرة فالفاو، فهل ان الضباط الآخرين نفوا ايضاً لاشتراكهم بثورة ديالى ام لا ؟ وما جرى لهم ؟

٣. اذا كان الضابط انور النقشلي قد اشترك في ثورة ديالى دون ان ينتدبه حزب او يقوم بنفقته بل كانت مشاركته نتيجة لاندفاعه

هنالك طبعة لندن للكتاب (محمد المهدي البصير) الطبعة الثانية هي نفس الطبعة الثانية لطبعة سنة ١٩٨١ مع تغيير لاوائل المقدمة حيث حذفت المقدمة التي كتابها الدكتور جواد الطاهر وثبت مقدمة جديدة لطبعة لندن ١٩٩٠ والطبعتان تختلفان في طبع صفحاتها.

الوطني فهل ان الضباط الآخرين الذي شاركوا معه كانوا مثلــه لم ينتدبهم حزب و لم ينفق عليهم وكان اندفاعهم غير وطني ؟

ومن قراءة هذا النص يفهم منه

٤. ان هناك ضباطاً آخرين ارسلهم الحزب وعلى نفقته فمن هم يـــا ترى وما اسماؤهم ولماذا سكت عنها؟

٥. اي حزب هو المقصود في نص الشيخ محمد المهدي البصير ؟

٦. لماذا خص هذا الشيخ الضابط انور النقشلي و لم يذكر بقية أسماء الضباط او يهتم بأمرهم ؟

٧. ما دوافع الشيخ محمد المهدي البصير بطرحه مثل هذا الخبر ؟

قبل الاجابة على هذه الاسئلة تجـــدر الاشـــارة الى دراســـة جواب الشيخ محمد المهدي البصير لمندوب جريدة الثورة البغدادية[1] عن سؤاله ((هل انتسبت الى مؤسسة ما (سياسية) ؟

الجواب : لا لم انتسب الى اية مؤسسة حتى حلـــت ســـنة ١٩١٩ عندما دعيت لتأليف فرع جمعية حرس الاستقلال الـــسرية الثورية في الحلة، فأسست الفرع وكنت أمين سره مدة وجودي في الحلة. وفي ربيع ١٩٢٠ قررت السفر الى بغداد لأكون قريباً مـــن زملائي في جمعية حرس الاستقلال ولأقوم بما أسميته في حينه بعمـــل ثوري حاسم .))

---

(١) اجرى الحديث مع الدكتور محمد المهدي البصير محمد عبد المجيد من جريدة الثورة البغدادية يوم الخميس ١٩٧١/٧/١ (صفحة الادب والفن والفكر الثوري) .

فهل ادعاؤه كان صحيحاً ؟

يقول على آل بازركان في كتابه (فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق)[1] ((... على اثر انتشار مباديء حزب حرس الاستقلال في خارج بغداد والاعمال التي تبنتها المدرسة الاهلية بخصوص تشجيعها للفكرة القائلة برفض الانتداب والسيطرة الاجنبية جاء كل من بكر واخيه عمر اللذين ينتسبان الى عشيرة البيات[2] وهما شابان من اهالي بغداد وقد انتسبا الى حزب حرس الاستقلال وهما يشتغلان في اعمال حرة في قصبة الحلة وقالا لنا ان الشيخ محمد المهدي البصير من اهالي الحلة ويشتغل في مهنة الخطابة وقراءة مأتم الحسين عليه السلام، ويحمل فكرة طيبة ومتحمس جداً وقد سمع بتأسيس الحزب (حرس الاستقلال) وافتتاح المدرسة

---

(١) صفحة ١٢٩ و١٣٠ وهو مؤسس حزب حرس الاستقلال في بغداد وقد اسست له فروعاً في مدن العراق، وهو مؤسس ومدير (المدرسة الاهلية) في بغداد التي سميت فيما بعد بأسم مدرسة التفيض التي كانت مركزاً لاجتماع الهيئة الادارية للحزب ومركزاً لالتقاء الوطنيين الذين في بغداد او الوافدين اليها، وهو المشرف على تأدية قسم الانتماء للحزب وكان واحداً من الخمسين من المسلمين الذين انتخباهما قاضياً الامامية والسنة وأحد النواب الخمسة عشر الذين انتخبتهم الجماهير في جامع الحيدرخانه واحد الاربعة الذين قابلهم الحاكم السياسي والعسكري لبغداد بلفور، وهو ايضاً احد الاربعة الذين حاولت سلطات الاحتلال القاء القبض عليهم يوم ١٢ آب ١٩٢٠ وهو مؤلف كتاب الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية المطبوع سنة ١٩٥٤ الذي ناقش وحلل احداث ثورة العشرين ورد ما الصق بها من مفتريات وتصحيح ما دار حولها من أخطاء.

(٢) بكر وعمر اخوان شابان وطنيان اغتيلا معاً في ٢٠ شباط سنة ١٩٢٤.

الاهلية والاعمال التي تقوم بها وهو يرغب في المجيء الى بغداد فهل توافقون على مجيئه[1] قلنا لهما أهلاً به ونحن حاضرون ان نستأجر له داراً ونقوم بما يلزم من الاعمال لراحته وسد حاجته وقد تبادر الى ذهني فكرة اردت عملها فرجعا الى الحلة وبعد يومين جاءا وقالا انه حضر وفي الحال ذهب صادق حبه ومعه صادق الشهر بانلي واستأجرا له داراً في محلة السويدان[2] بعد أن أخبرتهما وهيئا له الراحة وأخبرانا بأعمالهما فذهب كل من جلال بابان وطه لطفي وعارف حكمة وكاتب الحروف الى الدار المذكورة وشاهدنا الشيخ (المهدي) المذكور وسلمنا عليه.... وكلمناه (حول نشاطه المقبل).)).

اذن يتبين لنا ان محمد المهدي البصير لم يطلب منه تأسيس حزب حرس الاستقلال في الحلة ولم يكن امين سره ونسي ان علي آل بازركان سجل كل شيء في مذكراته وسنقوم بنشرها ان شاء الله. وقد كان محمد رؤوف الأمين المسؤول عن حزب حرس الاستقلال في الحلة منذ بدئه واصطلاح امين السر لم يكن شائعاً آنذاك. وأن علاء الدين القزويني كان همزة الوصل بين بغداد

---

(١) اي انه لم يكن منتمياً لحزب حرس الاستقلال ولم يردد القسم. وبدافع من الحزب كواجهة امام سلطة الاحتلال.

(٢) احد محلات بغداد الرصافة.

والحلة. ثم نعود الى مناقشة النص المنقول من كتاب محمد المهـــدي البصير الذي ذكرناه آنفاً والاجابة على الاسئلة التي طرحناها سابقاً.

أولاً : ان محمد المهدي البصير لم يسم الحزب الذي ارســل الضباط وقام بنفقتهم. مما يدل انه حاول اخفـــاءه وهـــذا ليعطـــي مسحة من الغموض على الحدث مع العلم انه يدعي انه من حـــزب حرس الاستقلال!!

ثانياً : انه يحاول التفتيش عن ثغرة ويحاول توسيعها بنكرانـــه انه من حزب حرس الاستقلال وان هذا الحـــزب ارســل هـــؤلاء الضباط الى ديالى وبنفقتهم فلماذا اتخذ هذا الموقف ؟ ! ولماذا هـــذا التشكيك بدور الحزب. وان اختياره الضابط انور النقشلي لنموذج طرحه ليشكك بحزب حرس الاستقلال.

اما بقية الاجوبة للأسئلة التي أثارها فهي موجودة في الكتاب الذي بين يديك. وأننا نتساءل بدورنا عن دوافع البصير من اثـــارة هذا الحديث ؟

وان الاحاديث والروايات التي سجلناها في الكتاب من الذين ساهموا في ثورة ديالى تتقاطع كلها مع مـــا أورده محمـــد المهـــدي البصير.

واننا بطرحنا هذا النموذج لكتابة التاريخ هو ما نريد ان ندل عليه القراء. والقاريء الكريم يستطيع ان يفهم ما بين السطور وان نؤكد علي النقد التاريخي للروايات.

خلاصة ما جرى للثورة

في ديالى

١. فاجأت ثورة ديالى وعشائرها حكومة الاحتلال والانتداب الانجليزية رغم ما سرب لها من معلومات عنها من عملائها فأنها لم تكن تتوقع حدوث ذلك الأمر.

٢. ان حزب حرس الاستقلال لم يكن قد هيأ استعدادات كافية للقيام بمثل ذلك وانه اخذه الحماس والمظاهر حتى تدوم الثورة.

٣. ان ثوار ديالى وعشائرها ابلوا بلاءً حسناً وقاتلوا بكل جهدهم قتالاً منظماً بقيادة ضباط ارسلوا لهم من بغداد او من اهاليها ورغم قصور اسلحتهم وقلة عتادهم وتموينهم.

٤. لم يستطع المحتلون الانجليز اغراء ثوار ديالى من عشائرها وشيوخها تجميد تآزرهم مع الثوار كما حصل في مناطق اخرى.

٥. لقد عامل الثوار الاسرى معاملة انسانية ووفق الاخلاق العربية.

٦. لم يخونوا أمانتهم ولادخالتهم لمن قدم اليهم و لم يغدروا بمن جاء اليهم من بغداد.

٧. لم يستطع الثوار الحصول على أسلحة مهمة من الجيش الانجليزي لاستخدامها في معاركهم كالرشاشات او المدافع أو البنادق الحديثة.

٨. ان بقاء الجيب للقوات الانجليزية المختلطة في رأس جسر ديـــالى قرب مدينة بعقوبة عرقل تقدم الثوار نحو بغداد رغم ما أبـــداه الثوار من قتال لأجل اسقاطه.

٩. كان للمدفعيه اثرها الكبير في معارك الثوار قد استخدمتها قوات الاحتلال في اضعاف الثوار وهي اسلحة لم تمتلكهـــا العـــشائر الثائرة.

١٠. لقد رفع الثوار العلم العراقي علم الثورة ذا الالوان الاربعـــه في جميع القصبات التي حرروها وشكلوا ادارات محلية فيها طوال مدة التحرير.

١١. استطاعت الثورة في ديالى عرقلة مجيء قوات انكليزية الى ميدان الفرات الاوسط بعض الزمن وغيرت بضعة اســـابيع ميـــادين القتال وأخرت رفع الحصار عن الكوفة.

١٢. لقد تراخت ايدي الثوار من متابعة جهدهم ضد المحـــتلين بـــل استكانوا في اماكنهم فقط.

١٣. لم يشكل الثوار وحدة الجهد والقيادة بل اصبحت كل منطقـــة لها جهدها الخاص دون ان تتخلى عن المناطق الآخـــرى مـــن اللواء.

١٤. كانت قوات الاحتلال الانجليزية المختلطة قاسية جـــدا اتجـــاه العشائر العربية الثائرة في ديالى وتجاه قراهم ومساكنهم اكثـــر مما واجهته عشائر الفرات الاوسط.

الكتاب الثاني



من احداث بغداد في شهر
تموز ١٩٢٠
يوم الجمعة عطلة للمسلمين

حسان بن علي آل بازركان
من اعداد وعرض وتعليق

العمـــــل من اجل أن يكون
يوم الجمعة عطلة المسلمين

ربما خرج القاريء لعدد من الكتب التي أرخ فيها مؤلفوهـــا لثورة العشرين بنتيجة مفادها، إن دور بغداد ونشاط أهلها الـــوطني كان محدوداً ومقتصراً على اقامة الموالد (المواليد) ومجـــالس العـــزاء بالامام الحسين عليه السلام والقاء الخطـــب والقـــصائد والاشـــعار الشعبية في جوامعها.

ونحن نذهب الى ان صورة كهذه ليـــست هـــي بالتأكيـــد الصورة الحية، والصادقة لما كان يجري في بغداد في تلـــك الاشـــهر العصيبة الحبلى بالاحداث، وان نشاطات مهمة جرت وفعلت فعلها في تلك الاحداث سواء قبل بدأ الثورة في الرميثة أو بعدها الا انها لم تعط حقها من العناية والاهتمام بالتسجيل.

ولا شك في ان حزب حرس الاســـتقلال ذلـــك التنظـــيم السياسي الشعبي الذي أسسه علي آل بازركـــان في أواخـــر ســـنة ١٩١٧ لتتسع قاعدته بسرعة، قد أدى دوراً رئيسياً وبارزاً في تأجيج الثورة وفي قيادتها والمشاركة فيها على حد سواء، وان هذا الحزب لم يكن يوماً ما فرعاً لجمعية كما ادعى بعض من أراد تقليل أهمية هذا الحزب واعطاء دوره لغيره، او انشق من منظمة اخرى.

لقد استطاع الحزب بسرعة ان يستقطب ولاء الجماهير وتأييدها حتى بلغ الامر بمؤيدي بقاء الاحتلال والسلطة الانجليزية في العراق الى عدم الجهر بآرائهم امام الناس خشية الروح الوطنية المتأججة، وباتوا قابعين في اقبيتهم ودهاليزهم يتهامسون فيما بينهم الاراجيف ويخبرون سادتهم في لقاءات مريبة يديرها المستعمرون لهم ليبدوا " المشورة " لهم من خلالها ويعلنون ولاءهم لهم.

ثم فتحت المدرسة الاهلية في ١٤ ايلول ١٩١٩ حتى قد فاجأ فتحها لاقرب المقربين وقد أدهشهم تصميم مؤسسها علي آل بازركان فكانت مقراً للوطنيين والحزب.

وما أن دخلت سنة ١٩٢٠ الا كانت نشاطات الحزب قد عمت في جميع نواحي حياة الاهالي.

وها اننا نعرض لنشاط من نشاطات الحزب الكثيرة.

حدثني والدي علي آل بازركان رحمه الله قال :

موقف:

بعض المدعين يقولون لم يكن يوم الاحد عطلة لدوائر حكومة الاحتلال الا انني وجدت ان جريدة العرب ثم العراق التي كانت تصدر آنذاك عطلتهم الاسبوعية يوم الاحد وبذلك يتأكد لنا كان يوم الجمعة يوم عمل.

كانت ادارة الاحتلال الانجليزي منذ تشكيلها بعد ان وطأت ارض العراق (ثم ادارة الانتداب) تعتبر يوم الاحد عطلة دوائرهـــا من كل اسبوع وعلى هذا الاساس كان يوم الجمعة يجري فيه الدوام الرسمي وسارت الامور على ذلك.

وقد انتبهت قيادة حزب الاستقلال الى ذلك منـــذ اواســـط سنة ١٩١٩ وقررت ان تبادر الى العمل على اعتبار يوم الجمعة يوم عطلة للمسلمين اسوة بالطوائف الدينية الاخرى التي تعتـــبر يـــومي السبت والاحد عطلاً رسمية لها.

كما ان المبادرة هذه ستربك ادارة الاحتلال (والانتـــداب) لوجود عطلتين في آن واحد.

وان نجاح هذه المبادرة مضمون لوجود صلاة الجمعة فيهـــا وهي واجبة لكل المسلمين. وهكذا بدأت قيادة الحـــزب الى تعبئـــة الاهالي الى ذلك واستنفرت كل طاقاتها.

وقد ذهبت (والمتحدث علي آل بازركان) مع جلال بابـــان واحمد سركشك الى مقابلة الشيخ محمد سعيد النقشبندي الذي لـــه كلمة مسموعة وهو المدرس الاول في جامع أبي حنيفة وفاتحناه بهذه الفكرة فحبذها بكل رحابة صدر وقال عنها انهـــا مبـــادرة طيبـــة سيرضى الله عنها عند اجرائها ثم ودعناه بعـــد ان اخبرنـــاه انهـــم سيذهبون الى المجتهدين حسن الصدر والى اسماعيل الصدر حتى يجمع

الامر لاصدار فتوى بهذا الخصوص لتكون هنـــاك وحـــدة لـــدى المسلمين كافة فأيدنا بمسعانا. ثم خرجنا منـــه وذهبنـــا الى حجـــة الشرع السيد حسن الصدر وسألناه عن رأيـــه في ان يكـــون يـــوم الجمعة عطلة للمسلمين بدلا من يوم الاحد ويحث الناس ان يـــأموا للصلاة يوم الجمعة بعد سماعهم أذان الصلاة وان يتركـــوا اعمـــالهم سواء الشخصية او الوظيفية لتأدية الصلاة. وبعد ان انهينا حديثنا مع خادم الشرع رأينا اساريره تتفتح ووجهة يتألق وقال لنا بـــارك الله فيكم بعمل يرضاه الله وترضاه الآئمة الاطهـــار علـــيهم الـــصلاة والسلام وهكذا كتب صك الفتوى ووقعناه لكل من الشيخ ســـعيد النقشبندي وخادم الشرع السيد حسن الصدر ثم اخـــذنا الـــصك ونشرناه في جريدة العراق في ٥ تموز ١٩٢٠ وطبعنا منه عـــشرات النسخ ووزعناها في كل الديار. وهكذا نشرت جريدة العراق[١].

((فتوى من المدرس الاول لحضرة الامام الاعظـــم ســـعيد (النقشبندي) وخادم الشرع المبين حسن صدر الدين حول صـــلاة الجمعة والحث عليها وعدم تركها والدعوة الى اغـــلاق الحوانيـــت والمحال ودوائر الحكومة عند المناداة للصلاة)). وما ان صدرت هذه الفتوى ونشرت حتى سرت موجة من تناقل الخبر بين أفواه الاهـــالي فكان صداه كبيرا بينهم. اما ادارة الاحتلال (والانتـــداب) فقـــد

(١) جريدة العراق العدد ٢٩ في ١٨ شوال ١٣٣٨ ه المصادف ٥ تمـــوز ١٩٢٠ يـــوم الاثنين

أصابها ارباك شديد لمعالجة الموقف وبقوا مكتوفي الايدي أمام هـــذا الاجماع بين الناس والاصرار عليه لأن ترك دوائر الدولة خالية عملية ليست هينة لتأدية صلاة الجمعة وهذا لم يحدث من قبل مطلقاً لا قبل الاحتلال ولا بعده)).

وكان اول جمعة صادفت تنفيذ ذلك هـــي في ٢٢ شـــوال ١٣٣٨ هـــ المصادف ٩ تموز ١٩٢٠ وقد كسب الاهـــالي نـــصراً جديداً بوحدة الشعب ضد سلطة الاحتلال والانتداب وحيث كـــان التجاوب مشهوداً كما افادني والدي على آل بازركـــان وأغـــاظ السلطات المحتلة وأدهشها معاً، والتي لم تكن تتوقعه بل أدهشهم هذا التكاتف للأهالي ومن جميع المذاهب حيث كانوا يتصورون ان هـــذا لا يحدث وهكذا اثبتت مبادرة حزب حرس الاســـتقلال مفعولهـــا وجاءت في وقتها.

هذه إحدى مبادرات حزب حرس الاستقلال والـــتي هـــي عديدة وسننشر غيرها.

الكتاب الثالث

رواية وفود النعمان
الى كسرى أنو شروان

حسان علي آل بازركان
اعداد وعرض وتعليق

مدخل :

لقد ذكر جميل رمزي القبطان في رسالته التي نـشرها عـن رواية وفود النعمان العربي الى كسرى انوشروان الفارسي[1] وحيث الها مثلت في وقت كان الاحتلال (والانتداب) الانجليزي للعـراق جاثماً على أرضه وأهاليه في نضال وكفاح مع هذا الوارد البغـيض بأسم النظام العالمي الجديد[2] وهم يطـالبون بأبـسط حقـوقهم المشروعة والمغصوبة هي حريتهم واستقلال بلادهم وازاحـة هـذا القادم المتجبر من تراهم وبناء عراق جديد بل المشرق العربي الجديد تتجدد فيه معالم الثقافة والمدنية بجميع اطرافها في هذا البلد العريـق بالحضارة الذي بقي يراوح مع نفسه حقباً طويلة حتى انطلـق مـن جديد فما كاد ذلك حتى وضعت الاصفاد في يديـه والقيـود في رجليه ورغم ذلك هو لا يستكين ولا يقر له قرار حتى يستعيد مـا اغتصب منه ويكسر اصفاده وقيوده وقد سنحت له الفرص بعد هزة

---

(١) يراجع الكتاب الرابع من هذا المجلد صفحه (٣٢٥) .

(٢) هذا تعبير وجد بعد الحرب العالمية الاولى ١٩١٤/ ١٩١٨ وانتصار الحلفاء وهيمنة اوربا على العالم. حيث قالت مس بيل في رسائلها (ان الثورة على النظام العالمي يؤدي الى الدمار كالحرب) صفحة ٤٨٥ (١٧٥) .

The letters of Gertrude Bell- Edited by Lady Bell- Pelican Books , Volume Two , PenGum Books linited- 1939- London.

ويقصد بالنظام العالمي هيمنة الغربيين على العالم/ ويريدون اخضاع العالم لهـم بكـل بساطة وبلا حرب حتى يحافظوا على الحضارة الاوروبية التي جاءت كما يتـصورون لاجل تمدين الانسان غير الاوروبي.

هزته فانطلق من وقفته ومراوحته. فشمرت صفوته المتعلمة الواعية بتأسيس حزب يقود المسيرة ويحرس المكاسب والاستقلال لأن الاستقلال بلا حرس يكون عرضة للمطامع وللحاقدين فسموّا هذا الحزب بحزب حرس الاستقلال.

لقد ولد في رحم الاحتلال والاحتلال في أوج قوته وتشبع بنور حضارة العراق العريقة وبالعروبة الاصلية وبالدين السماوي الاسلام السمح القوي فقاد أهاليه نحو العزة والوحدة الشعبية وقد نجح أيما نجاح. وكان للمكتب الترقي الجعفري العثماني دور كبير في ذلك. ثم تكالبت عليه كلاب السوء المسعورة فكان صراعاً مريراً وهو في بداية انطلاقته.

لقد عرض على آل بازركان مؤسس حزب حرس الاستقلال في كتبه التي نشرنا بعضها من جوانب هذا الكفاح والنضال وبعون الله سنستمر في نشر ما كتبه لنكشف ما حاول البعض اخفاءه.

وها نحن نكشف في هذا الكتاب جانباً من جوانب هذا النشاط وما قدمه الاهالي من تضحيات واهتبال الفرص، رغم قساوة الزمن وبداية التجربة امام عتّل ممارس هو الاستعمار الانكليزي الذي بدأت مطامعه تتوسع فأصبح له عراقة في النهج والمعاملات وطول النفس ولا زال في طريقه يغذّ السير سواء ظاهراً ام باطناً رغم ذلك فما عاد يستحسن من العالم وها هو يحاول التخفي او التواري

خلف أغطية شتى الا انه هو في سلوكه هذا . انه انكلترا والانكليز.

وها نحن نقدم جانباً من حركة اهالي بغداد دار السلام قائدة المسيرة تنفض تراب الزمن لتقف على سلم الارتقاء الى اعاليه وخلفها كل العرب.

ان رواية وفود النعمان بن منذر بن ماء السماء العربي الاصيل اعطت زخماً كبيراً لمن رآها وسمعها في ظرف صعب.

وها نحن نقدم ما كتبه علي آل بازركان في اوراقه عنها وما كتبته الصحافة آنذاك متتبعاً إياها في شهر تموز الخالد سنة ١٩٢٠.

****

يقول علي آل بازركان في مذكراته وقد استللنا منها ما يخص موضوعنا هذا الذي نحن بصدده، يقول :

((في قعدة من قعدات التي كانت تحدث في ادارة المدرسة الاهلية (الثانوية) وكان حاضراً عدد من الاخوان منهم الوطني الغيور المرحوم احمد عزة الاعظمي وعلى رضا الغزالي صاحب مجلة اللسان[1] وآخرون من الشبان وكان الحديث يدور حول تاريخ العرب وأهميته في انهاض الشبيبة والاهالي ... الخ.

---

(١) مجلة اللسان صدرت في بغداد في عددها الاول في شهر شوال ١٣٣٧ هـ المصادف في شهر تموز ١٩١٩ واستمرت في اصداراتها الشهرية الى اثنتى عشرة عدداً حيث صدر العدد الاخير في شهر محرم ١٣٣٩ المصادف تشرين الاول ١٩٢٠ كانت

فوجهت (والمتحدث علـــي آل بازركـــان) الـــسؤال الى صديقي احمد عزة الاعظمي، الا نستطيع ان نجد ما يلائـــم حالنـــا الذي نحن فيه لانهاض الاهالي، وتاريخ العرب زاخر بهذه المبـــادرات الاستنهاضية ولا ننسى فأن الاحتلال (الانكليزي) يصول ويجـــول في بغداد ومدن العراق الاخرى فرد عليّ بـــالقول (احمـــد عـــزة الاعظمي) انه يوجد ذلك واشار اليّ وانت تعرف ذلك ايضاً.

وبعد مد اولات وعدني انه سيعود اليّ بعد ايام لايجـــاد مـــا يلائم المقصد. فافترقنا. كان ذلك في اواخـــر شـــهر حزيـــران (١٩٢٠).

وبعد أيام زارني واخبرني أنه وجد الشيء الذي ابتغيه فأخترنا قصة الملك العربي النعمان بن منذر ووفوده الى كسرى انو شـــروان الحاكم الاجنبي للعراق. وكان موقف النعمان بن المنـــذر موقفـــاً شهماً مدافعاً عن العرب. ثم لخص المرحوم الاعظمي الذي جـــرى بينهما (بين النعمان وانو شروان) وكيف ارسل النعمان وفداً مـــن

مناراً للمثقفين في بحوثها التاريخية والقصصية. وهي مجلـــة تعنـــى بالتـــاريخ والادب والمجتمع صاحبها على رضا الغزالي ومديرها المسؤول انطوان لوقـــا واحمـــد عـــزة الاعظمي احد قادة الحركة الفكرية في بغداد والعراق ابان وجودها.

اما احمد عزة الاعظمي فهو كاتب عربي اصيل واديب متشبع بعروبته كان يصدر مجلة (لسان العرب) في استانبول حيث صدر العدد الاول في آذار ١٩١٣ وله مؤلفات قيمـــة في القضية العربية وتاريخها وكتابات في الصحف والمجلات العراقية والعربية وأهم كتبه القضية العربية اسبابها مقدماتها تطوراتها ونتائجها صدر الجزء الاول منه ســـنة ١٩٣١ وكان في ستة اجزاء.

اعيان العرب لاثبات ان العرب موحدون وان قدرهم كــبير ولهـــم خلق ما لا يوجد لدى الامم الاخرى.

فطلبت من الوطني الغيور الاعظمي رحمه الله ان يعمل مـــن ذلك رواية تمثلها الشبيبة وتكون مجلة اللسان هي التي تتبنى الموقـــف دفعاً للشبهة، فرحب بالفكرة ووعدني انه مستعد ان يعمل الحوار.

و لم أصدق من الفرح الذي انتابني انه جاءني ومعه علي رضا بعد يوم واحد متأبطاً القراطيس باسماً واخبرني انه لم ينم هذه الليلـــة وانه انجزها.

وبعد نهاية الدراسة في المدرسة ليلاً جلسنا نستمع وهو يقـــرأ حتى اتمامها فلما سمعتها شعرت بغبطة لا توصف وسرور يقشعر لـــه الجلد ستكون ضربة موجهة للاستعمار وستكون محفزاً للاهالي. ثم اتفقنا على الصرفيات واخرجت من (المجر) مبلغاً من المال دفعتـــه لهما وهو ما بذمتي ثم خرجنا.

وعند اجتماعي بالهيئة الادارية لحزب حـــرس الاســـتقلال اخبرتهم بالموضوع واخذت موافقتهم على مواصلة العمل، ثم وردني اختيار اسماء الشبان الذين رشحوا لتمثيل شخوص الروايـــة فوافقنـــا عليهم واستعددنا لها بهمة ونشاط وحضرّنا اللوحات الخلفية وغيرها واخترنا ان تكون سينما اولمبيا الواقعة في محلة المربعة محـــلاً للتمثيـــل فيها.

ثم اظهرنا الاعلان الاول لها وقدمنا عريضة الى سلطات الاحتلال (والانتداب) باجازة الموضوع من بلدية بغداد وناظر العدلية فجاءت الموافقة، الا ان ادارة الاحتلال (والانتداب) تراجعت عن موافقتها ومنعت الرواية.

اما نحن فقد طبعنا كميات كثيرة من البطائق ورقمناها على عدد الكراسي لضبط الجلوس واخذنا المشرفين على الرواية من الشبان خوفاً من اندساس المغرضين وهيأ الحزب كل طاقاته داخل بغداد وخارجها من الذين سيفدون اليها.

وقد بذلنا جهوداً كبيرة لعدم منع عرض الرواية وبعد جهد وافقت سلطة الاحتلال على عرضها دون ان ينشر اعلان عن موعد عرض الرواية، كان ذلك لأجل ان لا يستفيد من اقبال الاهالي على العرض ويفلت الزمام من ايديهم. ورغم ذلك فقد جهد الشبان (شباب الحزب) ورجاله في حشد الناس لحضور رؤية الرواية.

ثم كان يوم العرض فوضعنا المستقبلين من الشبان امام باب السينما وآخرين لايصال المشاهدين الى اماكنهم.

ثم كان العرض شائقاً رغم ضيق الوقت، كما اقررنا ضبط الحاضرين والاقتصار على التصفيق كما اكثرنا بالرواية كلمة (الاستقلال) لتهز نفوس المشاهدين وهذا كان هدفنا السياسي فكانت اصوات الاستحسان والتصفيق والهتاف بطلب الحرية، ولم يحدث اثناء العرض ما يعكر الامر، وكانت السينما غاصة

بالمشاهدين وكانت جميع البطائق قد بيعت بل اكثـــر مـــن عـــدد كراسي السينما التي وضعناها بالممرات وكان بيع البطـــائق لاهـــالي بغداد وخارجها وقد حضرها رجالات شيوخ العشائر من خــــارج بغداد وكذلك دعونا رجالات سلطة الاحتلال.

لقد انتهى عرض الرواية وتفرق الناس وكان لجهود الحــــزب تنظيم وإشراف مما غطى نشاطه الحاضرين)).

هذا ما ذكره علي آل بازركان في مذكراتـــه وللاســـتزادة والتوثيق تابعت القضية فأقدم جهدي في المتابعة والتحقق والاعـــداد ومن الله التوفيق.

حسان بن علي آل بازركان

١٩٩٧/٧/٥

١. نشرت جريدة العراق الخبر الآتي في صفحتها الرابعة العمود الاول ما يلي[١] :

ستمثل رواية (وفود النعمان على كسرى انو شروان) في سينما اولمبيا الواقعة في محلة المربعة مساء يوم الثلاثاء ١١ ذي القعدة (١٣٣٨ هـ) الموافق ٢٧ تموز (١٩٢٠) في الساعة الواحدة عربية[٢] .

وهي رواية حماسية أدبية، تاريخية تبحث في مدافعة النعمان[٣] عن حقوق العرب بحضور كسرى انو شروان[٤] الذي

---

(١) جريدة العراق البغدادية العدد ٤٣ يوم الاربعاء في ٢١ تموز ١٩٢٠ الموافق ٥ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ.

(٢) كانت في ذلك الوقت يستعمل التوقيت العربي (الغروبي) واذا قدرنا بوقتنا الحاضر تكون الساعة الثامنة وعشرين دقيقة من مساء يوم الثلاثاء لان الليل يسبق النهار بالعرف العربي.

(٣) النعمان بن منذر بن ماء السماء : هو النعمان الثالث بن منذر (٥٥٠- ٦٠٢) فرنجية آخر ملوك العرب اللخميين في الحيرة ومن اشهر ملوكها. نشأ في عائلة نصرانية خلعه كسرى الثاني وسجنه في المدائن، مدحه الشاعر العربي النابغة الذبياني. دعته المصادر بـ (ابي قابوس) وقالت عنه انه صاحب يومي ((البؤس والنعيم)) (المنجد للاعلام الطبعة الثامنة صفحة ٧١١) .

(٤) كسرى انو شروان : او كسرى الاول او خسرو انو شروان هكذا عربها العرب واصلها (كورش) ملك ساساني (٥٣١- ٥٧٩) فرنجية وهو بن قباد حارب يوسنينياس (امبراطور البزنطيين) واحتل انطاكيا ولاذق (لاذقية) اجبر على عقد هدنه مع البيزنطيين (٥٥٥) فرنجية استولى على اليمن (٥٧٠) .
(المنجد للاعلام الطبعة الثامنة صفحة ٥٨٨/ ٥٨٩)

كان انتقص قدر العرب وهجّن امرهم ورماهم بالتشتت والتخـــاذل فلم يصبر النعمان على ذلك ورد كسرى رداً ذكر به ما للعرب من مكارم ومحاسن وفاخر بهم وفضلهم على جميع أمم الارض.

ثم رجع الى الحيرة[1]، بعث الى نخبة رجال العرب وفرســانها وجمعهم واخبرهم بفعل كسرى واستشارهم فيما يعملون فأشـــاروا عليه بأرسال وفد الى كسرى يدافع عن اعراض الأمة العربية ويبرهن له ان العرب ليسوا كما توهم بل هم أباة حماة.

ولا شك بأن هذه الرواية هي أحسن الروايات التي يجب ان يشاهدها كل عربي وسيقوم بتمثيلها نخبة من شبان الوطن.

قيمة الدخول :

ربية	
١٥	الموقع الخاص
١٠	الموقع الاول
٥	الموقع الثاني
٣	الموقع الثالث

(١) الحيرة : قاعدة ملوك اللخميين (العرب) تقع بين النجف والكوفة في العراق كـان اهلها من المسيحيين النساطره وصفهم الشاعر عدي بن زيد. أقامت هند أم الملك عمر بعد سنة ٥٥٠ ديراً في المدينة بعد ان تنصرت العائلة المالكة. حررها خالد بن الوليـد ٦٣٣ فرنجية أخذت بالانحطاط تدريجياً. (المنجد للاعلام الطبعة التاسعة صفحة ٢٦٣).

وتباع أوراق الدخول في ادارة مجلة اللسان وعند نعمان الاعظمـــي الكتبي وعند محمد الشماع في سوق البزازين وفي سينما (اولمبيا) .

ادارة مجلة اللسان

* وفي العدد التالي

العدد يوم في/ ٦ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ
٤٤ الخميس / ٢٢ تموز ١٩٢٠

الصفحة العمود
٣ الاول

نشر نفس الاعلان السابق.

* وكذلك في العدد التالي :

العدد يوم الصفحة العمود في/ ٧ ذي القعدة ١٣٣٨هـ
٤٥ الجمعة ٣ الثاني / ٢٣ تموز ١٩٢٠

نشر نفس الاعلان السابق.

وفي العدد ٤٧ يوم الاثنين في ١٠ ذي القعدة ١٣٣٨ هـــ المصادف ٢٦ تموز ١٩٢٠.

نشر المقال الافتتاح التالي :

التمثيل والتاريخ

اليك يا بني وطني. .

الاّ يسرّك ان ترى ابناء قومك بأم عينيك فتتباهى بجلالهم وتأنس بجمالهم وتتغذى روحك من بديع اشعارهم وبليغ معانيها.

أجل يسرك كل ذلك ويبهجك أيضاً. .

ان تشاهد همم ابائك الاقدمين ذوي البأس والقوة، أباة الضيم، حماة الجار، وترى مناظر قصورهم العامرة ومبانيهم الفاخرة وما شيدوه من المجد الشامخ والفخر السامي، وتبصر ما كانوا عليه من القوة القاهرة والسطوة المشهورة في الايام الغابرة ومع هذا كله كأني بك تفكر ملياً ولسان حالك يقول :

ما مضى فات وكيف يمكن مشاهدة الاموات. تمهل قليلاً ولا تجر في حكمك فتظلم نفسك وقومك. انني اطمأنك ايها المقدام بأن نخبة من شبان وطنك المحبوب سيمثلون لك رجال التاريخ تمثيلاً بديعاً فيجعلونك ترى أعاظم قومك بأم عينك.

يعلمونك ان ليس الخبر كالعيان فيظهروا لك مظهر امير العرب النعمان بن المنذر بن ماء السماء بجماله وكماله وقدرته وبهائه، متوجاً بتاج العزّ والفخار مترديا (مرتدياً) جلباب العظمة والوقار، جالساً بين وزرائه ووفوده وشعرائه وحجابه يحومون حوله والكل منهم شاكي السلاح يسترجع من كسرى انو شروان ما

غصب من حقوقه المشروعة ويذود عن حياض مملكته وملكه، يحفظه من اعتداء الاكاسرة ويخلصه من المذلة والهوان.

يشخصون لك كيف يكلم الملوك الوزراء ويظهرون ما تكنه الضمائر في السراء والضراء ويرشدونك الى خير العمل.

يعرفونك ان القول الفاصل بين الحق والباطل هو قول الشاعر القائل.

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وتأتي على قدر الكرام المكارم

فإذا شاهدت ذلك التمثال التاريخي العظيم. يظهر لك ما كان عليه اجدادك في الايام الغابرة من عظمة وسلطان وبسطة الملك ورفعة الشأن.

لتعلم حقيقة فوائد التاريخ وتصدق صحة قولي.

حيث انه لا يصدق القول ما لم يصدق العمل فأذهب حباك الله مسرعاً الى (سينما اولمبيا) .

وفي نفس هذا العدد نفس الاعلان السابق وقد نشر في الصفحة الخامسة من الجريدة العمود الاول والاعلان منشور في صفحة من هذا الكتاب.

نشرت جريدة العراق البغدادية الاعلان التالي في الصفحة الثانية العمود الاول[1]

تأجيل تمثيل رواية وفود النعمان

نعلن انه بناء على الامر التحريري الصادر في ٢٦ تموز من حضرة الحاكم العسكري بتأجيل تمثيل رواية (وفود النعمان) قد اخر تمثيلها الى وقت آخر.

فنلتمس من الاهالي العذر

ادارة مجلة اللسان[2].

نشرت جريدة العراق مقالة افتتاحية على صفحتها الاولى هذا نصها[3] :

---

(١) جريدة العراق العدد ٤٨ يوم الثلاثاء في/ ١١ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ / ٢٧ تموز ١٩٢٠

(٢) وحسب تصوري جرت تشبثات خلال يومي الثلاثاء والاربعاء لرفع الحضر على الرواية ثم اجيز تمثيلها فمثلت ليلة الخميس ٢٩ تموز ١٩٢٠ المصادف ١٣ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ وهكذا استنفر الحزب اعضاءه ومؤيديه لابلاغ الاهالي بحضور الحفلة داخل بغداد وخارجها لان الوقت ضيق ولم ينشر عن سماح ادارة الاحتلال لتمثيل الرواية.

(٣) جريدة العراق العدد ٥١ يوم الجمعة في/ ١٤ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ / ٣٠ تموز ١٩٢٠

(وفود النعمان على كسرى)

(مشهد تمثيل بديع لرواية عربية نفيسه)

((كانت ليلة أمس [١] موعد تمثيل الرواية العربية التي طالما اعلنا في جريدتنا، فما أزف الميعاد المضروب حتى اقبل الناس افواجاً افواجاً الى محل التمثيل (اولمبيا سينما) .

وكانت العمدة [٢] قد عينت نفراً من الشبيبة المهذبة هيئـــة استقبالية، فوقفت على الابواب ترحب بالوافدين وتقبلهم بكل تجلة واحترام فتذهب بكل منهم الى محله الخاص المعد له [٣] .

ثم شرف حضرة العميد العراقي الخطير السيد طالب باشـــا النقيب فقوبل بأحترام وترحيب لا ميزيد عليهما، واجلس في مقـــدم الخاص وعن يمينه وشماله اشراف الحاضرة وسراة الامة. وشرف بعد ذلك سماحه للحاكم العسكري الفخم تصحبه الخاتون النبيلة المـــس بيل المحترمة وجناب ناظر المعارف ولفيف مـــن افاضـــل الرجـــال

(١) وبالتوريخ العربي الذي يبدأ من الغروب تكون ليلة الخميس لأن الليل يسبق النهـــار ١٣ ذي القعدة ١٣٣٨ هـــ المصادف ٢٩ تموز ١٩٢٠ فرنجي.

(٢) اضطر الحفل الاعتماد على طالب النقيب للسماح بأقامة الحفل وتوسطه لدى ســلطة الاحتلال لما له من كلمة مسموعة عندهم.

(٣) دلالة على ترقيم أماكن الجلوس.

البريطانيين فقوبلوا بالحفاوة اللائقة بمقاماتهم السامية وأحلوا في محالهم الخاصة، في مقدمة الحفل[١] .

وما برحت الجموع من سائر الطبقات تفد على السينما حتى غص الفناء على رحبه واكتظ النادي على سعته وكلهم يتلهفون على مشاهدة فصول هذه الرواية العربية البديعة، فكنت ترى محفلاً ضم المئات من ابناء الامة على اختلاف طبقاتهم ونحلهم، مما دلنا على ان الشعب العراقي مستعد لتنشيط وتعضيد المشاريع المفيدة، فما دنت ساعة الافتتاح الا وقرع الجرس مؤذناً بالسكون التام فهدأت الحركة وصار القوم كلهم عيوناً يقظة وآذاناً صاغية شاخصين الى المسرح الذي هو قبلة أبصارهم وخواطرهم. رفع الستار وقام على المسرح احد الشبان ففاه بالنطق الافتتاحي الذي اعرب فيه عن شكر العمدة للحضور الكرام الذين تهافتوا على المشروع المفيد واظهر عواطفها وتقديرها لاحساساتهم الوطنية وعواطفهم العربية.

ثم اثنى بلسان العمدة ثناء طيباً على اول من قام بالنهضة العربية ونادى بالدعوة العربية الا وهو الشهم الغيور فخامة السيد طالب باشا لما بذله في تمثيل هذه الرواية، جزاه الله عن الوطن وأهله خيراً، واكبر نخوته العدنانية ومجد كرمه الحاتمي الى التبرع بستمائة

(١) كانت جريدة العراق جريدة السلطة اسستها فمن الطبيعي ان تتزلف لها.

ربية لنفقات التمثيل فهزت الاريحية العميد الكبير وخالجت صـــدره مشاعر كريمة اذ تبرع بألف ربية ثانية فأنطق الالسنة بشكره وقيـــد العمدة بمنته وفضله[1] ثم ابتديء بالتمثيل فتعاقبت الفصول وتتابعت المناظر والمشاهد فرأى جماعة الحاضرين على المسرح تمثالاً حياً مـــن مجد العرب وعلو شأنهم وكبر نفوسهم وسائد صفاتهم الغر وخلالهم الشماء وهيكلاً من عظمة قحطان فخماً، هذا فضلاً عن أنهـــم رأوا الوحي الادبي الذي ألهم الله هذه الامة الكريمة والفصاحة العذبة التي حلى بها منطقها والعطية الكبرى التي اغدقها عليها بمواهب الحكمـــة وفضل الخطاب في مطارف من البلاغة ضافية الذيول.

ما من عربي كريم يجري في عروقه الدم العدناني الزكـــي الا ودبت روحه دبيباً أمس حينما شاهد امراء العرب في حضرة الملـــك الفارسي يذودون عن حياضهم ويناضلون مدافعة عن احسابهم وهم يمثلون مما كان محلاً فسيحاً لابداء مواهبهم السامية وذكائهم العراقي المعروف.

---

(١) وقد نشرت مجلة اللسان في عددها الجزء الثاني من السنة الثانية لشهر محرم ١٣٣٩ هـــ المصادف شهر ايلول/ تشرين الاول ١٩٢٠ صورة كتبت تحتها [(السيد طالب باشا آل النقيب) حضرة صاحب الدولة العميد العراقي. لا يخفى على كل احد ما لحـــضرة البطل المشار اليه من مزايا والمناقب الجليلة التي بيضت صفحة التاريخ فأنه وطني يغار على وطنه وكم له من اياد بيضاء على بث الفكرة العربية والمعارف بين ظهرانينا وشدة حبه للعلم ولقد تبرع حضرته ب ١٦٠٠ ربية اعانة لمجلة اللسان بمناسبة رواية (وفـــود النعمان الى كسرى انو شروان) (فليحيى العلم وليحيى محبوه)].

ومما يزيدون عرفاناً بقدرهم واكباراً لهمتـــهم ان هـــذه اول رواية قامت بتمثيلها الشبيبة العراقية في ربوعنا في العهـــد الاخـــير فكانت باكورة هذا الفن الجليل على يد الناشئة الرفيعة عنوان الفخر والمباهاة مما ابهج صدور ابناء الامة وشرح خواطرهم اذ تأكـــدوا ان في صدور العراقيين بذوراً حية اذا تعهدت بالتربية والتعليم العـــاليين أدهشت العالم بنتاجها وثمارها الطيبة.

لا ريب انه لوحظ لبعض النواقص في كماليـــة الفـــن مـــن الأدوات اللازمة للتمثيل ولكن هذا الخلل لايعد شيئاً مـــذكوراً ازاء ما بدا من جلالة المشهد وفخامة المحفل.

كان جماعة الحضور كلهم مرتاحين ولاهجين بفضل شبيبتنا المكرمة معجبين بالنظام التام والسكينة الرائعة اللذين كانا سائدين في هذه الحفلة. وبعد اكمال فصولها الخمسة انتظم الممثلون حلقـــة في صدر المسرح وانشدوا نشيداً مطرباً ثم اعلن الختام فأرفض الجمـــع وصدره طافح بالمسرة مكررين شـــكرهم و(ممنونيتـــهم) للعمـــدة المكرمة مظهرين اعجابهم بمقدرة الممثلين.

و(العراق) بدورها ترفع بأسم الامة أولاً خـــالص تهانيهـــا لشبيبتها المهذبة وتأمل ان تنال بلادنا على يدها الرقـــي والحـــضارة المنتظرين.

وتقدم الى اولئك الشبان الامثل عربون شكرها مثنية على قدرتهم ونجابتهم سائلة المولى ان يحقق املنا في عمران هذا الوطن المحبوب[1])).

مس بيل ورواية وفود النعمان:

قالت مس بيل في رسائلها ٢ آب ١٩٢٠[2] ((.... ذهبت مع الكابتن كلايتن والميجر بولارد والميجر بومان وغيرهم لمشاهدة رواية وطنية كان يقوم بتمثيلها جماعة من الشبان الوطنيين المتطرفين... وكلما كانت تذكر كلمة (الاستقلال).. وكثيراً ما كانت تذكر- (في الرواية) كانت تقابل بتصفيق حاد مسموع الصدى. فقابلت بود شديد جميع من كان يعمل على مناوأتنا بكل قوة وصافحتهم ببشاشة، غير

(١) ولاستحسان الاهالي لهذه التمثيلية ان اعيد تمثيلها عدة مرات بعد ذلك وذلك أما في ٩ او ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ (ذكرت ذلك جريدة الاستقلال البغدادية عددها ١٣، يوم الاربعاء توريخ ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٠) . وكذلك في ٢٥ كانون الاول ١٩٢١ (مجلة المعلم الجديد المجلد ٢٢ مطبعة المعارف بغداد سنة ١٩٥٧ صفحة ١٠٠ في ديوان محمد مهدي البصير البركان) .

(٢) العراق في رسائل مس بيل تعريب جعفر الخياط وتقديم عبد الحميد العلوجي مطبعة الحرية- بغداد سنة ١٩٧٧ صفحة ١٦٢.

The letters of gertru de Bell Edited by lady Bell , Pelieam Book Published by Penquin Books , V. II 1939 P. 480.

ان رجلاً من الذين كانوا يجلسون منغمسين في الرواية بـالقرب من السياج مال عليّ وهمس في أذني يقول : بالله عليـك مـتى تحررونا من فزع العشائر))[1] .

(١) ان مس بيل كانت تتصور ان الرواية تمثل القبائل العربية وهي حقيقة واقعـة لأن القصة هي ذاتها تعبر عن ذلك. أما ما أدعته من أن أحدهم قال لها ذلك فهي من عندياتها لانها في رسائلها كثيراً ما تعبر عن نفسها إما مباشرة وإما تلميحاً وإما تنـسب الحكايـة لشخص آخر.

اما ما كتبته بالانكليزية :

((……. When in God's name are you going to release us from the terror the tribes)) .

ملاحظة: يصطلح الان سنة ٢٠٠٠ فرنجية (بالارهاب) وتصبح العبارة (متى تحرروننا من ارهاب العشائر). وكل عمل وطني ضد الاستعمار يسمى بالارهاب.

قصة رواية

النعمان بن منذر بن ماء السماء

وكسرى (الفرس) أنو شروان

ملاحظة : عندما كتب المرحوم احمد عزة الاعظمي الحـــوار أضاف اليه ما كانت بغداد تعانيه من احتلال تبغي الـــتخلص منـــه والتطلع الى الاستقلال.

اما ما كتبته كتب التاريخ العربي عن هذه القصة فقد جـــاء بالعقد الفريد لابن عبد ربه[1] .

---

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه شهاب الدين احمد (٣٤٩ هـ– ٩٤٠ فرنجية) الجـــزء الثاني مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر أخرجه بالمشاركة أحمد أمين وأحمد الزين وابراهيم الابياري سنة ١٣٧٥ هـ– ١٩٥٦ فرنجية.
تقع الرواية بـــ ١٦ صفحة لخصناها حيث كان بودي ان انشر الحوار كاملاً ولكن آثرت ذلك حتى لا يمل القاريء ومن يحب ان يرجع الى الاصل فهو متوفر. لقد زودني بنص العقد الفريد الصديق عمر سليم الراوي فنشكره على تعاونه.

خلاصة الرواية[1]

١. ان الرواية تعود لاحداث قبل ولادة الدين الاسلامي وقد حفظه لنا الراوي وهي تنحو الى تعرف اخلاق العرب ونهجهم وصفاتهم وهو نهج كانوا يعتزون به منذ تلك الحقب.

٢. عند محاورة الوفد العربي وكسرى انو شروان حاول الاخير ان يعيب العرب بصفاتهم ومقارنتهم بأمم اخرى وقد ذكر سلبيات كما يراها من الصفات العربية.

٣. اجابة المجيب رداً على ما ذكره مفنداً كل سلبية التي اعتبرها كسرى مثلبة للعرب وقد جمع هذا في جوابه كل حسنات العرب.

٤. وقد اعجب كسرى بالجواب ثم عاد الوفد العربي الى دياره ولم يرتح الملك النعمان مما رآه عند كسرى مما ينقص امرهم.

ارسل على اشخاص كان يعتبرهم من قادة العرب خلقاً ومنطقاً وأسرّهم ما سمعه من كسرى تجاه العرب وانه تخوف من الامر هذا لان يدفع بكسرى الفرس الى استصغار العرب ثم الطلب منهم ما لا يطيقونه عيناً او مالاً أو قضايا أخرى، وطلب النعمان من قادة العرب التوجه الى كسرى بكتاب منه لان يشرحوا كل واحد

(١) كم كان بودي ان انشر الرواية والحوار كاملاً الا ان خوفي من ملل القارىء فآثرت التلخيص ومن يرد الرجوع الى الاصل فهذا ميسور له.

جملة صفات من اخلاق العرب حتى يجد كسرى ان هؤلاء لا يمكن استصغار شأنهم وانهم ذوو شكيمة عالية واقتدار متمكن ووحدة ما كان يرجوها لهم.

ثم ولى عليهم أحدهم وقد رتبهم منازلة الكلام كل واحد يتحدث في موضوع معين من الصفات.

وكان عددهم وهم من صفوة قادة ومفكري العرب عشرة هم :

١. اكثم بن صيفي
٢. حاجب بن زراره وهما من تميم
٣. حارث بن عباد
٤. قيس بن مسعود وهما من بكر
٥. خالد بن جعفر الكيلابي
٦. علقمه بن علاثة وهم من العامريين
٧. عامر بن طفيل
٨. عمرو بن الشريد السلّمي
٩. عمر بن معد يكرب الزبيدي
١٠. الحارث بن ظالم المري

وقد عرفهم الملك النعمان بأخلاق كسرى الفرس وان (لا ينخذلوا وان يكونوا حلماء وان كسرى ملك متجبر كثير الاعوان مترف معجب بنفسه) .

وجعل اكثم بن صيفي رائـدهم وأول المـتكلمين ويعقبـه ...... ويعقبه وحدد تسلسل اسمائهم حتى آخرهم.

٥. فلما استمع كسرى لهم استحسن كلامهم وتجاوز عمـا كـان يريد بهم وانصرفوا الى ملكهم الا انه ألزمهم الطاعة له.

٦. ان هذه الرواية كما قال عنها بعض الكتـاب ((انهـا روايـة مصطنعة وضعت جواباً على الشعوبية لرفع مترلة العـرب الا أنها تحوي على أدب جم ومغزى بعيد))[1].

٧. عمل المرحوم احمد عزة الاعظمي (الـسيناريو) او (الحـوار) وجعل الرواية بخمسة فصول كما ورد ان الذي يعيش ظروف الحدث في دقائقه وثوانيه متلبساً به سواء كان شاعراً او أديبـاً أو قاصاً ذلك يختلف عمن ينظر للحدث بعيداً عـن اجوائـه ويحاول الكتابة عنه وهذا هو البؤس الذي أقوله لمن ينظـر الى تاريخنا وأحداثه ودراستها. لقد تحدث عـن عـرض الروايـة أشخاص منهم من وقع ما عرضه بيدي ومنهم من لم أسـتطع رؤيته. فمن الذين ذكروا الرواية.

١. المرحوم سامي عبد الله خنده في مقابلته للدكتور محمـد حسين الزبيدي في كتابـه (الـسياسيون العراقيـون المنقبون الى جزيرة هنجام ١٩٢٢) من صفحة (٢٢٧

---

(١) محمد المهدي البصير– ديوان البركان هامش صفحة (١٠١) رقم (١) مطبعة المعارف– بغداد ١٩٥٧.

الى صفحة ٢٣١) المطبوع ١٩٨٥. وهـذا العـرض الذي يورده هو غير العرض الذي ذكرناه.

٢. المرحوم الدكتور محمد المهدي البصير في ديوانه البركان ملحق المجلد الثاني والعشرين لمجلة المعلم الجديد مطبعة المعارف بغداد ١٩٥٧ الصفحة ١٠٠ ويورد قصيدة له بهذه المعنى بعنوان (غيرة النعمان) والقصيدة تقع بـ (٧٠) بيتاً. والتاريخ الذي اورده يناقض مـا ذكـره الاول. ونقول ان ما ذكره غير الوقت الـذي نحـن بصدده.

لأننا دعمنا الحدث بالوثائق والشواهد ومن يبغ التدقيق فليرجع الى ما ذكرناه وهو فصل الخطاب.

موقف:

كتب عن رواية وفود النعمان الى كسرى انوشروان والد القاضي مصطفى الواعظ، المحامي ابراهيم الواعظ في كتـــاب (الـــروض الزاهر في تراجم السيد آل جعفر) تأليف مـــصطفى نورالـــدين الواعظ نشره وعلق عليه ولده ابراهيم الواعظ وطبع في مطبعـــة الاتحاد في الموصل سنة ١٩٤٨ في صفحتي ٥٢٢ ، ٥٢٣ بعنوان تنفيذ الروايات لتغذية الثورة [ثورة العشرين في العراق)

(ح.ع)

الكتاب الرابع

جميل رمزي القبطان
(انتفاضة بغداد والثورات في العراق الاوسط سنة ١٩٢٠)[١]

حسان علي آل بازركان

اعداد وعرض وتعليق وتحقيق

(١) نحن وضعنا عنوان الرسالة لانها تنطبق على موضوعها وهي رسالة كتبها جميل رمزي القبطان الى تحسين العسكري بدون عنوان (ح. ب).

مدخل :

عند مطالعتي كتاب تحسين العسكري- الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية – المطبوع في النجف في مطبعة الغرى الجزء الثاني منه في سنة ١٩٣٨[١] جلب انتباهي رسالة ارسلها ((جميل رمزي القبطان)) الى تحسين العسكري بناء على طلب الاخير منه الكتابة عن ثورة العشرين في العراق حيث ان تحسين العسكري لم يكن موجوداً فيه آنذاك ولثقته بـ جميل رمزي القبطان فكتب هذا له هذه الرسالة ولأني اجدها مهمة جداً لموضوع احداثها سواء في بغداد او الفرات الاوسط سنة ١٩٢٠ ولانها كتبت من شاهد عيان بل وساهم في احداثها استللتها من الكتاب المذكور آنفاً لتكون في وضع مستقل ثم وضعت لها عنواناً لأنها كانت ضمن كتاب وليس لها عنوان واني اجدها فيه تضيع أهميتها وأهمية روايتها. وكان ذلك في (٢٠ من شهر ايار ١٩٩٥) .

ثم وجدت فيها نقص المعلومات التي تحتاج الى توضيح بل تحقيق وتثبيت الصحة لها والتعليق عليها بل الحقت بها ما يوثق من احداثها لان مرور الزمن سيضيع كثيراً من اهدافها وطروحاتها.

---

(١) لقد اعارني الكتاب الصديق عمر سليم الراوي وقد استأذنت منه على استنساخ نسخة منه لي فاشكره على ذلك.

ثم راجعت أوراق والدي علي آل بازركان الكبير[1] للتأكد من بعض معلوماتها فرواية علي آل بازركان ورواية جميل رمزي القبطان. تتطرقان الى نفس الاحداث والمرحلة التي نحن بصددها التي مرت بها بغداد او الفرات الاوسط فعجلت بنشر ما جاء لدى علي آل بازركان في غير موعده التسلسلي الا اني اهتممت في أحداث بغداد فقط لأن جميع الكتب التي نشرت قبل ذلك لم تتطرق الى الموضوع الذي نحن بصدده واجلت التطرق الى باقي الرسالة الى وقت نشر مذكراته.

اللافت للنظر ان كثيراً من كاتبي التاريخ او المهتمين به مرّوا على هذه الرسالة المهمة جداً عند مطالعتهم كتاب تحسين العسكري الا انهم لم يولوها القدر الكافي من الاهمية خاصة ان كاتبها كان شاهد عيان بل انهم اغفلوا الرسالة ان لم يكونوا أهملوها. (أي انهم غير جديرين بكتابة التاريخ).

ولذا اعرضها جميعها دون الاقتطاع منها كوحدة واحدة.

ان جميل رمزي كان ضابطاً.. بالجيش العثماني بغدادي الأصل وقد انتمى الى حزب حرس الاستقلال وشارك في نشاطاته سواء في بغداد او الفرات الاوسط وكان خطيباً وكاتباً وجريئاً في طرحه للامور وهو يقول عن نفسه انه من اول الخطباء في بغداد عند

---

(١) لوجود اكثر من واحد باسم علي آل بازركان في عائلة آل بازركان اطلقنا صفة الكبير عليه لتمييزه عن غيره.

اقامة الاحتفالات بها كالمواليد للرسول الكريم العربي محمد الصلاة والسلام عليه ومأتم الحسين عليه السلام في جوامع بغداد الذي بدأه حزب حرس الاستقلال منذ اوائل شهر رمضان وما بعده سنة ١٣٣٨ هـ المصادف شهر ايار ١٩٢٠. كذلك كان احد الخطباء الذين القوا خطابهم عند الاحتفال بتنصيب عبد المحسن ابو طبيخ متصرفاً على كربلاء[١] من قبل الثوار ورفع العلم العراقي اثناء الاحتفال وقد رفعه علي آل بازركان(**).

وكان جميل رمزي القبطان من الذين ساهموا في جريدة الاستقلال النجفية التي صدرت وقت ثورة العشرين[٢]، وغيرها من الوقائع وبعدما انتهت الثورة بالمصير الذي آلت اليه التجأ جميل رمزي القبطان الى البصرة ولم يلتحق بالحجاز ثم عاد الى بغداد كما يقول هو عن نفسه بعد اعلان العفو عن المشاركين في ثورة العشرين.

---

(١) كان ذلك في يوم الخميس ٢٣ محرم ١٣٣٩ هـ المصادف ٧ تشرين الاول ١٩٢٠ جريدة الاستقلال النجفية، عدد ٦، ليوم الاثنين ٢٧ محرم ١٣٣٩ صفحة الاولى.

(٢) نتاج رؤفائيل بطي(*) صحافة العراق اعداد سامي رفائيل بطي الجزء الاول- بغداد مطبعة الاديب ١٩٨٥ صفحة ٧٠. بل نفس عدد جريدة الاستقلال النجفية، المذكورة اعلاه.

(*) الكتاب – (صحافة العراق نتاج روفائيل بطي) اعداد سامي رفائيل بطي مكتبة رفائيل بطي مطبعة الاديب ١٩٨٥.

ان جميل رمزي القبطان كشاهد عيان من الاهمية بمكان لان من القلة القليلة الذين شاركوا في ثورة العشرين في بغداد والفـــرات الاوسط وكتبوا عن الثورة[1] . وان كان الـــذي كتبـــه لم يكـــن بالشكل المفصل غير انه يميط اللثام عن احداث مهمة.

---

(١) هناك مذكرات الدكتور صائب شوكة ستظهر الى العيان بعد طبعها وقد ذكرت أحداثاً حاول البعض طمسها.

(**) يقول علي آل بازركان في كتابه الوقائق الحقيقية في الثورة العراقية في الطبعـــة الثانية ١٩٩١ مطبعة الاديب صفحة (١٧٢) ما يلي: ((اقول:- بنفسي كنت قد ارسلت الى الثوار [الى الفرات الاوسط في ثورة العشرين] مع عبدالرحمن خضر عدة مرات منها صناديق خراطيش واعتدة حتى ايضا الكبسول (الفشك تعني خراطيش).
كما ارسلت الى كربلاء مع جميل [رمزي] القفطان (القبطان) صندوقين خراطيش مـــع عشر مسدسات من نوع بره بلو ، حتى قامت المدفع الذي عثروا عليـــه فـــي معركـــة الرارنجية حيث ارسلتها من بغداد مع السيد داود.....))

تحسين العسكري[1] وجميل رمزي القبطان

يقول تحسين العسكري في (مذكراته)[2] :

((....... انني لم أشاهد شخصياً الثورة الداخلية التي اندلعت في العراق فلا يمكنني ابداء ملاحظاتي فيها كما ينبغي، غير اني وجدت طريقة لاكمال سلسلة الحوادث التي يجب أن استهل مذكراتي بها وهي الثورة الداخلية في العراق، ان اعتمد على معلومات الذين اعتقد بصدق روايتهم ولا سيما من جملة القائمين بهذه الحركة الامر الذي جعلني واثقاً بتسجيل الوقائع المذكورة ولو صفحة من صفحاتها[3] ......))

---

(١) تحسين العسكري هو اخو جعفر العسكري احد الشخصيات العراقية ادى دوراً في ثورة العرب الكبرى ١٩١٨- ١٩٢٠ ثم عمل في حكومة العراق بعد تشكيلها ١٩٢١- ١٩٣٦ وزيراً ثم رئيساً للوزراء ثم اغتيل في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦.

(٢) تحسين العسكري- الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية الجزء الثاني مطبعة الغري، النجف سنة ١٩٣٨ صفحة ٩٨ الطبعة الاولى.

(٣) لقد قسم تحسين العسكري الرسالة الى قسمين ونشر القسم الاول منها بين صفحات ٩٨- ١٠٦ والقسم الثاني بين الصفحات ١٨٥- ١٩٣ من كتابه المذكور اعلاه.

القسم الاول من الرسالة

(فجر الثورة الداخلية في العراق)[١]

قال الضابط جميل رمزي القبطان[٢] ((تعرفون جيداً اسباب الثورة (العراقية) وتطوراتها سواء اكان سماعاً أم بالمطالعة (لـــــ) بعض ما نشره محمد مهدي البصير في الثورة العراقيـــة[٣] غـــير اني استعرض أمامكم ما أتذكره[٤] من احداث لتقرنوا ذلك بتتبعـــاتكم الشخصية[٥] وتحقيقاتكم عنها من بعض الاخوان الموجودين الآن في بغداد والذين اشتركوا فعلاً في الثورة[٦] كما ستأتي اسماؤهم في هذه الرسالة.

---

(١) العنوان الذي وضعه تحسين العسكري في وسط الصفحة صفحة ٩٨ مـــن الكتـــاب المذكور آنفاً.

(٢) في سنة ١٩٣٧ كان بعض الذين شاركوا في ثورة العشرين احياء يرزقون والكتاب نشر في سنة ١٩٣٨.

(٣) محمد المهدي البصير تاريخ القضية العراقية مطبعة الفلاح الطبعة الاولـــى ســـنة ١٩٢٣.

(٤) لقد كتب هذه الذكريات بعد سبع عشرة سنة من احداثها (جميل رمزي القبطان) .

(٥) الكلام موجه الى تحسين العسكري.

(٦) هذه دعوة وجهها جميل رمزي القبطان لمتابعة الموضوع وهو محق لعـــدم ضـــياع اخبارها الا انهم لم يلبوا النداء.

(تمثيلية وفود النعمان الى كسرى أنو شروان)

ان اول عمل قام به شباب بغداد على اثر الشعور القومي (العربي) المثبت بين الاوساط[1] انهم قرروا اقامة حفلة تمثيلية لاظهار مكانة العرب فيما مضى وحلاوة الاستقلال وكيف ان العرب كانوا احراراً في القاء الخطب الرنانة والكلمات الصريحة لتكون بلسماً للمخاطب لتأثير في عقليته مهما احرز من منصب رفع الشأن، فاختاروا رواية ((كسرى أنو شروان)) التي تحوي على مقابلته وفود ((النعمان بن منذر))، وفعلاً مثلت هذه الرواية على مسرح ((اولمبيا سينما)) وقد حضرها علية القوم وكبارهم ومن ضمنهم السيد طالب باشا استطعنا ان نقتطف الثمرة الاولى من جهادنا فتمهد لنا السبيل للاعمال التي تلت هذه الحركة[2]. وكان الممثلون من خيرة شباب بغداد واذكر منهم المدونين التالية اسماؤهم:

كما اكرر ان مقابلة المشتركين بالثورة العراقية وجهاً لوجه وأخذ احاديث مفصلة منهم مباشرة وتسجيلها واخذ تواقيعهم ونشرها لتكون مرجعاً للاحداث كما عملها فيما بعد بعض الكتاب منهم محمد حسين الزبيدي وكمال الجبوري وهو وقت متأخر. كما ندعو الآخرين من المهتمين بأحداث العراق التاريخية لتدوينها من افواه صانعيها مع الاسف فات الاوان.

(١) وقع المرحوم جميل رمزي القبطان في خطأ تاريخي لأن نشاط الشبيبة يسبق هذا الحدث بكثير ولأن هذا الحدث (التمثيلية) أعد لها في شهر تموز ١٩٢٠ ومثلت ليلة الخميس ٢٩ منه راجع الكتاب الثالث من هذا المجلد ففيه تفاصيل اكثر توثيقاً.

(٢) وكما قلت سابقاً ان هذه الثمرة الاولى ليست من اوائل جهاد حزب حرس الاستقلال لان جهاده يسبق التمثيلية بأكثر من سنتين.

١. قاسم العلوي.
٢. جميل رمزي القبطان.
٣. امين خالص.
٤. ابراهيم الواعظ.
٥. عبد القادر جميل.
٦. انور النقشلي.
٧. محمود خالص.
٨. سامي خونده.
٩. عبد الحميد رمزي القبطان .
١٠. ناجي حسين.
١١. عوني النقشلي.
١٢. عبد الغفور البدري [١] .

(١) لم يذكر ادوار كل من المذكورين في الرواية.

((مهرجانات الجوامع))

بعد هذا الوضع ولتوحيد الكلمة وجمع افكار الناس في نقطة واحدة قررت جمعية حرس الاستقلال[1] اقامة احتفالات في الجوامع باسم المولود النبوي[2] واستمرت هذه الاجتماعات وكان المقصد لها ان تستفيد (جمعية) (حزب حرس الاستقلال) من الغرض لاظهار الفكرة الحقيقية الى حيز الوجود.

وبعد هذا عقد الاجتماع في جامع الحيدر خانه[3] وكنت واخواني حاثين اعضاء الجمعية (حزب حرس الاستقلال) على إلقاء الخطب الصريحة وافهام الناس الاتجاه الذي نسلكه حيث طالت علينا قضية الاجتماعات[4] دون ان نقوم بعمل ما يشجعنا على اظهار فكرتنا الى حيز الوجود وقدمت نفسي لاكون الخطيب الاول الذي يتطرق الى هذا الموضوع وهكذا قررت الجمعية (حزب

---

(١) ان تحسين العسكري من جمعية العهد العراقيين الذين كانوا موجودين في سوريا ولم يعتد تسمية (حزب) لأي تنظيم وحيث ان حزب حرس الاستقلال منافس لجمعية العهد فحاول عدم ابراز اسم (حرس الاستقلال) واكتفى بكتابة (الجمعية) .

(٢) ان اول احتفال اقيم لذلك كان في ١٠ ايار ١٩٢٠ المصادف يوم الاثنين في ٢٠ شعبان ١٣٣٨ ((كاظم الدجيلي احداث ثورة العشرين كما يرو بها شاهد عيان حققها ونشرها حكمة رحماني وطبعت في مطبعة الزمان سنة ١٩٧٣ صفحة١٧)).

(٣) عقد هذا الاجتماع في ليلة الاربعاء ٧ رمضان (٢٦ ايار ١٩٢٠) ثم حدث في اليوم التالي اعتقال الخطيب عيسى عبد القادر في الصباح فكانت الانتفاضة.

(٤) يقصد احتفالات المدرسة الاهلية كل عصر يوم الاثنين والخميس.

حرس الاستقلال) القائي خطبة اثناء قراءة المولد النبوي (ومأتم الحسين) بشرط ان يفحص الاعضاء (قيادة حزب حرس الاستقلال) خطبتي حذراً من الشذوذ وانعكاس الامر عكس ما ترغب (جمعية حراس حرس الاستقلال) وما نحن سائرون على منواله في خطتنا وفعلاً تقرر ان ألقي أنا وبعض الاخوان الذين تجدون اسماءهم فيما يلي الخطب وهم خطباء اليوم في جامع الحيدر خانه الذي اطلق عليه اسم (جنا قلعة)[1] وهم على الترتيب الذي ألقوا الخطب والقصائد (بموجب قرار اللجنة الحزبية المشرفة على الاحتفال) التي فحصتها ونقحتها.

١. جميل رمزي القبطان خطبة.
٢. الشاعر عبد الرحمن البنا قصيدة.
٣. عبد الرحمن خضر خطبة.
٤. (محمد) مهدي البصير خطبة.
٥. مصطفى الطرابلسي خطبة.
٦. عيسى عبد القادر (الريزه لي) قصيدة من تلقاء نفسه حيث نهض من بين الناس والقاها واذكر حتى الآن منها ما يلي :

---

(١) (جنا قلعة) تعبير يحدث لحدث في زمن ما لاهمية الحدث والحدث المشابه له لان العثمانيين صمدوا في هذا الموضع من مضيق البسفور في شمال بحر المرمرة وبين بحر ايجه وانكسرت فيه قوات الحلفاء زمن الحرب العالمية الاولى وكان سنة ١٩١٥.

الا يا أيها الجاسوس فينا   تجسس ما استطعت الحاضرينا[1]

ومنها ((نحن لا نرضى بالانكليز وصياً))[2].

ولا ريب في انكم تقدرون انئذ الاهمية التي اعطاها الانكليز لبث الجواسيس مما صار كل فرد من افراد الشعب لا يأتمن بأخيه وذوي قرباه. ولطالما، وصلني بعض الجواسيس الى داري يتعقبون اثاري في أقصى ساعات من الليل وهكذا بقية الاخوان، وعلى اثر هذه الحركة تأكد الانكليز انهم مجابهون الثورة لا محالة.

---

(١) كان ذلك كما قلت سابقاً ليلة الاربعاء ٧ رمضان ١٣٣٨ = ٢٦ ايار ١٩٢٠ اما القصيده فراجع كتاب المرحوم خضر العباسي شعراء الثورة العراقية اثناء الاحتلال الانكليزي في العراق مطبعة دار المعرفة بغداد سنة ١٩٥٧ صفحة ٧٢ وتتكون القصيدة من (٢٤) بيتاً من الشعر مطلع القصيدة.

بني النهرين نسل الطيبينا   افيقوا واسمعوا حقاً يقينا

تفرقنا شعوباً واختلفنا   فأصبحنا جميعاً صاغرينا

ومنها :

وبعد اقول للجاسوس منا   تجسس ما استطعت الحاضرينا

وبلغ من تريد فقد بنينا   لإستقلالنا الأس المتينا

والقصيدة جديرة بالمطالعه والقراءة لانها تدعوا الى وحدة الصف الوطني وعدم الفرقة.

(٢) هذه قصيدة قيلت في غير هذا الاجتماع وهي للشاعر محمد حبيب العبيدي راجع ايضاً كتاب خضر العباسي شعراء الثورة العراقية صفحة ١٠٢ وما بعدها.

مطلعها :

أيها الغرب جئت شيئاً فريّا

ما علمنا غير الوصي وصيّا

نحن لا نرضى بالانكليز وصيّا

فيتضح الخطأ في الرواية وانسياق الرواي بتأثير الحماسة والشعور الوطني الجياش.

وكانت بغداد تدير هذه الحركة مستندة الى علماء النجف وكربلاء[1] الذين اخذوا على عاتقهم بث الدعاية بالفرات الاوسط بصورة خاصة وفي سائر جهات العراق بوجه عام. وفهم ابناء الشيعة بان لا فرق بين سني وشيعي وان عمر وعلي تصالحا ولم يبق بينهما اختلاف[2] فقبل الرأي العام بكل ارتياح وزال كل خلاف ما بين هاتين الطبقتين (الطائفتين)...... وفعلاً كثيراً ما أقام ابناء الشيعة المولد النبوي في جوامعهم وقابلهم السنيون بأقامة عزاء

---

(١) ما اثر طلاب وخريجي مكتب الترقي الجعفري والمدرسة الاهلية في الوحدة الوطنية وتشجيع علماء الكاظمية والنجف وكربلاء في صف الصفوف ضد الاحتلال الانكليزي للعراق ؟ هذا السؤال طالما راودني في نفسي وكان جوابه واضحاً الا ان مثل هذا السؤال لم يسأل سابقاً ابداً.

ان علي آل بازركان الكبير صاحب فكرة تأسيس هاتين المؤسستين التربويتين والذي قاد دراستهما سنين عدة وتخرج من بين يديه مئات من الشباب ثم بعد ذلك اعتمد عليهم في تنظيمات حزب حرس الاستقلال ومناصريه فهل يعقل ان لا يكون لهما اثرهما الاجتماعي والسياسي سواء في بغداد وخارجها، ألم يكن لهؤلاء الشباب اثر في تبني تيار وحدة الصف الوطني مما اشعر علماء الكاظمية والنجف وكربلاء بقوة هذا التيار الذي اكتسح كثيراً من التراكمات التخلفية واعطى صورة مشرقة للشعب فكان التقاء هذين العاملين الراسخين في المجتمع ولهما الاثر الفعل في فاعليتهما في اعماق الشعب وكان لهما الدور الكبير الفعال بقيادة الاهالي وشد ازر المقاومة للاحتلال الانجليزي. أبعد هذا لا نحسب لهذه الطلائع المجاهدة دوراً في ذلك. لقد تناسى كثير من الكتاب والمؤرخين بل اهملوه. ان تأثير علي آل بازركان الكبير التربوي والاجتماعي والسياسي مهم جداً لصياغة هذا التيار. والمسألة تحتاج الى دراسة معمقة اكثر في مجال البحث والاستقصاء لهؤلاء المجاهدين طلاب المدرستين.

(٢) ان توجيه الكلام لعامة الناس غير توجيه الكلام للصفوة المتعلمة والمثقفة والمفكرين.

الحسين (عليه السلام) في جوامعهم وهكذا تقوت اواصر المحبة بين الفرقتين[1] .

وفي صباح يوم الثاني للالقاء الخطب (اي صباح يوم ٧ رمضان ٢٦ ايار) .

في جامع الحيدر خانه وظهور العداء للانكليز قررت الحكومة الانكليزية القاء القبض على كافة الخطباء وزجهم في السجن واول القي القبض عليه هو عيسى عبد القادر (الريزه لي) وكان ذلك في أواخر الليل. وقد شعرنا بهذا فاجتمعنا فوراً بمقر الجمعية (حزب حرس الاستقلال التي كانت في المدرسة الاهلية) (وهي ليست المدرسة الجعفرية) بمحلها وراء جامع السراي خلف دار رشيد باشا الزهاوي وكان مدير المدرسة علي بك البزركان (آل بازركان) وحالا قررنا تهييج الرأي العام واقامة مظاهرات في الشوارع احتجاجاً على القاء القبض على الموما اليه (عيسى عبد

---

(١) لقد اصاب المستعمرون الانكليز العجب الكبير والذهول لوحدة الصف الشعبي وكان كما كان يتصورون ويأملون عكس ذلك اذ تحدثوا وكتبوا في كتبهم عن ذلك واول مبادرة كانت لوحدة الصف الشعبي علناً هو تسليم وثيقة الاستفتاء لبغداد والكاظمية في ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩، وكان لعلي آل بازركان الدور الكبير لاقناع قاضيي السنة والجعفرية وتدخله في وضع قائمة الاسماء التي لم يرض الانكليز عليها. واستمرت هذه الوحدة الوطنية الرائعة وتجلت اخيراً في اصدار الفتوى المشتركة لان يكون يوم الجمعة عطلة للمسلمين وان يتخذوه عيداً لهم وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب في موضع سابق.
ولم يأل الانكليز وعملاؤهم من العراقيين في لغم الطريق بين الطائفتين وهذا ما شعر به على آل بازركان في باخرة نورث بروك واشار الى ذلك في كتابه الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية صفحة ٧٠ من الطبعة الاولى وكانت ثمارها قد اتبعت بعد عشر سنوات.

القادر) وان يكون الاجتماع في جامع الحيدر خانة لنجعل الانكليز مضطرين للكف عن القاء القبض على باقي الخطباء. لكي لا تـــشل الحركة القوية الموجودة في بغداد وفعلاً صار ما اردناه فتجمهر الناس في الشارع العام امام جامع الحيدر خانه وألقيت الخطب الحماســـية لتهييج الجمهور على حركة الانكليز هذه وكان من جملة الخطبـــاء محمود رامز وجعفر ابو التمن.

وعلى اثر هذا الاجتماع حاولت الشرطة تفريق المتجمهرين فلم تفلح فاضطر الانكليز الى اظهار بعـــض المـــدرعات وصـــارت تتجول في الشارع لتمنع اجتماع الناس وتفـــرقهم قابلـــها الجمـــع المحتشد برشقها بالحجارة فصارت المدرعات ترمي برشاشاتها فـــوق رؤوس الناس فتفرقت الجموع فهجم احدهم على المدرعات وقتـــل حالاً وكان نجاراً أخرس لا اتذكر اسمه.

وبناء على هذه الحالة وظهور اجتماعات اخرى في محـــلات بغداد المختلفة عدل الانكليز عن رغبتهم وصرفوا النظر عـــن القـــاء القبض على اعضاء الجمعية (حزب حرس الاستقلال) ولا ســـيما الخطباء منهم اذ خشوا افلات بغداد من ايديهم. ولكنهم ســـفروا عيسى عبد القادر الى البصرة في اليوم التالي.

لم تقف الجمعية (حزب حرس الاستقلال) مكتوفة الايـــدي بل استمرت في تطبيق منهجها في لزوم اظهار الحماس والتكاتف بين طبقات الامة فأقامت مهرجاناً عظيماً ومظاهرة مفقودة النظير وبهـــا شيعت جثمان الاخرس واودعته في مقره الاخير.

ولحسن الحظ لم يحرك الانكليز ساكناً ضد هذه المظاهرة وبقوا واجمين ينتظرون ما يظهره لهم المستقبل والفرص والتنكيل بالمشاغبين (كما يسمونهم) .

ولا أنكر هنا انهم لم يألوا جهداً ولم يتقاعسوا عن تكثير الجواسيس[1] وبث الدعاية المعاكسة بهذا التيار لتهبيط الهمم والفت بساعد المشتغلين بالقضية (الوطنية). ولكن كانت هذه الدعاية تتحطم متراجعة الى الوراء عند اصطدامها بقوة الارادة الفعالة (للوطنيين) وظهور خطباء ذلقين يفهّمون الناس هذه الغايات الدنيئة ومغازيها الفاسدة فاستمرت الجمعية (حزب حرس الاستقلال) اعمالها بخطى رصينة ثابتة وتدبير عظيم.

(١) لقد تطرق عبد المنعم الغلامي في الموصل والدكتور مصطفى جواد في دلتاوه في نفس الموضوع. يقول سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ((يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ولا تّجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم)). سورة الحجرات آية ١٢.

الثورة في العراق :

ان حدوث مثل هذه الحالات وظهور الاهالي بمظهر المعادي للانكليز وقيام الثورة في الفرات الاوسط[1] جعلت الانكليز يتربصون كافة الطرق المؤدية الى بغداد من كلا الجانبين من جهة بعقوبا ومن جهة الفلوجه وعملوا سياجاً من الاسلاك الشائكة حول بغداد وحدود الطرق المؤدية اليها ووضعوا في منافذ الطرق جماعات حرس قوية من ضمن واجباتها تفتيش الخارجين والداخلين للمدينة (بغداد) للاطلاع على ما يأتي من النجف وكربلاء والفرات الاوسط وما يخرج من بغداد الى تلك الجهات من وصايا وتعليمات (تحريرية).

في هذه الاثناء ارادت الجمعية (حزب حرس الاستقلال) اجراء اتصال مع اخواننا العراقيين الموجودين في سوريا واظهار الحالة التي وصل اليها العراق لتوجيه الرأي السوري نحو هذه الجهة (العراق)[2] للاستفادة من معونتهم المادية والادبية، فقررت مبدئياً ايفادي الى سوريا لأتمكن من توجيه الرأي السوري الى ناحيتنا بطريق القاء الخطب هناك ليعاضدوا حركتنا (في بغداد) وقد

---

(١) كانت الشرارة الاولى للثورة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠.

(٢) لوجود حكومة عربية في سوريا.

تبلغت بهذا من قبل يوسف السويدي واخيراً تبدل هذا القرار واوفد فعلاً المقدم محي الدين السهروردي والرئيس شاكر القرغولي الى سوريا[1] ....

حزب يعمل إلى تركيا:

وبينما كنا نقوم باعمالنا لسوق الامة[2] إلى المناداة باستقلالها (العراق)، كان حزب آخر يعمل في الخفاء على بث الدعاية للحكومة التركية[3] وفعلا نظم هذا الحزب مضبطة من اناس كثيرين فارسلت إلى تركيا وفي صدر المضبطة وضع ختم باسم محمد (حسن) الصدر وكان غير صحيح لانه عمل ختما مصنعا لجعل مضبطتهم قوية بنظر تركيا لما لشخص (محمد حسن) الصدر من شهرة[4].

---

(١)[١] ان محي الدين السهروردي هو عضو الهيئة الادارية لحزب حرس الاستقلال يقول على آل بازركان في كتابه الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية صفحة ١٦٤ من الطبعة الثانية لسنة ١٩٩١ ((.... اما شاكر القرغولي فقد سافر هو والحاج محي الدين السهروردي بمهمة خاصة الى الشام ولكنهم لم يتمكنا من الوصول للحواجز التي وضعتها السلطة الاحتلالية فقدما الى النجف ...)).(١)

[٢] يريد: دفع الشعب وحثه على العمل.

[٣] الحكومة برآسة مصطفى كمال.

[٤] وكان في الموصل كما في بغداد راجع ما كتبه عبد المنعم الغلامي بهذا الصدد حول نشاط جماعة المؤيدين لتركية.

....
....
....
....
....
....

(١) أ- يقول محي الدين السهروردي عن نفسه في كتاب عبد المجيد كنه لكمـــال الجبوري صفحة ٦٧، مطبعة التفيض سنة ١٩٥١ (انه لم يستطيع الذهاب الى الشام بل القي القبض عليه في طريقه) ولم يذكر انه ذهب الى الفرات الاوسط.
ب- فهل هذا تناقض في اقواله.
كما جاء في كتاب (لب الالباب) لمحمد صالح السهروردي في ترجمة محـــي الدين السهروردي صفحات ٢٩١- ٢٩٢ (ان محـــي الـــدين الـــشهروردي (المُترجم عنه) انه غادر بغداد مع شاكر القره غولي بتكليف مـــن الحـــزب [حزب حرس الاستقلال] للذهاب الى الشام لايصال بعض الاحتجاجات عـــن طريق الموصل ولكن لم يستطيعا اختراق الحدود الى سوريا فرجعا وافترقـــا وذهب محي الدين السهروردي الى دير الزور ثم الى الفرات الاوســـط ثـــم غادره الى تكريت ثم اعتقل هناك واودع التوقيف مع عبد المجيد كنه.
- ان اعتقال عبد المجيد كنه كان يوم ١٧ آب ١٩٢٠ بعد لقاءه مـــع جميل رمزي القبطان كما جاء في رسالة جميل رمزي القبطان.
- ان رؤية علي آل بارزكان الى محي الدين السهروردي في كربلاء وفي النجف صحيحة ثم افترقا.

مقدمات النهوض في العشائر

(تحرير بغداد)

وفي احد الايام[1] ورد الى مقر الجمعية (المدرسة الاهلية – حزب حرس الاستقلال) خبر مفاده : لقد تجمعت قوة عشائرية في اليوسفية[2] تقدر بعشرة آلاف مقاتل مؤلفه من خيالة ومشاة تحاول الهجوم على بغداد وطلبوا ارسال ضباط خياله ومشاة لقيادتهم وتنظيم حركة الهجوم . وكان هذا الحشد بناءً على قرار سابق من الجمعية (حزب حرس الاستقلال) وحركة مدبرة على الوجه الآتي:

تقوم عشائر ديالى التي تحتشد في خان بني سعد والعشائر التي تجمعت في اليوسفية بالهجوم على بغداد بيوم وساعة معينين على ان تقوم ثورة داخلية في كلا جانبي بغداد (الكرخ والرصافه) للقضاء على قوات الانكليز الموجودة فيها والاستيلاء على المدينة (بغداد) وثم التوسع في الثورة لاجبار (القيادة) الانكليزية على اخلاء العراق[3] .

---

(١) في شهر تموز ١٩٢٠ كما يقول علي آل بازركان .

(٢) وتقع اليوسفيه الى الجنوب الغربي من بغداد على طريق المحمودية وتبعد (٢٠) كم عن بغداد .

(٣) يراجع ما كتبه علي آل بازركان الكبير في مذكراته والمنشورة في هذا المجلد في الكتاب الاول .

وبناء على هذا قررت الجمعية (حزب حرس الاستقلال) ايفاد ألاشخاص التالية أسماؤهم الى اليوسفية وغيرهم الى ديالى لتنظيم الحركة وجعلها ناجحة وهم :-

١ . المقدم محمود را مز يقود المشاة (وهو عضو الهية الادارية لحزب حرس الاستقلال)

٢ . (الضابط) جميل رمزي القبطان)

٣ . (الضابط) عبد الحميد الحريري) يقودان الخيالة

ولاأتذكر الضباط الموفدين الى ديالى لقيادة العشائر واعتقد انه كان المقدم شاكر محمود قنبر علي (وهو عضو الهيئة الادارية لحزب حرس الاستقلال من ديالى وسكنة بغداد) موافداً الى تلك الجهة وهذه النقطة تحتاج الى تاييد أيضاً [١] . اما نحن الثلاثة فركبنا بلماً (زورقاً) من شريعة السيد سلطان علي وكان يصحبنا الرئيس سعيد حقي (عضو الهيئة الادارية لحزب حرس الاستقلال) وعبد المجيد كنه (رحمه الله)[٢] . ووجهتنا الدورة وكان يضللنا ظلال الزورق لكي

---

(١) يراجع نفس المصدر السابق وما تبع ذلك من احداث ديالى وما نشر في كتاب علي أل بازر كان الوقائع لحقيقية في الثورة العراقية الطبعة الثانية سنة ١٩٩١ صفحات ١٨٢ و١٨٣ . .

(٢) لان مزارع عبد المجيد كنه تقع بالدورة من بغداد وبنفس الطريقة سفر بها بعد ذلك علي آل بازركان وجعفر ابو التمن. وهو عضو في حزب حرس الاستقلال والذي اعدم بعد ذلك.

لايطلع علينا أحد من الجواسيس فيلقي القبض علينا، فوصلنا الى محل فيه ماكنة ماء – مضخة – تعود الى عبد المجيد كنه[1] . ومنها ركبنـــا ثلاثتنا الخيل . وعادا الموما اليهما الى بغداد، وتمكنا بواسطة الدليل من اجتياز خط السكة الحديدية التي تربط البصرة ببغداد بالاستفادة من ظلام الليل حيث كان الخط محفوفاً بربايا على كلا طرفيه محاطة كل ربية باسلاك شائكة ومجهزة بالذخيرة والماء والعتاد، تلك التي يطلـــق عليها الانكليز – بلوك هاوس – فوصلنا اليوسفية ونزلنا ضيوفاً على الشيخ نده الداود ولدى تحقيقنا على القوة المبحوث عنها لم نجد منها ما يشفي الغليل، ووجدنا قوة بسيطة لا تفي بالمرام وهذه مشتتة ايضاً . وبعد المذاكرة فيما بيننا لاحظنا اننا جد ملزمون بايفاد احـــدنا الى بغداد لايصال الخبر للجمعية (حزب حرس الاستقلال) عـــن هـــذه الوضعية قبل ان تقع بغداد بورطة عظيمة تذهب من جرائها نفـــوس كثيرة ضحية اخطاء مستندة الى تلك الاشاعات و لم تسند العـــشائر هذه الحركة الخطيرة لتدفع عنها الخطر الذي ألم بأهالي بغداد .

وبناء على هذه الملاحظات اخذت على عاتقي العـــودة الى بغداد فرافقني الشهم عبد الحميد الحريري وبعد اجتيازنا نقطة جسر الخرّ (الذي الآن يسمى بنهر الخير) المحاطة بالاسلاك الشائكة بمسافة قليلة صادفنا بعض السابلة واخبرونا بأن الحكومة (حكومة الاحتلال)

---

(١) وجود عبد المجيد كنه لتعريف الفلاحين بمن معه من ضيوف.

ألقت القبض على الشيخ احمد الداود وعلى بعض الشخـــصيات في بغداد وهروب السيد يوسف السويدي بعد مصادمة ســـكان محلـــة خضر الياس وقوات الحكومة[1]، وقد قتل من الاهالي عدة اشخاص وكان وقع الخبر علينا عظيماً جداً فصرنا متحيرين بين أمـــرين إمــا العودة الى اليوسفية وإما دخول بغداد، وهناك خطران الاول : كيفية النجاة من أيدي حراس جسر الخر إذا عدنا الى اليوسفية لأنهم كانوا يسمحون للداخلين الى بغداد ويفتشون ويستقصون خبر الخـــارجين منها. الثاني: الخطر الذي كان ينتظرنا في بغداد بناء على وقوع هـــذا الحادث ولأن اخواننا تشتتوا ولا سيما نحن معلومـــون (معروفـــون) بأشغالنا (باشتغالنا) بالثورة فكيف اذاً تسكت عنا الحكومة بعـــد أن حدث هذا الحادث الخطير المهم بهذا النهار ونحن مطلوبون ؟ وبعـــد مذاكرة قصيرة مع رفيقي الموما اليه قررنا الدخول الى بغـــداد علـــى قاعدة المقدر كائن فدخلناها غير مبالين بالخطر وهـــدفنا استقـــصاء الاخبار وفهم مصير بقية المنـــسوبين للجمعيـــة [حـــزب حـــرس الاستقلال] وفهم حالة بغداد آنئذ ......

(١) كان ذلك في فجر يوم الخميس ١٢ آب ١٩٢٠ حيث هاجمت شرطة الاحـــتلال دور اكثر من عشرين شخصاً من النشطين في حزب حرس الاستقلال ومن ابرزهم يوســـف السويدي وعلي آل بازركان وجعفر ابو التمن والشيخ احمد الداود وآخرون من النشطين ذكرهم علي آل بازركان في موضع آخر من هذا الكتاب .

لقد استغرب معارفنا في بغداد وحسبوا مجيئنا اليها بمثل هذه الظروف ضرباً من الجنون فلم نأبه لهم لأننا ننشد غاية مقدسة لا يوجد اقدس منها البتة .

تمكنا ان نبيت ليلة واحدة في بغداد والوضع الثاني الذي مهد لنا البقاء تلك الليلة وهو : اعلنت الحكومة [المحتلة] على اثر حادث (يوسف) السويدي بأنها لا تريد القاء القبض على المشتغلين بالقضية (الوطنية) كلهم بل تريد القاء القبض على بعض الشخصيات البارزة فقط، وبالطبع حاولت بهذا ان تؤمن الباقين وثم تلقي القبض عليهم بالتدريج كما وقع ذلك بعدئذ .

وفي يوم مغادرتنا بغداد مع عبد الحميد الحريري صادفنا عبد المجيد كنه قبل طلوع الشمس[1] عند جامع الشيخ صندل في محلة الفحامه [في الكرخ] وكانت مصادفه عجيبة وغريبة في بابها اذ كنا غير مؤملين ذلك وفي خلال الحديث معه حذرته من البقاء في بغداد وقلت له يجب ان لا يعتمد على ما اذاعته الحكومة لان هذه حيلة مدبرة لتطمين الباقين ثم القاء القبض عليهم فوعدني واكد لي أنه سوف يغادر بغداد قريباً بعد أن يؤمن تسفير علي البزركان [آل بازركان] وجعفر ابو التمن لانه تمكن من اخفائهما بمحل أمين –

---

(١) حسب تقديراتي وتتبعاتي كان ذلك فجر يوم السبت ١٤ آب كما قال علي آل بازركان في مذكراته.

وقد ذكر لي اسم المحل ولكن نسيته الآن ويا للأسف – وقد استولى عليه الاستغراب من وجودنا في بغداد، فأخبرناه بالغاية التي من اجلها اضطررنا الى العودة فودعنا وذهبنا .

وبأعجوبة تمكنا من اجتياز نقطة جسر الخر ثانية وهناك تنفسنا الصعداء لأن الأمر المهم اجتياز هذه النقطة ومن ثم يكون الشخص حراً لأن سلطة الحكومة انئذ كانت محصورة في مدينة بغداد فقط)) .

(الى هنا ينتهي ما كتبه الى صفحة ١٠٦)

(والآن ننتقل الى صفحة ١٨٥ من كتاب تحسين العسكري لنقل رسالة الضابط جميل رمزي القبطان المتممة)

القسم الثاني من الرسالة

((وقد فهمت اخيراً ان مساعي الحكومة على [يوسف] السويدي وباقي الذوات (القاء القبض عليهم) كانت ناجمة عن شعورها بالهجوم على المدينة (بغداد) من الخارج وحدوث ثورة داخلية في بغداد . فارادت قمع هذه الحركة قبل وقوعها لكي لا يتمكن الثوار من دخول المدينة (بغداد) وفعلاً وقع ما أرادته وتعرقلت المساعي المأمولة .

وصلنا الى محلنا السابق – أي محل الشيخ نده الداود – والتقينا بمحمود رامز الذي كان بانتظارنا وبعد ان اطلعناه على القضية قررنا الانتقال الى محل الشيخ علوان الشلال .

(الشيخ علوان الشلال)[1]

ولا اريد الانتقال من هذا الموضوع قبل البحث في هذه الشخصية المحترمة . لقد خدم الثورة بجد واخلاص وتفادي بنفسه ونفيسه وهاجم المحمودية[2] والنقاط التي كانت على جانبي السكة الحديدية ما بين المحمودية وبغداد عدة مرات وذهب عدد غير قليل من رجاله (شهداء) وكانت داره بمثابة (دار لكل) فرد من رجال الثورة وكان يخدم بكل ما أوتي من قوة وهو فتى كريم متشبع بالروح الاستقلالي الحق[3] .

---

(١) العنوان من اختيارنا .

(٢) تقع المحمودية جنوب بغداد وتبعد عنها ب (٣٣) كم .

(٣) يقصد انه متشبع بالوطنية التي تهدف الى استقلال الوطن . هذه من الشخصيات التي يكتب عنها دراسة .

(حادث اعدام الشهيد عبد المجيد كنه)[1]

وقد اثر الانكليز تأثيراً شديداً على اثر حادث شنق عبد المجيد كنه[2] في نفوس ضعيفي الايمان بالخدمة الوطنية فخف صـــوتهم في بغداد خوفا من العقاب الصارم .

(نشاطات ثورية)[3]

اما نحن فنشطنا وشرعنا في اعمالنا وهاجمنا الربايا في المحمودية ولا سيما نقطة جسر الخر وخربنا الخط الحديدي بين بغداد والفلوجة على مسافة كيلو مترين من هذه النقطة عينها .

(الالتحاق بالفرات الاوسط)[4]

واخيراً رأينا من الضروري الالتحاق بأخواننا الموجـــودين في كربلاء والنجف فالتحقنا بهم بعد ان انضم الينا المقدم شاكر محمود قنبر والسيد محمد (حسن) الصدر والسيد يوسف السويدي الـــذين

---

(١) العنوان من عندياتي .

(٢) لقد تم تنفيذ حكم الاعدام بالشهيد عبد المجيد كنه صباح يوم السبت ٢٥ ايلول ١٩٢٠ . كما ان الانكليز في ١٧ آب ١٩٢٠ نفذوا اعدام (٦) من الذين دافعــوا عــن يوســف السويدي .

(٣) العنوان من عندياتي .

(٤) العنوان من عندياتي .

التحقوا بنا عند خضر العاصي في المحل الواقع شمال المسيب وعلى ضفة (نهر الفرات) اليمنى وداومنا على المسير نحو كربلاء وعند وصولنا الى نهر الوند المختص بالسيد قاسم الرشدي وجدنا هناك قوة من العشائر بقيادة عبد الواحد الحاج سكر وعبادي آل حسين وغيرهم فمكثنا بمنزلة المستشارين للعمل المقبل غير انه لم يلتفت احد الى مشورتنا.

وكان قسم من عشائر الفتلة وبني حسن وغيرهم محتلين ضفة المسيب اليمنى وامامهم من الضفة اليسرى قوة من الانكليز تقاتلهم كما ان قسم من تلك العشائر يقابل قوة انكليزية امام سدة الهندية وكان من وراء هذه القوة قسم من تبعية فخري كمونه معسكرين على ساحل نهر الحسينية الشمالي بين خان العطيشي وسدة الهندية واجبهم منحصر في صد الهجوم المحتمل ان يقوم به الانكليز من جهة سدة الهندية بيد انه لم يعتمد احد قط على شخص فخري كمونه، وبعد بقائنا في الوند مدة غير قليلة اضطررنا الى العودة الى كربلاء مع بقاء قوات العشائر في اماكنها وقد لقينا اخواننا في كربلاء واتذكر منهم:-

١ . يوسف السويدي ٢ . السيد محمد (حسن الصدر) ٣.السيد كاطع العوادي ٤ . جعفر ابو التمن ٥ . هبة الدين الشهرستاني [هو محمد علي هبة الدين الشهرستاني] ٦ . علي آل

بازركان ٧. محمود رامز ٨ .الحاج شاكر القرغــولي ٩ .المقــدم الوقتي فهد البطيخ[١] ١٠.الضابط سلمان الجنابي[٢] . وكان الــشيخ فهد البطيخ وسلمان الجنابي قد اوفدوا من قبل رجال الحركة الوطنية في دير الزور.

وكان انئذ في الجانب الشرقي في الكوفة تجاه القوة المحاصــرة فيها والموجهة على الباخرة المسلحة المسماة (بطر فلاي)[٣] التي كانت تحمي المحاصرين الذوات التالية اسماؤهم : - (ضباط ارســلوا مــن بغداد)

١ . الضابط اسماعيل حقي ٢ . ابراهيم مهدي ٣ . الضابط حسين علوان . ٤ . سامي النقشلي ٥ . الحاج طالب الجــدة ٦ . السيد داود الميكانيكي . ٧ . الضابط فؤاد المدفعي ٨ . الضابط سامي المدفعي ..

وكان هؤلاء يقومون بادارة المدفع الــذي اســتولت عليــه العشائر في محاربة الرارنجية بين الكفل والحلة. وكان هذا المدفع بــلا

---

(١) فهد البطيخ من شيوخ العشائر دجله اعطي رتبة عسكرية من حكومة دمشق او من ثوار دير الزور للقيام بحركات عسكرية بين الموصل والــشرقاط وبعــد ان اســتطاع الانكليز السيطرة على تلعفر والمناطق المجاورة لها التحق بالفرات الاوسط .

(٢) كانا يحملان رسائل الى قادة الثورة في الفرات الاوسط من رجال الثورة فــي ديــر الزور راجع كتاب علي آل بازركان الوقائع طبعة الاولى ص١٦٠.

(٣) الباخرة الحربية الانكليزية الراسية على شاطيء خان اليزدي في الكوفة الشائع انها (فاير فلاي) وليس (بطر فلاي) .

ابرة فبذل السيد داود جهده[1] وحضر الى بغداد خلسة وحصل على ما يحتاج اليه هذا المدفع وعاد الى الكوفة وكانت جهوده ثمينة جداً في هذا السبيل وموجبة للشكر والتقدير[2] .

ومع كل هذا لم يصلح المدفع على ما يرام . فاضطر هؤلاء الذوات الى القاء القنابر على الباخرة (بطر فلاي) والباخرة الثانية لان بقاءهما هناك يفك الحصار ويذهب الجهد عبثاً وفي حالة اغراقهما يتم النصر كما وقع فقرروا ان يضربوا إبرة المدفع بالمطرقة الحديدية (الجاكوج) وهذا بالطبع تم على قاعدة الفن العشائري والحاجة ام الاختراع غير مبالين بالخطر الذي سيحدثه انقلاب المدفع وعكس العمل بتراجع الإطلاقة عليهم وإلحاق ضرر بهم لأن هذا كان من ضمن واجبهم الوطني المحتم .

وبدأوا بعملهم بكل نشاط على الطريقة التالية : –

تحشى الإطلاقة التي كان موجوداً بها عدد يسير لا يزيد على ٣٥ أو ٣٦ (إطلاقة) اخذت مع المدفع حين كسبه من الإنكليز وتوضع (يوضع) المغلاق الناقص الترتيب ثم الابرة وفوقها زُنبة ممسوكة بكلابين ويبتعد رجال المدفعية عن المدفع تحت نيران رشاشات الباخرة

---

(١) لم اجد في أي كتاب تطرق الى اسمه ان يذكر اسم ابيه ولا ادري سبب اغفال ذلك فبقي مجهولا هذا الشخص.

(٢) رغم هذا المدح والتقدير لم يعرف اسم والد داود ولا عن اخباره بعد ذلك.

(وتضرب الزنبه) فتنفجر الاطلاقة وقد نجحوا بعملهم هذا إذ أصيبت الباخرة بالاطلاقة الأولى فاستمروا على الإطلاق بمهارة إلى أن غرقت الباخرة ثم اغرقوا الباخرة الصغيرة الأخرى التي كانت معها وتمكنت العشائر من الاستيلاء على الخانات التي كانت الجنود البريطانية فيها والمحمية من قبل الباخرة المذكورة واسر قسم من الجنود الإنكليز وعددهم بالضبط (٦) و(٣٠٠) هندي إذ أني شاهدتهم بنفسي بعد ذلك في أبو صخير .[1]

وكان سامي المدفعي هو الذي يطرق الإبرة بالمطرقة مع السيد داود ولاشك أن جهودهما كانت موجبة لمفخرة الجميع وتسجل لهم بمداد من ذهب.[2]

---

(١) خان اليزدي الذي به القوة الإنكليزية المحاصرة لم يسقط وبقي إلى نهاية الحرب. راجع كتاب علي إل بازركان الوقائع الحقيقية الطبعة الثانية صفحة ١٥٥ و ١٥٦ . إما الأسرى الذين شاهدهم القبطان هم أسرى الرارنجية وقد أرسلوا إلى النجف في خان الشيلان.

(٢) من متابعتي للأحداث فان رواية جميل القبطان قد سمعها سماعا ولم يشاهد أحداثها كشاهد عيان وقد رواها علي آل بازركان كشاهد عيان في كتابه الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية الطبعة الثانية ١٩٩١ صفحات ١٦٤ و ١٦٥ بشكل مفصل. وكذلك في طبعته الاولى ١٩٥٤ صفحات ١٥١ الى ١٥٣.



ملاحظة: النجمتان سباعيتان

وثيقة :

ننشر هنا ما كتبه علي آل بازركان في مذكراته حول شـكل العلـم العراقي والذي نشر في ربوع الثورة في العراق، وهي بخط يده يـدون هذه المعلومات.

وقد جسدناه للأذهان وعرضناه بالشكل الذي كان عليه وهـو لأول مرة يعرض للأعين. وقد سبقه أن عرضنا شـعار حـزب حـرس الاستقلال في كتاب علي آل بازركان بين الناس والكتب.

وقد جسد الشعار بيرق الثورة العراقية وهذه الوثيقة هي المسودة مـن كتاب الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية.

حسان بن علي آل بازركان

الوثيقـــــــة

٤٢-صفحة ٣٧٦ لغاية ٣٨٣ [1] يقول المؤلف إختار اعضاء المجلـس السيد محسن أبا طبيخ متصرفا لكربلاء ويذكر المؤلف الابيات الـتي تلاها في حفلة استقبال السيد المومى إليه في كربلاء والخطبة التي قرأها كاتب النقد في شرفة البلدية المطلة على الساحة والإدارة الرشيدة....

فأقول (هكذا يقول علـي آل بازركـان): قـد سـبق أن ذكرت(هكذا يقول علي آل بازركان في مسودة مذكراته) وها أنـا

(1) هذه الصفحات من كتاب فريق مزهر الفرعون الحقائق الناصعة بغداد ١٩٥٢.

أعود فاذكر بمناسبة حضوره في مجلس الشيخ فـــتح الله الاصـــفهاني والشيخ جواد صاحب الجواهر وكنت أشاهد أناسا عديدين يأتون من كر بلاء وطويريج والكوفة ويحضرون أمام شيخ الشريعة ويـــستفتون منه(هل يجوز للجائع أن يأكل من ثمرة البساتين دون علم اصحابها؟) ويقصدون بذلك التمر وبعض الفواكه التي كانت ناضجة، فيبيح لهم شيخ الشريعة الأكل منها عند الاضطرار على أن لا يا خـــد منـــها ويدخرها، وكذلك تأتي جماعات يشكون سوء الإدارة في كـــربلاء ويقولون أن الشيخ عمران الحاج سعدون رئيس عشيرة بني حـــسن وكذلك رئيس عشيرة المسعود في كل يوم يأتون ويجمعـــون كافـــة الدراهم الواردة من الباعة أي الرسوم ويضعونها في جيوبهم ويتركـــوا أفراد الحرب جيا ع الأمر الذي سبب تجاوز الأفراد على حاصـــلات البساتين ويقتاتون ثمارها هذا ما جعل شيخ الشريعة أن يضطر إلى جمع كافة العلماء والرؤساء والسادة أعلمهم بالأمر فاقترح أحدهم وهـــو السيد هادي آل زوين أن يعين أحدا ليقوم بإدارة كـــربلاء ويجمـــع الرسوم وينفقها على الجيم(الحرابي) وقره على هذا الرأي الحاضـــرين على تعيين السيد محسن أبو طبيخ .

وعندما انفضت الجلسة ذهبتُ إلى السوق واشـــتريت أقمـــشة حريرية من اللون الأسود والأخضر والأبيض والأحمـــر أعطيتـــها إلى الخياط بعد أن أعلمته عـــن كيفيـــة عمـــل العلـــم العراقـــي(ذات

الكوكبين)[1]،وعند إكماله أخذته وتوجهتُ إلى كربلاء وبصحبتي السيد طه البدري وعند وصولنا أذعنا خبر تعيين السيد محسن أبو طبيخ إلى كربلاء وهيأنا الأسباب اللازمة لاستقباله والأعلام وأسباب الزينة وفي اليوم الثاني من وصولنا وهو ٢٣ من ذي الحجة سنة ١٣٣٨[2].

ووصل وقت الظهر السيد محسن أبو طبيخ كربلاء وكان في استقباله كافة سكان قصبة كربلاء وخارجها وعندما وصل ودخل البلدية واستقر رفعتُ العلم العراقي الذي هيأتُه وجلبتُه معي من النجف فوق بناية البلدية وهذا أول علم عراقي رفع في العراق ووقفتُ في شرفة البلدية المطلة على الساحة التي تجمع فيها الألوف من الناس ألقيتُ خطبتي:- [3]

---

(١) الدفتر ٣٠ صفحة ١١٤ من مذكرات علي آل بازركان.

أن موضوع العلم ذي الكوكبين مبادرة من علي آل بازركان لان علم الدولة السورية العربية كان ذا نجمة واحدة فلذا يكون علم العراق ذا نجمتين لان كان مرشحا لملوكية العراق الأمير عبد الله بن حسين وهو أخو فيصل حتى لا تكون العلامة متشابهة مع العلم أن علم الثورة العربية الأم بلا كواكب.

(٢) كذلك اخطأ الوالد علي آل بازركان في التوريخ حيث كان الاحتفال في يوم الخميس في ٢٣ محرم ١٣٣٩ هـ = ٧ تشرين الأول ١٩٢٠ يوم الخميس كما جاء في(جريدة الاستقلال النجفية عدد ٦) ليوم الاثنين ٢٧ محرم ١٣٣٩ هـ المصادف ١١ تشرين الأول ١٩٢٠ من الصفحة الأولى.

(٣) الخطبة موجودة في كتاب علي آل بازركان الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية الطبعة الأولى ١٩٥٢ صفحة ١٩٢ وفي الطبعة الثانية ١٩٩١ صفحة ١٩٧.

الوثيقة بخط علي آل بازركان [عن العَلَمْ]

حكومة الثوار

وفي خلال مكوثنا في كربلاء الف الثوار حكومة مؤقتة هنـــاك . وقد نصب السيد محسن ابو طبيخ متصرفا وتعين بعض الاشـــخاص بمترلة درك[1] للمحافظة على الامن يراسهم احد الشخصيات البـــارزة من الكربلائيين ضابطا لهم .

وقد رفع العلم العراقي اول مرة في كربلاء[2] بمهرجان عظيم جدا والقى على ال بازركان خطبة حماسية[3] واعقبته انا (انـــا المتحـــدث الجميل رمزي قبطان) أيضا بخطبة أثرت تأثيرا بليغا في السامعين وكان الكلام موجها إلى العلم العراقي ويتذكر الخطبة اكثر الأخوان وبعـــد

([1]) الدرك يشبه الشرطة ولكن له صلاحيات اوسع حيث عليه حفظ امن داخل المدينة وخارجها بمسافة وكذلك حواليها.

([2]) لقد رفع العلم العراقي في مدن الثورة في ديالى في ٨ اب ١٩٢٠ايضا.
اما كربلاء فقد رفع في ٧ تشرين الاول ١٩٢٠ (جريدة الاستقلال النجفية العدد (٦) يوم الاثنين ٢٧ محرم ١٣٣٩ هـ = تشرين الاول ١٩٢٠ رفعه علي ال بازركان.

([3]) علي ال بازركان. الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ط٢ .١٩٩١ صفحة ١٩٦ وما بعدها نجد الخطبة كاملة. وقد وصفت الحفلة جريدة الاستقلال النجفية بعددها (٦) الصفحة الاولى يوم الاثنين بتوريخ ٢٧ محرم ١٣٣٩ هـ المصادف ١١ تشرين الاول ١٩٢٠ والاحتفال جرى يوم الخميس ٢٣ محرم ١٣٣٩ هـ=٧ تشرين الاول ١٩٢٠.
اما العلم تجد ذلك في الوقائع الحقيقية نفس المصدر في صفحة ١٩٦ وما بعدها وقد وثقنا الامر بان نشرنا ما كتبه علي آل بازركان بخط يده في مذكراته وكذلك قمنا بنشر صورة علم الثورة العراقية كما كان متعارفا عليه آنذاك وهو يختلف في ترتيب الوانه وان ترتيب الوان العلم الفلسطيني الان يختلف عن علم الثورة العربية الكبرى سنة ١٩١٦ ايضا.

انتهائي من الخطبة ألقى خليل عزمي قصيدة مخاطبا فيها العلم العراقي وكان مطلعها:-

بشراك يا كربلا قومي انظري العلما

على ربوعك خفاقا ومبتسما

فكان لهذه القصيدة التأريخية التي ألقيت للعلم العراقي المحبـــوب في أول دقيقة رفرف فيها في سماء العراق احسن وقع. وبمناسبة إلقـــائي هذه الخطبة التي استحسنها الجميع دعاني(السيد محمد علي) هبة الدين الشهرستاني[1]إلى محله واستنسخ صورا كثيرة منها وزعها في النجـــف والديوانية وغيرها لالقائها كلما رفع العلم(البيرق) العراقي في مكان ما لأنه استحسنها جدا وقدرها. وكان مقررا أن ترفع الأعلام العراقية في مثل هذه الأماكن دلالة على استقلال العراق ورفع الأيدي الأجنبيـــة عنه، وهذه ولا شك صفحة خطيرة من صفحات الثورة العراقية.

---

[1] لقد أعارني الصديق عمر سليم الراوي أوراق العلامـــة محمـــد علـــي هبـــة الـــدين الشهرستاني وهي يوميات ورسائل تعود إلى ثورة العشرين وما جرى في خان شيلان في النجف وهي تنوف على مائة ورقة وكذلك دفتر يوميات فيه قضايا مهمة سأنشرها عنـــد نشر المذكرات لعلي آل بازركان فهي ستغير كثيرا من المعلومات التي نشرت لحد الآن فان المجتهد محمد علي هبة الدين الشهرستاني وعلي آل بازركان وضعا للحروف نقاطها وستظهر الحقائق مكشوفة عن ثورة العشرين.

(عملي في جبهات القتال)

وبعد هذا الحادث اقتضى حضوري في طويريج[1] (الهندية الآن) فذهبت اليها مع رفيقي عبد الحميد الحريري وكان الوضع هناك يتطلب وجودنا فيها اشتركنا في الحرب التي دارت رحاها في شرق جدول بني حسن الواقع في الضفة اليسرى من نهر الفرات وفي الجدول عينه فخسرت العشائر هذه المعركة وهربت نحو طويريج وقد حاولنا إحراق جسر طويريج[2] لعرقلة عبور القوات الإنكليزية إلى الضفة اليمنى فلم نتمكن من ذلك لان القوات المطاردة أسرعت ووصلت إليه فتركنا الجسر على حاله واضطررنا للعودة الى كربلا فركبنا بالعجلة التي كانت متأهبة للعودة اليها وكان السبب في جعل هدفنا كربلاء وجود اخواننا الثوار فيها لإطلاعهم على خطورة الحالة. ولما فهموا اعدوا بغالا وقرروا الانتقال الى النجف والانتظار فيها ريثما يتجلى الموقف. وبينما كنا منهمكين في ايجاد الخيل راجت اشاعة في كربلاء- وصلنا خبرها حالا- مؤداها بأن الشيخ فخري (كمونه)[3] . ينوي القاء القبض علينا (على الثوار) لتسليمنا الى الانكليز فصدقنا هذه

---

(١) تسمى الان الهندية

(٢) يراجع كتاب علي آل بازركان الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ط٢ حاشية صفحة ٢٠٢ و ٢٠٦.

(٣) هو الشيخ فخري كمونة. من سراكيل آل كمونة الأسرة الحسينية النجفية المعروفة (د.عماد عبد السلام رؤوف).

الاشاعة نظرا الى الموقف الغامض .فاهتم السيد كاصع العوادي فأوجد لنا خيلاً وبغالاً وعلى اثر حلول الظلام اسرعنا منهزمين الى كـــربلاء غير لا وين على شيء وواصلنا السير طوال الليل وفي الـــصباح كنـــا بجوار خان النصف فعقبتنا طيارات الانكليز حتى مدينـــة النجـــف. وهناك كابدنا مشقة واذى أضرب صفحاً عن ذكرها. وعند الغروب دخلنا النجف وغادرناها في صبيحة اليوم التالي الى ابي صخير[١]. مع الذوات العشرة الذين ذكرنا اسماءهم سابقاً[٢] . ومنذ استيلاء الانكليز على طويريج سهل لهم احتلال باقي مدن الفرات الاوســـط وكأنهـــا كانت مفتاح لتلك المدن.

ومنها تقدم الانجليز برتلين رتل نحو كربلاء والاخر توجه نحـــو الكوفة عابراً نهر الفرات وهكذا تم لهم النصر.

وبقينا ننتقل من محل الى الاخر والقـــوات الانجليزيـــة تطاردنـــا وتؤدب الثوار في كل محل حلت فيه حتى وصلنا الشنافية ومن هنـــاك اضطررنا للافتراق فذهب الذوات التالية اسماؤهم الى حائل ومنها الى الحجاز فسوريا[٣]. ما عدا يوسف السويدي والسيد محمد (حـــسين) الصدر فقد ذهبنا الى عنه ومنها الى سوريا. اما العراقيون الذين ذهبوا الى الحجاز فهم ..

١. جعفر ابو التمن ٢. محمود رامز ٣. علي ال بازركان

---

(١) تسمى ابو صخير الان المناذرة.

(٢) راجع صفحة (٣٣١) من هذا الكتاب.

(٣) لم يذهبوا الى سوريا بل بقوا في مكة (الحجاز).

واخوان اخرون لا اتذكرهم .. وذهب الذوات التالية اسمـاؤهم الى البصرة مجتازين طرقاً مختلفة وهم:

١. جميل رمزي القبطان ٢. عبد الحميد الحريري ٣. اسماعيـل حقي ٤. السيد داود (اخذ) طريق الفرات الى البـصرة ٥. حـسين علوان (اخذ) طريق البر الى البصرة حيث صار راعياً للابل عند بعض الاعراب ٦. اما السيد ابو القاسم الكاشاني فذهب الى ايران ولم يزل في طهران وكان قد كلفني ان اذهب معه فرفضت معتقداً انه لا يزال على عاتقنا واجب وطني يجب ان نؤديه في العراق مهما كلفنا الـثمن الغالي وبقينا في البصرة نحترف مهناً متنوعة بضعة اشهر.

عشائر دجلة وبعض عشائر الدليم وموقفهما من الثورة ...

ان الشيء المهم الموجب للاسف هو عدم قيام عـشائر دجلـة القاطنة بين البصرة وبغداد بعمل يعضد الثورة. فبقى الطريق مفتوحـاً الى بغداد مما سهل ايصال العتاد والذخائر اليها. وكان هذا الخمـول نتيجة تواطؤ بعض رؤساء العشائر الجنوبية في دجلة مع الانجليز خوفاً وطمعاً بالمال.

كما ان بعض عشائر الدليم لم تحرك ساكناً مـــن الفلوجـــة الى الشمال بتأثير رؤسائهم فلو عاضدت هذه العشائر الثورة لصار نجاحها باهراً للغاية ولو رأينا وضع الانجليز معنا غير ما رأيناه (الان). كما ان عشائر بني تميم في جوار بغداد عارضت الثورة بتأثير رئيسها.

رفض الثوار المفاوضات مع الانكليز. .

ولما كنا في كربلاء وكان الموقف بجانبنا اضطر الانجليز الى ايفاد مستشار المالية. [1] – لا اتذكر اسمه – لمقابلة القائمين بادارة شـــؤون الثورة والمفاوضة معهم وتعيين النقاط التي تريدونها للاتفاق على ما هو اصلح للثائرين فرفض الثائرون مقابلته وذلك بتأثير غرورهم على اثر النجاح الذي تم[2]. وظلوا يقولون (لا نتفاوض مع الانجليـــز مـــا لم يخرجوا من العراق بشرط ان تجري المفاوضات معهم خارج الفـــاو) وهكذا غلطوا غلطاً فاضحاً واضروا بالمصلحة العامـــة لانـــه كـــان

---

(١) كان الكولونيل (هاول) مسؤول الواردات في سلطة الاحتلال وكان يحمل كتابا من حاكم العراق العام المدني وكالة لادارة الاحتلال في العراق الى الثوار المؤرخ في ١٣ ذي الحجة ١٣٣٨ هجري = ٢٠ آب ١٩٢٠ (جريدة العراق العدد ٧٥ في ٧١ ذي الحجة ١٣٣٨ هجري = ١٣ آب ١٩٢٠).

(٢) لكل عمل هناك متطرفون يمينيين ويساريين وقسم آخر كانوا عملاء يريدون توريط الثائرون لحين وصول النجدات العسكرية للانجلي لسحق الثورة والتنصل ن الاتفاق وهي من خدع الانجليز في جميع مفاوضاتهم التي يخوضونها في العمل السياسي كما انهم يماطلون من عادئهم بتمديد المفاوضات لكسب الوقت او حتى يمل مقابلهم ويفتوا في ساعد الثوار ويتغير الوضع لصالحهم.

باستطاعتهم ان يستفيدوا من الوضع وهم الغالبون فتكون كلمتهم هي العليا[1]. فرجع مستشار المالية دون ان يقابل احدا منهم. وبناء على هذا اخذ الانجليز يسعون لاستمالة قليلي الايمان في الوطنية من الشيوخ (العشائر) اليهم وأغروهم بالمال واغدقوا عليهم بالنعم وانزلوا ضربتهم على الثوار فاخمدوا حركتهم واصبحوا هم الغالبون [2]؟.

اخطر الوقائع التي جرت في الثورة في ما يلي:

١- واقعة الرارنجية.

باغتت العشائر قوة انجليزية تقدر بلواء واحد في المحل وابادتها برمتها إلا ما قل منها ..

---

(١) هذا رأي تكوّن لكاتب الرسالة بعد ذلك نتيجة لما رأى من نتائج في نهاية الثورة وتشكيل الحكومة العراقية الخاضعة للانتداب الانكليزي.

(٢) لقد نكل الانجليز واعوانهم عن طريق ادارتهم العراق بجميع رؤساء العشائر بل وحتى افراد عشائرهم اللذين اخلصوا للثورة ولم يقبلوا الرشاوي او التعاون مع الانجليز وذلك ان سحبوا منهم اراضيهم (لان اراضيهم مفوضية لهم بالطابو) واعطوها الى رؤساء العشائر اللذين تعاونوا معهم وايدوهم. ادعوا الى دراسة ذلك للتاريخ..

٢- واقعة القطار.

كان قطارا مدرعاً سائراً بين الرميثة والديوانية فقطعت العشائر السكة من جهتين ثم هاجمته ببأس وشدة ومـا زالت تهاجمه وتكرار عليه الهجوم حتى استولوا عليه عنوة وذبحت المدافعين عنه.

٣- قطع السكة الحديدية في اصطبلات

قطع الخط الحديدي في موقع الاصطبلات قرب سامراء من قبل عشائر المجمع وبني تميم وكان فيه قوة من الاثوريين وبعد قتال عنيف تمكن القطار من العودة الى بغداد بعد ان كابد خسارة فادحة في الانفس.

انتهت رسالة

الضابط جميل رمزي القبطان رحمه الله

مطارحات تاريخية

حسان بن علي آل بازركان

١ – حول رأي ودعوة

ان الموضوع الذي كتبه الاستاذ الدكتور عماد عبد السلام (حول رأي ودعوة) شيء يتجاوب ما اقره من عقيدة في دراسة التاريخ.

كما اننا نجد ان البعض من المؤرخين الذين لهم اتجاهات غير عربية ومتأثرين بالفكر الاوربي الذي يتحامل على الانجازات العلمية في دراسة التأريخ العربية في هذا الحقل لا يعجبهم اعتزازنا بتراثنا هذا ويحاولون جهدهم تسفيه ذلك فنقول لهم اننا ايضا نسفه آراءهم التي لا تخرج عن غمط حقوق الشعوب في الريادة العلمية.

ان الملاحظات النقدية التاريخية التي جاءت بها هذه الرسالة لم يتطرق اليها أي واحد ممن ولج في كتابة التاريخ وتصوروا ان في خلط الامور تمشية لما ابتغوه من هدف باطني لديهم فنقول ان في كل رواية ضرورة وجود رواة ومعرفة مصدرها وضرورة وجود سند لها ومن حقنا تشريح الرواية معاً ولا يمكن اخذ الموضوع على علاته والا يصبح كل من هب ودب يكتب في هذا الامر.

فعلماؤنا الرواد اعطونا دروساً في الموضوع ونبهونا الى خوافيها هذه التي لا تعجب من يحاولون لفلفة احداث التاريخ ولكونها غير مسندة برواتها لامر في نفس يعقوب مخفي لا يظهرونه للعيان بل

يستشف من بين سطور ما كتبوه وظنوا ان في امرهم هذا سيخفى طول الزمن الا ان الحقائق تظهر كمن يحاول اخفاء الشمس بغربال.

نعم ان العرب المسلمين الذين اشتغلوا في هذا الامر (التأريخ) اوجدوا علماً جديداً لم يسبقهم احد قبلهم هو علم الجرح والتعديل وعلم الرجال، وهكذا كان علم سند الرواية وعلم نقد المتن التاريخي نفسه الظاهري منه والباطني.

ان الذين يعتبرون انفسهم تلامذة للفكر الاوربي واساتذة في هذا المضمار لا يفلون عضدنا ابداً وسنكون بالمرصاد لاي خروج على قواعد علم التاريخ واظهار الشبهات حولها لاننا الينا على انفسنا تصفية هذه الروايات والكشف عنها حتى تأخذ الحقائق محلها وتستقيم امور الاحداث في رواتها وأسانيدها ...

كما ان الذين ينحون بالفكر الطائفي يشملهم حديثي هذا ايضا ولا يقلون عرقلة الحقائق عن المستشرقين المتعصبين لان هؤلاء ايضا متعصبين.

٢- التاريخ والانسان

التاريخ من صنع الانسان واحداثه من صنعه ايضا سواء اعماله الايجابية او السلبية وذكر كلا الامرين امر ضروري لاستقراء الاحداث والاتعاظ من دروسها وعبرها ولذا عدم ذكر لأسم الانسان صانع الحدث سواء السلبي او الايجابي منه شيء غير طبيعي في دراسة التاريخ

وكتابة التاريخ والتستر على ذلك شـــيء مــضر باحداثــه وســيره والاستفادة من ذلك.

ان ذكر ابو رغال والعلقمي وهولاكو وابي لهب امــر ضـــروري يقابله ذكر الرموز في التاريخ والا ما فائدة دراسة التاريخ بل وكتابته.

ان ذكر الاشخاص باسمائهم وافعلهم واعمالهم ضـــرورة ملحـــة لنتبين المخلصين والذين ساهموا وساندوا الاحداث من الذين تعـــاونوا مع سلطات الاحتلال ووقفوا بوجه التيار الوطني والـــشعبي او ممـــن ظلموا شعبهم وشعوبا اخرى حتى نفهم الاحداث بغض النظر عـــن النتائج ولا يهمنا تضرس سنون الابناء بافعال الاباء لان الحقـــائق لا يمكن اخفاؤها...

٣- النقد التاريخي

ان مهمة (النقد التاريخي) احدها لا تقل اهمية عن مهمة التـــأليف به لأن من خلالها ستظهر وتتكشف زيف الاخبار وما يصدقه العقـــل والمنطق. وسنجد البعض لا يشجعها بحجة انهـــا ســـتكون مـــساسة بالاشخاص وكشفا لحرمة الموتى. ونسي هؤلاء ان اجدادنا اول مـــن دعا الى ذلك (بعلم الجرح وعلم الرجال) لنقد الرواة والرواية معاً لأن هذا النقد لا يخيف الحقائق بل يعطي للاحداث قوتها وصدقها وإنمـــا يخيف المزيفين.

ان (النقد التاريخي المقارن) الصحيح هو الذي ادعوا اليه لاننا منذ بدء الجامعات العراقية الحديثة خاصة في هذه الحقبة[1]. او الـــذين وفدوا علينا بعد اكمالهم دراساتهم الاكاديمية في خارج الوطن العربي وكذلك العرب عامة لم يظهر بينهم (ناقد تاريخي) مختص بصورة عامة ولذا فأن ظهور مثل هؤلاء ضروري في كل مراحل التـــاريخ لتقيـــيم وتصحيح المعلومات والاخبار التاريخية التي طرحت حيث فيها الغث والدسم من الاحداث كما ان بعض ممن كتبوا في لي الحقائق كـــان لمصالح شخصية واغراض شتى كالـــشعوبية والعـــشائرية والطائفيـــة والدينية وما دسه المستشرقون على تاريخ امتنا العربية واقطارها والذين نقلوا عنهم لا يقلون خطراً على كتابة التأريخ. (العربي ألاسلامي).

٤ – العقيدة التاريخية

لا بد لكاتبي التاريخ ان يكون لكل واحد منهم عقيدة تاريخية ينهج بمنهجها في كتابته ودراسته لانها مهمة جدا وقد سلك اجدادنا

([1]) الحقبة في اللسان العربي تساوي ٨٣ سنة

نقد الكتب يكون من جانبين:

الاول: نقد الكتاب نفسه من طباعة واخطاء طباعية ونوعية الورق ونوع الطباعة والتبويب.

الثاني: نقد معلومات الكتاب الذي جاء بها من احداث واخبار وروايات والرواة والاسانيد التي اعتمدها الكتاب

الاول نقد الشكل

الثاني نقد المضمون (الظاهر، الباطن)

حسان علي ال بازركان

العظام في هذا المجال هذا السلوك حيث على ضوئها ستتبلور الافكار والآراء ويفهمها القاريء من خلالها ما يريد قراءته والهـــدف الـــذي ينشده الكاتب ويستقريه القارئ. وبكل صراحة وهـــي مؤلمـــة اذا سألت اى واحد ممن يكتبون في الحقل التاريخي هذا السؤال ما هـــو (المنهج التأريخي) الذي يدين به في كتاباته فقد لا نجد أحداً يستطيع ان يجيب.فلذا اشدد على هذا الامر وأدعو له.

فالعقيدة التاريخية تعني، ما هي المخاطر التي يتعرض لها التاريخ العربي الاسلامي المباشرة والغير مباشرة؟ وكيف نرد عليها؟ او ما هي الطرق التي نرد عليها وباي اسلوب؟

٥ـ وثائق المبعوثون الاوروبية :

تنقسم الوثائق الى اصناف القسم الاول المنسوب الى الرحالة القادمين من اوروبا ونخص منهم الانكليز الذين زاروا البلاد العربية والاسلامية عامة والعراق خاصة وبالذات الى الولايات العربية العثمانية منها ولاية البصرة وولاية بغداد وولاية الموصل وولاية الشام قبل الحرب العالمية الاولى(١٩١٤) ومهدوا بدورهم الطريق قبل دخول جيوش المحـــتلين العراق وقد درسوا المجتمع العراقي بكل جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والدينية وخاصة عوامل تفرقة المجتمع واسسوا علاقـــات اجتماعيـــة واقتصادية من خلال ذلك و لم يحسبوا اهل الوطن مضار هذه العلاقات ومديات خطورتها في المستقبل على الـــوطن كالبعثـــات التبـــشيرية والرحالة والاطباء وقدموا تقاريرهم للجهات التي ارسلتهم للاستفادة من معلوماتهم في المستقبل وقد نشر قسم منها بألـــسنتهم لتـــشجيع

وحث مواطنيهم على التعامل مع هذه المنا طـــق ومنـــها النـــواحي الاقتصادية والتجارية وقد تكون العسكرية .ان العلاقات التي كونوها مع الاسر والعوائل المعروفة وشيوخ العشائر ورجال الدين تمهيداً لهم لتسهيل مهمتهم اذا قدموا الى هذه الجهات اوقدمت جيوشهم ايـــضآ وهؤلاء قد يكونون رجالآ ونساءأ وكانوا طليعة الخـــبراء في رصـــد مشاكل المجتمع لادارته مستقبلأ أما الصنف الثاني منها فهو ما خلفـــه الدبلوماسيون المتواجدون في هذه المناطق لدوائرهم الرسمية .أما الصنف الثالث فهي الدراسات الاكاديمية والابحاث التي تجريها بعض معاهدهم والمقالات التي يكتبها مراسلوهم وقد تكون مستندة الى المعلومات التي وفرتها كتابات الصنفين السابقين .

ان علينا دراسة هذه التقارير والكتابـــات دراســـة معمقـــة للاستفادة منها قدر الامكان لان المعلومات التي قدمتها كانت تهـــم الجهات الراسلة لهم وخاصة ما بين سطورها لانها قد تكـــون فيهـــا مبالغات او تحامل غير طبيعي لاختلاف الدين والعلاقات الاجتماعيـــة وقد يكون تشجيعا او لدوافع اخرى لحث ابناء بلادهم في اســـتملاح السيطرة على هذه البقاع.

لأن كثيراً من دوافعهم ترتبط بمصالحهم الخاصة الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية. ان الاستفادة من هذه المجموعة الكبيرة من الدراســـات والكتابات ضرورية كما قلنا وبشكل احترازي لان فيها كثيرا مـــن التحريض لمسؤوليهم ومواطنيهم ضد مجتمعاتنا. فالدراسة المنهجية لها ضرورية باحتراز.

٦- عدم صحة الجمع ما بين ما طرحه الاجانب وما طرحـــه الكتاب العرب:

ان مزج ما طرحه الاجانب مع ما كتبه العرب والجمـــع بينــــهما في كتابة الابحاث والتقارير طريقة غير صحيحة وقد اخذ بها الاوربيـــون انفسهم عندما درسوا كثيرين من ابنائنا في معاهدهم وتتلمذوا علـــى ايدي هؤلاء الاساتذة الاجانب.

لأن في هذا المزج والتداخل ستذهب شخصية الكاتب والحضارة التي ينتمي اليها ولذا فهي طريقة غير صحيحة كما ان كل واحد قد كتب الى قرائه الذين هم يمثلون حضارته وقد اشرت الى ذلك من خلال ما طرحته من طروحات في حواشي كتب علي آل بازركان وملاحـــق الكتب وبينت الضعف في هذه الطريقة واسندت طريقة جديـــدة في كتابة الاحداث واعطيت امثلة على ذلك.

وفي كتابي هذا الذي بين يديك طبقت طريقتي بشكل اوسع حتى يرى الباحث والقارىء العقيدة التي انهجها في كتابة التاريخ ومنهجها.

٧- التفكير العربي الاسلامي في الكتابة التأريخية:

وبصفتنا عرباً علينا ان نفكر عند كتابتنا بفكر عربي اصيل لأن ذلـــك يمثل شخصيتنا ذات العمق التاريخي والحضاري العريق وهي صـــدى لتراثنا الحضاري العميق عبر حقب التاريخ.

فالذين يرطنون بالعربية كما يدعون ويكتبون بها ما هم مـــن ابنائنـــا لانهم بعيدون عن احساساتها ولا يشعرون بـــشعورنا لأن ادمغتـــهم غسلت فلذا هم يخدمون اسيادهم بحجة الحيادية في الكتابة وهـــم في حقيقتهم صدى لحضارة الغرب. واني واثق كل الثقة بأن سينكـــشف ذلك الزيف المصطنع في زمن مقبل وتظهر الحقائق والوقائع الصحيحة امام القراء كتب غيرهم بصورة مباشرة او غير مباشرة او مبطنة.

٨- العشائر العراقية والموقف منها:

نحن نتكلم عن العشائر العراقية قبل تشكيل الحكومة العراقيـــة ســـنة ١٩٢١. لأن الكلام بعد ذلك يكون له دور جديد في بناء تقدم ورقي العراق وفيه اسس جديدة تختلف عما سبقها من اسس.

لقد دار حديث بيني وبين احد المؤرخين المرموقين في العراق وله باع طويل في دراسة ذلك يقول في نقده للعشائر وكان حديثنا يدور حول عشائر ديالى في ثورة العشرين تحديداً ودور العشائر العراقيـــة عامـــة وكنت في دوري مدافعاً عن عشائر ديالى وموقف سلطات الاحتلال تجاهها المتعسف ومحاولة الحاق الاهانة بها بعد موقفها الثـــوري تجـــاه سلطة الاحتلال الانجليزية وتقديمها التضحيات وهذا ينعكس بـــدوره على عشائر الفرات ايضاً وكان موقفه منفعلاً من تصرفات العـــشائر ويصمها بالتذبذب في ولائها.

فأقول: قبل الاجابة على مضمون ما قاله الاستاذ الـــدكتور المـــؤرخ خبرني انه متزن في احكامه وكتاباته ويميـــل الى الحقـــائق التاريخيـــة

وكذلك الى تحليلها عند دراسته لأحداثها. حيث وجدتــه في هــذا الطرح وفي هذا الموضوع قد خرج عن المألوف.

ان التشكيك في موقف العشائر العراقية اثناء الصراع الذي حدث بين القوات الغازية الانجليزية للعراق في سنة ١٩١٤ وما بعدها وبين قوات الاحتلال العثماني للعراق اثناء ذلك ان الفكرة التي شــاع تــداولها حسب تصوري جاءت كما طرحه الدكتور غسان العطية في كتابــة نشأة الدولة العراقية ولا يخص ان الدكتور المذكور هو من ابناء هــذه العشائر وملم اكثر من غيره بتصرفاتها بالاضافة الى متابعات اخرى عن اوضاع العشائر العراقية نهجها الدكتور الذي كنا نحاوره في الــصراع الذي دار في العراق بين القوات الغازية الانجليزية وقوات الاحــتلال العثماني كانت كل منهما قد استمالت العشائر العراقية الى جانبها في هذه الحرب وهذه المعارك. وكانت العشائر لم تالف هــذا الــصراع سابقاً ولم تألف الوسائل الحديثة التكنيكيــة في هــذه الحــرب لان اسلحتها بسيطة لا تتجاوز البندقية والالات اليدوية القاتلة ولــذا لمــا رات المعارك الطاحنة بين العثمانيين والانجليز كان ميولها القبائلي مــع من يقاربها في الاعتقاد الديني أي مع العثمانيين ولكن سطوة الانجليــز

وقوتهم والمبالغ التي صرفوها اخضعت هذه العشائر لها وكانت تتحين الفرصة للخروج عن طاعة الانجليز وقواتهم[1].

ان دراسة الاوضاع في تلك الظروف المحيطة بما كان موجود ضرورة ملحة لدراسة التاريخ والا سنخرج بنتائج غير صحيحة واقعية الى ان لكل حالة شذوذاً.

ان الظروف الصعبة الذي يمر بها العرق في أتون الحرب وواقعها المهلك يستدعي اليوم تقييم الاوضاع ونحن جلوس على طاولة مكاتبنا تحيط بنا الطمأنينة والهدوء والسكون ونحن نكتب ونسحب التاريخ الى الظروف التي نحن الآن نعيشها تلك حقائق يعرفها كل من درس التاريخ في المعاهد نظرياً ولكن عند التطبيق ينسى تلك الدروس وكثير من الذي نسوا ذلك في كتاباتهم الا اللمم منهم. تلك الحقائق علينا ان نعيها جيدا وهي من اوليات الدراسات التاريخية والاستاذ التاريخي سيد العارفين فيما نحن نطرحه.

---

[1] كما نجد موقف العشائر العربية اثناء حصار الكوت وبعدها بقليل حيث خرجت عن طاعة الانجليز. الاستاذ غسان العطية في كتابة نشأة الدولة العراقية طرح اراء جديدة ومقنعة عن الموقف المزدوج لرجال العشائر وشيوخها. وكما اني اقول ان بعد انكسار الانجليز في معركة سلمان باك الاولى وحصارهم في الكوت خرجت العشائر عن طاعتهم واعادوهم وتعاونهم مع العثمانيين ثم بعد انهاء الحصار عادوا متعاونين مع الانجليز. (حسان)

اضافة الى ان ثقافة الانسان ومقدار وعيه اللذين يحيطان نفسه لهما دور ايضاً في الموضوع ولا يخرج عن نطاق المصالح الذاتية والقيم الـسائدة سواء الفردية والشخصية منها او مفاهيم المجتمع في ذلك الوقت.

ومع الاسف ان البعض ينظر الى الامور كأن الفرد العشائر يـشبه في تكوينه النفسي الفرد من سكان المدن او أحط شأننا.

نحن نريد ان لا نتحامل على احد بل نذكر ما جرى ونطرح ما يحيط بالامور من ظروف قد تكون قاهرة حتى الافراد سـتجبرهم سـواء شاءوا ام لم يشاءوا الخروج عن المعتاد.

نحن بطرحنا الموضوع واجدوه مهما جداً للاشارة له حتى نتصدى لمن يحاول لي احداث التاريخ سواء هذه اوغيرها من الاحداث.والحكـم المطلق لا يمكن الاخذ به مهما حاولنا تبريره لمن لم يعش في الظـرف الذى أحاط بالموضوع المبحوث فيه.

ان موقف العشائر العراقية موقف اعتزاز وتقدير رغم وجود ثغرات في ذلك.ان تقدير جهودهم وتضحياتهم واجب امام من يكتب عن ثورة العرق ثورة العشرين .اما الذين يتصيدون في الماء العكر فعلينا تسميتهم وان دخائل النفوس تكشف أمورها ولا تظهر بالمظاهر ....

٩- الازدواجية النفسية:

حول ازدواجية المواقف لرجال العراق ومنهم وجهاء المدن والعـشائر بين واجبهم الوطني وعلاقتهم بالمحتلين الانكليز.

ان هذه المواقف المزدوجة او الكيل بمكيالين اذا سنحت لهم الفرصة فتعاونهم مع الوطنيين وبنفس الوقت هم يتعاونون مع المحتلين الانكليز الامن شذ على القاعدةمن طرفي المعادلة استنتجت ذلك من خلال استقرأئي لمواقف الوجهاء من تبرعات المدرسة الاهلية الى حضور الاحتفالات ضد الاحتلال وتحمسهم للمواقف الوطنية كموقف أحمد الشيخ داود او عبد المجيد الشاوى وقاسم الخضيرى وقد ثبت ذلك علي آل بازركان في كتبة المختلفة اى ان في دخائلهم شيء لايمكن انتزاعه كمواقف نوري السعيد من فلسطين والكويت. وهذا رأي اطرحه لتفسير تلك المواقف التي اعتبرها صادقة.

لقد حاول الانجليز قبل احتلال العراق ان يقيموا علاقات اجتماعية واقتصادية مع هؤلاء الوجهاء وشيوخ العشائر حتى يضمنوا ولاءهم بعد الاحتلال وقد تم ذلك ولكن رغم ذلك فان النفوس الوطنية آنذاك ازدوجت على نفسها كما بينت في مواقفها المختلفة.

تفسير على ما كتبته في احد حواشي الكتاب

١٠ – تصحيح اخطاء يقع بها بعض كتاب التاريخ

ان عرضي هذا الموضوع المهم استقيته من متابعتي للكتابات التأريخية وابي اعرض ذلك دون ذكر الاسماء تجنباً للمهاترات التي لا طائلة لها وابي عندما اذكر مواقع التصحصح لا اذكر ايضا مراجعها في بعض الاحيان.

ومن يقرأ الكتب التي نشرتها سيجدون ما اقوله بكل وضوح وصراحه عارضاً الموضوع ومن هذه الكتب كتب علي آل بازركان في حواشيها او ما كتبته في الطروحات فيها وكتب ايضا في النصوص والحواشي لاني اؤمن بالنقد وهذا احد اتجاهاتي لعقيدتي التاريخية.

اقول: ان اخطاء قراءة النص التاريخي او تعريبه اذا كان معربا او الوثيقة التاريخية واراد جراء ذلك تفسيرها فانها يفسره حسب احواءه ورغباته واتجاهاتي السياسية والمذهبية والطائفية. او عدم فهمه للنص لاستعجاله الكتابة. او ذكر النص ذون التحقق منه وعدم سؤاله للعارفين عنه فابقى الاخطاء لان اخذته العزة بالخطأ.

كما انه لا يصلح هذه الاخطاء التاريخية مما يساهم في تعميمها وكان عليه الاشارة لها او انه يتغافل عنها الا عرفها او يأخذ بها ان لم يعرفها. فالتحقق من النصوص مهم في أي دراسة انسانية ومنها التأريخية واكتفي بذلك وادعوه (وادعوهم) الى سعة الصدر لما اقول.

والسبب ان الروح الوطنية لا زالت في اعماقهم و لم يعتادوا على هذه المواقف من قبل وهم في بداية تكوين العراق. لأن العمل السياسي في بداية مراحله و لم تتعمق مفاهيم حياله واهداف الاستعمار وغاياته.
وهذا ينعكس ايضاً على الحياة السياسية ولا يمكن قياسها بالاوضاع الحالية حيث كانت في العشرينات تطغى عليها العلاقات الشخصية والانفلاتية والمصالح الذاتية والاهواء ولا يمكن السيطرة عليها أي على اشخاصها سيطرة تامة (مركزية) كما هو الحال في الحال الحاضر ولو درسنا تصرفات الحزبيين آنذاك لوجدنا ذلك موجوداً ولا نستغرب تصرفاتهم تلك ان حداثة العمل الساسي وعدم وجود تجربة طويلة لدى الافراد وحتى الاحزاب فالها لا تخرج عما قلناه او طرحناه هنا.
ان دراسة عميقة لذلك الامر شيء ضروري ولا يجلب لدينا العجب ونرغم مفاهيمنا الحاضرة على ما كان سائداً انذاك فالشخص اذا تغلبت عليه الحماسة الوطنية او اذا استفز فانه يقوم بتصرفات لا ارادية ويتفوه باقوال تكشف ما يراد كتمه كما ان بساطة النفوس وعدم تعقيدها له دور في تصرفات اشخاصها.

الخاتمة للمجلد:

ايها القاريء العزيز وانت تنهي قراءة الكتاب فما هي الخواطر التي تولدت لديك بعد مطالعتك له من سلبيات وايجابيـــات وافكـــار تأريخية فأرجوا تدوينها ان امكن وبأي أسلوب كان وان ترسلها على العنوان التالي واكون شاكراً لك مقدماً وما ستقوم به من طروحـــات فأرجو إتعاب نفسك كما أتعبتك في القراءة .

حسان علي آل بازركان
ص . ب . الجادرية2424
الرمز البريدي 12920– بغداد

القسم الثاني من هذا الكتاب بعنوان
ثورة العشرين في العراق
تقويم لنماذج مختارة
من كتب ودراسات صدرت عنها

المفتاح

- ترجمة حسان علي آل بازركان

- تولد ١٩٢٨ .

- وهو من عائلة عربية قيسية القبيلة كروية العشيرة. وهم من عدنان من العرب المستعربة

- تخرج من كلية الآداب والعلوم سنة ١٩٥٥ بكالوريوس فـــي التاريخ وهي اول دورة في التاريخ في جامعات العراق.

- خدم في سلك التعليم ٢٥ عاماً.

- اصبح اختصاصي تربوي.

- أحال نفسه على التقاعد لإصدار مذكـــــرات والده علـــي آل بازركان.

- أصبح عضواً في المجلس الوطني الدورة الأولى – ١٩٨٠-١٩٨٤.

نشر بعض كتب والده من مذكرات أبيه علي آل بازركان:

١- الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية الطبعة الثانية ١٩٩١.

٢- فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق ١٩٩٢.

٣- علي آل بازركان (من مذكراته بين الناس والكتب) ١٩٩٦.

لعلي آل بازركان كتب معدة للنشر:

١- خاطرات مكتومة ثلاثة مجلدات مع ملاحقها.

٢- مشهاداتي في ديار الحج سنة ١٩٥١.

٣- مناسك الحج.

٤- رسالة في الأحكام الإسلامية. ١٩٥٤.

ولحسان كتب:

١- من أحداث بغداد وديالى أثناء ثورة العشرين صدر سنة ٢٠٠٠، ولديه كتب معدة للنشر:

أ- مجمع التوريخات للسنين الرومية والعربية والافرنجية.

ب-عرب بين النهرين مترجم وكتب هوامشه.

ج-المشخاب – تحقيق.